

اللغة والمسئولية

تأليف
نوعم تشومسكي

ترجمة وتمهيد وتعليق
الدكتور / حسام البهنساوي
أستاذ العلوم اللغوية
وكيل كلية دار العلوم
جامعة القاهرة - فرع الفيوم

الناشر

مكتبة زهراء الشرق



١١٦ شارع محمد فريد
ت. ٣٩٢٩١٩٢، موبایل، ٠١٢٣١٧٧٥١

اللغة والمسئولية

تأليف
نوعم تشومسكي

ترجمة وتمهيد وتعليق
الدكتور/ حسام البهنساوي
أستاذ العلوم اللغوية
وكيل كلية دار العلوم
جامعة القاهرة - فرع الفيوم

تقديم
الأستاذ الدكتور / رمضان عبد التواب
العميد السابق لكلية الآداب / جامعة عين شمس

زهراء الشرق
١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة
ت: ٣٩٢٩١٩٢ - ف: ٣٩٣٣٩٠٩

حقوق الطبع محفوظة للناشر

اسم الكتاب :	اللغة والمسئولية
اسم المؤلف :	نوعم تشومسكى
ترجمة و تطبيق :	أ.د حسام البيهتساوى
رقم الطبعة :	طبعة ثالثة (جديدة ومنقحة)
السنة :	٢٠٠٥
رقم الايداع :	٨٣٠٨٠
الترقيم الدولى :	ISBN
	977 - 10 - 1033 - 6
اسم الناشر :	مكتبة زهراء الشرق
العنوان :	١١٦ شارع محمد فريد
البلد :	جمهورية مصر العربية
المحافظة :	القاهرة
التليفون :	٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢
فاكس :	٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢
المحمول :	٠١٢٣١٧٧٥١٠

تقديم

بقلم الدكتور/رمضان عبد التواب

العميد السابق لكلية الآداب / جامعة عين شمس

تذكرت وأنا أتصفح هذه الترجمة البرعة لكتاب نوعم تشومسكي: "اللغة والمسئولية" هذه الترجمة التي تحمل عبء القيام بها تلميذي النجيب وأخي الأستاذ الدكتور حسام البهتساوي - تذكرت فقرة كنت قرأتها قديماً للغوى الفرنسي الشهير "فندريس" في كتاب: "اللغة" يقول فيها: "إن الاحتدار الذي يصيب الكلمات يعكس بطريقه: ملموسة، إما الاحتقار الذي تكنه الطبقات الاجتماعية بعضها لبعض، وإما البغض المتبادل بين الأوطان والأجناس، وإما التعصب الأعمى من جانب الجماهير، وإما عدم احترام المتعصبين لآراء غيرهم؛ فالناس يتباغضون، ويتناحرون، ويتبادلون الاحتقار، ويتبادلون بالألقاب، واللغة حارس أمين على آثار هذه الحماقات المستمرة، فالكلمات brigand (قاطع طريق) و ribaud (إباحي) و assissin (قاتل) و grivois (خليع) تلك الكلمات التي كانت تطلق في أول أمرها على بعض الكتائب العسكرية - تدين بمعناها الحالي إلى غلظة الأخلاق الحربية واستهتارها".

فاللغة تتحمل كثيراً من سخافات أصحابها، وأكاذيبهم، وخدعهم. ومن أجل هذا أصبحت أكره هذه اللغة، مع أنني ممن يشتغل بقضاياها، ويحمل على كاهله همومها، ومع إعجابي الشديد بقدرتها على التلون بألوان مستخدميه.

نعم، فإن نظرة واحدة إلى العامية المصرية مثلاً، وفيها عبارة: تعم يا عمر.... ترينا على الفور أنها من بقايا الشتائم، التي كانت شائعة في مصر في أيام الدولة الفاطمية، بسبب كراهية الشيعة لسيدنا عمر رضي الله عنه.

ويبدو أن اهتمام تشومسكي في هذا الكتاب، كما يتضح من عنوانه "اللغة والمسئولية"، كان منصباً على مسئولية المتكلم باللغة، إزاء الأمانة اللغوية في الأداء. فإلى جانب ما احتواه هذا الكتاب، من العرض التاريخي الواضح لأطوار النظرية التوليدية التحويلية ومراحل تكوينها ونموها ونضجها، وما واجه آراءها وأفكارها

واتجاهاتها الفلسفية، من اعتراضات، فإن الكتاب يبدأ بفصل مهم، صدر به المؤلف فصول الكتاب، وجعل عنوانه: "السياسة"، وقدّم فيه كثيراً من النماذج والأمثلة المختلفة، من الأحداث والوقائع السياسية في أمريكا وغيرها من دول العالم، وبين كيف تلعب اللغة دوراً خطيراً ومؤثراً في سبيل السيطرة على عقول الشعوب واتجاهاتها، وكيف تستخدم اللغة في تبرير المعتقدات السياسية والعسكرية والاجتماعية. وقدّم تشومسكي في هذا الإطار، ما كان يقوم به جهاز المخابرات المركزية الأمريكية (FBI) وما يزال، ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) من أدوار خطيرة تتعلق بالأحداث العالمية والداخلية.

كما وضح تشومسكي كيف أن الأدوار القنطرة، المتمثلة في التدخل الصارخ في شئون الدول الأخرى، بل العمل على التصفيات الجسدية لزعماء هذه الدول، كانت كل هذه للتصرفات، تقدم إلى الشعب الأمريكي، عبر وسائل الإعلام وغيرها من أدوات الاتصال بين الحكومة الأمريكية والشعب، كانت تقدم في: "لغة مُبررة" لهذه السلوكيات للمشيئة، على أنها تصرفات إنسانية، تنطلق من المبدأ الذي ترفعه الولايات المتحدة، وهو "مبدأ حقوق الإنسان".

فقد ارتكبت جرائم وفظائع وحشية، تقشعر لها الأبدان، قام بها: جهاز المخابرات ووكالة الاستخبارات، في الإطار المدعى: "المحافظة على مبدأ الحقوق الإنسانية".

كما قدم تشومسكي تفصيلات وحكايات عن التدخل الأمريكي في فيتنام، وكمبوديا، ولاوس، وغيرها، وما حدث للحركة الطلابية، وحركات حقوق الإنسان الحقيقية، من تصفيات وقضاء على دورها.

وترجع أهمية هذا الكتاب كذلك، إلى ما عالجه من قضايا اللغة والعلوم الإنسانية، وفلسفة اللغة والمذهب التجريبي، والمذهب العقلي، والنحو التوليدي والتحويلي في مواجهة البنيوية، واللغة والعلوم الرياضية، والتركيب الدلالي في القواعد، وامتداد النظرية النموذجية، والتركيب العميق، وغير ذلك.

وينضح من كل ذلك أن الكتاب ليس مقصوداً على معطيات النظرية التوليدية التحويلية فحسب، بل إنه يتضمن كثيراً من وجهات النظر المخالفة، قدمها تشومسكي واضحة مفصلة، ليتمكن القارئ من المقارنة بين هذه الآراء المغايرة لآرائه، وما يقمه هو وأتباعه من تفصيل للأسس التي قامت عليها نظريته.

وقد أثرت اللغوية الفرنسية: "ميتسيورونات" محتويات هذا الكتاب، بمدخلاتها الكثيرة، التي تنبئ عن استيعابها، وفهمها، ووعيتها بكل ما يتعلق بالفكر اللغوي، ونشاطاته، وفعالياته من جهة، والمتطلبات الفلسفية لهذا الفكر من جهة أخرى.

ومترجم هذا الكتاب، واحد من ألمع تلامذتي في الدراسات اللغوية الحديثة؛ فقد أجاد البحث في النظريات الوصفية المختلفة، واقترب كثيراً من الأفكار الجديدة في هذه النظريات، وتابع التطور التاريخي فيها عبر الزمن، وتحمل مسئولية البحث فيها، والترجمة منها إلى اللغة العربية، بأسلوب واضح مبين، فتضاءلت إلى جانب أعماله في هذا الميدان، تلك الترجمات الرديئة، والبحوث الغامضة، التي تصدر من آن لآخر في مصر والعالم العربي، لتدلنا على قصر باع أصحابها في الفهم والاستيعاب، والنقل إلى العربية!

وإني لأدعو الله العلي القدير، أن يرزق أخي الدكتور حمام الصحة والسعادة، والتوفيق والنجاح في كل أموره، وأن ينفع به ويعلمه كل جلد في بحثه ودراسته، أما الأقرام والغنم، ممن يحزنهم هذا الإعلاء لشأن العربية، ودين الله الحنيف، فما أشقاهم بظهور هذه الأعمال الجادة إلى النور، وفقدانهم كل معادة وسرور، والحمد لله أولاً وآخراً، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب،،

منيل للروضة في ١٥/٧/١٩٩٧م

أ.د. رمضان عبد التواب



﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

مقدمة الطبعة الثانية

وبعد أن نعدت الطبعة الأولى لهذا الكتاب: اللغة والمسئولية، تأليف العالم اللغوي الأمريكي الشهير: نوح تشومسكي: N, Chomsky الذي شاركته بمسؤولياتها اللغوية الفرنسية: ميتسيورونات: M, Ronat الذي قمنا بالعناية بترجمته إلى اللغة العربية، وعمل مقدمة وتمهيد وتعليق. أخبرني الأستاذ/ محمود حجاج: صاحب مكتبة: زهراء للشرق ومديرها، برغبته في إعادة نشر الكتاب، في طبعة جديدة، تلي إقبال القاريء الكريم، وطلبه المتواصل لهذا الكتاب.

ومن ثمة، فقد عقدت العزم، على أن أقدم للقاريء الكريم هذه الطبعة الجديدة، على الوجه الذي يليق بقيمة هذا الكتاب العلمية، وما قدمه المترجم من مقدمة وتمهيد، وما ينيف على المائة تعقيقة، غير الحواشي الأخرى المتعلقة بالمراجع والمصادر، وبعض الأعلام والمصطلحات والأمثلة باللغة الإنجليزية، كما وردت بمتن الكتاب، وغيرها من الحواشي المختلفة.

تقدم هذه الطبعة الجديدة عرضاً موجزاً لعدد من التعليقات، سواء تلك التي وردت في التمهيد، أو تلك التي وردت في فصول الكتاب ومباحثه، التي تم توزيعها على بابين اثنين. فقد خصص تشومسكي الباب الأول لدراسة الأصول الفلسفية، والمناهج العلمية اللغوية، التي أفادت منها النظرية التوليدية التحويلية، أو تلك الأصول والنظريات التي تختلف في منطلقاتها وتصوراتها مع النظرية التوليدية التحويلية، على النحو الوارد في الفصل الثاني بعنوان: «لدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية»، وما ورد في الفصل الثالث بعنوان: «فلسفة اللغة»، وما ورد - كذلك - في الفصل الرابع بعنوان: «التجريبية والعقلية» (المذهب التجريبي والمذهب العقلي). في حين يخصص تشومسكي الباب الثاني لدراسة النظرية التوليدية التحويلية، سواء من الناحية التاريخية، من حيث التشأة والدارسون الأوائل، والعلوم الأخرى

الموازرة وغيرها. على النحو الذي تم عرضه بالفصل الخامس. كما خصص تشومسكي محتويات الفصل السادس للحديث عن الدلالة، وقيمتها التوليدية والتفسيرية، وقيمة المكون الدلالي في التحليل اللغوي للتركيب النحوي (التركيب الأساسي) وخصص - كذلك - محتويات الفصل السابع للحديث عن: امتداد النظرية النموذجية وما قام به راي جاكندوف R. jakendoof من إثبات إسهام التركيب السطحي في التفسير والتحليل، وقيمة نظرية الأثر trace theory في التمثيل الدلالي. وجعل الفصل الثامن: التركيب العميق، وتقليص دور القواعد التحويلية في قاعدة واحدة، وهي قاعدة: انقل الألفا التي تقوم بدورها على مستوى التركيب السطحي. وكذا الحديث عن مباحث ونظريات النحو الكلي والسؤال التي لم تكن قد حسمت بعد. التي تم حسمها فيما بعد على النحو الوارد في النظريات ومعايير التغير (البارامترات) التي ظهرت في كتاب تشومسكي: «المعرفة اللغوية» سنة ١٩٨٦م.

أما الفصل الأول من الباب الأول بعنوان: «السياسة»، فقد تم إضافة عدد من التعليقات الخاصة بدور السياسة الخارجية الأمريكية في العالم بوجه عام، ودورها في الشرق الأوسط بوجه خاص، وتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في السياسات الداخلية للدول، بوسائلها المتعددة، سواء بالتدخل العسكري المباشر، أو بالانقلابات لأنظمة الحكم، وغيرها من الوسائل غير المشروعة! تحت ذريعة: المحافظة على «حرية حقوق الإنسان» أو تحقيق «الديمقراطية» في أنظمة الحكم:

استخدمت إدارة وحكومات الولايات المتحدة الأمريكية المتتالية، كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وقامت بشن الحروب، واستخدمت أحدث الأسلحة الفتاكة في ترسانتها العسكرية، سواء المسموح باستخدامها أو تلك المحرمة دولياً، كما حشدت أجهزة الإعلام لإقناع الشعب الأمريكي والشعوب العالمية الأخرى، لتبرير هذه الويلات والهجمات التي تحصد الأخضر واليابس، وتقوض كل مقومات الحياة، في لغة مبررة، لهذه الأفعال التي تقشع لها الأبدان.

هذا الفتك وهذا الدمار، إنما هو لتحقيق الأهداف الأمريكية المتمثلة في إعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، والتحكم في ثروات هذه المنطقة الطبيعية.

إلى جانب هذه التعليقات التي تم إضافتها، سواء في الفصل الأول: المياسة أو في بعض فصول الكتاب ومباحثه اللغوية، فقد عُنيت هذه الطبعة الجديدة بتصحيح الأخطاء المطبعية التي وقعت في الطبعة الأولى.

وبعد... فإني أقدم للقارئ الكريم هذه الطبعة الجديدة، لهذا الكتاب القيم، لتكون في متناول بده بعامة، وفي متناول الباحثين والمهتمين بالبحث اللغوي بخاصة.

وأرجو أن تكون هذه الترجمة، وما صاحبها من مقدمة وتمهيد وتعليقات إضافة جديدة للمكتبة العربية، تميّط اللثام عن كثير من الاتجاهات الفكرية، والمنطلقات الفلسفية، التي تعني بتجلية ماهية الملكة اللغوية عند الإنسان وحقيقتها. وآراء اللغويين ونظرياتهم المتعددة وجدواها في الوصف والتحليل والتفسير.

ثمة لمسة وفاء واجبة أقدمها إلى روح العالم اللغوي الكبير الأستاذ الدكتور/ رمضان عبد التواب - رحمه الله بوسع رحمته، وأدخله فسيح جنته - ويظل تقديمه لهذا الكتاب قيمة علمية فريدة، ووساماً على صدر صاحبه.

والحمد لله أولاً وأخيراً،

القاهرة في شهر ربيع الأول ١٤٢٤ هـ.

الموافق في شهر مايو ٢٠٠٣ م

الدكتور / حسام اليهنساوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

لقد بدأت فكرة ترجمة كتاب "اللغة والمسئولية" لنوع تشومسكى " N. Chomsky راند النظرية التوليدية التحويلية في الدراسات اللغوية، في أثناء فترة إعارتي للجامعة الإسلامية العالمية، بدولة باكستان في سنة ١٩٩٣م، حيث ظفرت بنسخة من هذا الكتاب، في ترجمة باللغة الإنجليزية، أعدها جون فرتيل John Viertel، تحت عنوان "اللغة والمسئولية" وكان الكتاب قد ظهر لأول مرة باللغة الفرنسية سنة ١٩٧٧م بعنوان: "حوار بين نوع تشومسكى واللغوية الفرنسية: ميتسيو رونات بعد أن قامت رونات" بترجمة إجابات تشومسكى من الإنجليزية إلى الفرنسية.

وقد قام جون فرتيل John Viertel بترجمة الأصل الفرنسي، بعد أن كلفه تشومسكى بذلك، عندما أعاد البنجاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) مشروعاً لترجمة هذا الكتاب ونشره.. وقد أضاف تشومسكى إلى الأصل الفرنسي إضافات وقام بعمل العديد من التعديلات في أثناء عملية الترجمة. التي نشرت في عام ١٩٧٩م.

لقد وجدت في هذا الكتاب بغيتي في ترجمة لأحد مؤلفات تشومسكى اللغوية. فهو يتضمن عرضاً وافياً مفصلاً لمراحل النظرية التوليدية التحويلية، منذ بدايتها فكرة، بلورها تشومسكى في أول أبحاثه العلمية، في أطروحته للدكتوراه، تحت عنوان: "التركيب المنطقي للنظرية اللغوية" (LSLT) في سنة ١٩٥٠م. إلى آخر ما توصلت إليه النظرية، من إضافات وتعديلات، في إطار امتداد النظرية النموذجية، وما بعدها. حيث ظهر العديد من الأسس والمبادئ ومعايير التفسير والنظريات، التي أسهمت في الوصول إلى الهدف الحقيقي من النظرية اللغوية؛ المتمثل في تقديم تفسير حقيقي للمعرفة اللغوية بدلاً من مجرد الوصف.

لقد مرت النظرية التوليدية للتحويلية بالعديد من المراحل: بدأت بمرحلة:

التراكيب النحوية" التي ظهرت في سنة ١٩٥٦م مع ظهور أول كتاب لتشومسكي بعنوان: "التراكيب النحوية" "Syntactic structure" وقد تضمنت هذه المرحلة ثلاثة نماذج رئيسية:

(١) نموذج القواعد النحوية المحدودة.

(٢) نموذج بنية العيارة.

(٣) نموذج القواعد التحويلية.

والمرحلة للنموذجية، التي يمثلها كتاب "مظاهر النظرية للنحوية" Aspects of theory of syntax الذي ظهرت في سنة ١٩٦٥م، وقد استمرت هذه المرحلة التي أولت المكون الدلالي عناية واهتماماً، إلى سنة ١٩٧٠م، والمرحلة التالية التي تمثل امتداد النظرية التحويلية، وقد تركزت هذه المرحلة على معالجة المصاعب الناجمة عن فكرة "النحو الكلي" أو ما يطلق عليه: "النحو العالمي" فيما بعد سنة ١٩٧٠م. حتى ظهور هذا الكتاب، الذي قمنا بترجمته.

لقد توطدت علاقتي بالمنهج التوليدي التحويلي منذ بدأت أعد لأطروحة الدكتوراه، حول التراكيب والدلالة في لهجات الدقهلية. حيث وجهني أستاذي الدكتور/ رمضان عبد التواب العميد السابق لكلية الآداب - جامعة عين شمس. إلى أهمية الإفادة من معطيات هذه النظرية. وقدمت -بالفعل- أطروحة الدكتوراه، وفقاً لأسس هذه النظرية وقواعدها. كما قمت -أيضاً- بدراسة تطبيقية تحليلية في ديوان حسام الطائي، من خلال قوانين القواعد التحويلية، سنة ١٩٩٢م.

ولعل ما يميز هذه النظرية عن سواها من النظريات اللغوية، أنها تقدم الجديد دائماً في مراحل تطورها. فلم تتوقف الدراسات والأبحاث عند حدود المرحلة الأولى فحسب، بل وجدناها وقد طورت وعدلت من كثير من المفاهيم في المراحل التالية. وتعدّ نظرية القواعد الكلية "النحو العالمي" واحدة من هذه النظريات التي شهدت تطوراً ملحوظاً. فثمة اختلافات واضحة بين وجهة نظر تشومسكي الواردة في النظرية النموذجية سنة ١٩٦٥م عن "النحو الكلي" وبين وجهة نظره التي وردت في

أعماله اللاحقة. وكان ذلك ثمرة من ثمار لتنتقال الاهتمام من اللغة المجسدة (المنطوقة) التي كانت تمثل الأساس للدراسات الوصفية البنوية لدى السلوكيين بخاصة، الذين يصورون اللغة على أنها مجموع الأحداث أو المنطوقات أو الأشكال اللغوية (الكلمات والجمل) يتم التزاوج بينها وبين المعنى.

لقد تحول اهتمام تشومسكى، من مجرد هذه النظرة الوصفية القاصرة، إلى قضية أهم من ذلك، إنها نظرية العقل حول اللغة المبنية داخلياً، حيث يفهم النحو الكلى في هذه الحالة الجديدة، على أنه نظرية اللغات الإنسانية المبنية داخلياً، فهو إذن نظام من القيود مستقى من الموهبة البيولوجية الإنسانية، التي تحدد هوية اللغات المبنية داخلياً. ويذكر تشومسكى أن هذا التحول إنما هو تحول صوب الواقعية من ناحيتين ؛ هو تحول صوب دراسة موضوع مادي. بدلاً من بنية اصطناعية، وتحول صوب دراسة ما نقصده في الحقيقة من كلمة: "اللغة"، أو من التركيب: "معرفة اللغة" في الاستخدام المنهجي المجرد^(١).

لقد أولت النظرية اهتماماً بعملية الربط بين المعرفة اللغوية والتكوينات البيولوجية الإنسانية وأن للعامل الجيني الوراثي تأثيراً على قدرة الإنسان اللغوية، وأن ما يتمتع به الكائن البشرى من عقل، يمكنه من إدراك اللغة وتكوينها والإبداع فيها. وأن العقل البشرى يمتلك نظاماً من القواعد، هي التي توجه الكلام الفعلى المنطوق ؛ ومن ثم، فإن علماء هذه النظرية، قد شنوا هجوماً عنيفاً على الفكر اللغوي السلوكي، في إطار البنوية، الذي كان يرى علماؤه وأتباعه أن العقل البشرى مجرد لوح أملس فارغ من كل شيء، والإنسان هو الذي يملؤه فيما بعد، بالمعرفة اللغوية من خلال تجاربه وانطباعاته.

ويرى تشومسكى أن تجارب السلوكيين من أمثال: بلومفيلد Bloomfield وبياجيه piaget وعلماء النفس من أمثال: واتسون Wattson وسيكتر Skinner، وغيرهم، هي تجارب خادعة ؛ لأنها بعيدة عن الاقتباسات العقلية. وأن ما أجراه

(١) انظر: المعرفة اللغوية ٧٧-٨٩.

علماء المناهج التجريبية على الأطفال وما توصلوا إليه من نتائج، تؤكد قدرة الأطفال على التمييز بين الأصوات، ليست من قبيل التواصل بين الأطفال والبيئة، ولكنها تفسر في ضوء التفسير الجزئي الإدراكي؛ الذي لا يتعلمه الطفل، ولكنه غريزة فطرية إنسانية. ومن ثم فإن القواعد العالمية، تعد جزءاً من التجهيز البيولوجي، كما أسلفنا. كما أثبتت الدراسات التاريخية للعقل وجود تجانس مدهش للعقل البشري عبر الأحقاب، وأن العقول البشرية قادرة على استيعاب الخصائص المجردة، لأنظمة عديدة من التجريد الهندسي والعلوم الرياضية للبحث.

كما يرفض تشومسكي -أيضاً- معطيات المذهب التجريبي والقول بالثنائية اللغوية، ويرى بأن الجسم الإنساني قد بنى على أصول متعددة ومتميزة، وهي معقدة كلية وثابتة وراثياً. وأن هذه الأصول تتفاعل في سلوك يتقرر بيولوجياً. ومن ثم فإن قول البنيويين بأن الدماغ لوح أملس. وأنه من قبل تلقيه أية انطباعات خارجية فارغ تماماً قول غير مقبول: ومن ثم نجد يرفض مبدأ الاستقراء، لدى هيوم Hume، ويقرر بأنه مبدأ مبرر في الغريزة الحيوانية كفرض تجريبي، وأن رفض هيوم للحقيقة العقلية، رفض لأرقى عضو من أعضاء الجسم البشري، حيث يقوم العقل بأرقى وأسمى الوظائف لدى الإنسان، ويمكننا تسميته "بالأعضاء العقلية" كما أن مبدأ بياجيه المسمى "التفاعل البنائي" وكذا نظرية: كوين Qwine القائمة على مبدأ الاستقراء والتشريط^(١)، ينبغي أن تعتمد على التخمينات العقلية بدلاً منها.

ويقرر تشومسكي بأن كثيراً من الملاحظات السطحية تؤكد الاختلاف الكيفي بين الإنسان والأنواع المعقدة الأخرى، وأن ما قام به: مارتان Martian من فحص لأقدم الملامح، تؤكد بأن الكائنات البشرية فريدة في كثير من الاعتبارات. وأن اكتساب النظام اللغوي الثرى والمتنوع واحد من هذه التكوينات.

فالإنسان يمتلك جهازاً فطرياً؛ يسمى الملكة اللغوية، أو الكفاءة الكامنة في

^(١) يتمثل هذا المبدأ في الآلية التي يطلق عليها: الإجراءات الكشفية عند علماء الاتجاه السلوكي؛ لنثال: زيلج هاريس؛ الذين يؤكدون ضرورة إجراء التجريب المعلمي لإثبات صحة الأحداث اللغوية.

العقل، التي سبق أن ذكرها دي سومير، في مصطلحيه: اللغة بالمعنى العام
Langue واللغة المعينة Language.

لقد حدد تشومسكي الخطوط الرئيسية لنظريته اللغوية. منذ بداية أعماله البحثية
في أطروحة الدكتوراه بعنوان: "التركيب المنطقي للنظرية اللغوية" (LSLT) حيث
كان الهدف الأساسي من هذه الدراسات إبراز حقيقة التوليد اللغوي، وأن هذه الفكرة
لم تكن مطروحة في المناهج البنيوية والدراسات التقليدية، على الرغم من أن الفكرة
تنتمي في جذورها إلى العصر الكلاسيكي، لدى كل من: فون هوبولدت Von
Humboldt، وبول Paul، ويسبرمن Jespersen وغيرهم. وقد ضمن تشومسكي
بحثه في الـ LSLT، الكشف عن المبادئ الأساسية للغة، والإجابة عن السؤال
الخاص بالطبيعة البديهية للمعرفة الإنسانية، وكذا بناء نظرية موسعة، مع إعطاء
أولية لحالة الربط، التي يمكن في ضوءها توضيح السلوك الذي عليه الأدوات
المساعدة، في التراكيب المتنوعة: الاستفهامية والمنفية وغيرها. ومن هذه المبادئ
الأساسية للغة: البحث حول الصفات البيولوجية، التي تعطى النظام التحتي المكتسب
للغة، التي يمكن من خلالها تحديث عن حالة الربط. تلك المبادئ لم تكن واضحة
تماماً في النظرية الأصلية.

وينبغي كذلك أن نعرف بأن ثمة فروقاً واضحة بين فكرة التحويل لدى
تشومسكي، ولدى أستاذه هاريس "Harris" وأن تصور هاريس عن التحويل، لم يكن
تصوراً دقيقاً، حيث لا ينتسب إلى النظرية اللغوية، التي تهتم بالتراكيب النحوية.

فالتحويل عند هاريس عبارة عن نظام من العلاقات بين الجمل في تركيبها
السطحي تكتيكياً، حيث يتم التحويل بين زوجين من التراكيب اللغوية، التي لا
يستدعي أحدهما الآخر، بينما التحويل عند تشومسكي، عبارة عن قانون بين نظام
من القوتين: يقوم بتعيين الوصف التركيبي لقسم من الجمل المحددة في الاشتقاق
من جملة خاصة. وليس ثمة علاقة بين مجموعتين من الجمل أو بين تركيبين
سطحيين. وفي هذه الحالة، فإن القانون التحويلي قادر على تمثيل تجريدي لهذه
الجمل، كما يمكنه -أيضاً- تحويلها إلى تمثيل تجريدي آخر، ويطلق على التمثيل

الأساس: البنية العميقة ؛ التي تتحول خطوة بعد خطوة، إلى التركيب النهائي أو البنية السطحية. وقد ظهرت هذه الفكرة -أيضاً- مع بدايات البحث في أطروحته للدكتوراد "التركيب المنطقي في النظرية اللغوية" (LSLT).

لقد حرص تشومسكى وأتباعه على الإفادة من العلوم الأخرى، على شتى أنواعها، في بناء النظرية، حيث أفاد من علم المنطق والعلوم الرياضية، لكن تشومسكى يشدد على الحرص على الهوية اللغوية للمعرفة اللغوية. وأن الاعتماد على العلوم الرياضية وغيرها، إنما هو حالة خاصة بالتفسير والتوضيح عقلياً، بهدف تكوين مبادئ محددة، داخل نظام لغوي مؤسسى: لقد حرص تشومسكى على الإفادة من النظريات الرياضية المختلفة، كنظرية المعلومات والاتصالات؛ والنظرية الآلية، والأنماط التكتيكية، ونظرية المنابع المحددة لدى ماركوف Markoff ؛ المستمدة من النظرية الرياضية للاتصالات.

لقد تجلت بصمات للعلوم الرياضية في نموذج بنية العبارة ؛ الذي قدم في إطار رياضى لدى أتباع النظرية من أمثال كل من: شيتسنبرجر M.B.Schitzenberger، وستانلى بياترس S.peters، وروبرت ريتش R.Ritch، في أعمالهم في الربط بين العلوم الرياضية والقواعد التحويلية.

وفي إطار الامتداد للنظرية النموذجية، فإن راى جاكندوف R.Jackendoof، أثبت في دراساته وأبحاثه إسهام التركيب السطحي في التفسير، وأن مثل هذه الأعمال، تُعدّ من الأعمال للفاعلة، التي تمثل تطوراً وتغيراً في مسار النظرية، وأنها تبدو احتمالاً قوياً بالفعل، حيث يلعب التركيب السطحي دوراً أولياً في التفسير الدلالي. وقدمت في هذا الصدد إضافات قدمها جاكندوف بواسطة قوانين تنطبق على التركيب السطحي، كدور الإسناد في الأسماء والضمائر، وكذا التغيير الداخلى للنفي والكمى وظواهر أخرى مثل: البؤرة والاكتناف.

وكان لظهور نظرية الأثر أثر كبير، باعتباره علامة للمواقع في الربط العقلى، بواسطة عنصر تقديرى، يتم إنتاجه داخل الشكل المنطقي، بواسطة قوانين تطبق

على التركيب السطحي.

لقد أثبتت الدراسات والأبحاث في إطار امتداد النظرية النموذجية بأن التركيب السطحي يلعب دوراً لم يكن موجوداً من قبل. حيث أثارت هذه البحوث عدداً من الأسئلة، تخص التركيب السطحي، فقد تأكد أن التركيب السطحي الذي يضم أثراً، يعد تركيباً تجريدياً، فثمة تصور واضح الآن، عن تحديد التركيب السطحي في أقسام من القوانين، التي تولد مجموعة محددة من الأشياء، تتأسس على معارضة التركيب العميق. وباهتمام تجريدي أكثر من تلك الخواص التي كانت في التركيب العميق. والتي مثلتها نظرية الأثر.

وكما تقلص دور التركيب العميق تقلصت - أيضاً - القوانين التحويلية، حيث تم اختصارها إلى قواعد النقل والحذف.

لقد كان الهدف الأعظم للنظرية التوليدية التحويلية، هو عمل إحكام للمبادئ والأسس التي أدخلت للمعرفة اللغوية، التي يمكن إدراكها بواسطة المتكلم والسماع التي تقف وراء ذلك، من أجل الكشف عن مبادئ النظرية العامة، التي تحتوي على حقيقة هذا النظام من المعرفة.

لقد قدم تشومسكي هذه النظريات والمبادئ، التي أحكمت النظرية اللغوية، فيما بعد في كتابه: المعرفة اللغوية، الذي ظهر في سنة ١٩٨٦م، لكن هذه النظريات والمبادئ، لم تكن لتظهر مرة واحدة! فقد مرت بمراحل تجريبها وفحصها والتثبت من فاعليتها، من قبل العلماء والباحثين من أتباع النظرية التوليدية التحويلية، ومن غيرهم - أيضاً - الذين يناهضون النظرية ويختلفون معها.

ولعل من أهم المؤلفات التي اشتملت على المبادئ والنظريات، هي كتاب:

(١) محاضرات في العامل والربط السياقي. سنة ١٩٨١م.

(٢) بعض المبادئ الأسس حول نظرية العامل والربط السياقي. سنة ١٩٨٢م. (١)
 وغيرها من مؤلفات تشومسكى وأبحاثه، ومؤلفات زملائه وأتباعه.
 فلقد قدم تشومسكى في كتاب: "المعرفة اللغوية" خمس نظريات أساسية
 وهي: (٢).

X,bar theory	(١) نظرية السين الباربية
Control command theory and government binding theory	(٢) نظرية التحكم المكونى والعمل
Theta theory	(٣) نظرية الربط
Case theory	(٤) نظرية الثيتا
	(٥) نظرية الحالة

كما قدم تشومسكى خمسة مبادئ أساسية أيضاً وهي: (٣).

Projection principle	(١) مبدأ الإسقاط والمقولات الفارغة
Some lexical propertes	(٢) بعض خصائص المعجم
The conditions of the representation theory forms.	(٣) القيود المقروضة على صور التمثيل
licensing, theta, visibility	(٤) الإجازة ونظرية الثيتا والتهيؤ
principle of full interpretation	(٥) التأويل الشامل

لقد مكنت هذه النظريات والمبادئ الباحثين من القدرة على تفسير المعرفة
 اللغوية وعدم الوقوف عند مجرد وصف هذه المعرفة. ويُعدُّ هذا هو الهدف الذى من
 أجله كانت النظرية التوليدية التحويلية.

(١) N.Chomsky: lectures on government and binding, dordrech, Paris,
 ١٩٨١

N.Chomsky: Some concepts and consequences of the theory of
 government and bindig, cambridge, MIT, press ١٩٨٢

(٢) انظر تفصيلات هامة حول هذه النظريات فى: المعرفة اللغوية ٢٩٦-٣٧٠

(٣) انظر تفصيلات هامة حول هذه المبادئ والأسس فى: المعرفة اللغوية ١٧٠-١٨٩

يشتمل هذا الكتاب: "اللغة والمسئولية" إلى جانب هذا العرض التاريخي المحكم لأطوار النظرية ومراحل تكوينها وتضحجها، وما واجهها من اعتراضات لآرائها وأفكارها ومنطلقاتها الفلسفية. يشتمل على فصل هام، جاء في صدر فصوله، وهو المعنون: بـ "السياسة" قدم فيه تشومسكى عديداً من الأمثلة والنماذج المختلفة من الأحداث والوقائع السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من دول العالم الخارجى. وكيف تلعب اللغة دوراً كبيراً ومؤثراً فى السيطرة على عقول الشعوب وتوجهاتها، وكيف تستخدم اللغة فى تيرير الأيدولوجيات السياسية والصكرية والاجتماعية، وقدم تشومسكى فى هذا الإطار، ما كان يقوم به جهاز المخابرات المركزية الأمريكية "FBI" وما يزال، ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "CIA" من أدوار خطيرة، تتعلق بالأحداث العالمية والداخلية.

وكيف أن الأدوار القذرة، المتمثلة فى التدخل الصارح فى شئون الدول الأخرى، بل فعل على التصفيات الجسدية لزعماء هذه الدول. كانت كل هذه التصرفات تقدم إلى الشعب الأمريكى عبر وسائل الإعلام وغيرها من أبواب الاتصال بين الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكى، كانت تقدم فى: "لغة مبررة" لهذه السلوكيات المشينة، على أنها تصرفات إنسانية، تنطلق من المبدأ الذى ترقعه الولايات المتحدة الذى يطلق عليه: "مبدأ حقوق الإنسان"!

فلقد ارتكبت جرائم وفظائع مهولة، تقشع لها الأبدان، من قبل الجهازين السابقين، لكنها فى النهاية فى إطار المحافظة على مبدأ الحقوق الإنسانية ! وأترك للقارئ الكريم التفاصيل التى قدمها تشومسكى، حول التدخل الأمريكى فى فيتنام وكمبوديا ولاوس وغيرها وما حدث للحركة الطلابية، وحركات حقوق الإنسان الحقيقية، من تصفيات وقضاء على دورها.

لقد حرصت على أن أقدم هذه الترجمة لهذا الكتاب الهام من مؤلفات تشومسكى، لما يشتمل عليه من التنوع فى الأفكار ووجهات النظر، التى سيلاحظها القارئ، فليس الكتاب مقصوداً فحسب على آراء ووجهات نظر النظرية التوليدية التحويلية.

بل إنه يشتمل على العديد من وجهات للنظر المخالفة، قدمها تشومسكى فى تفصيل وتوضيح، كى يمكن القارئ من الموترنة فيما بين هذه الآراء المغيرة لآرائه، وما يقدمه هو ولتباعه من تفصيل لأسس نظريته وقواعدها. كما أثرت اللغوية: ميتسيورونات، محتويات هذا الكتاب بمداخلتها العديدة التى تنم عن استيعابها وفهمها ووعيتها بكل ما يتعلق بالفكر اللغوى ونشاطاته ونظريته وفعالياته من جهة والمنطلقات الفلسفية لهذا الفكر من جهة أخرى.

كما حرصت أن تكون الترجمة بريقة أمينة لكل ماورد فى هذا الكتاب، ولهذا فقد بذلت كثيراً من الوقت والجهد، لكى يخرج هذا الكتاب على هذا الوجه الذى أتمنى أن يلقى قبول القارئ الكريم واستحسانه.

وقد حرصت -كذلك- أن أقدم الأمثلة التى ذكرها تشومسكى باللغة الإنجليزية فى الحواشى وأن أقدمها مترجمة إلى العربية فى متن الكتاب، لأيسر على القارئ العربى، سهولة المتابعة بأمثلة يعرفها فى لغته. وقد جعلت حواشى الكتاب الأصلية بين قوسين معكوفين.

ولكى تتم الفائدة المرجوة من هذا الكتاب، فقد قمت بعمل العديد من الحواشى والتعليقات التى من شأنها أن تسهم فى إيضاح فكرة غامضة، أو عرض وجهة نظر مغيرة، أو لمجرد التمثيل باللغة العربية، لبيان مدى مصداقية هذه النظرية مع قواعد اللغة العربية.

وبعد.. فإتنى أقدم هذه الترجمة للكتاب "اللغة والمسئولية" إلى القارئ العربى الكريم بوجه عام، وإلى الباحثين والدارسين المتخصصين فى الدراسات اللغوية بوجه خاص. راجياً من المولى جلت قدرته، أن يوفقنا لما فيه الصواب.

وأقدم بجزيل شكرى وتقديرى إلى استاذى العالم الجليل الاستاذ الدكتور/ رمضان عبد التواب، أن شمل هذه الترجمة وما فيها من دراسة وتعليقات بعنايته ورعايته المعهودة مع أبنائه وطلابه من الباحثين، فقام مشكوراً كل الشكر برعايته هذه الترجمة، وقدم للمترجم الكثير من النصح والتوجيه من فضل علمه الوافر، كما

قام مشكوراً من أعماق القلب بعمل تقديم لهذا الكتاب. وادعو الله العلى التقدير أن يبارك لنا في أستاذيته وأبوته الحانية، وأن يجزيه عنا خير الجزاء. وأن تبقى مدرسته الرمضانية عامرة على الدوام، متبعاً ثرياً وعطاءً متواصلًا في خدمة الدراسات اللغوية على شتى أنواعها، وفي خدمة اللغة العربية ؛ لغة القرآن الكريم.

والله نسأل أن ينهنا طريق الرشد والصواب

فهو سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير،،

القاهرة في شهر رمضان المبارك

سنة ١٤١٧هـ - يناير ١٩٩٧م

الدكتور/ حسام البهنساوى



تمهيد

يكتسب كتاب: "اللغة والمسنولية" للعالم اللغوي الشهير: نوح تشومسكى "N.Chomsky" قيمته العلمية، ومكانته اللغوية، من كونه حواراً بين عالَمين لغويين، وقطبين كبيرين، يمثل نوح تشومسكى راند النظرية التوليدية التحويلية، القطب الأول والرئيسي، فى حين يمثل الطرف الثانى؛ اللغوية الفرنسية: ميتسيورونات "M.Ronat".

لم يكن للحوار من جانب: ميتسيورونات مجرد سوالات فصص، بل كان إسهاماً فاعلاً وتصيقاً وتعليقاً واعياً، وفى كثير من المواضع، تمهيداً وتوطئة لموضوعات هذا الكتاب الهام ومباحثه.

لقد أثمر هذا الحوار الذكى، المتعمق بالإحاطة والشمول من كلا الطرفين، لموضوعات الحوار المتنوعة المتشعبة، أثمر هذا الحوار إضاءة وتوضيحاً وكشفاً عن العديد من القضايا والمباحث اللغوية؛ التى تهتم الباحثين والدارسين فى مجال هذه الدراسات.

كما قام تشومسكى -أيضاً- بتعميق العديد من مباحث الكتاب، بعد ما قرر "البنجاجون" (وزارة الدفاع الأمريكية) نشر هذا الكتاب باللغة الإنجليزية، فى الولايات المتحدة الأمريكية.

وينقسم الكتاب إلى باين اثنين:

الباب الأول:

ويتضمن أربعة فصول، يأتى فى مقدمتها فصل كبير هام بعنوان: "السياسة" يتبعه فصل ثان بعنوان: "الدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية" والفصل الثالث بعنوان: "فلسفة اللغة" أما الفصل الرابع فعنوانه: "المذهب التجريبي (الأمبيريقى) والمذهب العقلى".

الباب الثانى:

ويتضمن -كذلك- فصلاً أربعة، فى مقدمتها فصل بعنوان: "مولد القواعد

التوليدية" يتبعه فصل ثانٍ بعنوان: "الدلالة" والفصل الثالث بعنوان: "امتداد النظرية النموذجية" أما الفصل الرابع والأخير فعنوانه: "القواعد الكلية (العالمية) والأسئلة غير القاطعة".

ونقدم فيما يلي عرضاً موجزاً لمحتويات هذا الكتاب، وما يتضمنه من وجهات نظر تمثل آراء العلماء على اختلاف مناهجهم ونظرياتهم، سواء أكان هؤلاء العلماء من أتباع النظرية التوليدية التحويلية؛ من زملاء تشومسكي وتلامذته وكذا أساتذته. أم كانوا من أتباع النظرية البنيوية في كل من: أوروبا وأمريكا. أم كانوا من أتباع الفكر اللغوي التقليدي. وغيرهم من العلماء، الذين وردت آراؤهم وأفكارهم في هذا الكتاب.

الباب الأول

الفصل الأول

السياسة

يؤكد تشومسكي في هذا الفصل أهمية الربط بين اللغة والسياسة، ويذكر أن الأيدولوجيات المختلفة؛ التي يصوغها علماء الفكر، تعتمد في المقام الأول على القدرة والبراعة في صوغها، في قوالب لغوية مؤثرة وفاعلة، على الرغم من أننا لم نتوصل حتى الآن، إلى منهج ثابت في هذا المجال على المستوى التحليلي، وأن الربط بين اللغة والسياسة ما يزال على المستوى التجريدي، ويؤكد تشومسكي أهمية العلوم الاجتماعية في تحليل جميع القضايا المتعلقة بإقناع الجماهير، فجميع القضايا المتعلقة بالمجتمع، هي من اختصاص علماء الاجتماع ومفكره.

ويقدم عدداً من الأمثلة والنماذج حول هذه العلاقة بين اللغة والسياسة، ودور علماء الاجتماع وأهمية أفكارهم، نذكر منها:

- (١) دور السياسة الخارجية الأمريكية في فيتنام.
- (٢) دور للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط^(١).

(١) نذكر منها على سبيل المثال:

- موقف السياسة الخارجية الأمريكية من وصفها لحركات التحرر الوطني الفلسطيني بالإرهاب! وإيهام للرأي العام الأمريكي والعالمى بشرعية ما تقوم به منظمات الاحتلال الإسرائيلي من عمليات القتل والفتك والإبادة، وارتكاب شتى صنوف الجرائم المحرمة والمعجزة عالمياً، بأنها من قبيل الدفاع عن النفس، وكذا مسئوليتها لإسرائيل في المنظمات والهيئات الدولية، واستخدامها حق التنقص (الفيتو) في مواجهة المؤيدين والمستلدين لعدالة الحق الفلسطيني.
- تليد هذه السياسة وتدعيمها لحركات الاستقلال بجنوب السودان، وتفكيك وحدة السودان وطمس هويته.
- ما قدمت هذه السياسة من تبريرات في حملتها العسكرية لاحتلال العراق، وإحكام سيطرتها على ممراته وموارده الطبيعية (البتروول) وأن ذلك من أجل حرية الشعب العراقي والقضاء على نظامه =

كما يذكر -أيضاً- في هذا الصدد تجربته الخاصة، حول الانطباع بين الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية وتلك الديمقراطيات الأخرى المصنوعة.

ففي المثال الأول: عن دور السياسة الخارجية الأمريكية في فيتنام، يذكر بأن المعارضات الصحفية لهذه الحرب، كانت في حينها وما تزال معارضات دراماتيكية، فهي لم تمتد إلى المغزى الحقيقي لهذه الحرب!

ويذكر دور الصفوة من رجالات الفكر المثقفين؛ من الجامعيين والأكاديميين، وأن هؤلاء قد نجحوا في حماية أنفسهم من الاتجاهات المضادة، ومن ثم فقد ظلت آراؤهم وأفكارهم تمثل الفكر المستتير.

أما المعارضة، فإنهم حرّموا من التعبير عن وجهات نظرهم، وكان دورهم ضئيلاً، وقد جاء هذا الدور الضئيل معبراً عن ترجمة حقيقية لسيطرة أيديولوجية الحكم والنظام وتسلطها.

لقد كانت المعارضة في حاجة إلى القوة والتمثيل، ومن هنا، فلا ينبغي أن نغفل خطورة: "عدم التوازن المخل" مع التشديد على أهمية: "الواقع الاجتماعي للأمة" وتمثيله أيضاً.

لقد كانت وسائل الإعلام، على كافة أشكالها، تدّعي -أحياناً- للإدارة الأمريكية في استخفافها الشامل بالعقلية الأمريكية، حول الأهداف العسكرية للحرب الفيتنامية! لكنها عندما كان يترك لها حرية التعبير، فإنها كانت تترجم الواقع ترجمة حقيقية. لكن الأمر في ذلك -أيضاً- محكوم بالتوجهات الفكرية والأيديولوجية، التي تمثل عقيدة مفكري الإدارة الأمريكية وتوجهاتهم!

= المتسلط! وما سجنته وسلل الإعلام المختلفة من تدمير وإبادة وقتل للأبرياء، وسلب ونهب لمقدرات الشعب العراقي.

قدمت وسائل الإعلام الأمريكية هذه الفظائع المشينة والجرائم المحرمة عالمياً في لغة تزعم أنها لحماية الشعوب المقهورة والمغلوبة على أمرها وتحريرها من الظلم؛ في لغة مبررة موجهة إلى الرأي العام الأمريكي والعالمي.

وفي المقارنة التي أوردتها: كادوشين 'C.Kadushin' في كتابه: تخبة المفكرين الأمريكيين" الذي تناول فيه وجهات نظر هؤلاء المفكرين الأمريكيين في سنة ١٩٧٠م حول رفضهم للحرب الفيتنامية، وقناعتهم بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تكسب الحرب، وبين الدراسة التي قام بها تخبة المفكرين الألمان سنة ١٩٤٤م؛ التي كانت قد توصلت إلى نفس النتائج.

فالدراستان متطابقتان إلى حد بعيد، بطريقة دراماتيكية، كما أن المقارنة ذاتها بين تخبة المفكرين الأمريكيين" ومثيلاتها من: تخبة المفكرين الأسيان" إبان حكم فرانكو. وكذلك: تخبة المفكرين البرتغاليين" التي ما تزال واقعة تحت تأثير النظم الديكتاتورية، تؤكد المقارنة بأن هؤلاء جميعاً كانوا متأثرين بالحركات الليبرالية.

لكنه يؤكد أن الموقف في الولايات المتحدة الأمريكية، يختلف تماماً، إذا ما قابلناه بالعواصم الديمقراطية الأخرى: حيث تعدّ الولايات المتحدة الأمريكية، أكثر تشدداً وديكتاتورية في تفكيرها وتحليلها السياسي. فلم يكن في الولايات المتحدة حتى أواخر الستينيات ١٩٦٥م أستاذ متخصص في الدراسات الماركسية، في أية جامعة كبيرة، بسبب تسلط الأيدولوجية على العلوم الاجتماعية(١).

لكن دور الجامعة مع نهاية الستينيات، وبخاصة: "حركة الطلاب" قد حققت بعض الانطلاقات الصعبة؛ التي لم يكن يتصور مجرد التفكير فيها، وذلك من خلال ما كان يدور من مناقشات وندوات أدبية وغيرها، خلال فترة الأزمات.

لقد وصفت جهود حركة الطلاب، على أنها تقييد وإرهاب في عملية الدراسة والتعليم، على الرغم من أنها كانت اختياراً لإيجاد موضع قدم للحرية في الجامعات. بيد أنها كانت اختياراً محفوفاً بالمخاطر.

لقد واجهت الحركة الطلابية لشواكا أيدولوجية كثيرة، وأقحمت بالولوج في شراك تلك الأشواك، وذلك بتوجيه نشاطات الطلاب إلى الخارج، خارج حدود الولايات

(١) يتجلى هذا التشدد وتسلط الأيدولوجية في إخفاق دور الولايات المتحدة الأمريكية العسكري في كل من: لبنان والصومال وغيرها. لجهلها الثقافات الأخرى للأمم، وضرورة مراعاتها.

المتحدة، مما استوجب مواجهة الحكومة واستعداداتها، وأدى ذلك إلى وقوع أحداث مؤسفة!

لقد كانت الأيدولوجية الليبرالية مهيمنة على فكر الحركة الطلابية، فقد كانوا يرفضون استمرار الحرب الفيتنامية.

أما حركة: "تصحيحات الملكية" وبخاصة في الولايات الجنوبية، فقد كانت في الأصل حركات طلابية، لقد كونوا: "جمعية الطلاب غير المتشددة التي لا نظير لها" من الطلاب البيض والسود على السواء.

كما أن دور الحركة الطلابية، كان بارزاً في أثناء الحرب الباردة، التي بدأت بين الصين والاتحاد السوفيتي (سابقاً) في بداياتها، من وجهة نظر تشومسكي، وأنه مع نهاية الستينيات، فقد أصبح من المستحيل إيقاف التيار الخطير لمواقف المواجهة؛ التي نفذتها الحكومة ضد الحركة. وفي جزء كبير منها، بسبب ضغوط الحركة الطلابية.

ويذكر تشومسكي، كيف أن الحكومة، قد سيطرت على الحركة الطلابية، وأنه تم التخلص من الطلاب الملتزمين بمبادئ الحركة، وأن ثمة أسباباً اجتماعية، وظهور جماعات أخرى، كانت وراء ذلك. ومن ثم، فإن الحركة الطلابية، قد توجهت وتحولت إلى اهتمامات أخرى. فلم تعد هناك قضايا بارزة، ولا يمكن القول بأنهم فيما بعد حققوا إنجازات في قضية من القضايا الهامة

كما تحدث في هذا الفصل عن: "قضية الووترجيت" بإسهاب وتوضيح، وهو يبدو متعاطفاً مع الرئيس الأمريكي: ريتشارد نيكسون ويرفض تصوير هذه القضية على أنها طفرة ديمقراطية. حيث يذكر بأن الرئيس نيكسون، لم يويخ أو يلتم، لأنه وظف الوسائل الخسيسة في صراعاته السياسية، وإنما لأنه أخطأ في اختيار مستشاريه؛ الذين اختيروا لتبرير هذه الوسائل، وأن تشومسكي نفسه كان واحداً منهم، وأنه كان واحداً من الذين تشملهم قائمة نيكسون، وأنه لم يحدث له أدنى أذى. كما أخطأ نيكسون -أيضاً- في تحديد خصومه، حيث جعل من هؤلاء: رئيس

جهاز الـ IBM (الحاسب الآلي)^(١) كما هاجم أكبر صحيفة في واشنطن: "الواشنطن بوست" وهي صحيفة كبيرة دافعت عن نفسها بكل الوسائل.

ثم يصور هذه الفضيحة على أنها: رجال في مركز القوة: ضد رجال في موقع القوة. ويذكر أن فضائح أخرى صارخة، كانت متزامنة مع فضيحة الووترجيت، لكنها حجبت عن عيون الشعب الأمريكي على الرغم من وجود التسجيلات المؤكدة، لما فيها من وسائل القمع، ولم يكن سوى غبار: للوترجيت هو الذي طغى، ومن هذه الفضائح:

(١) ما حدث مع جماعات البلاك ستون رنجرز (مصنفو الحجر الأسود) التي أُرعبت حتى اليهود.

(٢) ما حدث مع جماعة الفهود السوداء.

فقد قام جهاز المباحث الفيدرالية: "FBI" بتصفية الجماعتين، باستخدام الوسائل القذرة؛ التي لا تقرها مبادئ المحافظة على حقوق الإنسان!

وما حدث -أيضاً- من تصفيه لحركة: بيارتو رسيان "Puerto Rican" الاستقلالية ضد التروتسكية "Trotskyist" وهي جماعة تؤمن بالأنظمة الشيوعية في السياسة والاقتصاد والاجتماع، تنسب إلى: تروتسكي. وذلك بناءً على تعليمات وأوامر الرئيس الأمريكي: روبرت كينيدي سنة ١٩٦١م. كما طالت عمليات التصفية "جمعية الملكية اليمينية 'Ku, Kul, Klan' وهي جمعية سرية، نشأت بعد الحرب الأهلية، لترسيخ سيطرة البيض على الزنوج وجماعات القومية السوداء، وجماعات السلام بوجه عام.

كما أصدرت الأوامر الصريحة، لتحطيم محفل العمال الاجتماعي، والأسباب صريحة هي:

(١) مساندته لحركة الإصلاحيين الجنوبيين.

(٢) انطلاقه المتفتح في داخل الانتخابات الشرعية.

(١) إحدى شركات أنظمة الاتصال والحاسبات الآلية الكبيرة بالولايات المتحدة الأمريكية.

٣) مساندته للزعيم الكوبي فيدل كاسترو.

كما تحدث عن دور الرئيس ترومان "Truman" في سنة ١٩٤٧ في وضع: "معايير الأمن" لمجابهة أمثال: "هنري فالس Henry Wallece" ومقترحاته في ذلك الوقت. وكذا دور السناتور: "هيوبرت همفري Hubert Humphery" من أجل إيقاف المعسكرات في قضية الحوادث القومية، وكذا عن اتجاهات مكارثي "McCarthy" الليبرالية، والفيس روبرت جاكسون "Robert jakson" أحد القادة الليبراليين.

كما ألقى الضوء على دور: "C I A" جهاز المخابرات المركزية، في محاولة الفتك بالقيادات الأجنبية، وقد أجهضت معظم هذه المحاولات ولم تكن هذه المحاولات واضحة إذا ما قيست ببرنامج: فوينكس "Phoenix" الذي كان مديراً لجهاز المخابرات المركزية "C I A" والذي كان راضياً على حكومة: سايجون، لقد حصد هذا الرجل أربعين ألفاً من المدنيين خلال سنتين!

الفصل الثاني

الدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية

يذكر تشومسكي أن الدراسات اللغوية، تعدُّ جزءاً من الدراسات النفسية، وأنه ينبغي أن تفهم للعلاقة بينهما على هذا الأساس. وأما التمييز بينهما فمن أجل الدراسة.

فالدراسة اللغوية: هي لدراسة اللغة. والدراسات النفسية: هي لاكتساب اللغة والإفادة منها.

ويشدد على ضرورة التفاعل فيما بين العلمين، فيما أصبح يطلق عليه: علم اللغة النفسي، وينوه في هذا الصدد بجهود كل من: ريزلتز Results، وجيرى فوردر J.Fordor، والدراسات المعملية التي أسهمت في حلّ عديد من المشاكل الخاصة بالتركيب التحويلية، ومنها: القاعدة التحويلية: "قاعدة إعلاء الموقع" "The rule of raising" الخاصة بتحويل البنية المشتملة على رمز. فراغى في موقع أعلى مثل^(١):

١- e seems (johne to be happy)

٢- John seems (e to be happy) تتحول إلى البنية التالية:

حيث يعبر عن هذه القاعدة في صورة التحويل الآتي:

NP, V, (NP,x) (٣,٢,٤)

حيث يتحول العنصر الثالث في الوصف البنيوي إلى العنصر الفارغ من البنية التحتية المولدة بواسطة البنية المركبية^(٢).

(١) وترجمته إلى العربية:

١- x يبدو (جون سعيداً).

٢- جون يبدو (x سعيداً).

(٢) فالعنصر الفارغ: e، يشغل موقع المركب الاسمي: Johne في التركيب العميق الذي تلخر موقعه إلى للموقع الثالث في ذات التركيب، بدلاً من الموقع الأول في البنية السطحية.

كما يحدد -كذلك- على أهمية التفريق بين استخدام معطيات علم النفس وتجاربه: في إطار المنهج التوليدي التحويلي، واستخداماته لدى السلوكيين من أمثال: سيكتر "skinner" وبياجيه "piaget"؛ الذين تحركوا بعيداً عن الاقتباسات العقلية، والاعتقاد العقلي في الاختيارات.

ومن ثم فإنه يجب الحذر من تجارب السلوكيين في علم النفس، فثمة خداع كبير من تقنيات للتجارب، أكثر من خداع التقنيات التي يخترعها العلماء الفيزيقيون.

كما أن الإجابة عن التساؤل عن المكونات البيولوجية؛ التي تعطى المبادئ تمثيلاً لدراسة الأمور التي تتناسب مع نظام القواعد العالمية، تعدُّ من النماذج التي ينبغي لعلم النفس أن يصل إليها. وأن الوصول إلى أفضل نظام للكفاءة، يعدُّ من تناولات علم النفس الصحيحة. وأن من الأمور المثيرة للدهشة؛ إعراض علماء النفس عن تناول الأمور الأكثر تجريداً حول الكفاءة وكذا إعراض بعض علماء اللغة عنها! وأن السبب في ذلك، يرجع إلى تأثرهم بالمذاهب التجريبية.

ومن الملاحظ، أن المناهج التجريبية، قد توسعت في إجراء تجاربها على الأطفال، حتى منذ ولادتهم، مع الأيام الأولى. وما توصل إليه العلماء عن قدرة الأطفال على التمييز بين العناصر الصوتية في مثل: أصوات (ب، ت، ك) مثلاً؛ لا تعد من قبيل التواصل، بل إنها تفسر في ضوء التفسير الإدراكي الجزئي؛ الذي لا يتعلم، ولكنه أكثر التصاقاً بالفريزة الإنسانية.

أما عن علم اللغة الاجتماعي، فإنه يذكر أهمية دراسة الفروق اللهجية في المجتمعات وأن الدراسات في هذا الشأن، ما تزال مجرد اقتراحات نظرية جداً، وأن نظام اللغة الفردية، لم يتضمن في تأثيره ضمن الأنظمة المتالية. لكنه يتضمن وفق المثالية تنظيم فردي، وأن من الأعمال اللغوية المثيرة في هذا الشأن، ما قام به موريس هال "M. Halle" الذي تناول بالدراسة خمس لغات، وذكر أهمية الفصل بين العناصر الموحدة في هذه اللغات.

كما نوّه بالدراسات التي قامت بها: بيرنيزتين "Bernstien" لما تتضمنه هذه

الدراسات من انعكاسات ونتائج، أتبعث من داخل إشاراته ومقدماته. أما كنيث هال 'K,Halle' فقد قام بدراسة الثروة اللفظية، لدى المثقفين والبسطاء في استراليا، في إطار الدراسات اللغوية الأنثروبولوجية والاجتماعية، ونكر بأن هذا الجنس من البشر، يمكن أن يصنف على أنه من بين أكثر الأجناس الأصليين في العالم.

لقد قدم هؤلاء العلماء، من خلال وجهة النظر التكنولوجية، قدموا أنظمة عقلية من هذا النوع المعقد، غير العادي. كما قدموا ألغازاً لغوية، من ذلك النوع المنقطع النظير؛ كلعبة الكلمات المتضادة "antonyms" التي تعدُّ مجرد لعبة لتسليية الوقت وتمضيته! لكنها تمثل ردُّ فعل لاحتياجات عقلية أساسية.

الفصل الثالث

فلسفة اللغة

يتحدث تشومسكى عن فلسفة اللغة؛ التي نكرها في كتابه: خواطر حول اللغة، ضمن الفكرة الأشمل: "فلسفة المعرفة" ويقدم في هذا الصدد النظريات التي عولت على الجوانب البيولوجية، في تفسير طبيعة الذكاء الإنسانى، وأن نظرية: "القواعد العالمية" تُعدُّ جزءاً من التجهيز البيولوجى، وأن هناك ثمة أسئلة عديدة حول درجة إمكانية التناول، وعلاقة إمكانية التناول بالنسبة للنظرية المهمة بهذا الجانب، سواء أكانت تلك النظريات ممكنة التناول أم كانت نظريات حقيقية بالفعل.

ثمة دراسة فيزيائية، وعلوم طبيعية، قد حققت تقدماً كبيراً في فعالية الجوانب البيولوجية، لكننا ينبغي أن ننظر إلى فعالية الدراسات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية وبيولوجيا الذرة في حدود ضيقة، على الرغم من الخطوات السريعة، التي قطعتها هذه الدراسات.

لقد أثبتت الدراسات التاريخية للعقل البشرى، وجود تجانس مدهش، وأن العقول قادرة على استيعاب الخصائص المجردة لأظمة عديدة، في التجريد الهندسى والعلوم الرياضية البحتة.

أما النظريات السلوكية، فإنها لم تقدم إجابة نظرية في تفسير اللغة! بينما نمتلك جنساً من القواعد العالمية، عن التكوينات الممكنة للتأثيرات الداخلية للمجتمع، وأن هذا النظام هو الذى يساعدنا على معرفة متبصرة لتصوراتنا غير الكاملة، عن العلاقة الاجتماعية. ومن ثم فإن اللغة الاصطناعية (الإسبرانتو) قد فشلت، لفقدائها عنصر الاتصال، فى إقرار الحواس البيولوجية والاحتياجات الاجتماعية الإنسانية.

وهو يعرض لنظريات آدم سميت "A,Smith" التي تؤكد بأن الطبيعة الإنسانية، تتحدد عن طريق الأمور الباطنية، للذات الإنسانية.

كما يعرض لأفكار الفيلسوف: تشارلز ساندرز بيرس: "C,S, Peirce" حول

نموذج: "الاعتزال البيروني" وأن ما قاله: بيرس، حول: "التخمينات العلمية" أو:
"غريزة التخمين" قد حقق تأثيراً ضئيلاً، وكذا عرض لأفكار كل من كاتنان
"Kantian" وبوبير "Popper" ورويشل "Russell" في قولهم بنظرية: الاعتزال
السالفة.

ويعرف تشومسكي بتأثير المنطلقات الفلسفية على أبحاثه ودراساته، وبخاصة
عند كل من: نيلسون جودمان "N,Goodman" وكوين: "W,V, quine" ولعله من
الأعمال التي تأثرت بهذه المنطلقات الفلسفية، ما قام به: جون أوستن "J, Austin"
في الأحداث الكلامية، وبول جريس "P,Grice" في المحادثات المنطقية. وتعد
إسهامات كل من: سول كريك "S,Kripke" وهيلاري بوتنام "H,Putnam" وجيرالد
كاتز "J,Katz" ودوتالد دافيدسون "D,Davidson" وميشيل دوميث "M,Dummeth"
وجيولوز مورفيسك "J,Moravesik" وكثيرين غيرهم؛ الذين اقتفوا نظرية المعنى في
العمل في النظريات الدلالية، إلى جانب ما قام به: جاكوهنتكا "J,Hinikka" في
دراساته المتركة حول "حو النص" والمتعلقة بالدارسات الإحصائية، وما قامت به
الفيلسوفة: أسيا كاشير "A, Kasher" والعمل الهام في التاريخ وفلسفة العلوم،
وبخاصة في العلوم الطبيعية الخاص: بتوماس كوهن "T, Kuhn" وعمر لا كاتوس
"A, lakots" وكذلك وجهة نظر: ميشيل فوكاليت: "M, Faucault" فيما يسمى:
"بالمقدرة اللغوية" وميله إلى وجهة نظر: نيوتن "Newten"، حيث لم يشدد على
العنصر الاجتماعي في الأساس العقلي، وكذا: مدرسة اليورت رويال "Port Royal"
وكل من: همبولدت "Humboldt" وديكارت "Dekart" وأثرهما في النحو التوليدي،
والتفسير العقلي للغة.

الفصل الرابع

التجريبية والعقلية (المذهب التجريبي والمذهب العقلي)

يرفض تشومسكى بحسم معطيات المذهب التجريبي، والقول بالثنائية اللغوية، ويقرر بان الجسم قد بُنى على أصول متعددة ومتميزة، وهي معقدة كلية، وثابتة وراثياً، وهذه الأصول تتفاعل في سلوك يقرر بيولوجياً، وأما قول البنيويين بأن الدماغ لوح أمّس، وأنه قبل تلقيه أية انطباعات خارجية فارغ تماماً، يُعدُّ قولاً غير مقبول.

وينتقد البنيويين من أمثال: هيوم: "Hume" الذي أهتم بما يسمى: "مبدأ الاستقرار" باعتباره أمراً مبرراً في الغريزة الحيوانية، كفرض تجريبي! ويعلق على ذلك، بأن مبادئ هيوم وأية مبادئ أخرى مشابهة لا ينبغي الاعتقاد في صحتها، من أجل تفسير أفكارنا أو معارفنا، ولا ينبغي أن نعول عليها؛ لأنها ترفض الحقيقة العقلية، بزعم أن العقل حقيقة معقدة! على الرغم من أنه العضو الذي يقوم بأرقى الوظائف لدى الإنسان، وينكر بأن العقل مثل الجسم كنظام في تأثيره في الأعضاء، ويمكن تسميته: "بالأعضاء العقلية" ونستطيع أن نقرر بأن أنظمة عالية التحديد مؤسسة وفقاً لبرنامج جيني؛ يقرر وظائفها وتركيبها وقيامها بالعمليات المتنوعة، وينبغي أن نفتح المجال للعقل، لما له من تأثير كبير في أنظمة الإدراك، وبخاصة الإدراك اللغوي.

وينتقد وجهة نظر: بياجيه؛ المتمثلة في مبدأ "التفاعل البنائي" كمعرفة مؤسسة من خلال التفاعل مع البيئة. ويذكر بأن الأمر للهام هنا هو: كيف بنيت هذه المعرفة؟ ولكن بياجيه لم يجب على هذا السؤال إجابة واضحة، فهو يتردد بين القول بفرضية التركيب الوراثي للفطري من ناحية، واللجوء إلى التجريبية من ناحية أخرى.

كما ينتقد نظرية: كوين؛ المؤسسة على: الاستقرار والتشريط ويرى أننا ينبغي أن نعتمد على: "التخمينات العقلية" بدلاً منها.

وفي مبحث بعنوان: "المذهب النفعي" يذكر بأنه هو وجورج ميللر "G. Miller" قد اعتمدا على مبدأ: "التفسير الوظيفي" كوسيلة لمعرفة اللغة، اعتماداً على التحليلات النحوية، ويؤكد بأن التفسير الوظيفي ينبغي أن يكون المستوى التقويمي، وليس على مستوى تفسير عملية الاكتساب.

كما يتناول اختلاف العلماء، حول وظيفة اللغة، وهل هي لتحقيق عملية الاتصال، أو أنها للتعبير عن الفكر ونقل المعلومات أو لتحقيق الاتصال الذاتي الداخلي بين الإنسان ونفسه: وهو يرى أن هذه التفسيرات جميعاً فارغة ومبهمه، وستظل هكذا تفسيرات غيبية، وأن السؤال الذي ينبغي طرحه هو: لماذا هذا التجسيم الوظيفي للغة؟ وما الجدوى الذهنية وراء ذلك؟!

ثم يفند المذهب التجريبي بسؤالات ثلاثة وهي:

(١) هل تأسست التنوعات العديدة في المذهب الأمبيريقى على البراهين التجريبية حقاً؟

.. ويجب على هذا السؤال بالنفى.

(٢) هل جاءت هذه التنوعات من خلال قوتها التفسيرية؟

ويجب على هذا السؤال بالنفى أيضاً.

(٣) هل ترجع هذه التنوعات إلى قياسات على أنظمة أخرى معروفة؟

ويجب على هذا السؤال بالنفى كذلك، مؤكداً أن الأنظمة المعروفة بيولوجياً، مختلفة كلية، فالذكاء الحيواني يبدو مختلفاً تماماً.

وهو في هذا الصدد يذكر ما قامت به للثيوعية والرأسمالية، من توظيف للعقل، في خدمة الأيدولوجية الخاصة بهما. ويعلل للنجاح المتواضع للأمبيريقية، لأنها كانت تعتمد على النظام المتسلط كما هو الحال عند الفيلسوف الفياضى: لوك 'Lock' الذى كان على اتصال بالأنظمة المتسلطة!

ويذكر تصورات: مارتان 'Martian' الذى لاحظ أن الكائنات الإنسانية على الأرض تجسيد فريد، وأن أحوالها عن تغير الحياة لها اعتبار عظيم، فليس ثمة

اختلافات في طبيعة تلك الكائنات الإنسانية، متطابقة مع الإنسان العصري، أما القروء والسعادين، فحياتها لم تتغير منذ ملايين السنين، بينما حياة الإنسان تتغير ذاتياً، وبسرعة فائقة. فالاختلافات بينهما اختلافات شديدة.

ويقرر بأن أكثر الملاحظات السطحية كافية لإثبات أن الاختلافات الكيفية بين الإنسان والأنواع المعقدة الأخرى، ينبغي أن تكون واضحة.

إننا سنجد وفقاً لما قصه مارتان "Martian" في أقدم الملامح أن الكائنات الإنسانية فريدة في كثير من الاعتبارات، وأن واحدة من هذه التكوينات، هي قدراته لاكتساب النظام اللغوي الثرى والمتنوع؛ الذي يمكن أن يستعمل بحرية، وفي أكثر الحيل وللطرق المعقدة عن طريق الاستغراق في التجميع اللغوي، الذي عن طريقه، يتم استخدام النظام.

وأخيراً، فإن الإنسان يمتلك جهازاً فطرياً، يسمى: "ألمة اللغوية" (المقدرة اللغوية) أو ما يطلق عليها: (الكفاءة الكامنة) في العقل. هذه الكفاءة اللغوية الكامنة، هي ذاتها ما اصطلح على تسميته: "اللغة المعينة" *langue*، واللغة بالمعنى العام "Language" عند دي سوسير.



الباب الثاني

الفصل الخامس

القواعد التوليدية

ويبدأ هذا الباب بالفصل الخامس، بعنوان: مولد القواعد التوليدية:

تقدم ميتسيورونات لهذا الفصل بحديث عن القواعد التوليدية، وترى أنها تعدُّ الشكل الأكثر تبسيطاً، فهي القواعد المستمدة من القدرة الإبداعية، لدى المتكلم؛ متكلم اللغة المعينة. واستعرضت المراحل الأولى للنظرية: المتمثلة في:

- (١) نموذج القواعد النحوية المحدودة؛ التي تعتمد على قواعد إعادة الكتابة (الدلالة على المكون بالرموز) من اليسار إلى اليمين في اللغات الأوربية، ومن اليمين إلى اليسار في اللغة العربية.
- (٢) نموذج بنية العبارة.
- (٣) القواعد التحويلية.

وهذه النماذج تمثل المرحلة الأولى، ابتداءً من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٦٠م وتسمى هذه المرحلة، مرحلة (LSLT) أي: التركيب المنطقي في النظرية اللغوية.

أما المرحلة التالية: فهي المرحلة التي تبدأ من سنة ١٩٦٥ إلى سنة ١٩٧٠م، تلك المرحلة التي أولت المكون الدلالي أهمية واعتباراً، حيث أصبحت معاني الكلمات والجمل محسوبة على القواعد.

أما للمرحلة الثالثة: وهي التي بدأت بعد سنة ١٩٧٠م، وقد اهتمت بقضية: "القواعد العالمية".

واستهلت ميتسيورونات سؤالاتها في هذا الفصل بسؤال حول مواجهة النحو التوليدى للنظرية البنوية.

وأجاب تشومسكى بأنه من أجل تقديم وصف محكم للمعرفة اللغوية، فإنه قام بمعالجة كثير من الأمور البديهية والمعقدة على السواء. وأن ما قام به من عمل،

وهو محاولة مبسطة لتوضيح ما يريد؛ وهو الكشف عن الحقائق؛ التي تعنى بتحديد التركيب الداخلي، ولتعيين الأسس الداخلية، وأنه ما لم تتبلور بعض المبادئ والأسس، فإن الموضوع برمته لا قيمة له. أما إذا ما حددت المبادئ، فإن الحقائق ستكون مثيرة جداً، كما يرى ضرورة تقديم الحقائق في أسلوب مناسب ومحكم في إطار النظرية التوليدية التحويلية. وهذا الأسلوب العلمي، كما هو الحال -تماماً- في العلوم الفيزيائية.

ويؤكد أن الحقائق اللغوية عديدة لاحصر لها، لما نكتشف جميعها بعد، في حين تم اكتشاف بعض هذه الحقائق، بعد ظهور النظريات اللغوية. وأن موضوع أطروحته للدكتوراد: "التركيب المنطقي في النظرية اللغوية" يتضمن عديداً من الأهداف؛ التي كانت مستبعدة من قبل في الدراسات اللغوية الوصفية، ولعل أشهر هذه الأهداف حقيقة "التوليد اللغوي" الذي لم يعالج من قبل، لا في الدراسات التقليدية، ولا في علم اللغة البنوي. على الرغم من أن هذه الفكرة تنتمي إلى العصر الكلاسيكي، وقد ظهرت في أعمال كل من: همبولدت "Humboldt" وبول "Paul" ويسيرسن "Jespersen" وغيرهم.

ويذكر أنه ينبغي أن نتوجه للكشف عن المبادئ الأساسية للغة، وأن هذا هو

الهدف الأول: للقواعد التوليدية، وأن السؤال حول هذا الهدف هو: ما الطبيعة البدئية للمعرفة اللغوية؛ التي تسمح للمتكلم أن يستعمل اللغة؟

والهدف الثاني: هو بناء نظرية موسعة، مع إعطاء أولية واعتبار لحالة الربط؛ التي يمكن في ضونها توضيح السلوك الذي عليه الأدوات المساعدة في تركيب متنوعة؛ كالتركيب الاستفهامية والتركيب المنفية وغيرها.

والهدف الثالث: الذي ظهر في الآونة الأخيرة، وكان خافياً من قبل في الخمسينيات، وهو الحديث عن المبادئ العامة للغة؛ كالصفات البيولوجية؛ التي تعطى نظاماً ما تحثياً مكتسباً للغة، التي يمكن من خلالها الحديث عن "حالة الربط".

وينبغي في هذا الصدد، أن نجد حلاً وإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الأول: ما نظام المعرفة اللغوية؛ الذي يمكننا الحصول عليه، ويمثل تمثيلاً داخلياً، بواسطة الشخص الذي يعرف قليلاً من اللغة ؟

السؤال الثاني: كيف نحل لنمو هذه المعرفة وتحصيلها ؟

وقد أجاب تشومسكى عن السؤالين من خلال تساؤلات ثلاثة عرضها في كتابه: "المعرفة اللغوية" الذي نشر فيما بعد في سنة ١٩٨٦م، وهذه الأسئلة هي: (١).

(١) ما الذي تتألف منه معرفة اللغة ؟

(٢) كيف تكتسب معرفة اللغة ؟

(٣) كيف تستخدم معرفة اللغة ؟

ويذكر بأن أطروحته للماجستير في: دراسة الأصوات والأبنية في العبرية الحديثة" في سنة ١٩٤١م في إطار الفنولوجيا التوليدية، لكنه يذكر بأن: النحو التوليدي، كان هو العمل الذي قدمه في سنة ١٩٥٠م، وهو الذي يعد عملاً جديداً، على الرغم من الأبحاث السابقة، مثل: قواعد بانيني "Panini"، في اللغة السنسكريتية، فهي فقط على المستوى المورفولوجي والفنولوجي.

وفي المقارنة التي ذكرها حول أبحاث استاذة: هاريس "Harris" في التحويل، وأبحاثه، يذكر بأنه نشأ في مدرسة هاريس. وكان واحداً من تلامذته، وأنه منذ هذا الوقت، وجلُّ اهتماماته هو البحث عن إحكام للمبادئ الأساسية؛ التي أدخلت للمعرفة اللغوية، التي يمكن إدراكها عن طريق المتكلم / السامع التي تقف وراء ذلك، مع التركيز على ما يطلق عليه: "الإجراءات التقويمية" التي نفقدنا إلى اختيار القواعد الخاصة، ويذكر جهوده وجهود زملائه: هال ولينبرج!! "M,Halle-E,Linberg" في هذا السبيل، وتركيزهم على نقد الاتجاه السلوكي في الدراسات الوصفية في أمريكا، لدى بلومفيلد وأتباعه.

وهو يشير إلى ما قام به من دراسات بحثية في إطار الوصفية الأمريكية فيما

(١) انظر: المعرفة اللغوية ص ٤ وما بعدها

بين سنة ١٩٤٠-١٩٥٠م، تلك الفترة التي حاول فيها التغلب على بعض أوجه القصور المزعجة في الإجراءات الكشفية دون جدوى، بيد أن هوكيت "S,Hokett" من العلماء النيويين، هو الوحيد، الذي وضع تفسيراً حقيقياً واضحاً للإجراءات الكشفية في مقالة الهام المختصر سنة ١٩٤٨ م في الصحيفة اللغوية الأمريكية العالمية.

ويخلص تشومسكى إلى نتيجة حاسمة بعد طول عناء من البحث والتدقيق، إلى أن الإجراءات الكشفية لا تذل صعوبة ولا تسد خلافاً؛ لأنها إجراءات خاطئة من أساسها، وأن الطريق الصحيح هو البحث في الأسس الأكثر تجرّداً، والأكثر بعداً، تلك الأسس والمبادئ التي تعوّل على المكونات البيولوجية؛ التي تنبئ عن نوع من القواعد في ذاتها.

وتحت عنوان: تحديدان للتحويلية:

يذكر تشومسكى أن تصور "هاريس" عن التحويل، لم يكن تصوراً دقيقاً، سواء في أعماله الأصلية، أم في أعماله الأكثر إحكاماً وتناولاً للموضوع. لأنه تصور لا ينتسب إلى النظرية اللغوية، التي تهتم بالتركيب النحوية. لقد بدأ هاريس حديثه عن التحويل في دراسته عن الخطاب في سنة ١٩٤٠م أما دراسته التي قدمها في كتابه: "المناهج في الدراسات اللغوية البنيوية" لتركيب الخطاب فإنها تعرض فقط - أدوات لوصف الوحدات؛ التي لم تتجاوز المدى في الجمل المفردة، كما أنها مناهج للتقسيم والتبويب فحسب.

فالتحويلات عند هاريس عبارة عن نظام من العلاقات بين الجمل، بين التراكيب السطحية تكتيكياً، والتحويل في هذه الحالة عبارة عن زوجين من التراكيب اللغوية، لا يستدعي أحدهما الآخر.

أما التحويل عنده، فقد ظهر في مقاله: (LSLT) متزامناً مع هاريس، حيث يذكر بأنه ليس مجرد علاقة بين مجموعتين من الجمل، أو بين تركيبين سطحيين، وإنما هو قانون بين نظام من القوانين، يقوم بتعيين الوصف التركيبي لقسم من الجمل المحددة في الاشتقاق من جملة خاصة.

فالقانون التحويلي قادر على تمثيل تجريدي لهذه الجملة، وكذلك تحويلها إلى تمثيل تجريدي آخر، فالتمثيل الأساسي هو ما يدعى: "البنية العميقة" التي تتحول خطوة بعد خطوة، إلى التركيب النهائي، أو البنية السطحية، في إطار العمل في القواعد التوليدية.

وتحت عنوان: «العلوم الرياضية والدراسات اللغوية»:

يؤكد تشومسكي ضرورة تحديد الهوية اللغوية للمعرفة اللغوية، وأن الارتباط بالعلوم بالرياضية، حالة خاصة بنظرية توضيحية في العقل، بهدف تكون مبادئ محددة، داخل نظام لغوي مؤسسي. وأن بداية استفادته بالعلوم الرياضية، كانت أواخر الأربعينيات، وبداية الخمسينيات، وبخاصة في نظرية المعلومات والاتصالات، والنظرية الآلية (الميكانيكية) والأنماط التكنيكية مثل حالة: "المناهج المحدودة" لدى ماركوف "Markof"؛ المستمدة من النظرية الرياضية للاتصالات، وأن درجة إفادته من العلوم الرياضية، قد بلغت حد الاكتمال، في سنة ١٩٥٥م، لكنه لم يوظفها بعد. وكان لتزكية الجمعية الوطنية في هارفارد للبحث المعملية للألكترونيات في معهد ماسيوسوست MIT أثر فعال وإسهام عظيم في تطور النظرية الرياضية للاتصالات.

كما أن قواعد: بنية العبارة، قد تطورت وتقدمت، في إطار رياضي: وكان للغوي الفرنسي شتيسنبرجر "M,B,Schitzenberger" إسهامات مثيرة في هذا المجال، كما كان للعالمين: ستانلي بيترس وروبرت ريتش "S,peters-R,Ritchie" دور كبير في الربط بين العلوم الرياضية، والقواعد التحويلية.

وتحت عنوان: «الخطوات الأولى»:

يتحدث تشومسكي عن قصة البداية مع القواعد التوليدية التحويلية، والمصاعب التي واجهته، والدور الهام الذي قام به معهد: MIT، وكل من: موريس هال ورومان جاكسون: "M,Halle-R,jakebson" كما تحدث عن التعاون فيما بينه وبين زملائه من أمثال: ميلر "G,Miller" وروبرت ليز R,Less وما يثوس "G,Mathews".



الفصل السادس

الدلالة

إنه من الإبداعات الهامة؛ التي يشتمل عليها كتاب: "مظاهر النظرية النحوية" إدخال عنصرين اثنين تفسيريين هما:

(١) العنصر الصرفي الصوتي.

(٢) العنصر الدلالي.

ويرجع للفضل إلى كل من: فودر كاتز وبوستال "Fodor, Katz and postal" في إدخال العنصر الدلالي. حيث أريد لهذا العنصر، أن يكون مكملاً مع القاعدة التوليدية، في مستوى البنية العميقة.

كما كان لكل من: جودمان "Goodman" وكوين "Quine" اهتمام بارز بالدور الدلالي، قبل ظهور النظرية الموسعة، وكذلك: فيتجنستين "Wettgenstien" ومدرسة أكسفورد، تحت عنوان: القانون الدلالي في القواعد النحوية.

التخمين عند: كاتز وفودر «Katz and fodor»

لقد كان دور كل من: كاتز وفودر "Katz and fodor" في تطوير مقياس بين الأصوات والدلالة دوراً كبيراً، بشبه أهمية دور التمثيل الصوتي؛ الذي تأسس على نظام عالمي للملامح الصوتية، ومن ثم، فإن التمثيل الدلالي، ينبغي أن يتأسس على نظام عالمي للعناصر الدلالية، أو على ملامح مميزة، أي نظام عالمي، يفترض أن يكون قادراً على تمثيل جميع تصورات التفكير الممكنة.

لقد أخذ كاتز "Katz" بوجهة النظر التي ترى أن نظرية الدلالة، تهدف إلى عمل تشخيص كامل للتصورات الدلالية لجميع المنطوقات، في جميع اللغات، وقام بحصر كل ما يمكن أن يعبر عنه في أية لغة، وما لا يمكن أن يكون فكراً أو تعبيراً.

والحق، فإنه لا يمكن القول، بأن جميع التصورات، تؤكد وجود نظام عالمي للدلالة، على حين هناك تصورات واضحة بأنها عالمية، بيد أن النموذج؛ الذي قدمه كاتز Katz وآخرون، يبدو احتمالاً مفترضاً باعتبار أنه تصوراً تقليدياً.

ماهية الدلالة

يذكر تشومسكى أنه من المعتقد أن حالات حقيقة على أية كيفية مرتبطة بالتمثيل الدلالي، بيد أن السؤال بعيد عن بساطة كهذه، فإن جون أوستين: "J,Austin" قد قدم أمثله مثيرة كالجملـة الآتية: (تقع نيويورك على بعد ٢٠٠ ميل من بوسطن) هل هذـد الجملة حقيقة أو أنها زيف ؟

هل نحن تسأل لتعرف المسافة التي يجب أن تقطعها السيارة، أهي أربع ساعات أم أربعة أيام ؟ إنها أسئلة قابلة للطرح، فلو أننا حصلنا على ١٠ عشرة جالونات من الغاز، ونحن نعرف أن السيارة تقطع ٢٠ عشرين ميلاً أمبير في الجالون. ونريد أن نعرف ما إذا كنا نستطيع الذهاب من بوسطن إلى نيويورك بدون توقف. إذن، فالرواية خاطئة، لو أن المسافة الحقيقية ٢١٠ مائتان وعشرة أميال. وكذلك الحال في القول بأن درجة الحرارة منخفضة، فهل هي منخفضة اليوم في مقابل أمس، أو أنها منخفضة عما كانت عليه منذ خمس دقائق، أو أننا نشعر بالحرارة في مقابل عصر من الجنيد (الثلج) وهكذا.

وهو يستعمل المصطلح: شكل منطقي، ليحدد به مستوى تمثلياً في الدراسات اللغوية، يضم جميع تصورات الدلالة؛ التي تفرز بدقة بواسطة قوانين الدراسات اللغوية، لتقرير علاقة محكمة بين شكل منطقي محدد هكذا، لا نظرية دلالية، ووصف ما يشتمل على تصورات معينة ومعقدة من أنظمة أخرى متشابهة.

الدلالة التفسيرية والدلالة التوليدية

يعلق تشومسكى على أعمال فيلمور "Fillmore" في إطار حديثة عن الدراسات في الدلالة التوليدية بأن أعماله تعدّ محددة في إطارها الأصلي، وأن المبادئ الجديدة؛ التي وصفها بنفسه كتقسيمات، قد وصفها توصيفاً تاماً، ولم ينتقد أعمال فيلمور في هذا الصدد، بل هو يثنى عليه. غير أنه يذكر أنها أعمال لا تمثل محاولة لبناء نظرية دلالية.

أما بوستال "Postal" الذي قام ببناء نظرية حول: "الدلالة التوليدية" فإن عمله

للجديد: "قواعد العلاقات" أياً كان قضيتته، فهو مواجهة من الداخل، ثم يقرر بأنه يقرر بأنه ليس هناك ما يطلق عليه: "نظرية الدلالة التوليدية" إنه فحسب اتجاه، أو وجهة نظر، تقدمت على الساحة، عن طريق: لاکوف "Lakoff" في مقالة بعنوان: "الدلالة التوليدية" أو عن طريق بوسنتال "Postal" في مقاله سنة ١٩٦٩م "النظرية الأفضل" لكن أحداً لم يوافق عليها كنظرية.

أما رأي جاكندوف "R, Jakendoof" فقد أثبت (في دراساته فيما بين سنة ١٩٦٤ وسنة ١٩٦٥م) أن تركيباً سطحياً يلعب دوراً أكثر أهمية في التمثيل الدلالي، عن بقية الأدوار المقترحة، لقد أثبت جاكندوف، أن التأثيرات الداخلية في تركيب سطحى للجملة، أمكن من غيرها، وهذا هو ما يطلق عليه: امتداد النظرية النموذجية. وأنه وفقاً لتوحيد الحكم في تركيب سطحى، لإقرار تمثيل دلالي، بدون تحديد لتركيب وتمثيل دلالي، فإن الدلالة التوليدية، تتيح التصور لقوانين عالمية، إنها قوانين عالمية، تلك التي تربط تركيباً سطحياً بالتمثيل الدلالي.

أما عن نظرية: "الحالة النحوية The Case of grammar" عند: فيلمور "Fillmore" فإنه يذكر أنها تسمية عامة، تتسحب على جميع النظريات، كفاعل، الأداة، هدف،... الخ، فكل وصف دلالي يحتوى على أشياء تشبه: "الحالة النحوية" فئمة اقتراحات مبسطة، بأن علاقة الدلالة المتشابهة، التي كانت قد نوقشت في القواعد التقليدية، تقوم بربط عبارات فعلية، بعبارات اسمية، بل هناك عبارات جدلية أثارها كل من: جاكندوف وجيرير "Jakendoof and Gurber" تعد من هذا القبيل. كما أن: "الحالة النحوية" قد وجهت بمناظرات كل من: راي دويتري R, Dongherty وعديدين آخرين، انضم إليهم تشومسكى نفسه.

فالحالة النحوية إذن، ليست سوى علاقات دلالية تقليدية في شكل معين، بدون أي تخمين محدد تحديداً دقيقاً.

أما عن قواعد العلاقات، والجمال للمبنيّة للمجهول: عند بوسنتال "Postal": فإنه يذكر أن ما قام به يسبرسن "Jespersen" هو من هذا النوع، وأنه لا يخرج عن

إطار الفكر التقليدي. ويخلص بعد عرضه لعدد من الأمثلة، إلى أن المبنى للجهول، يعتمد على قاعدتين، وربما يرجع ذلك إلى أسباب عامة، وليست محولة. (لأن المبادئ التحويلية، لا تولد تراكييب معجمية) ومن ثم، فإنه يرفض وجود قاتون عالمي للبناء للجهول.

الفصل السابع

امتداد النظرية النموذجية

يقرر تشومسكى أن ما قام به: راى جاكندوف "R, Jakendoof" الذى أثبت إسهام التركيب السطحي فى التفسير - كما أسلفنا- بأن هذا يعد امتداداً للنظرية النموذجية.

كما يذكر بأن أسماً دلالية أخرى، قد صممت بواسطة قوانين تطبق على التركيب السطحي كدور الإسناد فى الأسماء والضمائر، وكذا التغير الداخلى للنفسى والكمى، وظواهر مثل: للبؤرة والاختلاف.

ويعلق على نظرية: الأثر "Trace" بأن جميع صور التمثيل الدلالي، تشتمل على علاقات دلالية، يمكن أن تستنتج فى التركيب السطحي.

وفى إجابته على سؤال ميتسيورونات، أن الأثر كيفية فى تذكر التركيب العميق، يتم إحضاره فى التركيب السطحي، يقول تشومسكى: لكن من وجهة نظر أخرى، فإن الأثر فى هذه الحالة، يمكن اعتباره علامة للمواقع فى الربط الفعلى بواسطة عنصر تقديرى، من الذى يتم إنتاجه داخل الشكل المنطقى، بواسطة قوانين، تطبق على التركيب السطحي.

الفصل الثامن

التركيب العميق

يذكر تشومسكى أن التركيب العميق، كان في النظرية النموذجية، يقترح فسي المحتوى، لقد كان يولد بواسطة القوتين في المكون الأساس، لقد كان يعطى التفسير الدلالى، وكان يُغَيَّر بواسطة التحويلات إلى تراكيب سطحية جيدة، وكان يحتوى على المكونات المعجمية - أيضاً - لقد استخدم فيتجنشتاين "Wittengenstein" مصطلح: "النحو العميق" و "النحو السطحي" واستخدم هوكيت "Hokett" نفس المصطلح فى كتابه: "فصول فى الدراسات اللغوية المعاصرة" كما صنع: وورف "Whorf" نموذجاً عن التصورات، يطلق عليه: "فصائل كامنة" هذه الفصائل هى التى تتحكم وظيفياً بدون تأثيرات مورفولوجية.

ويذكر بأن العمل الذى جاء بعد كتابه: "مظاهر النظرية النحوية" اشتمل على تصورات ترى أن التركيب الذى يحتمل التفسير الدلالى، ليس بالضرورة الذى يكون موقفاً لإسقاط المعنى، أو الذى يحوله إلى تركيب سطحي.

لقد أكدت الأعمال اللاحقة أن التركيب العميق، لا يحتمل تفسيراً دلالياً، ففى نظرية الأثر، يمكننا القول أن التركيب السطحي، يتضمن مباشرة مع التمثيل الدلالى.

إن الباحثين هم الذين جعلوا كل شيء يرتبط بالدلالة، لا بد أن يكون عميقاً، ربما لأن الدلالة ما تزال غامضة، لكنها لا تعنى بالفعل أنها موضوع عميق! لكننا على الرغم من ذلك، يمكننا أن نكون قوتين خالصة تماماً من المتطلبات الفنولوجية، تقوم بعمل الإسقاطات المعقدة، وتوضح عدداً كبيراً من الظاهرة.

يمكننا أن نقول بأن الأصوات عميقة، وأن الطبيعة عميقة.. فهل الدلالة عميقة فى هذه الحالة؟!؟

الإجابة بالطبع هى النفى، وهو يرى أن ثمة تركيباً متوسط العمق، يمكن أن يكون إلى جانب التركيب السطحي، ولا داعى إذن القول، بأن الجانب الفنولوجى، هو

الذى يحتوى على السطح فى اللغة، كما ذكر ذلك: برزنان "J. prsnan" بأنه كان موجوداً فى النظرية النموذجية.

أما الآن: فإن ثمة مشروعات مختلفة ضرورية، يُقرَّر فيها التركيب السطحي، التفسير الدلالي، عندما يكون تركيباً خصباً متماسكاً فى نظرية الأثر.

لقد اقترح: أو يترو "C,otero" فكرة مثيرة حول: لماذا يؤدي اندماج المعجم إلى إسقاط جميع المكونات معاً فى التركيب السطحي؟ ويجب على ذلك بقوله: إنه من أجل شيء واحد، لأن التحويلات لن تعرض لبدأ للوصف الصوتي للكلمات. فلو أن الكلمات تقحم فى التركيب السطحي، وهذه حقيقة ينبغي أن توضح، فإن هذه النظرية تنبئ بأن الخواص الفطرية للكلمات، لا تؤثر أبداً فى التحويلات؛ التى تبدو حقيقة. ويمكن للباحث أن يقول بأن الكلمة تولد فى الشكل الذى تظهر فيه فى التركيب السطحي، لأن التركيب السطحي، هو المكان المناسب للاندماج المعجمي.

كما أن ثمة دراسة، تؤكد أن التنعيم يغير الدلالة فى نظرية الأثر.

ثم يؤكد بأن التركيب السطحي؛ الذى يضم آثاراً، يعدُّ تجريبياً أكثر بكثير من التصور الأول، ولهذا فإن لدينا تصوراً عن تحديد التركيب السطحي فى أقسام من القوانين، التى تولد مجموعة محددة من الأضياء، تقوم على معارضة التركيب العميق.

القواعد العالمية والأسئلة غير القاطعة

يؤكد تشومسكى ضرورة الاعتقاد، فيما يطلق عليه: "النحو الكلى" باعتبار نظاماً من المبادئ التى تعد تشخيصاً لقسم من القواعد الممكنة، بواسطة تحديد كيفية تنظيم القواعد الخاصة، ما المكونات والعلاقات التى تربطها؟ وكيف تبنى القواعد المختلفة لهذه المكونات؟ وكيف تقدر المسافة بينهما؟

إن القواعد الخاصة، تشتمل على قوانين: إعادة الكتابة (الدلالة على المكون بالرموز) وقوانين التحويل، وقوانين معجمية وقوانين دلالية والتفسير الصوتي، إنه يبدو أن هناك عدداً من المكونات فى القواعد، وأن هناك أقساماً عديدة من القوانين،

جميعاً تمتلك صفات محددة، تربط السلوك للمصمم بواسطة المبادئ في النحو العالمي.

لقد كانت نظرية النحو العالمي كهدفها، من أجل تصميم محكم بطبيعته لجميع هذه المكونات للقواعد وتأثيراتها الداخلية. ولأن للنظرية المقدمة في: (LSLT) كانت تسمح لعدد هائل من القوانين. أما الآن، فإن للحالة التي يحاول أن تعمل بإيجابية، لتربط بين القواعد المفسرة في (LSLT) حيث لم يكن هناك وضوح بين القوانين وبين الحالات. ثم ظهر الوضوح أولاً في اتساع الدرجة المتداولة في النظريات اللغوية مع الحالة A/A⁽¹⁾ ومبدأ التعويض في الحذف، وعدد معين من الحالات الأخرى، تقترح كحالات تنتمي إلى القواعد العالمية.

ويذكر تشومسكي ما قام به: روس "Ross" في هذا النموذج في بحثه عن الطريق الأصلي المهم جداً وكذلك فعل آخرون. أما كتاب: كاين "R,kayne" في النحو الفرنسي، يعدُّ بوجه خاص إسهاماً في هذا الاتجاه، كما برهن على صدق نتائج كثيرة.

وفي إطار رده على الرافضين لنظرية "النحو العالمي" يذكر أن ما يقوم به، إنما هو تجربة لبناء الأسس، للقواعد العالمية، فالقواعد العالمية في هذه الحالة؛ التي يستعملها كعمل لغوي تتقدم، وهو يأمل أن تتقدم إلى العمق المفهوم للنحو العالمي. الذي هو النظرية اللغوية، ومع اضطرار هذه النظرية للسيطرة على ما يعدُّ في الإمكان لغة إنسانية، فإن كثيراً من الأعمال في الأعوام القليلة الماضية، كانت قد حشدت للعمل في القواعد العالمية، وفي وضوح تام، يذكر بأنها فصلت في أسلوب أكثر احتياطاً من ذي قبل، وبالطبع فالاختلاف الذي كان اختلافاً كيفياً إلى حدِّ بعيد، فإنه الآن قد حدث تقدم فعلي نحو تشكيل المبادئ للقواعد العالمية. في الآونة الأخيرة على المستوى النحوي والصرفي: (حيث لم يقدم الباحثون في الدلالة قط كثيراً من المبادئ في أي مجال تجريدي، نحو القوة التفسيرية الدلالية).

(١) انظر: نظرية تشومسكي للغوية ٢٤١ - ٢٤٤.

السؤال غير القاطع

يذكر تشومسكى أنه ينبغي أن نفرق بين نمطين من الأسئلة:

(١) الأسئلة الداخلية. (٢) الأسئلة الخارجية.

ويقصد بالأسئلة الداخلية: تلك التي برزت من خلال الاهتمام بالعمل في النظرية الخاصة بالاشتقاق اللغوي، وأما ما ورد في امتداد النظرية للنموذجية؛ فكان بواسطة الأسئلة الخارجية؛ وكذا ما يخص هذا الامتداد من أمور.

ويقدم مثلاً على ذلك يقوالب الضمائر الانعكاسية (التي يكون المفعول فيها هو نفس الفاعل) ويذكر أن هذا القالب: شبيه بالعبارات المشتملة على عائد يربط جملتين، في اللغة الإنجليزية، كحالة من حالات الربط، وغيرها من اللغات، كاللغة الكورية. ويذكر أن هذا القالب يختلف في الكورية عن الإنجليزية اختلافاً كبيراً، كما أن اللغة البوليسية واليابانية واللغات الإغريقية القديمة، يكون قالب: الضمائر الانعكاسية فيها جميعاً مربوطاً ببعض الروابط في الجملة التي يظهر فيها، ولكن بعد الحصر في الإنجليزية، فالرابط يعكس أكثر على بعض الأشياء الأكثر عمومية في العائديات، حيث يشمل العلاقات القاعدية الثانوية، وربما علاقات التطبيق الطولى المسبق.

ويسأل تشومسكى عمّ يعنى هذا كله ؟ أمكن أن يعنى أن قالب الضمائر الانعكاسية، هو أى شيء بسيط ؟ بالتأكيد، لا. هل هذه الأقسام المختلفة لقالب الضمائر الانعكاسية لها خصائص عامة ؟ وهل تعمل بواسطة مبادئ أخرى في العبارات المشتملة على عائد، وهل هي معادلة للتبادل بين الصفات ؟ وكيف أصبحت هذه الأقسام تنتمي إلى حالة القوانين التي تبدو مشروعة. وهل هذا يعنى أننا لا نعرف كيف تشكل إطار القوانين الرابطة لقالب الضمائر الانعكاسية ؟ أم أن حالات القوانين هذه خاطئة أم أن هناك أسباباً أخرى ؟

كل هذه أسئلة تبقى مفتوحة ومعروضة.

أما الإجابة عن هذه الأسئلة، فإنه يتطلب بحثاً في اللغات الأبعد مدى، وعلى

الباحث أن يبدأ في إنشاء نظام من القوانين، وأن يتثبت من توافقها مع الحالات، كما ينبغي أن يدرس الباحث في العمق، لغة خاصة، بوجه عام، قبل إظهار النتائج وإعلانها. وأن يقوم بعمل الملاحظات.

تلك إذن هي الحالات.. العلاقات، التي تعنى شيئاً كبيراً، لأننا عندما درسنا المشكلة عن قرب، فإن الذي يبدو حقيقة على السطح، يمكن أن يكون مضللاً، هذه أسئلة داخلية، ينبغي أن يهتم بها؛ لأنها تستلزم عملاً شاقاً، ومن هذه الأسئلة غير القطعية، السؤال عن الفرق بين اللغات واللهجات، في الدراسات اللغوية الاجتماعية. إنه لا يبدو أن هذه الأسئلة الداخلية، قد وضعت في طريق يسمح بإجابات هامة.

وهو يمثل لذلك بالأمبراطورية العثمانية (الإسلامية) حيث ثبت أن الأقطار الشرقية (شرق إيطاليا) تضم عدداً من الأمم المختلفة، ترتبط فيما بينهما بطرق مختلفة، وقد ثبت أنه لا أحد يتكلم العربية الفصحى، على الرغم من تدريسها في المدارس. لكن ما يسمى باللهجات، أصبح من حيث الاعتبار في أدنى مرتبة، فتدخل القوى الأمبريالية الغربية، قاد إلى نظام من الحالات، ترك نزاعات وخصومات حادة، بلا هدف ثابت وثم كثير من التحولات المماثلة في أفريقيا، حيث فرض النظام الإمبريالي شكلاً هيكلياً من انتظام الدولي، الذي لا يتناسب مع الطبيعة الأولية لهذه المجتمعات.

ليس من شك أن هذه الأسئلة هامة جداً، لكن لا يبدو واضحاً أن الدراسات اللغوية قد حققت إسهاماً كبيراً في تحصيلها وتقصيها.

وينكر بأنه يوافق على أنماط خصبة في قوانين الأساس، وليس قوانين التحويل، وينبغي أن تؤكد هذه الأنماط، أن المعرفة اللغوية، تجمع من الإدراكات، يقود العلاقة بين الصوت والمعنى.

فهناك لغات، ليس لها أدنة. ويمكن أن يوجد سؤال لتبرير أن عنصراً أو آخر من العناصر، إنما هو في مستوى التركيب العميق، مثل هذه اللغات: "الموقعية" فيها أمر نسبي، فهناك لغات، تعتمد على "الموقعية" أكثر من غيرها من اللغات، مثل:

اللاتينية والروسية، ويمكن أن توضع في قوانين، مثل قانون "التسلق" وهو قانون وضع لظاهرة القلب والإبدال، في اللغة اللاتينية، وهذا هو ما قام به: كين هال k,Hale في دراسته على: "الموقعية" في لغة ألبيريا "Walbira" وكذلك القواعد التطبيقية لشامجن "Saiimgan" تلك القواعد التي تستلزم نوعاً آخر من القوانين.

ثم يختتم هذه السؤالات بأنه لم يستطع باحث أن يسأل: هل هناك نمطان من اللغة مختلفان تماماً؟ أو هل هناك نظام أضخم من نظام من نوع النمطين؟

هناك أسئلة جامدة من تلك التي هي بعيدة جداً عن الفهم الواضح...

عرض موجز للتعليقات الواردة بكتاب اللغة والمسئولية

أولاً : التعليقات الواردة بالمقدمة والتمهيد :

تشتمل المقدمة والتمهيد على أربع تعليقات متنوعة، نذكر منها:

التعليقة الأولى :

حول مبدأ الاستقراء والتشريط عند النظرية السلوكية البنوية، التي يطلق عليها الإجراءات الكشفية، أو ما يسمى بمبدأ الآلية، وهو الرأي الذي يقول به: هيوم: «Hume» وكذا: كوين: «Qwine»، اللذان يرفضان الحقيقة العقلية، ويريان بأن العقل/ الدماغ لوح أملس، وأنه من قبل تلقيه أية انطباعات خارجية فارغ تماماً... ويرى زيلج هاريس: «Z, Harris» ضرورة إجراء التجريب المعملية لإثبات صحة الأحداث اللغوية، بواسطة هذه الإجراءات الكشفية - في حين يرى تشومسكي: «N, Chomsky» بأن هذا المبدأ السالف ميرر في الفريزة الحيوانية كفرض تجريبي، وأن العقل هو العضو الأرقى عند الإنسان، وهو يقوم بدوره بأرقى الوظائف الإنسانية وأسمائها، ومن ثم فإن التخمينات العقلية ينبغي أن تكون بديلاً تعول عليه في القول بصدق الحدس اللغوي عند الإنسان.

التعليقة الثانية :

حول المقصود بالعنصر الفارغ، وهو من العناصر اللغوية (غير المحققة صوتياً) في التركيب الصوتي، وقد ظهرت أهميته في مرحلة امتداد النظرية النموذجية الموسعة، وبرزت نظرية (الأثر) ودورها في التحليل والوصف على مستوى التراكيب السطحية.

التعليقة الثالثة :

حول دور السياسة الخارجية في منطقة للشرق الأوسط، وما أوهمت به وسائل الإعلام الأمريكية الشعب الأمريكي، وشعوب العالم بوصفها لحركات التحرير الفلسطيني بالإرهاب، وتدعيمها لحركات الانفصال بجنوب السودان، والصومال والحرب الأهلية في لبنان، وهجومها للجوي على كل من ليبيا والعراق، وأخيراً

غزوها واحتلالها للعراق، تتم كل هذه التصرفات العدوانية في لغة مبررة، تؤكد أن ما تقوم به هو من أجل تحرير الشعوب العربية، وتحقيق الديمقراطية، تغطية لأهدافها الحقيقية المتمثلة في إعادة هيكل الحدود السياسية، والسيطرة على الثروات الطبيعية، وتمكين إسرائيل من السيطرة على الأراضي العربية، وهيمنتها على المنطقة بأسرها.

ثانياً : التعليقات الواردة بكتاب : « اللغة والمسئولية » :

الفصل الأول : « السياسة » : وقد اشتمل هذا الفصل على عشر تعليقات، نذكر منها :

التعليقة الأولى :

حول ما ذكره تشومسكي في كتابه : ١١ سبتمبر بالصفحة ٣٤ بأن الشعب الأمريكي ليس لديه الوعي الكافي لإبراك الأسباب والنتائج للميلسة الأمريكية المنحازة، وغير العادلة في القضايا الدولية ، كقضية الشرق الأوسط مثلاً!! وانظر ما ذكره تشومسكي - أيضاً - حول رد فعل الشعب الأمريكي، حول الحرب الفيتنامية، ويطاعهم عن شرعية هذه الحرب في أول الأمر، ثم تحولهم لرفضها فيما بعد!

التعليقة الثانية :

حول موقف أجهزة الإعلام الأمريكية، ونخبة المثقفين، ووقوفهما إلى جانب الإدارة والنقوذ الأمريكي في إدارتها للآزمات، وسعيها إلى تعبئة الشعب الأمريكي لتحقيق أهداف الإدارة في أزمت عالمية كثيرة مثل: (الحرب الفيتنامية - والحرب على أفغانستان وصربيا والعراق).

التعليقة الثالثة :

حول ما ذكره تشومسكي بعد انتهاء الحرب الفيتنامية بحوالي اثنين وعشرين عاماً (في سنة ١٩٨٦) بأنه حتى في ذروة معارضته هذه الحرب، فإن قلة صغيرة جداً من المثقفين وصفوة المفكرين، هم فقط الذين رفضوها على أساس أخلاقي مبدئياً. وأما الكثرة الغالبة من المعارضين، إنما عارضوها بسبب التكاليف الباهظة!

الفصل الثاني: الدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية: ويشتمل هذا الفصل على حوالي ثلاث عشرة تعليقة، نذكر منها: (باختصار شديد أحياناً).

التعليقة الأولى:

حول دور علم اللغة النفسي في النظرية التوليدية التحويلية، وأن الدراسات النفسية إنما هي لدراسة اكتساب اللغة عند الطفل، وأن عقل الطفل يحتوي على خصائص فطرية: «Innate Chareleristies» يطلق عليها: «ملكة فطرية» تجعل الطفل قادراً على تعلم اللغة الإنسانية، ويتمكن بواسطتها من تكوين قواعد لغته، بصورة إبداعية.

التعليقة الثانية:

حول دور العلماء السلوكيين من أمثال: واطسون «Watson» وسيكتر: «Skinner» وغيرهما، وعدم تسليمهم بوجود العقل أو أي شيء آخر لا يمكن ملاحظته أو قياسه، حيث إن سلوك أي كائن، ابتداء من الأميبا، وانتهاء بالكائن البشري، لا يعتبر - عندهم - إلا في ضوء الاستجابات العضوية، لمثير تغذية البيئة المحيطة بالكائن الحي. ويوضح ليونز «Lyons» ذلك بأن تعلم الكائن الحي الناتج عن هذه الاستجابات، يمكن تفسيره بطريقة واضحة عن طريق القوانين الطبيعية والكيمائية المعروفة.

فالكلام الإنساني إذن في رأي السلوكيين، ما هو إلا صورة من السلوك الإنساني، التي يمكن ملاحظتها بطريقة مباشرة، وأن الكلام غير المسموع ما يثبت أن يتحول إلى كلام مسموع، كما يقول بذلك واطسون.

التعليقة الثالثة:

حول ما صرح به تشومسكي بأن التجارب النفسية لم تحقق أثراً ملموساً، وينكر جون مارشال «J, Marshal» بأن المذهب السلوكي عند بلومفيلد له خصائصه الجوهرية، التي تختلف عما كان سائداً عند كثير من علماء النفس الذين تأثر بهم المذهب السلوكي.

التعليقة الرابعة:

حول ما قدمه سومز (1984): «Soames» من تصور يفصل بين علم النفس وعلم اللغة. فدراسة اللغة المبينة داخلياً، والحالة الأولية: So، جزء من علم النفس. أما علم اللغة، فإنه يقصر نفسه بالاعتماد وعلى أسس قبلية على بعض المواد الخاصة، ويبنى مفهوماً عن اللغة يمكن دراسته في نطاق هذا الاختيار للمادة الملائمة.

التعليقة الخامسة: (باختصار)

حول التجارب المعملية، والفحوصات العلمية الدقيقة، التي أجريت حول النمو اللغوي عند الطفل، ومنها التجارب التي أجراها فيرث: «Firth» وتقسيمه النمو اللغوي عند الطفل إلى مراحل سبعة، وكذا الملاحظات التي قدمها كل من: جريجوار (1927): «Gregoira» على ابنه، و. ر. واير: «R. Weir» ولينبيرج: «Lennberg»، وما قام به: شترن «Stern» من تقسيمه الأصوات الصامتة والحركات على حالات الطفل الحسية النفسية، وغيرها من التجارب والملاحظات التي وصفها رويشل: Ruselt بالقصور وعدم الصحة واليقين في معظم نتائجها.

ومن تعليقات: علاقة علم اللغة بالمجتمع:

التعليقة الأوتى:

حول الفروق اللغوية واللهجية، يذكر مالمبرج «Malembag» أن اللغة من حيث هي تعبير مشترك بين أفراد الشعب الواحد، هي واحدة، ولكنها تتعدد، لا بتعدد لهجاتها فحسب، بل بتعدد الأفراد الناطقين بها، فمن المقرر: أن اللغة الواحدة التي ينطقها شخصان، تختلف ظواهرها وصفاتها الصوتية والتركيبية على لسان كل منهما، كما تختلف بصماتها اختلافاً جوهرياً، حتى لو كانا توأماً، بل لو كانا نالاقسطاً واحداً من الثقافة، وعاشا ظروفاً واحدة.

ويذكر فنديس «Vandares» بأن هذه الفروق بين مستويات اللغات الفردية، تزداد كلما ازدادت الفوارق الاجتماعية والثقافية والزمانية والمكانية، ولذا مضى

بعض العلماء اللغويين إلى القول بأنه يوجد من اللغات بقدر ما يوجد من الأفراد.

التعليقة الثانية:

على العكس مما ورد في التعليقة السابقة من اختلاف مستويات الأفراد في حدود اللغة الواحدة، واختلاف هذه المستويات بتباعد الزمان والمكان، وعلى الرغم من تعدد لهجات الأفراد وتباعدها، إلا أنهم تجمعهم لغة واحدة، لها نظامها الصوتي للواحد، ولها نظامها الصرفي والتركيبى والدلالي الثابت، وذلك في اللغة المعينة.

الفصل الثالث: فلسفة اللغة.. ويشتمل على حوالي ست تعليقات، نذكر منها:

التعليقة الأولى:

حول تساؤل تشومسكي عن كيفية تمثيل المعرفة اللغوية تمثلاً يحدد موضوعها، تجيب التعليقة على ذلك بما ذكره تشومسكي من إجابات عن سؤالاته الثلاث: ما الذي تتألف منه معرفة اللغة؟ بقوله بأن النحو التوليدي؛ الذي يمثل القدرة اللغوية للمتكلمين القوميين بلغة معينة، أي النظرية التي تهم بحالة العقل / الدفاع للشخص الذي يعرف لغة معينة. أما الإجابة عن السؤال: كيف تكتسب معرفة اللغة؟ فيجيب بأن ذلك يتم عن طريق تحديد سمات النحو الكلي، بالإضافة إلى وصف الطرق التي تتفاعل بها مبادئه مع التجربة لتوليد لغة خاصة. والنحو الكلي عبارة عن نظرية للحالة الأولية: Initial states لملكة اللغة التي تشبه أي تجربة لغوية. أما السؤال الثالث: فكيف تستخدم معرفة اللغة؟ فيجيب عليه بأنه عبارة عن نظرية عن الكيفية التي تدخل بها معرفة اللغة المحصلة بصورة رئيسية في التعبير عن الفكر، وفهم العينات المماثلة للغة، وبصورة ثانوية في التواصل، واستخدام اللغة الأخرى الخاصة.

التعليقة الثانية:

حول الاعتقاد السائد في الخمسينيات من القرن العشرين عن الاكتساب اللغوي، أنه عبارة عن حالات من المبالغة في التعلم: Over Learning، وأن اللغة عبارة عن نظام من العادات Habit system، أي نظام لفرض المبالغة في تحده كثيرًا،

عن طريق ما هو متاح من الأدلة .

التعليقة الثالثة :

حول الاعتزال البيروسي «Peircean Abduction» وأنه وفقاً لهذا النموذج، فإن القيود الفطرية، عزيزة التخمين: The Gussinginstionet تولد طائفة صغيرة من الفرضيات الجائزة التي تخضع لعمل تصحيحي، وهو الإجراء الذي ينجح بسبب أنه لعقل الإنسان قدرة تكيف طبيعية على تخيل نظريات صحيحة من نوع ما.

الفصل الرابع: التجريبية والعقلية؛ ويشتمل على حوالي ثماني تعليقات: نسذكر

منها:

التعليقة الأولى :

حول عقيدة التجريبية والعقلية، وأن الصراع بين الاتجاه التجريبي والاتجاه العقلي طويل الأمد، وأن للتجريبيين يذهبون إلى أن المصدر الأساسي للمعرفة، هو التجربة، وأنه ليس هناك شيء اسمه العقل، فهم ينكرونه تماماً. ومن أخصار هذا الاتجاه التجريبي العالم الإنجليزي: لوك «Locke» وبروكلي: «Brokely»، وهيوم: «Hume». أما العقليون فهم يرون أن العقل أو العلة، وهي المصدر الأساسي للمعرفة اللغوية، ومن أشهر الفلاسفة العقليين: ديكارت: «Descart».

التعليقة الثانية :

حول أن مفهوم الثنائية عند اللبنيويين يعني العلمية التجريبية - والاستقلال عن العلوم الأخرى. أما التنقية اللغوية فيحددها ليونز «Lyones» في المستويين: المستوى الأول Primary Level. والمستوى النحوي Syntactic Level، وفيه تتمثل الجمل وتتألف من وحدات كاملة المعنى، يطلق عليها اسم: الكليسات، يقض النظر مما يراد بعض الطعام، من أن كثيراً من الوحدات الصغرى لا تدرج تحت مصطلح الكلمة بالمعنى الشائع. أما المستوى الثنائي أو المستوى الفونولوجي، فالجمل فيه تتألف وتتمثل في وحدات، وهي في ذاتها بلا معنى، ولكن تستخدم في التعرف على الوحدات الأولية، أو ما يسمى بالكلمات، وهذه للوحدات في أي لغة

عبارة عن أصوات أو فونيمات.

التعليقة الثالثة:

حول أن الهدف الأساسي لعلم اللغة، هو بناء نظرية استدلالية Deductive theory خاصة بتركيب اللغة الإنسانية، بحيث يمكن تطبيقها على جميع اللغات، وليس على اللغات التي نعرفها فحسب، أما بلومفيلد رائد السلوكية الأمريكية، فيرى بأن التعميمات الوحيدة للمعتبرة حول اللغة، هي للتعميمات الاستقرائية، وأن هذه الملامح التي نظن أنها تعمم للغات جميعاً، قد لا نجدها عند دراستنا للغة أخرى.

التعليقة الرابعة:

حول رأي بياجيه: «Piaget» أن ارتفاع الكفاءة اللغوية، إنما هي نتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته، فالجمل والتركيب التي لما تستقر بعد في البناء اللغوي للطفل، ولما تصبح بعد تحت السيطرة التامة لديه، يمكن القول بأنها نشأت عن طريق التقليد. أما الكفاءة اللغوية، فإنها تكتسب بناء على تنظيمات داخلية، تبدأ بداية أولية، ثم ما يلبث للطفل أن يعيد نظمها، بناء على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية.

التعليقة الخامسة:

حول ما يراه أصحاب النظرية التوليدية للتحويلية من أن الطفل يملك بالفطرة تنظيماً إدراكياً، يمكن تسميته بالحالة الأولية للطفل، حيث يمر الطفل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى الإمراكية وفيما يتعلق باللغة تحصل تغييرات سريعة نسبة إلى الحالة الأولية، خلال المراحل الباكرة من الطفولة، وبعدها تكتمل حالة عقلية صلبة وثابتة، تتعرض فيما بعد لتغييرات طفيفة، وبالإمكان دائماً اعتبار هذه الحالة للصلبة على أنها حالة نهائية للعقل، وأن الحالة الأولية خاصة بالجنس البشري (الإنساني) وسابقة للخبرة، الحالة الأولية هذه ضرورية للتوصل إلى الحالات الثابتة (امتلاك اللغة) وبالإمكان اعتبار الحالة الأولية دالة تسقط للخبرة على الحالة الثابتة أو النهائية، وهذه الدالة التي تعبر الحالة الأولية، وبالإمكان تصورهما كنظرية لاكتساب اللغة عند الإنسان، وبالإمكان بيانها كتنظيم قواعد كامل متوفر للطفل، وبالتالي

بالإمكان تصور الحالة الأولية كتنظيم أو أليات عامة للنمو بمقدورها تكوين الحالة النهائية من خلال الخبرة. فالحالة الأولية تنظيم متفرع من الحالة الإدراكية وطابع مختص، ويحتوي على أنماط متعددة من القواعد، كالمبادئ لتنظيمية التي تحدد البنى اللغوية، والمبادئ العامة للقواعد التحويلية، والمبادئ المختصة، التي تحدد بعض خصائص استعمال اللغة.

الباب الثاني: القواعد التوليدية

الفصل الخامس: مولد القواعد التوليدية - ويشتمل على عشرين تعليقة، توزعت على مباحث الفصل، نذكر منها: تعليقات حول مولد القواعد التوليدية بالمبحث الأول.

التعليقة الأولى:

حول النموذج الثاني، نموذج قواعد بنية العبارة Pharse structue، الواردة في كتاب: التراكيب النحوية لتشومسكي Syntuctic Structure، الذي عالج القصور في النموذج الأول: القواعد النحوية المحدودة Finite grammar، وتلاه النموذج الثالث: القواعد التحويلية: Transformational grammar؛ التي عالجت التصور في النموذج الثاني، وآلية التحليل في إطاره.

التعليقة الثانية:

حول نظام التحليل إلى المكونات المباشرة (التحليل الشجري) الذي اعتمده علماء النظرية التوليدية للتحويلية، وهو النظام الذي ابتكره علماء النظرية البنيوية عند بلومفيلد وأتباعه، وقد اعتمد تشومسكي النظام القوسي، ونظراً لصعوبته في التحليل، فقد اعتمد أتباعه على النظام الشجري (التحليل إلى المكونات المباشرة).

ومن تعليقات مبحث: قصة النحو التوليدي في مواجهة البنيوية، نذكر:

التعليقة الأولى:

حول مفهوم البداهة: Commonsense في اللغة، الذي يسبق التنظير، ويرتبط بالفطرة السليمة، يذكر تشومسكي أنه يُعدُّ من المفاهيم التقنوية المتنوعة، التي اقترحت بهدف تطوير علم حقيقي للغة، يسمى: المداخل العلمية إلى اللغة Seientific

Approaches، كما أن للمفهوم البدهي للغة في المقام الأول بعداً أساسياً اجتماعياً حاسماً.. كما أن لعنصر اليداهاة في اللغة عنصراً غائياً - معيارياً، قد تم إقصاؤه من المداخل العنمية. وأن الدراسات اللغوية الحديثة بصورة عامة، تتجنب هذه القضايا، عن طريق دراسة القضايا اللغوية Idealized speech Community، والمتسقة داخليا في ممارستها اللغوية، كما هو الحال لدى بلومفيلد. فاللغة عنده هي: مجموع المنطوقات التي يمكن أداؤها في جماعة لغوية (ينظر إليها على أنها متجانسة، أو من الأمور المحكمة). ويؤكد تشومسكي بأنه قد تحول مركز الاهتمام من اللغة المجسدة إلى اللغة المبنية داخليا، أي من دراسة اللغة؛ التي تعد موضوعاً مجسداً، إلى دراسة نظام معرفة اللغة المحصلة والممثلة داخليا في العقل.

التعليقة الثانية:

حول حالة الربط، التي تمثلها نظرية الربط والعامل السياقي، التي ظهرت فيما بعد، التي وظفت ألياتها في التحليل على مستوى البنية السطحية، كآليات نظرية الأثر والإجازة والنهيو وغيرها. بديلاً عن البنية العميقة والقواعد التحويلية.

التعليقة الثالثة:

حول ما ذكره ليونز من أن خضوع بلومفيلد، للمذهب السلوكي، لم يكن له أثر واضح في النحو أو في الفونولوجيا، وكذا تلاميذ مدرسته، كما يذكر بأن بلومفيلد لم يقل مطلقاً بأنه يمكن دراسة النحو والفونولوجيا في أية لغة مع غيبة دلالة الكلمات ومعاني الجمل، وأنه كان يتمنى أن يفعل ذلك غير أنه هناك بعض الشك في أنه راغب في ذلك، لقد كان بلومفيلد يرى أن تحليل المعنى ودراسته هو أضعف نقطة في دراسة اللغة، وسيظل الأمر على هذا النحو حتى تصل المعرفة الإنسانية إلى مرحلة أكثر تقدماً مما هي عليه الآن. ويرجع السبب في تشاؤم بلومفيلد هذا إلى اقتناعه بأن التحليل الدقيق لدلالة الكلمات، يتطلب وصفاً علمياً كاملاً للأشياء والحالات والعمليات، التي ترمز إليها الكلمات، أي التي تحل للكلمات محلها، أو تصبح بديلاً لها. وهذا أمر يسير بالنسبة لعدد ضئيل من الكلمات.. غير أن ذلك ليس يسيراً بالنسبة للغالبية العظمى من الكلمات.

التعليقة الرابعة :

حول الإجراءات التقويمية التي اعتمد عليها تشومسكي، بدلاً عن الإجراءات الكشفية التي عول عليها زيلج هاريس تلميذ بلومفيلد وأتباعه.

التعليقة الخامسة :

يؤكد تشومسكي أن النظرية اللغوية، لا ينبغي أن تحدد إجراءات عملية، كما لا ينبغي أن تتوقع منها أن تقدم لنا إجراءات للكشف عن القواعد النحوية للغات المختلفة، ويذكر ثيوتز بأن النظرية اللغوية، ليس أمامها إلا دور المسوِّغ *Justification* للقواعد النحوية في اللغات المختلفة، ويذكر تشومسكي أن وضع نظام محدد ثابت للتحليل اللغوي، هو هدف طموح جداً، وأن أقصى ما يمكن أن تطمح إليه أي نظرية لغوية، هو أن تقدم معياراً، أو إجراءً تقويمياً، ويمكن أن تختار من بين الإجراءات أفضلها في التحليل اللغوي.

التعليقة السادسة :

حول رؤية سايبر *E. Sapir* الإنسانية للغة، نظراً لتنوع ثقافته، واهتمامه بإبراز الجانب الحضاري الثقافي للغة، على أساس أن العقل سابق على الإرادة والشعور، وما سماه السمة الإدراكية للغة. وأن اللغة الإنسانية، ما هي إلا ظاهرة إنسانية خالصة: *Purely Human* وغير عريزية: *Non Instinctive*.

التعليقة السابعة :

حول ما ذكره تشومسكي عن نظرية الملامح في الفولونوجيا، وهي النظرية التي أثرت تأثيراً عظيماً على الدراسات البنيوية في الحقول الأخرى، وأنها افترضت قائمة من العناصر للصغرى *Atanic Elements*، يمكن أن تؤخذ منها الأنظمة الفولونوجية، مع عدد من القوائين العامة، وعلاقات التضامن التي تحكم هذا الاختيار.

ومن تعليقات المبحث: تحديدان للتحويلات، تذكر ما يلي :

التعليقة الأولى :

وهي تعليقة مطولة حول النماذج للثلاث الواردة بكتاب التراكيب النحوية، ومنها

نموذج النحو التحويلي، حيث يذكر ليونز أنه عبارة عن قواعد بنية العبارة، مع بعض الإضافات والتعديلات (التغييرات الطفيفة) التي يمكن توصيفه للجمل المعقدة والمبسطة ذات الترادف التركيبي وغيرها في ضوء هذه التعديلات.

ومن تعليقات المبحث: العلوم الرياضية والعلوم اللغوية، ننكر ما يلي:

التعليقة الأولى:

حول المعادلات الرياضية، وكيفية الإفادة منها في بناء معادلات لغوية، ويمثل لذلك تشومسكي بالمثل:

Old man and woman

فإذا استعملت الأقواس فستصبح:

A N and N

(Old man) and woman

أي تشبه في ذلك المعادلة (ص ع) + س

Old (man and woman) أو

مثل المعادلة: ع (ص + س) بناء على ذلك، فإن الصلة تصبح صفة لكلمة: man، أما المعادلة الثانية، فتصبح لصفة لكل من كلمة: (woman, man)

ومعنى هذا أن توضع الجملة على صورة معادلة لغوية مثل:

Old (man and woman)

يعني أنها أصبحت مماثلة تماماً للمعادلة اللغوية

(Old man) and (old woman)

نظراً للغموض الدلالي الذي يكتفيها، فإذا عبرنا عن ذلك بالمعادلات الرياضية،

فمعنى هذا أن: ع (ص + س) = (ع ص) + (ع س)

الفصل السادس، الدلالة. ويشتمل على حوالي عشرين تعليقة، موزعة على خمسة

مباحث نذكر منها:

التعليقة الأولى:

حول تفصيلات تشومسكي عما ورد في كتاب: «مظاهر النظرية النحوية»، وما يتضمنه من إبداعات تميزه باعتباره ممثلاً للمرحلة النموذجية للنظرية التوليدية التحويلية، ألا وهي إدخال عنصرين تفسيريين هما: العنصر الصوتي الصرفي، والعنصر الدلالي، وقد ترجم للكتاب إلى اللغة العربية الأستاذ/ مرتضى جواد باقر - العراق - تحت عنوان: «جوانب النظرية النحوية». بغداد ١٩٨٣م.

التعليقة الثانية:

حول نظرية النحو الكلي (القواعد العالمية) التي أصبحت أمراً واقعاً، نتيجة للأبحاث التي أثمرت انتقال الاهتمام من وصف اللغة المجمدة (المنطوقة) التي كانت تمثل المنطلق الأمامي للدراسة الوصفية البنوية لدى السلوكيين، من تصورهم اللغة بأنها مجموع الأحداث أو المنطوقات أو الأشكال اللغوية (الكلمات والجمل) يزواج بينها وبين المعاني.. تحول الاهتمام إلى اللغة المبنية داخلياً، ويفهم النحو الكلي على أنه نظرية اللغات المبنية داخلياً، على أنه نظام من القيود مستقى من الموهبة البيولوجية الإنسانية، التي تحدد هوية اللغات المبنية داخلياً، التي يمكن الوصول إليها تحت الظروف العادية. ولعله تتضح الفروق بين وجهة نظر تشومسكي الواردة في النظرية النموذجية في كتابه: «مظاهر النظرية النحوية سنة ١٩٦٥ حول النحو الكلي»، وأن بذوراً لهذا التصور الأخير موجود في قول تشومسكي بأن النظرية اللغوية تهدف إلى ما يسمى بالكفاءة التفسيرية، تتضمن وصفاً للكليات اللغوية.

التعليقة الثالثة:

حول العامل في النحو، وأنه قد ظهر ضمن نظريات النحو الكلي، وقد ألف تشومسكي كتابين يحملان هذا العنوان. الأول: «محاضرات في العامل والربط السياقي سنة ١٩٨١». والثاني: «بعض المبادئ والأسس حول نظرية العامل والربط السياقي سنة ١٩٨٢». كما ضمن تشومسكي كتابه: المعرفة اللغوية سنة ١٩٨٦م مبحثين، الأول بعنوان: التحكم المكوني والعمل. والثاني بعنوان: «الربط

ضمن وحدات النحو للمؤسسة وفق النحو الكلي».

التعليقة الرابعة:

حول فكرة لتبثاق العناصر الدلالية من دراسة وتحليل طبيعة العلاقة بين القواعد النحوية والقواعد الدلالية، وبخاصة عندما لصطدم علماء اللغة التوليديون ببعض التراكيب الصحيحة نحويًا، ولكنها غير مستقيمة دلاليًا، التي وصفت بأنها جمل غامضة Ambiguais أو بلا معنى، ومن أشهر الجمل التي تداولها علماء اللغة المعاصرون للدلالة على هذا اللون من التراكيب، جملة صارت من أشهر الجمل في البحث اللغوي المعاصر: «الأفكار للخضراء عديمة اللون تمام بعنف» The Colourness Green Ideas Sleep Fouriously، وهي جملة صحيحة من الناحية النحوية والصوتية، ومع ذلك بلا معنى! ولذلك حاول بعض العلماء تحليل المفردات إلى هذه العناصر الدلالية، وأطلق على كل عنصر منها اسم: المسيميم: Sememe: وهو عبارة عن أصغر وحدة دلالية تتألف منها كلمة من الكلمات.. وقد استعملوا في تحليلاتهم بعض الرموز الرياضية مثل (+) التي تدل على وجود المسيميم، وعلامة: (-) التي تدل على عدم وجوده.

وفي مبحث: «الدلالة التفسيرية والدلالة التوليدية»: ننكر ما يلي:

التعليقة الأولى:

حول الدلالة التوليدية: Generative Samantice، التي تعدُّ التحدي الحقيقي لنظرية تشومسكي، ويشير مصطلح: علم الدلالة التوليدي، إلى جانب من جوانب القواعد التحويلية التوليدية تختلف عما ذكره تشومسكي في كتابه: «مظاهر النظرية النحوية». وهو أن العناصر أو المكونات الدلالية: Semantic component، إنما هي قواعد أو أجهزة توليدية، وظيفتها الربط بين الصورة الدلالية، والصورة الصوتية. ويذكر ليونز أن الفرق بين الدلالة التوليدية، ونظرية تشومسكي تتمثل في أن نظرية تشومسكي ذات أصول نحوية، بينما للدلالة التوليدية ذات أصول دلالية.

التعليقة الثانية :

يؤكد تشومسكي عدم ارتباط التركيب العميق بمبدأ التغيير الدلالي. وأنه يلج على عدم وجود علاقة متباعدة بين العميق بالمعنى الدقيق، وبين فكرة الكلية، حيث يقول: «هناك شعور عام بأن الدلالة هي ذلك الجانب العميق أو الهام من اللغة، وأن دراسة هذا الجانب تضيء على الدراسات اللغوية هذا الطابع المثير والمميز».

التعليقة الثالثة :

حول نظرية حالة للحالة *The Case For Case*، التي نشرها فيلمو *Fillmore* سنة ١٩٦٨م وأحدثت ضجة كبيرة. ناقش فيها نظرية: الحالة النحوية *The Case Of Grammar*، حيث يقول بأن التحليل النحوي الحقيقي للجملة، هو ذلك التحليل الذي يكشف بصورة مقنعة عن مكونات كل جملة في أعمق مستوى من مستويات التحليل، أي يكشف عما أسماه بالحالات النحوية مثل: الفاعل: *Agent* والأداة: *Instrument* والمكان: *Place*، ويصرح ليونز أن مصطلح الحالة: *Case* بأنه مصطلح تقليدي، منحه فيلمور سمة التعميم والتوسع، وتلك مثل حالة الفاعلية (الرفع): *Nominative*، وحالة المفعولية: (التصب) *Accusative*، وحالة الإضافة: *Gentive* وحالة المفعول غير المباشر *Dative*.. الخ.

التعليقة الرابعة :

حول عدم اهتمام تشومسكي وأتباعه بنظرية الحالة النحوية، ولم يكن لها أي أثر على تطور النظرية الأصلية، غير أن تشومسكي أظهر اهتماماً بما يطلق عليه: العلاقات الدلالية بحذر الكلمة (العلاقات المحورية) *Thematic Relations*، على الرغم من الفصل الواضح في الدراسات اللغوية بين مصطلح الجذر: *Theme* والمصطلح الجذري: *Thematics*.

التعليقة الخامسة :

حول أمثلة خاصة بنظرية العلاقات في النحو العربي، ومنها: المصدر الصريح والمصدر المؤول، فالمصدر المؤول في صورته الشكلية ليس مصدرًا، وإنما هو

مركب فعلي،، مسبوق بأداة مصدرية، على عكس المصدر الصريح، الذي يظهر شكلياً في صورة المصدر. ولكن للعلاقة بينهما وضحة، ولا يمكن إحلال أحدهما محل الآخر.

الفصل السابع: امتداد النظرية النموذجية: ويشتمل الفصل على حوالي ثلاث

تعليقات، نذكر منها:

التعليقة الأولى:

حول مصطلح للمنطق الصوري للحديث، الذي يكثر استخدامه عند عدد من الاتجاهات المختلفة عند أتباع النظرية التوليدية لتحويلية، وكذا مصطلح: علم الدلالة المنطقي، حيث أولى العلماء المعنيون بالاتجاه التفسيري بقضايا مثل: **Presposition** و**Negatic** وتسوير للقضايا: **quantification**، والافتراض: **Presposition** وغيرها، وهي موضوعات تنسب إلى المفاهيم المنطقية الفلسفية. فعلماء الدلالة التوليديون يعرفون التركيب العميق للجملة، وهو عندهم، الصورة الدلالية لها، بما يطلق عليه عند الفلاسفة البنية المنطقية: **Logical form** للجملة. ولعل جملة مثل **every one loves some one** تعد جملة غامضة لبنائها المنطقي أولاً، كما يحسب هذا الغموض طبقاً لقواعد المنطق ونظمه، حيث أنهم ينظرون إلى ما يسمى عند المناطق بأسوار القضايا المنطقية: **quantifiers**، أي المفهوم المنطقي، الذي تؤديه كلمات مثل: **every one, some one** في الجملة السابقة، حيث يرى علماء الدلالة التوليدية، أن الجملة مشتقة بواسطة القواعد لتحويلية من صورتين دلالتين مختلفتين، إحداهما تحتوي على: **Someone** في المستوى الأول بدون: **everyone**. إذا ما نظرنا إلى رسم العبارة العميقة. وأما الأخرى فتحتوي على **everyone**، في مستوى أعلى من تلك التي تحتوي على: **someone**.

ويذكر ليونز بأن علم الدلالة المنطقي، يعد هو الدليل الأخير؛ الذي ظهر لنظرية تشومسكي الأصلية، إن لم يكن بديلاً لنظرية تشومسكي الموسعة. ويشرح ليونز ذلك بقوله: إن الأصل في الدراسة الدلالية للمنطقية، هو دراسة ما يسمى بحساب القضايا

المنطقية: Predicate coloulus مثل حساب المحمول: Predicate coloulus في اللغات المنطقية، التي وصفها للمناطق، ومن المعروف أن معنى أي جملة أو دلالتها في اللغة المنطقية، يتحدد بما يسمى شروط الصدق، أي الشروط التي ينبغي أن تتوافر في هذه الجملة، أو التي يجب أن تتفق مع ما هو موجود في العالم الخارجي، أو مع أي حالة من حالاته، ومعنى هذا أن أي جملة من هذه اللغات المنطقية يتمخض إلى الوصف لكي تكون جملة صادقة، وبناء على ذلك يمكن لكثير من اللغات المنطقية بناء عدد محدد، أو غير محدد من الجمل المركبة، بواسطة مجموعة من الجمل البسيطة.

التعليقة الثانية:

حول العالم الأمريكي ريتشارد مونتاجيو: R, Montagiou (ت ١٩٧١م) الذي يرى أن التركيب الدلالي للغات الطبيعية، ينبغي بل يجب أن يحل على غرار التحليل الدلالي للغات المنطقية، أي بالنظر إلى شروط الصدق للنموذجية: Standerd truth conditions عند تفسير الجملة، وقد وضع مونتاجيو نموذجاً نحويًا ينسب إليه، يسمى: نحو مونتاجيو Montagiou grammar، ويذكر ليونز أن هذا النظام يختلف عن النظام التوليدي لدى تشومسكي، وأن أهم ما يميزه هو ذلك التبادل المحكم .Close coaresponse

التعليقة الثالثة:

حول مدرسة البورت رويال، وأهم كتبها مثل كتاب: للنحو الكلي والعقل: Grammeure Générale Raisonnéet، وهو من أهم الكتب النحوية في النظرية العقلية، كما أن كلاً من الفيلسوف لتطوني أرنولد: A, Arnould، وكلود لانسيو: C, lancólot كانا من أشهر المؤلفين والمعلمين في مدارس الدير الباريسية، بورت رويال، وكان مركزها يسمى: Jansenismus، وهي حركة كانت ضد توغل اليسوعيين. ظهر نحو البورت رويال عام ١٦٩٢م مرتبطاً في تصور أفكاره بالمنطق الذي سمي بمنطق بورت رويال، الذي ظهر تحت عنوان: المنطق فن الفكر La logique ou L,Ande ponsor، وجاءت أفكاره متأثرة إلى مدى بعيد بأفكار

ديكارت، ولم يكن هدف نحو البورت رويال دراسة قواعد اللغة ونظامها، بل هو دراسة فن الكلام، وجاءت أول جملة فيه لتقول: النحو فن للكلام: *Grammaire est art de parler*، فهو لا يتحدث عن نظام لغوي اجتماعي، أو عن كلام فردي تنفيذي بالمعنى الذي ورد عند دي سوسير. وتتمحور الأفكار من خلال الرموز عند أصحاب النحو العالمي إلى تعبيرات منطوقة في كلام الإنسان، وتدرج هذه الأمور تحت جانبين: الجانب الفيزيائي الطبيعي. والجانب الثاني، هو الكيفية أو الطريقة التي يسلكها الإنسان بمساعدة هذه الرموز في التعبير عن تلك الأفكار. ويميز نحو البورت رويال عامة بين مجموعتين من أنواع الكلام، الأولى: تعبر عن الأشياء أو موضوعات للتفكير، كالأسماء والضمائر والأدوات، وتقوم الثانية بالربط بين هذه الأشياء وأخبارها، أو بعبارة أخرى، تربط بين المبتدأ بالخبر، أو بين الأفعال وملحقاتها.

الفصل الثامن: التركيب العميق. ويشتمل للفصل على ثمانى عشرة تعليقة، موزعة على مباحث الفصل المختلفة، نذكر منها:
التعليقة الأولى:

حول ظهور النظرية المفسرة: *Interpretivist theory* أو النظرية الشارحة، وفيها يتميز التركيب العميق للجملة عن صورة التفسير الدلالي *Semantic representation*، وأما القواعد التحويلية، فلا تطبق إلا عند إقحام الكلمات المأخوذة من المعاجم في راسم بنية العبارة. طرأ هذا التطور وغيره على النظرية الأصلية فيما بين سنة ١٩٧٠م - ١٩٧٦م ويعلق عليها ليونز بأنها محاولة لتخفيض تدريجي لعمليات التفسير الدلالي لفكرة التركيب العميق، ويظهر هذا في كتاب تشومسكي: *Reflections on language*، حيث يقول تشومسكي: إن اتساع أفق فكرة التركيب السطحي بشكل مناسب، يكفي لإدراك دلالة الجملة ومعانيها عن طريق تطبيق القواعد المفسرة، ويذكر ليونز أن للفصل الصارم الذي قام به تشومسكي بين النحو والوحدات المعجمية من ناحية والطرق المختلفة التي تصف بها الكلمات طبقاً لخصائصها النحوية والتركيبية من ناحية أخرى.. هذا الفصل

الصارم يؤكد دون لبس أن فكرة التراكيب العميقة، ليست مرتبطة في المقام الأول بمبدأ التفسير الدلالي أكثر من ارتباطها بفكرة للتركيب العميق ذاتها، كما يلج إلحاحاً على عدم وجود علاقة متبادلة بين العميق depth بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح وبين فكرة الكلية Universality.

التعليقة الثانية:

يذكر تشومسكي أن أعمالاً لاحقة قد افترضت أنه عندما تحرك المقولة باستخدام التحويل، فإنه يخلفها مقولة فارغة، أي: أثر: teace وهكذا لا تتبع ما وصف من تحويل الجملة، وترجمتها، من تظن رأي جون؟ Who you think saw john، بل ينتج بالأخرى الجملة مع الأثر: who you think (Npe) saw john (Npe)? وترجمتها: من تظن أنه قد رأي جون؟ حيث يكون الـ e عنصراً فارغاً، وهو مقولة من نوع مقولة المركب الاسمي (Np) وهو المركب الذي يقع فاعلاً للفعل، لكنها مقولة دونما محتوى صوتي.

ويذكر تشومسكي أن الأبنية السطحية إذا تضمنت الآثار، فسوف تمثل العلاقات النحوية أيضاً في البنية السطحية؛ ولو أن هذا سوف يحدث بطريقة تجريدية، وهكذا إذا افترضنا أن للكلمة: who، والمقولة الفارغة: Npe يترايطان (مثلاً عن طريق الاشتراك في القرينة: Co-indexing في الجملة الثانية، أمكننا أن نقول أن هذه الكلمة تقوم بدور وظيفة الفاعل للفعل: saw، كما تم ذلك من خلال أثرها، أو بصورة أوضح، أن الكلمة: who، رابط: operator، يربط المتغير: e الذي هو الفاعل الحقيقي للفعل.

التعليقة الثالثة:

حول اختصار القواعد التحويلية إلى قاعدة: (قدم الـ wh) بقول تشومسكي: لن تكون قواعد ترتبط بتركيب خاصة، فلن يكون هناك قاعدة: (إيجاد تركيب الموصول: rule of relativization، ولا قاعدة الجمل الاستفهامية interroyative rule، بل سوف يكون هناك بالأحرى مبادئ، كمبدأ قدم الـ wh؛ الذي يلعب في صياغة مركبات متنوعة، وذلك إلى جانب غيره من المبادئ وقد قامت أعمال لاحقة إلى

النتيجة التالية: إن هذا للطابع الغالبى: Modular، لنظام اللغة هام جدا.
واتخذ روس: J. Ross، في هذا الاتجاه خطوة كبيرة ناجحة، فقد أنشأ قائمة من
القيود الجزرية: Island constraints، أي للصور البنيوية التي لا تسمح بإخراج
التركيب عن مواضعها باستخدام قواعد النقل: Movement rule، وقد حاولت
أعمال لاحقة أن تفسر مجموعة متنوعة من أمثال هذه القيود، في ضوء مبادئ
أعمق، وأكثر طبيعية، ويمكن أن تستنبط منها تأثيرات، ك قيد التبعية مثلاً، الخاص
بنظرية الفصل: The subjacony condation bounding theory الذي يقرر أنه
لا يمكن للتحويل أن ينقل مركباً بعيداً أكثر مما ينبغي..

التعليقة الرابعة:

حول مبدأين هامين من مبادئ للنحو الكلي وهما: ١- مبدأ الإسقاط والمقولات
الفارغة. ٢- بعض مبادئ المعجم، حيث ينص مبدأ الإسقاط على أن الأبنية يجب
أن تمثل مقولياً في كل مستوى تركيبى، وهذا للمبدأ من المبادئ التي تسهم في
الاستغناء عن قواعد بنية العبارة كلية، فيما عدا بعض الخصوصيات المتعلقة بكل
لغة على حدة، ويذكر تشومسكي أنه من نتائج مبدأ الإسقاط، أننا إذا ما تصورنا
وجود عنصر في موقع معين، فإنه حينئذ (في مكان ما) في التمثيل التركيبى، إما
كمقولة ظاهرة يعبر عنها صوتياً، وإما كمقولة فارغة، لا يتحدد لها أي شكل صوتى
(وإن كان وجودها، قد يؤثر على الشكل الصوتى).

أما المعجم، فإنه يقدم لكل عنصر معجمى صورته للفونولوجية المجردة، وما
يمكن أن يرتبط بها من خصائص دلالية، وتكون هذه الخصائص الانتقائية
selectional propertie، لصدور للتركيب، وهي الأسماء والأفعال والصفات
والأدوات وحروف الجر أو حروف لاحقة، وذلك بالاعتماد على الكيفية التي تتحدث
بها في اللغة معايير التغيير (البارامترات) الخاصة بالترتيب بين الصدر وتكلمته.

التعليقة الخامسة:

حول الضمائر الانعكاسية، وهي التي يكون المفعول فيها هو نفس الفاعل، وقد
تتولها تشومسكي من خلال مبدأ الربط الذي يقرر: (أن الضمير لا يمكن أن يأخذ

كمرجع له عنصراً يقع في مجاله) ويذكر أن الصياغة الملائمة لهذا المبدأ مسألة تتعلق بنظرية الربط، إحدى نظريات النحو الكلي، الذي يهتم بالمبادئ التي تحكم العلاقة بين العناصر الإحالية: Refrential، المعتمدة على مراجعها في بيان مدلولاتها، كمتبادلات العلاقة Reciprocals والضمائر الانعكاسية: reflexives، والضمائر من ناحية، ومراجعها الممكنة من ناحية أخرى.

التعليقة السادسة:

تعدُّ اللغة العربية واحدة من اللغات التي تعتمد على نور الضمائر الانعكاسية والعائدات في عمليات الربط، سواء أكان الربط محلياً متمثلاً في المراقبة الوظيفية المتمركزة في المعجم، التي تعمل في حدوده النواة الوظيفية الواحدة، أم كان الربط قائماً بين السابق antecedent consequent على مسافة بعيدة.

ومن أمثلة النوع الأول قولنا: ١- زيد مريض. ٢- لقي زيد عمراً ركباً.
فالصفة: مريض، والحال: ركباً، يأخذ مثل للفعل (فاعلاً مستتراً) عائداً عليهما.
أو كقولنا: زيد مريض أبوه، حيث فاعل الصفة اسم بارز، وحيث الضمير المتصل به رابط عائدي.

- ثمة عائد وظيفي وآخر غير وظيفي، ففي قولنا: ١ - جاء زيد ركباً.

٢- كان زيد ركباً.

- فإن العائد في المثال الأول غير وظيفي، لأن الحال: ركباً، غير ضروري لسلامة البنية الوظيفية وللجملة. في حين: ركباً في المثال الثاني، فهي فضلة جمالية Predicate complement بنية حملية للفعل، ولا تقوم الجملة بدونها.
وأن أول اختلاف أساسي بينهما في كسوف فاعل الحال ليس له سابق antecedent محدد، في حين أن سابق للفضلة له سابق واحد، مع أفعال المراقبة Control verb.

مثل: كان أو ظن وأخواتها. وهو إما مفعول للفعل الرئيسي (إذا كان موجوداً) أو فاعل هذا الفعل.

كتاب

اللغة والمسئولية



ملاحظات المترجم

إن ظهور اسمي مترجماً للكتاب "اللغة المسنوية" لنوع تشومسكي، إلى اللغة الإنجليزية، بصورة دقيقة، يستلزم مني البيان والوضوح.

يربط هذا للكتاب بين تشومسكي N,Chomsky، واللغوية الفرنسية: ميتسيو رونات "Mitson Ronat" يربط بينهما مجموعة من السؤالات، جاءت بالإنجليزية من جهة تشومسكي، وبالفرنسية من جهة ميتسيو رونات. وكانت تلك السؤالات، قد سجلت على شريط تسجيل، وقامت ميتسيو رونات بنشرها في فرنسا، بعد ترجمة إجابات تشومسكي إلى الفرنسية، تحت عنوان: "حوارات مع نوع تشومسكي" أجرتها ميتسيو رونات. في باريس سنة ١٩٧٧م^(١).

وعندما أعدّ البنجاجون - فيما بعد - تخطيطاً لنشر هذا الكتاب، في الولايات المتحدة الأمريكية، حدثني تشومسكي، كي أستعد لترجمة الكتاب إلى الإنجليزية، بصورة متطابقة مع العبارات التي أعطاها لميتسيو رونات، في الأصل الفرنسي.

كان هذا تكليفاً شاقاً، لعمل ترجمة دقيقة، على حين أن الترجمة الفرنسية لعبارات تشومسكي كانت تمثل مشكلة أخرى، حيث كانت الشروط الأصلية بعيدة المنال، والحصول عليها أمر عسير، وأحسست بغصة، كما لو أنني سمعت شخصاً يقول بأن مسرحيات شكسبير قد فقدت!

ولم يكن متاحاً لي سوى للترجمة الألمانية (الممتازة جداً) لشليجل وتيسك "Schlegel and Tieck".

وكانت المشكلة هي كيفية إعداد الأصل الإنجليزي على هذا الأساس، وكان التكليف بهذا العمل الشاق، قد جعلني أقدم - نوعاً ما - عملاً، أقل سبكاً مما أريد، وكانت رغبة تشومسكي أن أمضى قداماً، في ترجمتي، مع محاولة أن تكون في صورة أكثر وضوحاً وصواباً.

^(١) Noam Chomsky: Dialogues avec Mitsou Ronat, paris, 1977.

وتوجهت نحو تحقيق هذا الهدف وتلك الرغبة لتشومسكى إلى حد بعيد، وقد قام تشومسكى بعمل تنقيح جوهري، لهذا الأصل الإنجليزي.

من أجل ذلك، كان جزء من هذا الكتاب، بل الجزء الأكبر، يمثل -أثراً بعيداً وهاماً- عن متناول يدي. فما الذي ينبغي أن تكون عليه صفحة العنوان إذن: إعادة الهيكلة اعتماداً على... أفضل من: تُرجم بواسطة...

بالطبع: وعلى الرغم من العناية للكبير؛ الذي بذل، فإنه من الممكن القول بأن بعض الأمور، قد ظلت خافية على ملاحظة تشومسكى، ولهذا، فلنا أشعر بالذنب، وأنه ينبغي أن نتحمل المسؤولية الضمنية لذلك!

وعلى الرغم من هذه الصعوبات، فبنتي سعيد بالعمل في هذه الترجمة، أكثر من أي ترجمة أخرى، قمت بها على الإطلاق؛ فإن مضمون الفصل الأول في المناقشات السياسية، وفي حركة الطلاب سنة ١٩٦٠م قد أزلحت الستار عن أشياء كثيرة جداً، وكانت بحاجة لأن تذكر، وحسبما اعتقد، فإن الكتاب لا يمثل إلا أوضح عرض لتصورات تشومسكى الأساسية في الدراسات اللغوية، والنتائج المرتبطة بالدراسات الفلسفية والفسولوجية والاجتماعية، إنه يعرض مقدمة ضافية لهذه الدراسات التي لا نظير لها في العمل اللغوي لدى تشومسكى؛ تلك الدراسات المتعلقة بالقواعد التوليدية، كما أن الكتاب في نفس الوقت، يمدنا بوجهة نظر مقابلة للجوانب المختلفة للقواعد التوليدية، ويعرض أيضاً للحالة التي عليها البحوث المعاصرة، التي تشغل اهتمام كل من اللغوي والفيلسوف وغيرهم؛ الذين لديهم اهتمامات مماثلة بهذه المناقشات.

جون فرتيل John Viertel

تنويه افتتاحي

إن المادة اللغوية؛ التي تضمنها هذا الكتاب، قد تأسست على الحوارات التي عقدت في يونيو ١٩٧٦م، وقد جرى جزء منها في فرنسا على حين جرى الجزء الآخر في إنجلترا، وكانت النسخة الأصلية، قد نشرت في فرنسا سنة ١٩٧٧م. أما إعادة الترجمة إلى اللغة الإنجليزية، فبأنها قد واجهتها عديد من الصعوبات، من بينها صعوبة إعادة بناء الأصل.

لقد أقمت عدداً من التغييرات الجوهرية في كل من: للتراكيب والدلالة، من خلال عملية متابعتي للترجمة، وذلك بإضافة عبارات توضيحية، لما ينبغي أن تكون عليه عملية المتابعة والامتداد.

ولهذا، فإن الكتاب الحالي، على الرغم من أن المحافظة فيه على البناء الأساسي للأصل، ليس في بساطة الترجمة الفرنسية فيما أبديته من ملاحظات، فإنه يعد أكثر إتقاناً في بعض القضايا المعدلة في للترجمة الفرنسية.

نوعه تشومسكي

كمبريدج في إبريل ١٩٧٨م



اللغة والمسئولية

الباب الأول



الفصل الأول

السياسة

ميتسيورونات:

تعدُّ كتاباتك السياسية، وتحليلاتك عن الأيدولوجية الإمبريالية الأمريكية، تعدُّ دعوة إبداعية؛ تلك الكتابات، تعرف الآن، وبصورة أفضل في فرنسا، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، تعرف تلك الكتابات، وبصورة أكثر من ذلك التصور الذي قمت بإبتكاره، ألا وهو: "القواعد التوليدية" وقد أثار ذلك السؤال: هل ترى ثمة ارتباطاً بين اهتمامك العلمية: المتمثلة في دراسة اللغة، واهتمامك السياسية؟ وعلى سبيل المثال، في طرق التحليل؟

نوعر تشومسكى:

لو أن هناك ثمة ارتباطاً بينهما، فذلك على المستوى التجريدي فحسب، فإننى لم أتوصل إلى أية مناهج خارقة على المستوى التحليلي، كما أننى لم أتوصل إلى ماهية المعرفة التى تخصُّ اللغة، دونما تأثير مباشر بالصبغة الاجتماعية أو السياسية، فكل الأمور التى كتبتها فى هذد المواضيع (topics) تناولها بالكتابة أناس آخرون، ليس هناك اتصال وثيق بين اهتماماتى بالكتابة السياسية وغيرها. وعلى الرغم من أن الأعمال التى تختصُّ بدراسة تراكيب اللغة قد جاءت بعض قياساتها واشتقاقاتها معتمدة على اتجاهات معينة، لكنها حافظت على الجوانب الأساسية لطبيعة اللغة كظاهرة إنسانية.

إن التحليلات النقدية فى نطاق الأيدولوجية، تبدو بالنسبة لى متقدمة، بل يمكن إجراء مقابلات مرضية، من أجل الوصول إلى درجة من التقدم التجريدي المطلوب. ومن أجل التحليل المتمسم بالأيدولوجية، والذي يشغنى كثيراً، فإن قليلاً من العقلية المتفتحة والذكاء العادى والصحة المتواضعة، تكفى لذلك بوجه عام. وعلى سبيل المثال: نتناول السؤال الخاص بالدور الذى يقوم به الأذكىاء فى

المجتمع. في مثل حالتنا. فإن لفنة الاجتماعية، التي تشمل: فنة المؤرخين والعلماء الآخرين؛ كالصحفيين والمحليين السياسيين وغيرهم. تلك الفئات، يمكن أن تؤخذ للتحليل، لكي تمثل بعض صور المجتمع الفعلي وإنه وفقاً لتحليلاتهم وتفسيراتهم، فإنهم يقدمون انطباعاتهم كمتأملين في حقائق المجتمع والتجمعات الشعبية، إنهم يقدمون التبريرات الأيدولوجية التي يمارسها المجتمع.

انظر إلى الأعمال المتخصصة، في القضايا الخلافية، وقارن بين تفسيرات أصحاب الفكر، ثم قارن بين أقوالهم عن حقيقة العالم، فسوف تجد -غالباً- اشتقاقاً عظيماً جيد التنظيم. يمكنك بعد ذلك أن تأخذ خطوة متقدمة، وأن تحاول توضيح هذه الاشتقاقات، وأن تجمعها، لتقوم بحصر في الفصل الخاص بالمفكرين وأصحاب العقول.

إن بعض التحليلات فيما أعتقد لها بعض الأهمية، ولكن المعالجة ليست مختلفة كثيراً، كما أن المشاكل التي تظهر: لا تبدو لي أنها تقدم كثيراً من المنافسة في قدرات أصحاب الفكر.

إن أي باحث يرغب في التخلص من شرك الأيدولوجية، عليه أن يتحلى بقليل من الحكمة في الممارسة. وسوف ترى حملات دعائية قد أعدت، وبطرق ملتوية، لكي تقدم عن طريق أشكال جوهرية لأصحاب الفكر، وأن كل واحد لديه القدرة لأن يفعل ذلك!

ولو أن مثل هذه التحليلات. قد أبعدت -في الغالب- بعيداً عن نطاق التشويش، فإن ذلك يرجع إلى التصافر للتمام فيما بين أصحابها، سواء في التحليلات الاجتماعية أو السياسية، وذلك من شأنه أن يمنع الإثارات المعرضة، ولو أن ذلك على حساب الاهتمام بحصر الأحداث الفعلية.

إن هذا الانضباط، هو نتيجة لهذا التصافر، فالواحد لا بد أن يكون مهتماً، ليس فحسب، لكي يقدم عملاً ذا انطباع مؤثر. فقد يكون هذا العمل مصبوغاً بانطباع خاطئ في جميع نواحيه! وإن لا ينبغي إلا التسلح بالعقل، إضافة إلى الجهود الخاصة

الفردية، لأنها هي للقادرة على تحقيق مثل هذا الإنجاز الشامل. وهذا - في الحقيقة - هو الذي يتناسب مع ما يمكن أن يمثله أصحاب الفكر والعقل في أفكار المجتمع.

لقد صور المثقفون وأصحاب الفكر، وكأن المهمة مقصورة عليهم وحدهم فحسب، حيث لا يمكن للبسطاء من محدودى الثقافة من المجتمع التمتع بالمشاركة في التفكير، لكن هذا القول جور، لا معنى له!

أما للعلوم الاجتماعية، فإنها تعدُّ - بصفة عامة - إضافة فاعلة في جميع التحليلات، المتعلقة بأمور المقارنات، فهي مناسبة تماماً لأي باحث، يريد أن يقدم قضية مثيرة، في هذا الصدد.

لكن التناول العميق التعقيد والغموض، الذي يكتنف التساؤل عن أهمية هذه العلوم الاجتماعية، هذا التناول يعدُّ من الأوهام للمشككة، بسبب نظام التحكم الأيدولوجي؛ الذي يهدف إلى صياغة قراراته وإصدارته، والذي يوحى بأنه منبثق من خلال عامة الجماهير. والذي يهدف إلى إفتتاح عامة الجماهير في نفس الوقت، على عدم قدرتهم في معرفة أحوالهم وشئونهم، وعدم قدرتهم على فهمهم أحوال المجتمع العالمي، الذي يعيشون فيه، مع الإيحاء بأنه ليس هناك ثمة تدخل في سيادتهم.

لهذا السبب وحده، ينبغي أن يحرص الباحث - ليس فقط - على أهمية الربط بين التحليل في الإصدارات الاجتماعية. وبين تلك المسائل العلمية. ولكي يؤدي دوره حقاً، عليه أن يلتزم ببذل أقصى ما يستطيع من جهود واكتساب تكنولوجيات، وعمل مقدمات عقلية، عليه أن يقوم بذلك كله، قبل أن يكون قادراً على مباشرة الفحص الدقيق.

إن تحليل الإصدارات الاجتماعية والسياسية، يعد ملاماً لمواجهة الحقائق. ولكي يكون الأمر جيداً لمتابعة الاتجاه العقلي في البحث.

أما في إطار الحالة الديكارتية - بعامة - "Cartesian" تلك التي لا تحتاج إلا إلى نشرها. فإن يمكنك أن تدرك عدم الرغبة في النظر إلى الحقائق بعقل متفتح. فلنكن نقوم بقياس بسيط، فإنه ينبغي لاختباره، فقط لكي نوظفه في فحص النتائج، وليس

فيما هو مقصور، وراء ذلك من غريب (esoteric) المعرفة الخاصة؛ تلك التي تلزم لفحص هذا "العمق" الذي ليس له وجود!

ميتسيورونات:

إنني - في الحقيقة - أفكر في العمل القادر على إبراز أيدولوجية القوتين. أفلا يمكن أن نصل إلى وسيلة عن مرشد، يمكننا من وضع هذا العمل في مكانته على سبيل المثال: فالدراسة التي قدمها: جان بير فاي "Jean Pierre Faye" التي أراد بها أن يتفوق على الفكر النازي "Nazism" هذه المحاولة عن الدراسة، أثبتت أن النقد الأيدولوجي، يمكن أن نحصل منه على التعمق العقلي.

نوعه تشومسكي:

لم أقل بأن ذلك مستحيل: فلكي نوجد نظرية تتناول التركيز (الانتباه) العقلي إلى جانب الأيدولوجية وأسسها الاجتماعية: فذلك أمر ممكن، ولكنه ليس ضروريا لفهمها، على سبيل المثال: ما دخل التركيز العقلي -غالباً- لإنكار الواقع في إنكار القوى الداخلية، أو لكي نرى ماذا يحدث في الحالات الخاصة إذا ما يائسناها باهتمام. وللتأكد من ذلك، فإن أحداً يستطيع أن يباشر هذا كله باعتباره نموذجاً مثيراً للبحث، ولكننا يجب أن نوضح أمرين:

- (١) هل يمكن أن نحصل على نتائج التحليل النظري لهذا ؟ الإجابة: نعم، في حدود، وهذا النظام من العمل ينبغي أن يحقق مستوى من هذا الذي ينبغي أن نحصل عليه من المحاولات الخاصة، وشكلياً (ظاهرياً) في حدود جزء من المعرفة.
- (٢) هل تعد مثل هذه المعرفة ضرورية لدفع هذا المنشور الدستوري: المقدم عن طريق أصحاب الفكر في الواقع الاجتماعي ؟ الإجابة: لا فالتشك والتطبيق كافيان كالعادة.

دعنا نتناول مثلاً متداولاً: عند ما يحدث حدث في العالم، تتزاحم وسائل الإعلام (Mass Media) التلفزيون والصحافة. وتلجأ إلى أحد الأشخاص ليتضح لك الأمر. لقد تحولوا -أخيراً- في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى التخصصات في العلوم الاجتماعية.

فهم يؤصلون أنفسهم في دراسة الوهم، الذي يبدو وبصورة سطحية مناسباً في جزء منه كقدرة شخصية، لتوضيح ما الذي يحدث.

وكأمر متفق عليه، فإنه من اللهاج جداً لهذا التخصص، أن يعمل كل واحد ما يعتقد في حدود هذا الإطار (الشكل العقلي المعروف) تلك الشكل الذي اقترحوه وحدهم! وعلى الرغم من ذلك، فإنهم وحدهم، هم الذين حققوا التفسير الصائب في هذه الشؤون. لأنهم في وضع يؤهلهم لأن يفعلوا هكذا.

هذا درب من الدروب التي أسهم فيها التخصص، لدى أصحاب الفكر، ويعد كذلك أثراً من آثار العمل خلال آليات التحكم الاجتماعي.

إنك لا تسأل أي رجل في الطريق كيف نبني جسراً؟ هل تفعلين هذا؟ لا بد أن يكون خبيراً متخصصاً، إنه من الجيد في نفس الاتجاه ألا تسأل أي رجل في الطريق. هل يجب علينا أن نتدخل في أنجولا؟ هنا يحتاج الأمر إلى شخص متخصص، يتم اختياره بدقة لكي يؤكد ذلك.

لكي نقوم بكل هذه الأمور للعديدة المتوافقة، دعني أشرح كل هذه الطرق الخاصة:

في عملي التخصصي، فإبني تحمست في مختلف المجالات المتنوعة طريقي، لقد أنجزت عملاً في علم اللغة الرياضي، في هذا الموضوع، فإبني تعلمت اعتماداً على نفسي، وبصورة كاملة. ولكن لم يكن تعلماً متقناً ومتعمقاً، لكنني في الغالب كنت قد تعرفت أصول هذا العلم، عن طريق الدارسين الجامعيين، لكي أتمكن من أن أتكلم في علم اللغة الرياضي، في السيمينارات الرياضية، والسينارات العامة. ولم يسألني أحد عما إذا كنت قد حصلت على ترخيص بالحديث في هذا الموضوع! إنني لم أتمكن من الإحاطة بالرياضيات حتى الآن. ولكن الأمور التي يريدون معرفتها هي التي أعرف الحديث فيها. ولم يحدث أن عارضني أحد أبداً في أثناء الكلام، بيد أنهم يسألون عما إذا كنت قد حصلت على درجة الدكتوراه في الرياضيات أم حصلت على فصول دراسية متاحة في هذا الموضوع، إنهم يرغبون في معرفة ما إذا كنت على

صواب أم خطأ. ما إذا كان الموضوع مثيراً أم غير مثير. ما إذا كانت مباشرتى فيه
بحذق وتمكن. المناقشة قُسمت مع الموضوع وليس مع طريقتى لمناقشته!

ولكن على الجانب الآخر، سواء فى المناقشة العامة أم فى المجالات الخاصة
بالإصدارات الاجتماعية (issues) أم فى السياسة الخارجية الأمريكية، على مسيل
المثال: فى فيتنام أو فى الشرق الأوسط، فإن الإصدار الاجتماعى، يتنامى بثبات -
غالباً- مصحوباً باعتبارات مسمومة، لقد تكررت معى المبارزة فى الدوائر المسندة
إلى. السؤال كان عن المحاولات الشخصية، وهل تُعمد قذف عناوين هذه المحاولات
لكى أنزلق فى الكلام عنها!

لقد حددوا رموس موضوعات، بحيث تسوى بين أفكار الناس العاديين، هؤلاء
الذين هم خارج وجهة النظر الرسمية وبين فكرى. ومن ثم لم يتخذوا رموس
موضوعات يمكننا الحديث فيها معهم.

لعله من العجب العجاب، تلك المقارنة بين العلوم الرياضية، والعلوم الاجتماعية،
وإنه فى العلوم الرياضية، وفى الفيزياء، فإن الناس معنيون بما تقوله، وليس بما
تقرره. ولكن لى نتحدث عن الواقع الاجتماعى، فينبغى أن نحقق إنجازات معقولة،
وبخاصة فيما لو وجدت أعمالك المقبولة نحو التفكير فى: الكلام فى مواجهة الكلام
(الحجة فى مواجهة الحجة) وإنك لتبدو متردداً بأن تقر بأن الثراء الفكرى والمادة
العقلية ينتميان إلى هذا الحقل. ويبقى أن تقر بأن هناك اهتماماً للبحث فى مثل هذه
الأمر المناسبة. ولكن الأجدر بالبحث هو ما يخص المحتوى. إلى الدرجة التى ينبغى
على الباحث أن يثبت من أنه يتناول بالمعالجة أموراً تنتمى إلى الإصدارات؛ التى
يمكن وصفها بأنها تصوير للأيدولوجية. إن أشياء خطيرة يمكن أن تكون. لأن هذه
التصورات الأيدولوجية، ليست ساذجة فى اهتماماتها، لما تمكنه من كشف وتوضيح
للحقائق على ما هى عليه. علاوة على ذلك، فإن هذه التصورات الأيدولوجية، تميل
إلى استحضار هذه الحقائق، ومحاولة تفسيرها فى الإطار الذى يتطابق مع متطلبات
أيدولوجية معينة، لى تصبح قاعله فى تأسيس تأثيرات فيما إذا لم تفعل شيئاً ما
ضدها.

ولكى تكتمل الصورة، ينبغي أن نلاحظ الاختلافات المحيرة في تجربتي الشخصية
أخيراً؛ حول الانطباع بين الديمقراطية في لولايات المتحدة الأمريكية، والديمقراطيات
المصنوعة في هذا المجال.

من أجل ذلك، فقد وجدت منذ سنوات، بأنه على الرغم من أنني -غالباً- سنتت
عن تحليلات في الشؤون العالمية والإصدارات العالمية، سواء تلك المطبوعة أم تلك
المسموعة، كالإذاعة والتلفزيون في كل من كندا وغرب أوروبا واليابان وأستراليا،
بينما مثل هذه الأمور كانت نادرة جداً في لولايات المتحدة الأمريكية.

لكنني أستبعد هنا الصفحات الخاصة في الصحف اليومية؛ التي يلتي ترتيبها من
حيث اختلاف وجهات النظر مطوياً. فقط فبتها تشجع، ولكنها مزعجة، وهي سهلة
للتناول، كتعبير تام في ترتيب وجهة النظر. ومن ثم فقد تعرفت من خلالها على
للشرح والتحليل، وأمكنني التلوج إلى أعمدة المناقشة المعنية بهذا الشأن
(mianstream) والتحليل في الشؤون المعاصرة والاختلافات النقدية.

لقد كانت للمعارضات الصحفية ديمقراطية تماماً، وذلك في أثناء الحرب
العقديتامية. وبقيت إلى اليوم هكذا؛ ولو أن هذه الاعتراضات، كانت وحدها، تجربة
شخصيته، حيث إنها لم تكن لتعند إلى المغزى (الفحوى) لكنني كنت متأكداً تماماً أن
ذلك لا يمكن أن يكون. فالولايات المتحدة الأمريكية -عادة- في ذلك الوسط المعنى
بصناعة الديمقراطية، متصلة في التحكم في النظام الأيدولوجي، وينبغي أن نقرر أن
الممارسة تلتي من خلال الوسائل الإعلامية، وأن واحداً من المحللين (deuce) أراد
الخروج على المنظورات الضيقة، فعليه أن يتثبت من ارتكازه على وثيقة معتمدة.

لقد كانت تصورات الجامعيين والأكاديميين ناهجة في الماضي، في حماية
أنفسها من الاتجاهات المضادة، ومحاولة تدحيزها. ولهذا فإنه اعتماداً على
تصوراتها، واعتماداً أوسع على الخبرات الوظيفية، التي كانت تساندها، فإننا سنغلق
للباب أمام تلك الآراء والتحليلات؛ ونؤكد بلاء خليل بأن التخلي عن التشدد

(الأصولية)^(١) يمكن عرضه بالفعل.

من أجل ذلك، فإنتى تردت في محاولة الربط بين عملى فى الدراسات اللغوية، وبين التحليل فى سيول من الاهتمامات أو الأيدولوجيات، كما اقترح على عدد من الناس، ولقد كان ذلك لسببين اثنين:

فى المقام الأول: فإن الاتصال الدقيق فى الحقيقة غامض وغير واضح (tenuous) وعلاوة على ذلك، فإنتى لم أرغب فى الإسهام فى أوهام، لأن هذه الأسئلة عن الربط تتطلب تكتيكاً مجهولاً، مع عدم القدرة على الوصول إليه، بدون محاولة جادة، ولكننى لا أرغب فى إنكار ماتقوليه فإن الواحد يستطيع أن يصل إلى طبيعة الأيدولوجية، إلى قانون للتحكم الأيدولوجى، إلى القانون الاجتماعى فى قدرات أصحاب الفكر والعقل... إلخ فى صورة مغشوشة، لكن العمل الذى سيواجه ابن البلد (الرجل بمعنى الكلمة) هو ما يختص بعدم فهم حقيقة للمجتمع. وتحريك الأفتعة التى تتكرر أنها ليست قابلة للمقارنة، مع المشكلة التى أثارها جان بيار فاي "Jean Pierre Faye" فى تمحيصه الشامل للغة.

ميتسيورونات:

إنك فى تحليلك للأيدولوجية، قد جدت - حقيقة - رغبتك فى أهمية النص، لقد ذكرت أنك فى أوقات معينة مارست الكتابة فى الصحف اليومية؛ سياسة متوازنة، تلك التى تشتمل على استحضار الأخبار المتناقضة، مصحوبة بالجانب التحليلى على حين ان ذلك، هو الترجمة الرسمية، فتلك هى الأيدولوجية المتسلطة؛ التى كانت تمسك بموقفها دون دليل أو برهان، بينما كانت الترجمة عن المعارضة ترفض فى حقد وكيد، فى البرهنة والشهادة، فى تلك الأمور التى ينبغى أن يكون الاعتماد فيها عليها!

(١) الأصولية فى الفكر الأوروبى مرتبطة بالأنوركمسية. (المترجم).

نوعه تشومسكى :

نعم، جزئياً، لأنه من الواضح أن تمثيلات المعارضة المعفاة من التعبير، تتطابق مع لترجمة الأيدولوجية أفضل مطابقة، لأنها في حاجة إلى القوة والتمثيل على حين كان من المهم، ألا تغفل عدم التوازن (imbalance) المخيف، المتمثل في كيفية الواقع الاجتماعي للأمة. ووفقاً لمعرفتى، فإني لا أستطيع أن تجد عند الأمريكيين في وسائل النشر الإعلامي صحفياً جماهيرياً واحداً، ولا يعد محلل واحد معنياً بالسياسة، هو ذلك الصحفى للجماهيرى، من وجهة النظر الأيدولوجية، فإن أصحاب النفوذ - غالباً- يمثلون النسبة المنوية في للوسائل الإعلامية. وفي الحال، فإن لدينا هنا تصوراً أكثر وضوحاً، للاتحاد السوفيتى (سابقاً) حيث إن جميع الذين يكتبون في البرافدا (pravada) يمثلون الموقف الذى يطلقون عليه "القومى".

في الحقيقة، فإن اختلافاً مقصوداً لدى السلطات العليا لحالة الأمة هنا في الولايات المتحدة، فإن درجة من الدهشة، بسبب الشكل الأيدولوجى لمثل هذه الدولة المعقدة، فليس هناك صوت واحد للأمة، في الوسائل الإعلامية، ليس هناك حتى توجس واحد، غير أن هناك بعض الاستثناءات المبتوثة، لكننى لا أعتقد فى أن أياً منها بعيد عن تناول اليد، وفي الأصل فإن هناك سببين لهذا:

الأول: هناك الأيدولوجية الجديرة بالاعتبار؛ المتجانسة مع أصحاب الفكر والعقل، لدى الأمريكيين بوجه عام؛ التى يندر فقدانها، بسبب التنوعات فى أيدولوجية أصحاب النفوذ (الليبراليين أو المحافظين) فالحقيقة هى التى تطلق نفسها من أجل توضيحها.

الثانى: هو الوسائل الإعلامية نفسها، هى أصحاب النفوذ، إنه ليس من شك فى أن الشيء نفسه، فى قارب المتحكمين فى شركة جنرال موتورز (General Motors) فلو لم يوجد فيها تجمع، فماذا كان سيفعل هناك! ليس الأمر بسبب أنهم لا يستطيعون العثور على واحد، يكون مناسباً لمجتمع النفوذ، فوسائل الإعلام، تمثل أصحاب النفوذ، الحقيقة أن هذه التوجيهات تؤثر على الأيدولوجية المساندة،

فالتأثيرات الاقتصادية دائماً أصعب ضغطاً.

تلك حقيقة بدائية وفجة، تلك التي نتحدث عن نقاط في ظاهرة أكثر حدة ومرواحة، على الرغم من كونها مثيرة: فيبقى على الواحد ألا ينسى العوامل المؤثرة المشتركة.

إنه مما يستحق الذكر " ذلك الاستخفاف الشامل والمعروف جيداً بتسجيل الأهداف العسكرية لدى الحكومة، خلال فترة الحرب الفيتنامية فإن الصحافة، وفي تماسك مشوب بالخوف ظلت تدعن في كل ما يحدث. كانت المناقشات على مستوى التكنيك الضيق، كانت عن: هل نجحت للحرب ؟ على سبيل المثال: الوسائل الإعلامية ترغب في النقد، وهي دائماً، وهي دائماً خير من يكتب في هذا المجال.

فالذي يستعرض ما كانوا يقولونه، لكنني أشير إلى النموذج العام للتحليل والتفسير؛ الذي يعد معياراً لما ينبغي أن يكون صحيحاً ومناسباً وعلاوة على ذلك، فإنه في الأوقات التي كانت فيه وسائل الإعلام تخفي الحقائق ببساطة، وتتذرع بالحجج المبررة الواهية، فإن طلاقات المدافع، كانت قد دعت هذه المواقف وفضحتها. فالعون الذي قدمته وسائل الإعلام، لم يكن إلا في طريق التعبير عن الإشاعات وبطريقة محبوبة. خذ مثلاً على ذلك: تدابير اتفاق الهدنة (treaty) التي أذيعت بواسطة راديو "هاتواي" في أكتوبر سنة ١٩٧٢ بطريقة صحيحة، وقبل لتخابات أكتوبر الرئاسية، عندما ظهر كيسنجر في التلفزيون ليقول بأن: "السلام في متناول اليد" فإن إمكانات التحليل في الوسائل الإعلامية انطلقاً من الشعور بالواجب (dutifully) قد قدمت تفسيراً عما كان قد حدث. حتى على الرغم من التحليل المتعجل لشروح الهدنة. لقد أبرزت هذه الوسائل الإعلامية أن كيسنجر، كان يرفض المبادئ الأساسية للهدنة، في جميع النقاط القاطعة.

ولذا فإن أبعاد التسلق فوق الحرب الفيتنامية، كما هي في الحقيقة، قد أخذت مكاناً لا مفر منه مع الطلقات النارية في عيد رأس السنة الميلادية (الكريسماس) إنني لم أقل هذا - فقط - فهناك ما رأيته بأمر عيني، وما كان له تأثير خلفي، فقد

حاولت مع آخرين تقوية فاعلين في اجتهاداتهم أن تقدم لوسائل الإعلام العالمية، ما يمكنها من مواجهة للحقائق الواضحة في حينها. كما كتبنا -أيضاً- بعض المقالات، حول هذه الحقائق، قبل أن تنطلق القذائف النارية في أعياد رأس السنة الميلادية. (الكريسماس) تلك الحقائق التي تم إقرارها بوجه عام، قد أزدت من هول المدافع في شمال فيتنام.

القصة نفسها، وبصورة متطابقة، تتكرر ممارستها في يناير سنة ١٩٧٣م، عندما أعلنت تدابير السلام مؤخراً... مرة ثانية، فإن كيسنجر والبيت الأبيض، قد أعدوا تلك الصورة بطريقة واضحة. لأن الولايات المتحدة كانت ترفض أي مبدأ أساسي في هذه للتدابير؛ التي كانت قد وقعت. ولهذا فإن استمرار الحرب صارت أمراً لا مفر منه. لقد تقبلت الدوائر الرسمية، ووسائل الإعلام، الترجمة الرسمية إلا أنه سمح ببعض الأكايب المحيرة، لتبقى الترجمة غير واضحة. لقد كنت ناقشت كل هذا بالتفصيل في مواضع أخرى.

وفي الحديث عن قضية أخرى، في مقالة لي كتبها على سبيل الإحاطة والشمول، فإني قد أعدت النظر في التفسيرات والتحليلات الخلفية عن الحرب في فيتنام، تلك التي تم عرضها في وسائل الإعلام، عندما أوشكت الحرب على نهايتها سنة ١٩٧٥م. ولم يكن الهدوء مثيراً لوسائل الإعلام الحرة في هذا الصدد.

وتوقعت وسائل الإعلام، المبادئ الأساسية توقعاً بدون استثناء، للإجماع الحكومي بدون مناقشتهم. لقد تحدثنا هنا عن الجزء الخاص بوسائل الإعلام، التي تعتبر نفسها مخالفة للحرب. وهذه ضربة قوية جداً.

لقد كان نفس الشيء في الغالب -حقيقة عند النقاب؛ نوى المزاج الحاد المتعجرف، بالنسبة للحرب فهم لم يكونوا على درجة كبيرة من الإحساس بالتوقع، بالنسبة لها. (intellectual elite).

هذه التطبيقات بوجه خاص، إنما هي هؤلاء الذين يعدون -في الغالب- أصحاب الفكر والعقل، فهناك -في الحقيقة- كتاب ملفت للنظر، يطلق عليه: تخبة المفكرين

الأمريكية" تأليف: كادوشين "C.Kadushin" الذي أهدانا نتفج، صاغت وجهة النظر لمجموعة من الأمور المحققة، مثل الأمور التي اعتنت بها: تخبية المفكرين" في سنة ١٩٧٠م. هذا الكتاب يشتمل على تفصيل عظيم للمعلومات الخاصة باتجاهات هذه المجموعة، نحو الحرب في حينها، عندما كان الاعتراض على الحرب في ذروته. لقد اعتبرت الأغلبية الشرعية نفسها مخالفة للحرب ولكن ذلك بسبب ما يطلقون عليه: "الأسباب البراجماتية" بوجه خاص، فإنهم أصبحوا على درجة من القناعة، تمكنهم من الدقة للبالغة، بأن الولايات المتحدة، لن يمكنها أن تكسب الحرب في تجميل مقبول.

إنني أتصور أن دراسة: "تخبية المفكرين الألمان" في سنة ١٩٤٤م، قد حققت نفس النتائج، فالدراسات المشار إليها، تعد دراسات براماتيكية تماما. وبدرجة متطابقة، تستحق الاعتبار، وتخضع -كذلك- لتسلط الأيدولوجية، بين أفكار الناس؛ الذين يعدون أنفسهم مستشارين معاونين (informed) لسياسة الحكومة.

إن عواقب هذا التطابق هو الخضوع (Subservience) لقوة هؤلاء، كما هو واضح في الإصلاحات المحددة عند: هانز مورجنثاؤ "Hans, Morgenthau" وذلك في الخطب والمباحثات السياسية للولايات المتحدة، التي هي -في الغالب- متنوعة (diversified) ومغايرة، أكثر في بلدان فاشستية (fascist) مثل: فرنسا وأسبانيا، على سبيل المثال. حيث يتم تغطية النقاش خارج نطاق الأيدولوجية. على الرغم من الانحراف عن المذاهب الرسمية؛ التي لا نظير لها. وأكثر صرامة من هنا (الولايات المتحدة) ومع ذلك، فإن وجهات النظر والتفكير، لم تكن ملزمة، من خلال بعض الحدود الضيقة.

إن التردد وسط نخبة المفكرين الأسبان، الذين زاروا الولايات المتحدة، خلال الأعوام المتأخرة، إبان حكم: فرانكو "Franko"، قد أثار الدهشة، تلك حقيقة، وأكثر من ذلك، فإن نفس الشيء كان في البرتغال الفاشستية (Fascist) حيث كانت تظهر هناك جماعات أكثر تمسكاً بمفاهيم الماركسية في الجامعات. ولكي تذكر مثالا واحداً متطابقاً، فإن النظام والتمسك بمفاهيم الأيدولوجية المتقلونة، أصبح واضحاً،

مع السقوط للنظم الديكتاتورية. كما أنها -أيضاً- أثرت في التحركات الليبرالية في المستعمرات البرتغالية.

ثمة طريقان مستقيمان في هذه الحالة، فلقد افترضت أن العقلية البرتغالية، كانت متأثرة في ذلك، بالحركات الليبرالية والتقليدية.

إن الموقف في الولايات المتحدة، يختلف تماماً، وبمقابلة مع عواصم ديمقراطية أخرى، فإن الولايات المتحدة تعدُّ أكثر اعتباراً، أكثر تشدداً وديكتاتورية في تفكيرها، وتحليلها السياسي، وليس فحسب من خلال نشاطها الفكري، ولذلك، فإن الحقيقة في هذا القطاع (sector) ربما تكون أكثر حيرة. فالولايات المتحدة معتبرة كذلك في هذا الأمر، فليس هناك قهر معنوي بسبب العمل المشترك في المعاملة، بل إن هذه الإصدارات في الولايات المتحدة، تترك وحدها كعامل حقيقي على التوازن، كما هو دورها في كل مكان من غرب أوروبا.

إن حجب أي صوت ذي تأثير في المجتمع، أو في إبداء الرأي، هو عودة لملاحق القهر التي كانت سائدة في الولايات المتحدة.

وفي المقابلة بين محتزمات أخرى، حول قدرة مقابلة التركيب الاجتماعي ومستواه في التأثير على التقدم الاقتصادي فإنني قد رأيت بعض التعديلات البسيطة أخيراً في الستينيات، لكنه في سنة ١٩٦٥م، فإنه كانت تواجه صعوبة كبرى لكي تحصل على أستاذ ماركسي، في قسم الاجتماع أو الاقتصاد، في جامعة كبرى. وذلك لتسلط الأيدولوجية على العلوم الاجتماعية، على سبيل المثال.

وعلى نطاق جميع التحديدات الأيدولوجية كلية تقريباً، هذا التوافق، يسمى: "تهاية الأيدولوجية" حيث تسلطت الدوائر الرسمية، وظلت تعمل بتوسع، كما هو الحال، في وسائل الإعلام، فوجهات نظر الصحف اليومية، تعد درجة من هذه للدرجات في التسلط الأيدولوجي. إن دولة لا تملك بوليساً سرياً، ولا تملك معسكرات لتجميع الجيوش، في العصر الحديث، ليس أكثر من دولة واحدة. وهذا شيء يستحق الدهشة، في قضية للتفاوت في التمدد الأيدولوجي. (فالدول الحكيمة، هي التي تكثف

نشاطها البحثي في الإصدارات الاجتماعية).

لقد كانت الإصدارات الاجتماعية شحوية جداً، منذ أعوام عديدة، لكنها تنامت أكثر فأكثر نحو الصواب، تنامت أكثر من تنامي تلك للديمقراطيات الأخرى المصنوعة. وهذا أمر هام. ولهذا الذي تشير إليه، ينبغي أن نضعه في الاعتبار. من خلال هذا الصقل.

لقد أخذت بعض التغييرات مكاناً في نهاية الستينيات في الجامعة، يرجع ذلك وبصورة واسعة، إلى حركة الطلاب، التي طالبت وحقت بعض التوجيهات الصعبة، التي لم يكن يتصور مجرد التفكير فيها لقد كانت الأشياء التي بلغت وأركتها حركة الطلاب مثيرة وبالآن هذه هي الالتزامات التي أجزتها الحركة للطلاب.

كانت هناك جهود ذاتية، لإعادة بناء الاتجاه المتشدد (الارثوزكسية) كانت هذه الجهود إسهاماً متواضعاً، ومتواصلاً في المناقشات والندوات الأنبية خلال تلك لفترة؛ التي تسمى -غالباً- فترة الأزمات* أو بعض من هذا اللون: لقد وُصف ما رُمخه الطلاب كتهديد للحرية وإرهاب في الدراسة والتعليم، فما نادت به الحركة الطلابية، كانت اختياراً لإيجاد موضع لحرية الجامعات، اختيار محفوف بالمخاطر، هكذا، لأنه طريق للبحث عن فرض استحكامات كلية للأيدولوجية، وإلا فكيف نصف سلطة العقل الحقيقية.

لكن إحاطة الحركة الطلابية الكلية الدقيقة للأيدولوجية، ولجتها أشواك كثيرة فلقد أفضحوا داخل الأشواك وللبحث عن وسيلة لإغلاق الثغرات والفجوات الطارئة على نظام التحكم في التفكير مرة ثانية، فإن هدفهم لتحقيق ذلك أن يعكسوا قضية الخصومة (process) عن طريق هذا التفات: الروح للصاعد في أعماق اتجاهات الأيدولوجية، الذي يعدُّ تهديداً خارقاً للمبادئ الموجودة، وكانوا يعتقدون بالفعل في ذلك، أي في امتداد مثل هذه التهديدات، لكن الحكومة، كانت قد تمكنت من غسل مخ الحركة الطلابية، وسيطرت عليهم، من خلال تحجيمهم وإغلاقهم على أنفسهم، في إطار أيدولوجيتهم الخاصة.

ويستطيع المرء أن يقول بأن السياسة هي سبب ذلك، ولكن عندما تتبع من خلال أصحاب الفكر والمتقنين فيما بعد فنك هو لتشد وتتعصب بعينه.

إنه من المؤكد -حقيقة- أن ثمة حالات في الجامعات الأمريكية، وذلك عندما توجه انتباه الطلاب إلى ما وراء الحدود. فنك من الحالات التي تستوجب للوقوف معها وتحليلها، لقد كانت بعض الأحداث المؤسفة، كما نعرفها الآن، كانت قد حُرِضت عن طريق تحريك حكومية، وعلى الرغم من قتلها -بلاشك- فإنها قد ضُخمت داخل الحركة الطلابية نفسها. لقد كان رفض الحكومة للحركة الطلابية، قد ألهب حماس الطلاب، مما أدى إلى ارتكابهم أموراً كثيرة، واعتقد بأن التأثير الأعظم للحركة الطلابية، وكان تأثيراً غير مسبوق تماماً، عندما دخلت للجامعات الأمريكية الحلبة لمناصرة القوى الأخرى الخارجية، وعلى الرغم من أن هذا الصراع، لم يؤثر تأثيراً واضحاً، فقد ظلت هذه المناصرة الأجنبية غير ملموسة، بصورة كبيرة. لقد حاولت الحركة الطلابية معالجة القصور، لكي تداوم على بعض النجاحات المحدودة في بعض الأوقات. وفي بعض مجالات الأيدولوجية المفتوحة.

ولهذا فإن استحضاري لترجمة دقيقة للغاية في سلوك ودراسة وبحث الحركة الطلابية، وكان متمثلاً في هذا الصراع مع الحكومة، من أجل المحافظة على هوية أيدولوجيتهم (كان لأكثرية الطلاب من الليبراليين) ويتصاعد مع طلاب العلوم الاجتماعية؛ الذين آثروا كثيراً من الغزع والرعب، تنامي في أوقات إلى درجة الهستيريا في رد الفعل لدى عناصر الصفوة الأفضل (elite).

إن الدراسات التحليلية؛ التي تنظر نظرة فاحصة إلى الأحداث السابقة، التي ظهرت اليوم، تبدو بالنسبة لي مبالغاً في تصورها وتحليلها، فهي لم تكن حريصة على حصر الأحداث، التي كانت موجودة آنذاك، ولم تعين النظر في نتائجها. ثمة أفكار عديدة معينة على البحث، في شأن إحياء الاتجاه المتشدد (الارثوزكسي) الأصولية، مع الإلمام بتفكيرها، ونقحص ما أنجزته الأصولية (الاتجاه المتشدد) في بعض النجاحات، هذه النجاحات؛ التي كانت تهدد الحرية -في الحقيقة- فإن هذا

التهديد - عادة - كان يسبب مسئولى الأحزاب الشيوعية (Cammeissars)^(١).

ميتسيورونات:

كانت الحركة الطلابية فى البداية، تتحرك ضد الحرب الفيتنامية، ولكنها لم تعد تهتم حالياً بالقضايا الأخرى الحاسمة.

نوعه تشوممكى:

كانت الحرب الفيتنامية، هى الإصدار المباشر، ولكن حركة: "الحقوق المدنية" فى الأعوام السابقة، ينبغى أن نتذكر أن طلائع أنشطتها على العكس، جاءت من الجنوب، وكانت "حركة الحقوق المدنية" هذه فى الأغلب حركة طلابية، على سبيل المثال، فإن لجنة التنسيق للطلاب المناهضة للعنف (SNCE) التى كانت فى غاية الأهمية، إلى جانب مجموعة فعالة، بقيادة سوداء شاملة ومؤيدة بعدد من الطلاب البيض، علاوة على ذلك، فإن بعض الإصدارات الأكثر تكبيراً، قد أقامت معسكراً، مع انطلاقها بعنف نحو التشدد المتطرف فى التفكير والنشاط السياسى لمختلف الأهداف، كما هو وراى فى حديث المباحثات الحرة فى جامعة بيركلى "Berkeley".

إنه لا يبدو لى الآن، أن أنشطة الطلاب، سوف تحاول - فى الحقيقة - تسييس الجامعات، كما هو الحال خلال الفترة، عندما كانت سلطة أيدولوجيات الكليات ذات تأثير، حتى فى إصداراتها. فقد كانت الجامعات مستأنسة سياسياً بصورة واضحة. ثمة قياسات للرأى، حول الإسهامات المعنوية للقوى الخارجية، وبخاصة من جانب الحكومة، وفى برامجها وسياساتها. لقد استمر ذلك بصورة فعليه، خلال فترة الحركة الطلابية. كما هو عليه الأمر - تماماً - اليوم.

ينبغى كى نكون أكثر فعالية أن نقول: بأن الحركة الطلابية، منذ بداياتها، قد حاولت أن تفتح للجامعات على مصاريعها، وأن تحررها من التحكم الخارجى، لكى تقضح الحكومة، وفى زيف وجهة نظرها، حول حقيقة هؤلاء الذين قاموا بتخريب للجامعات، مع تحويل امتداداتها المعنوية، إلى فعاليات فى جانب سياسة الحكومة.

(١) هؤلاء من العيثوتين داخل الوحدات العسكرية، تؤكد ولازم لاأفكار الحزب الشيوعى. (المترجم).

والأيديولوجية الرسمية. لقد أظهر هذا المجهود، كأنه ابن سفاح، من خلال أفاتين السياسة.

يبدو كل هذا واضحاً من مراقبة الحكومة. لمعامل الجامعة، فيما تقوم به هذه المعامل من إنتاج للأسلحة، ومن عمل برامج خاصة في علم الاجتماع إلى جانب الاتصالات المصلحية بهدف القيام بحصر عام، حول سيطرة الحكومة على نخبة المفكرين في الجامعة، من خلال تلك الخدمات والدعوات، وبينما يبدو أن هذا -فقط- أمر ظاهري، فالحقيقة هي العكس، فإنتى أعتقد فيما تمتلكه العلوم الأكاديمية من قدرات:

ولتوضيح ذلك، خذ المثال من الأحداث في الحرب الباردة، أو هكذا المقارنات التحليلية لهذه الفترة؛ التي أتبعته الحرب العالمية الثانية "التقابلات" كما كانت تعرف. كان المحللون الأمريكيون هم الذين خلفوا لترجمة الأصولية الرسمية، هذه الترجمة الأصولية الرسمية، تصادف الآن تطابقاً، ثمة إثباتات، بأن الحرب الباردة، ترجع إلى العداوة (aggressiveness) الروسية الصينية فقط، وأن للولايات المتحدة الأمريكية قد لعبت دوراً خفياً فقط للوصول إلى ذلك. هذا الموقف، كان قد تبنته حتى أكثر العناصر الليبرالية.

خذ رجلاً مثل: "جون كينث جالبريث K, Galbraith, J" الذي كان خلال تأسيس الليبرالية واحداً من أكثر الناس تفتحاً ومناقشاً من أصحاب العقول: إنه واحد من هؤلاء الذين حاولوا أن ينطلقوا خارج نطاق الأيديولوجية الأصولية (المتشددة) في كثير من الإصدارات. ففي كتابه: "الوضع الاقتصادي الجديد" الذي نشر سنة ١٩٦٧، قد جاء متأخراً، فإنه قد ألقى بكثير من الضغط على الانفتاح، ومطامح أصحاب الفكر في التوجه النقدي، مع تشجيع هذه الطروحات. لقد قال: بأن المصادر التاريخية التي لا يرقى إليها الشك عن الحرب الباردة، تؤكد أنها كانت محصورة في العداوة الأيديولوجية (الروسية - الصينية) فالانقلاب والأطماع الموفيتية في القوقاز، تعدُّ أموراً جديدة على للصينيين، إلى جانب القوى للمتشددة حسب زعمهم. إن تأكيد هذه الأمور، ظل مثار حديث الانتقادات الحرة سنة ١٩٦٧م، بيد أن ترجمة الاختبارات

المضادة، كانت تتقدم في اتجاهات عكسية، عن طريق: جيمس فوريوج 'J, Worburg'، ود. ف فيلمنج 'D, F, Fleming'، ووليام ألبيمان وليامز 'W, A, Williams' وجار ألبروفتس 'G, Alperovitz' وجريال كولكو 'G, Kolko' وديفيد هورويتز 'D, Horowitz' ودين كليمنس 'D, Clemens' وآخرين. لقد برهنوا على أن للحرب الباردة، نتجت عن تأثيرات داخلية لمقاصد القوة المتعاضمة وخيالاتها. ليس هذا الموقف -فقط- يمثل حالة مواجهة أولية، ولكنه -أيضاً- يصل بقوته الممتدة عبر التاريخ والسجلات المحفوظة، لئن أفراداً قلائل، قد شدوا لتبناها بدراساتهم المتقلبية، التي كانت في الغالب -اعتراضات أو تحقيرات أو قليلاً من الترهات المفككة، كانت هذه الدراسات موجودة وسط التحليلات الخطيرة.

ومع نهاية الستينيات، فقد أصبح من المستحيل إعاقة للتيار الخطير لموقف المواجهة؛ الذي نفذته الحكومة، مع جزء كبير، بسبب قهر الحركة الطلابية، لقد قرأ الطلاب الكتب الساخرة، وأرادوا مناقشتها، وما تحويه من أمور مثيرة.

ففي المقام الأول -كما هو الحال- في الاختيارات المتقابلة، التي تُعدُّ هامة، فإن الموقف المتشدد قد تفسخ، مختفياً ببساطة -فالحالة، أن المباحثات، قد انفتحت، ووجدت نفسها في حاجة إلى معارضة جادة، وكان الموقف المتشدد قد انزوى، وبالتأكيد، فإن المؤرخين المتشددين نادراً ما يوافقون. فقد كانوا في موضع المغرورين (المضللين) ففي حين نجدهم يتبنون وجهات نظر متقلبية، فإنهم نسبوا إلى موقف المتقلب الغبي، كما هو الحال عند من يتناول تشخيصاً غير منطقي.

لقد كانت حكومة الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، هي المعارض اللدود لديبلوماسيةنا الفاسقة، هذا هو اختراق: هيربرت فايس 'H, Feis' عن موقف: 'جار ألبروفتس' 'G, Alperovitz' الذي كان وجهة نظره الفطرية، أن الحرب الباردة، لا يمكن قبولها (فهمها) ببساطة كرد فعل للمناورات السوفيتية، ولكن بصورة أكبر، يمكن قبولها كتأثير داخلي، لتلمس للعدو في تهمة مشتركة، فاللوم ينبغي أن يوزع على الجميع بتساو تام! إلا أن للرأي الذي تصب الحرب الباردة إلى التقلبات، كان غير منطقي. فهو رأي لا يعتمد على النقصى والحصر للتأثير الداخلي للقوى الخطيرة. لقد رأينا

تناول المؤرخين المتشددين بعض العناصر بالتحليلات المتقلبة. في حين أنهم يصنفون في جانب الديكتاتورية، لكن ذلك كان تأسيساً مخالفاً لما كان بالفعل معروفاً. والحقي، لقد كان ذلك تصوراً أولياً للموقف الأصلي لهؤلاء المتشددين. فبراهين هذا التصنيف - بالطبع - واضحة - بقدر كافٍ.

عود على بدء، فقد حاول كثير من المؤرخين المتشددين، في إطار الأسس المتقابلة الهزيلة، حللوا التفكير في إعادة بناء تصور للعواطف الأمريكية وقدراتها، لكنني لا أرى في الولوج في هذا العرض هنا. كما أن المواجهة بعيدة عن التحليلات المتقابلة، فإن جالبريث "Galbraeth" قد أمدنا مرة ثانية بمثلٍ مثير. فلقد لفتت بالفعل من كتابه الذي ظهر سنة ١٩٦٧م من ترجمة منشورة في سنة ١٩٧١م، لقد أحل الأداة: (أل) للتعريف، محل الأداة: (ان) للتأكيد، في الفقرة التي اقتبسناها وهي: "الثورية والأهداف القومية للسوفيت، والأكثر تمثيلاً عند الصينيين 'فالقوى المتشددة بلاشك، كان تقريرها هو المصدر التاريخي، للحرب الباردة' هذا هو ما أكدته، لقد استمر هذا التقرير في المقدمة، لأنه يتحدث عن الأسباب الأخرى للحرب الباردة. وسيكون الأمر مثيراً، عندما نلاحظ بشكل منضبط ماهية الطريق الذي كانت عليه الأصولية الصينية (المتشددة) والمصادر غير المشكوك فيها عن الحرب الباردة، لكن الأمر في النهاية قليل للنقاش والبرهنة. وفي المقابل للموقف المتشدد، الذي قدمه في الطبعة السابقة منذ أربع سنوات مضت، وذلك قبل التصامم والمواجهة العامة مع الحركة الطلابية في الجامعات، فإن مثال: جالبريث Galbriath، كان مثيراً تماماً، لأنه كان واحداً من أكثر الناس تفتحاً، سواء على مستوى النقد، أو المناقشة العقلية بين الاتجاهات العقلية الليبرالية. إن تفسيراته عن الحرب الباردة وجذورها، كانت - أيضاً - مثيرة؛ لأنها كانت قد قدمت كملاحظة (مراقبة) من جانب عارض، إنه لم يحاول في هذا المضمون أن يعطي تحليلاً تاريخياً أصلياً. ولكن - فقط - مجرد عرض للواقع، وبلورة عن أفضل ما يقبله مذهب من تلك الاتجاهات العقلية الليبرالية؛ التي كانت متشككة وناقدة بشكل ما إننا نتحدث هنا عن آرثر شيزنجر "A. Schesinger" أو أيولوجيين آخرين، الذين يقدمون أحداثاً تاريخية مختارة في حينها في سلوك

قابل للمقارنة، لمجموعة من المؤرخين، في اعتقاداتهم الأخرى. لقد كان الواحد يستطيع أن يفهم لماذا هكذا يشعر كثير من المفكرين الليبراليين بالرغبة عن الفترة في نهاية الستينيات، لماذا وصفوا هذه الفترة في مجموعها إلى الوراء. ومن ثم، فبتهم قد أجبروا فجأة للنظر إلى العالم من خلال حقائق مستقبلية. فالتهديد الخطير، والخطر الحقيقي للشعوب، كان سببه هو التحكم الأيدولوجي.

هناك دراسة معاصرة ومثيرة -تماماً- نحت جانباً، من تأليف للوكالة الثلاثية ذات الأضلاع الثلاثة (للقند الديمقراطي) التي كتبها كل من: ميشيل كروايرير " M, Crorier" وصمويل هونتجتون "S, Huntigton" وجوجي فتسكي "J. Watanuki" الذين كانوا يؤلفون مجموعة قومية من الدارسين، ومجموعة أخرى من المناقشين الذين يتابعون كمعاصرين مهدين للديمقراطية، لقد أسكت واحد من هؤلاء المهدين للديمقراطية بسبب "قيمة التفكير العقلية الناصعة" التي نحت وجهة نظره بشكل صحيح -فغالباً ما تتصارع المصالح، كغيلة بتعليم الناشئة لعبرات المناسبة.

لقد أسهمت الحركة الطلابية ببراعة في هذا الجانب، في تنقلات الديمقراطية، في أواخر الستينيات، لقد توجهت المناقشات خلف السؤال عن فيتنام أو التحليل في التاريخ المقارن. كان الاهتمام عن الأوضاع نفسها؛ الاقتصاد المتسلط كان منافساً خائفاً جداً، بسبب رغبة الطلاب في أن يتناولوا بالانتقاد الاقتصاد الحكومي في أساسه. لقد أثار الطلاب للمواقف، لقد كانوا يرغبون في دراسة: ماركس "Marx" وسياساته الاقتصادية بينما يمكنني تفسير هذا مرة أخرى، مع قصة شخصية!

ففي ربيع سنة ١٩٦٩م، كانت جماعة صغيرة من الدارسين في الاقتصاد هنا في جامعة كمبردج، أرادوا أن يتناولوا مناقشة حول طبيعة الاقتصاد؛ كحقل من حقول الدراسة، وقد حاولوا من أجل أن يفتتحووا لهذه المناقشة أن يتعرفوا مدار في المباحثة التي كان يتكلم فيها اثنان أساسيان هما: بول سامولسون " P, Samuelson" والاقتصادي العظيم: كينزان "Keynesion" في معهد الـ MIT (وهو اليوم حاصل على جائزة نوبل) وأن يتعرفوا -كذلك- على السياسة الماركسية، بيد أنه بسبب دور هذا الأخير وفعالته، (كينزان) لم يستطيعوا أن يحصلوا على أي من

الاقتصاديين، في ولاية بوسطن، فلم يكن هناك من يرغب في التساؤل عن الوضع الكلاسيكي، من خلال وجهة نظر السياسة الاقتصادية الماركسية، المهم، أنه طلب مني أن آخذ جانباً من الموضوعات، على الرغم من أنني لا أملك معرفة خاصة في الاقتصاد، ولا في تعاطي الماركسية.

ليس هناك واحد رسمي أو -حتى- شبه رسمي في سنة ١٩٦٩م يتعاطى الاقتصاد الماركسي! على الرغم من أن جامعة كامبردج، كانت من أكثر الأكاديميات العلمية حيوية في هذه الجوانب، فهي تمكك ببعض الأفكار، وتزود الاتجاهات العقلية، على شتى اختلافها، لكنه من الصعب أن تتخيل أي شيء يمكن تناوله عن شرق أوروبا أو اليابان!

لقد استطاعت الحركة الطلابية أن تحول هذه الأشياء نحو المذ قليلاً. هذا المذ، كان يوصف، كما ذكرت كأمر مهول في الجامعة [... إن مسيرة SS خلال مسارها... فأكاديمية التفكير العقلي، قد أبقت بما لا يكاد يذكر على هذه الرغبة تواجه عن طريق الطلاب الراديكاليين....] وبالطبع يرجع ذلك وبيضاء إلى تشجيعهم الكبير. لقد كان الاعتماد المتصور، هو عدم قدرتها. على الرغم من عدم تأكيد ذلك. لقد كانت هناك أحداث تحرضني عن طريق محرضين للمباحث الفيدرالية FBI كما أدركت الآن. لقد أغرونا بأن التحليل العقلي ذا النزعة التشككية (paranoia) يخرب الأشياء، بهدف إعادة بناء الأصولية (المتشددة) ولكن هذا التحريض لم يطل الالتزام طويلاً، فعلى سبيل المثال: فإن دبلومة المؤرخين الهامة، لجادس سميث "G. Smith" لم تستطع أن تستعرض كلا من: ويليامز "Williams" وكولكو "Kolko"، مثل ما فعل: بامفليترز "Pamphleteers" في كتابه: "إعادة وجهة نظر النيويورك تايمز".

ميتسيورونات:

على من تلقى بتبعية الإسهام في إسقاط الملتزمين؟

نوعه تشومسكي:

ألقى بتبعية ذلك، على أمور كثيرة، فعندما أهملت الروى الجديدة؛ المقدمة عن

طريق الحركة الطلابية، في الولايات المتحدة الأمريكية، فالحركة نفسها لم تعد تستطيع أن تتعايش مع حركة اجتماعية أخرى مبعثرة هنا وهناك، متأجرة بين أي قطاع هام من الناس، وعلى مساحة مكاتبية أكبر. وكان هذا هو المصير لأيدولوجية لم تكن ضيقة الأفق، في الفترة السابقة.

بيد أن مجموعة من الطلاب والدارسين، قاموا بدعوة للاجتماع، وحاولوا جمع حواشيهم، وتنقلوا بوسائلهم لكن، الدارسين كانوا قد استسلموا للتطبيع المتواضع، الذي قوبل -في الغالب- بكثير من التدابير المختلفة. لقد اختفت الأنماط العقلية الناضجة لليسار، وكذا الحرب الاجتماعية، مع القاعدة المعنية بالتصنيف العملي، فلم يعد هناك تشكيل حي أو حتى حركة عمومية، من تلك التي يمكن الحصول على تأييدها، وتنطوي المفاجأة التي كانت خلف هذه التدابير؛ بأن الحركة الطلابية، كانت قد تخلفت بعيداً عن الأحداث، هكذا فعلت!!

ميتسيورونات:

وكذا جيلها الجديد ؟

نوعه تشومسكي:

لقد وجهت الحركة الطلابية نحو اهتمامات أخرى جديدة من الفعاليات. فالطلاب يبدون اليوم وكأنهم وجدوا هذه الاهتمامات أيسر، لكي تتطابق لديهم مع المسالك المفروضة عليهم من الخارج. وعلى الرغم من أنني لا أريد المبالغة، فإن تجربتي مؤخرًا، بأن الدارسين لم يكونوا يفضلون تماماً فترة الخمسينيات، ولا أوائل الستينيات، لقد كان للتعثر الاقتصادي وتوقفه، نصيب في أنماط التوجيهات الطلابية، فلقد كان الجو السائد في الستينيات يمكن الطلاب من القدرة على إيجاد مفاهيم للحياة، ليست هناك قضية يمكننا القول بأنهم أنجزوها. لقد بدا على المجتمع بأنه مقتنع بأن كل واحد، لا يأمل إلا أن يجد لنفسه مكاناً كيفما كان. لم تعد هناك الآن قضية ممتدة، حتى هؤلاء الذين "يحددون" ويعدون إعداداً رسمياً جيداً، سوف يجدون أنفسهم، وقد أجادوا قيادة سيارة. لقد أصبح النشاط يشعر بأن الاهتمام، قد انصب

على تلك الأمور التافهة!

ثمة محققون آخرون، قد لعبوا دوراً، وهناك دليل على أن جامعات معينة حققت ذلك، في حين كانت كوادر منها تمتلك فكراً واضحاً لمواجهة الطلاب اليساريين، حتى في الجامعات الليبرالية، إلا أن الباحثين السياسيين فيها، قد كلفوا لكى يواجهوا هؤلاء الدارسين الذين يتسببون في إثارة للمشاكل. بالطبع ليست المواجهة كاملة أو كلية كتلك المواجهة التي كانت مع الطلاب الآخرين الممتازين، فالدارسون اليساريون، قد أثاروا مشاكل خطيرة في شئون العمل داخل للجامعات، وأخيراً من أجل حصولهم على فرصة متاحة لعرض وجهات نظرهم، وأخيراً كذلك في تحديدات الأيدولوجية في علم للسياسة والاقتصاد والدراسات الأسيوية على سبيل المثال.

ميتسيوروناتا:

إنه في الوقت الذي نشر فيه كتابك بالفرنسية بعنوان: "ضد قهر الشعوب" "Bains desong"⁽¹⁾ كان هناك لغظ كثير في فرنسا حول حقيقة أن الأصل الإنجليزي قد اختلط (فكان أن توقف التوزيع) عن طريق التجمع الذي تنتمي إليه، دار النشر نفسها قد أغلقت وتعزلت ذاتها. وأصبح صاحب حق الطبع الرئيسي سائفاً للتاكسي، وهو الآن، للمتنسق للعلم لاتحاد سائفي التاكسي، ولكن التليفزيون الفرنسي قدم تشكيكاً حول هذه القصة.

نوعر تشومسكي:

هذه القوة الحقودة لهذا التجمع، لم تأخذ وصفاً أو مكاناً كما وُصف، لكنه كان غيباً في الحقيقة، ولم يكن من الضروري من جانبهم ان يكونوا على هذه الدرجة من قوة الحقد.

أعطني عدد القراء الممكن حصرهم، عن طريق آليات الأيدولوجية المتشددة، إنني أفكر - غالباً - أنه لو أنه عقلية فاشية ديكتاتورية، كانت سبباً لوجود هؤلاء لكانت ستختار النمط الأمريكي. فحالة القوة الحاقدة، ليست ضرورية، بل حتى ليست

(1) عنوان الكتاب بالإنجليزية: Counter Evolutionary violence.

ذات فاعلية كبيرة في المقارنة بين محكمات ممارسة الأيدولوجية؛ التي تكونت عن طريق النظم الأكثر تناسبا مع الأمور الأكثر تعقيدا.

ميتسيورونات:

في داخل الهيكل الذي تشرحه، فإنك عرضت فضيحة الووترجيت؛ التي -غالباً- ما تستوحى في فرنسا كظفرة للديمقراطية.

نوعه تشومسكي:

لكي تعتبر فضيحة ووترجيت، كظفرة للديمقراطية، فذلك تضليل من وجهة نظري، السؤال الحقيقي، الذي يطفو كان: لا، إنها ليست ظفرة، هل وظف نيكسون الوسائل القذرة، ضد خصمه السياسي؟ ولكن أعمق من ذلك: من الذبيحة؟ الإجابة الصحيحة واضحة، لقد كان نيكسون قد وبَّخ، ولكن ليس لأنه وظف للوسائل الخسيسة في صراعاته السياسية، ولكن لأنه أخطأ في اختيار مديره ضد هؤلاء الذين اختيروا ليدبروا هذه الوسائل. لقد حمل على أتاس لديهم للقوة، التتصتات التليفونية!! مثل هذه الممارسات، كانت موجودة منذ وقت طويل. هل اطلع على قائمة خصومه، وحصل عليها؟ فما من شيء حدث لهؤلاء الذين كانوا في هذه القائمة، لقد كنت في هذه القائمة، إن شيئاً لم يحدث لي، لا لم يحدث، إنه ببساطة قد أخطأ في تحديده لخصومه، لقد جعل من جملة خصومه: رئيس جهاز الحاسب الآلي IBM كبير الأمناء (مستشار الأمن القومي) لعلك تدرك التفريق بين وسائل النشر، فثمة إخلال هائل للمساعدين في الحزب الديمقراطي، لقد هاجم جريدة: الواشنطن بوست، نال من أكبر صحيفة للعاصمة، وهؤلاء الناس أقوياء، دافعوا عن أنفسهم مباشرة، كما ينبغي أن يتوقع: الووترجيت؟! رجال في مركز القوة، ضد رجال في موقع القوة.

ثمة فضيحة معاتلة، وصور مطابقة أخرى كثيرة، يمكن أن توجه ضد كثير من الناس، كما هو الحال عند نيكسون، ولكن هذه الفضائح كانت موجهة مباشرة ضد قوى ضئيلة، أو ضد حركات، من تلك الطائفة في المجتمع، أو حتى ضد قلة من

المعارضين. إن أدوات القوى الحاقدة، قد حجبت هذه الحالات عن عيون الشعب في خلال فترة الوترجيت، على الرغم من إمكانية مراقبة المساجلات المعنية بوسائل القهر والقمع التي ظهرت في هذه الفترة تماماً. لم يكن سوى عبار الوترجيت هو الذي طغى، لأن وسائل الإعلام والعناصر السياسية، كانت قد تحولت نحو القضايا الأساسية والعميقة، نحو التهوين من شأن قوة الولايات المتحدة الأمريكية، لتبقى مجهولة غير معروفة، ومحرومة من رداء الهيبة والوقار.

فعلى سبيل المثال: فإن الهيئة الكنسية كانت قد نشرت معلومات، والمغزى من وراء ذلك، هو كشف الأمور التي تتأكد حقائقها بوضوح. ففي الفترة التي قامت فيها الهيئة الكنسية بثورتها، فقد كان التساؤل الأعمق من النشر، كان قد احترق، بسبب الرعب الذي صنعه: مارتن لوثر كنج 'Martin Luther King' بل إن ثورات أكثر أهمية، كانت قد بقيت. وكانت تتداول عن طريق وسائل الإعلام، إلى هذا اليوم (يناير سنة ١٩٧٦م) على سبيل المثال، في شيكاغو. كانت هناك جماعة ناشئة في الشارع تسمى: البلاك ستون رنجرز (مصنفو الحجر الأسود) التي أُرعبت حتى الأقليات (ghetto). كما كانت جماعة: النور السوداء، على اتصال بهم، بل إنهم قد حاولوا أن يستقبطوها. وكما هو الحال، فإن جماعة: 'مصنفو الحجر الأسود' قد بقيت طويلاً، جماعة في حق الأقليات، وقد صنفتها جهاز المخابرات المركزية (FBI) على أنها جماعة مذبذبة، ولكن لم يعتن بها كثيراً، وهكذا كانت طريقة التحكم في حق الأقليات، وهكذا أصبح التأصيل داخل الجماعة السياسية، لقد أصبحوا خطيرين مؤثرين.

لم تكن العملية الأساسية لجهاز المخابرات المركزية FBI لوضع حد لجماعة النور السوداء فهناك عمله كبوليس سياسي في الاعتبار الأول، لقد أعطيت الإشارة من خلال ميزانية زائدة لـ FBI كان ذلك هو الطريق التي خصصت للقضاء عليها، لكن بعض المعلومات المقترحة بهذه القضية، كان قد تم كشفها عن طريق جماعة تطلق على نفسها: 'وكالة أبناء البلد' هدفها اختراق لـ FBI، وقد نجحت في البقاء بها من خلال مكتب اتصال التسجيلات لـ FBI في وسط بنسلفانيا الذي سعوا إلى أن يحولوه إلى وسائل النشر، كان التدبير للسقوط الذي وقع فيه مكتب التسجيلات

هو تقريباً عبارة عن الآتى:

٣٠ ثلاثون منسقاً، كان إخلاصهم فى كسر الإجراءات الروتينية " routine pracedur".

٤٠ أربعون منسقاً من الحراس السياسيين، يحيطون بجماعات الجناحين اليمينيين.

١٠ عشر جماعات معنية بالفرق المنظمة، وأكثر من ٢٠٠ مائتى جواد، مع جماعات الجناح الأيسر.

١٤ منسقاً للـ WOLS، والهاربين من الخدمة العسكرية. إلى جانب منسق واحد لتحديد المجرم. هؤلاء من لاعبي القمار، والبقية من محترفي جرائم الاغتصاب، وسرقة البنوك والقتل..... إلخ.

كانت لمواجهة مع المعاهدة المؤثرة بين جماعة: مصصفو الحجر الأسود، وجماعة النمر السوداء. لقد قررت الـ FBI، أن تبادر بالنأهب فى اتجاه نهدم الجناح اليسارى، مع برنامج قوى، فيما كان تنظيم مؤلف من برنامج: "التفكير القومى لاتخاذ القرار" مشغولاً بأعداد التدابير كقائد يتمتع بحرية الاتصال "Cointelpro".

كان التخطيط عبارة عن إحداث تصادم بين المجموعتين، بفتن مختلفة، حيث أرسل خطاب بدون توقيع، إلى قائد "مصصفو الحجر الأسود" عن طريق أحدهم؛ الذى قدم نفسه كواحد من النمر السوداء، يتضمن الخطاب تحذيراً من خداع النمر السوداء، وعزمهم قتل قائد الحجر الأسود. لقد كان الهدف المدبر، هو أن يحرض جماعة: مصصفو الحجر الأسود؛ التى وصفت وفقاً لتسجيلات الـ FBI باعتبارها جماعة نشطة، هدفها الإرهاب؛ فالقتل وما شابهه: هو الخصلة الثانية Shooting and the like are second nature حتى يكون رد الفعل، مع هذا الإرهاب طبيعياً، وبخاصة مع جماعة تم تحذيرها ؟

بيد أنه لم يكن هناك شيء ليعمل، لأن العلاقة بين مصصفى الحجر الأسود

والنمور السوداء، كانت في ذلك الوقت بالفعل أكثر انفلاتاً (تباعداً) ومن ثم فقد بالر
إلى FBI في العمل على تحطيم مصففى الحجر الأسود نفسها، لكن كيف ؟ فعلى
الرغم من أنه لم يكن هناك تنظيم تجسس، فقد تمكن للـ FBI من إعادة المواجهة،
التي تبدو كقصة مقبولة. (كسيناريو مقبول)

إنه في لشهور القليلة الباقية من سنة ١٩٦٩م وفي ديسمبر خاصة، قررت
شرطة شيكاغو أن تسلك مسلك المباحثة، فقبل طلوع الشمس على منازل النمور
السوداء، فإن ما يقارب من مائة طلقة كانت قد انطلقت. في البداية، فإن الشرطة،
كانت قد ادعت بأنها ستجابه بطلقات نارية من قبل النمور السوداء، بيد أن هذا
الادعاء الذي رسخته وسائل الإعلام المحلية، قد تأكد زيفه.

فريد هامبتون "Fred Hampton" الذي يعد واحداً من أكثر القادة وفاء بالوعد،
وله سابق معرفة بجماعة النمور السوداء، كان قد قتل على سرير، ثمة دليل على
أنه يجوز أن يكون قد تم تخديره.

لقد ادعى فيتنيز Witnesses بأنه قتل بتصفية دمه، كما أن مارك كلارك
"Mark Clark"، قد قتل أيضاً. يمكن أن يوصف هذا الحدث، بأنه مماثل لسياسة
الجستابو الحديدية، على الرغم من أنه في الوقت الذي كان فيه البوليس في شيكاغو
وراء المبالغة، التي جاءت على درجة كافية من الرداءة. بيد أن الحقائق أظهرت
خلال اقتراح بعض الأشياء أنها أكثر تشاؤماً. فنحن نعرف اليوم الحارس الشخصي
لها مبنون Hompton، إنه وليام أونيل "William O,Neal"؛ الذي كان -أيضاً-
رئيس الأمن بجماعة النمور السوداء، لقد كان صانع جهاز الـ FBI. وقبل أيام
قليل من المباحثة، فإن مكتب الـ FBI، قد تمّ انتقاله إلى طابق علوي في مقر
الشرطة، حيث جرى للتخطيط حول البيت المقترح كبيت لجماعة النمور السوداء، في
مدينة شيكاغو بواسطة أونيل O,Neal هذا، مع تحديد لموضع الأسرة داخل
بيت جماعة النمور السوداء. بالتمعن طويلاً فيما سرده أونيل O,Neal علاوة على
ما فيه من شكوك، فإن أسلحة غير مشروعة، كانت قد وضعت في المكان. ويعد هذا
عذراً للمباحثة.

إن الطابق العلوي للتخطيط، يقدم الإجابات الفعلية لتوضيح الحقائق، فلقد كانت الطلقات النارية للشرطة موجهة مباشرة للأركان الداخلية للبيت، علاوة على المداخل، لقد استمر تأكيد الحجة في حقيقة المعاونة خالياً، لإقناعنا بعدم وجود إمكانية الإحاطة بالعملية، لقد كان رد الفعل عند وسائل الإعلام في شيكاغو، على أن فاعلية جهاز الـ FBI ترجع إلى إمدادات أونيل O, Neal؛ الذي كان القائد (المتمتع بحرية الاتصال) لشرطة شيكاغو مباشرة، ضد جماعة النور السوداء، وأية مجموعات سوداء أخرى، بينما ذلك لم يكن حقيقة، فإن هناك أدلة دامغة على ضلوع جهاز الـ FBI في عمليات القتل.

وضع هذه المعلومات معاً، إلى جانب جهود الـ FBI المسجلة للتحريض ضد جماعات المتشددين منذ شهور قلائل سابقة يظهر أنه من غير المعقول أن نتعمق في أن القتل من المهام الموكولة لجهاز FBI وفي تعاليمي الخاصة، ذلك ما لا يمكن إخراجه من طرح جماعة المتشددين، غير هذا الذي قيل عن الخطاب المدير بتضليل ضواته لتشبيك النور السوداء لقتل ضد قائدها.

هذا حادث واحد (والذي لم يكن عفواً، فقد تم تحليله بإمعان لدى المجمع الكنسي) فثمة ظلال كثيفة، تكتنف القصة الكاملة للووترجيت من خلال ما يحيط حواشيها الذاتية. ولكن مع بعض الاستثناءات اليسيرة، فإن وسائل الإعلام القومية أو التلفزيون، كانت قد حصلت على معلومات ضئيلة لتثير من حولها موضوعات. على الرغم من أنها كانت مشغولة بتغطية لأحداث شيكاغو المحلية. لقد تم التعامل بالفعل مع القضية من خلال الأحزاب السياسية.

إن مقارنة التغطية الإعلامية في مثل: "هذه السقطات الرديئة" لقائمة أعداء نيكسون، أو "الحيلة المكلفة" هي بالضبط الضريبة القاصمة. على سبيل المثال: خلال فترة اكتمال الفضيحة، فإن جماعة: "المتحدة الجديدة" التي كان مقدراً لها أن تكون الممثل الرسمي لليبرالية الأمريكية، لم تجد أي سبب للرد أو التفسير في مثل هذه القضية، على الرغم من أن الحقائق الأساسية والتنتج للحقيقة قد أصبحت معلومة.

لقد أحضرت عائلة: فريد هامبتون 'F, Hampton' بنته الرسمية، في مواجهة الشرطة في شيكاغو، ولكن الوصول إلى ما قام به FBI من دور في ذلك، قد تم بطلانه من خلال القضاء، على الرغم من المعلومات المناسبة العديدة، التي يمكن إثباتها والشهادة عليها تحت حلف اليمين.

لو أن الشعب قد أُضير من فضيحة للووترجيت، لكان معنياً بالفعل بالتصرفات الرسمية والإنسانية وكان ينبغي أن ترفض المعلومات المطلقة بواسطة المجمع الكنسي؛ المعنى بالثئون الخاصة بجماعة: مصفوفو الحجر الأسود "وأن تقدر الموافقة على هذه المعلومات المتاحة لما أصبح معلوماً لدى الجميع فيما يخص دور الـ FBI من قتل فريد هامبتون، بواسطة شرطة شيكاغو.

أخيراً، تمة استفسار هام ينبغي أن نعلمه لاختبار ماذا يبدو معنا من الاتصالات، التي عن طريقها، يمكن الإمساك بالدور الدافع للـ FBI تحت رئاسة نيكسون وسلفيه.

الإجابة: لا شيء، هكذا كان التقرير هنا كان للجوايس القومي السياسي ضالعا، فالجريمة هنا بعيدة عن أن تشير إلى أي شيء ينسب إلى نيكسون في تجسس الووترجيت.

ينبغي أن أكرر الادعاء، بأن نقصي الووترجيت، قد لمست في تقرير واحد (issue) اهتماماً غير عادي، هو قنف كمبوديا. ولكن هذا فقط كان في إحاطات ضيقة. فقد كان هذا تذكيراً خفياً عن القذائف، وليست الحقائق ذاتها؛ التي كانت قد حملت نيكسون ضلوعاً في هذا الشأن.

هناك قضايا أخرى من هذا النوع، على سبيل المثال: في سانديجو "San Diego" فإن ميزانية الـ FBI للمعلومة عن التسليح تمثل لتضباطاً إلى أقصى حد، تمة تشكيل لجماعة أوجناح، أو تشكيل لرجال متقنين في الانضباط. لقد تحولت إلى بعض المهام؛ التي تسمى التنظيم السري العسكري، للمختص بالوقائع المهولة، للمواجهات المختلفة، لقد استمعت إلى هذا من واحد من تلامذتي المتقدمين، الذي

كان هدفاً في محاولة القتل، لدى التنظيم. هذا الدارس - في الحقيقة - هو الذي نظم البحث في موضوع السيمانر حول "الاقتصاد" الذي تحدثت عنه منذ وقت قليل مضى، عندما كان ما يزال دارساً في معهد MIT، هو الآن يتعلم في سانديجو، وكان قد انضم إلى النشاطات السياسية؛ التي لم تكن متشددة كلية، ولا يتناسب معها هذا التشدد.

لقد وُجّهت إلى قائد التنظيم العسكري للسرى ومرافقه طلقات نارية، باعتباره الدافع المحرك في FBI للسرب المتقدم، أصابت الطلقات امرأة شابة، ولم يكن الرجل للضئيل؛ الذي كان هدفهم في البيت في هذا التوقيت، ثم التخليط على الأسلحة بواسطة هذا المحرك للـ FBI. وأنه طبقاً لما ورد عن الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية " (ACLU) فإن البندقية؛ كانت قد سلمت في اليوم التالي إلى الـ FBI بسانديجو في "بيرو" الذي أخفاها وعلى مدار ستة أشهر، وجهاز الـ FBI يدور شرطة سانتيجو حول هذه الحادثة. وهذا الأمر، لم يكن معروفاً تحديداً حتى مؤخراً.

هذه المجموعة من الأحداث؛ التي تدار وتمول عن طريق FBI كانت قد تحطمت مؤخراً على يد شرطة سانديجو، بعد محاولتهم إطلاق صواريخ الملاعب النارية، وحضور الشرطة، واستفسارها عن فاعلية جهاز الـ FBI؛ الذي كان قد أخفى الأسلحة؛ التي كان قد نقلها إلى خارج ولاية كاليفورنيا. ولهذا فإن شرطة سانديجو لم تستطع أن تجعلها أسلحة مطاردة (مطلوبة للضبط) كما أن المحرك لجهاز FBI قد اختفى مطارداً. ولهذا فإن أعداداً كبيرة من أصل الجماعة السرية المرعبة كانت مطاردة. لقد كان جهاز الـ FBI مشغولاً في جهود دفع التحريض بالحرب بين جماعة النمر السوداء في سانتيجو، كما كانت عليه مطاردتهم في شيكاغو في نفس التوقيت تقريباً. وفي سرية تامة، فإن قناعة جهاز الـ FBI قد استقر يقينه بالتحريض والاستفزاز عن طريق الترشق والضربات المتوالية، وعدم الهدوء في حي الأقلية و (the ghetto)، الحقيقة أن تفسير الميل لهذا للتكتيك، كان ضئيلاً لدى وسائل نشر أو وجهات نظر الصحف اليومية.

نفس الرجل للضئيل، بالمصادفة، أُرهِق في طرق أخرى، يبدو أن جهاز الـ

FBI مستمر في متابعته، من أجل إثارة أشكال من صور الترهيب المسرحية، عن طريق تحريك هواجس الخوف، علاوة على ذلك وطبقاً لوكالات من جماعة "الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية" (ALCU) فإن جهاز FBI استقى معلوماته عنه من الكلية التي كان يتعلم بها. لقد كانت هذه هي التدابير كي تبقى حالة عدم الهدوء في ساحة المواجهات ضده. لقد واجه الرجل ثلاثة استفسارات ناجحة مستقاة من الكلية، وفي كل وقت كانت تفتقر إلى إحضار للمواجهة. وفي هذه النقطة، فإن مسجل نظام الكلية في مقاطعة كاليفورنيا "جلين دومك" "G, Dumk" قرر بأنه لن يقبل للشواهد الموجودة من "جماعات الاستبداد الديكتاتوري" "to lali tarianism" وببساطة قبله سيعزل من وظيفته. لاحظ أن بعض الأحداث، من تلك التي أرهقت عدداً لم يكن لها اعتبار في إنشاء للجماعات في الجامعة.

إن الحقائق الأساسية، كانت قد سلمت إلى المجمع الكنسي (هيئة المحلفين) عن طريق "الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية" (ALCU) في يونيو سنة 1975م، كما عرضت كذلك على وسائل النشر بعد ذلك بفترة طويلة كما أعرف. لم يستدل المجمع الكنسي (هيئة المحلفين) على أي تجسس في هذه النقطة، ولم تصل وسائل النشر القومية شيئاً في هذه الحادثة في وقتها كلية، بينما أشياء تافهة جداً تقال الآن!

لقد كانت هناك رمود فعل مماثلة مع برامج القمع، مع حكومات أخرى. على سبيل المثال: فقد أصبح الفكر العسكري، هو الرد على الأحداث غير الشرعية في كل من: شيكاغو ونيويورك. إن جهوداً مضنية متواصلة: كانت قد اتخذت لكسر شوكة مجموعات الجناح اليساري ومكاتبها، لقد أمر جهاز الـ FBI واحداً من وكلائه، ليقوم بإعداد مجموعة من الراديكاليين الناشئين لكي ينسفوا جسراً "blow upabridge" كان ينبغي أن يفعل مثل هذا في سلوك كهذا، لأن الشخص الذي عليه أن يزرع القنبلة، كان ينبغي -كذلك- أن ينسف معها. لقد رفض الوكيل أن ينفذ هذه التعليمات، وبدلاً من ذلك كشفها لوسائل النشر. وأخيراً أدلى بشهادته أمام القضاء. وهكذا أصبحت المسألة معروفة!

أما عن دور الـ FBI في شيكاغو: فكان من أجل التصفية الجسدية، كانوا

يدفعون بالشدة والفرع وإطلاق النار، وفي بعض الحالات، أمسكوا بشابٍ أسود، عن طريق الشباك، في أثناء محاولته للسرقة. تلك الطريقة التي تعلموها في دورة تدريبية دراسية. لكن الرجل كان قد قتل في أثنائها. هذا ما سجله: فرانك دونر "F. Donner" في جريدة الأمة؛ إحدى الجرائد الأمريكية القليلة؛ التي تقوم بمحاولات التغطية لمثل هذه المحاولات الخطيرة.

ثمة تناول أكثر جودة من ذلك، ولكن كل هذه القضايا المحلية، كانت تعالج فحسب من خلال فحواها الإجمالي، فيما لو وضعتها في مسارح عملياتها الشرطية لجهاز الـ FBI، مع أصولها الزمنية خلال الوضع المرعب في الحرب الدموية الأولى. لن نحاول معاودة وجهة النظر هنا.

لقد بدأت عملية قيادة ذات حرية الاتصال: (Cointelpro) سنة ١٩٥٠م بمثابة برنامج لكسر المحفل المقدس وتحطيمه، وعلى الرغم من ذلك، فلم يكن ذلك في صورة إعلان رسمي، فكل شخص يعلم بعض الأشياء عن القليل الذي سيطوى طي الكتمان. وكانت هناك اعتراضات قليلة جداً، لكنها كانت تعتبر -دائماً- مباحة، حتى إن الناس كانوا يتندرون بها.

أما في سنة ١٩٦٠م، فإن برنامج التصفية، كان قد امتد إلى حركة بيارتو رسيان Puerto Rican الاستقلالية. ففي أكتوبر سنة ١٩٦١م وفقاً لسياسة التكليف العامة، لروبرت كيندي R. Kennedy، فإن برنامج جهاز FBI تعلم التصفية ضد محفل العمال الاجتماعي^(١) (التروتسكية) "Trotskyist" كان البرنامج أخيراً، قد امتد إلى "حركات الملكية اليمينية"^(٢) الـ "Ku Kul Klan" وجماعات القومية السود وجماعات السلام بوجه عام: التي تقنعت بـ"ستار: الحياة الجديدة" إبّان سنة ١٩٦٨.

^(١) وهي عبارة عن نظرية شيوعية في السياسة والاقتصاد، تنسب إلى تروتسكي، الذي يدعو إلى الثورة العلمية الفاشلة.

^(٢) وهي جمعية الكوكلوس (جمعية سرية أمريكية) نشأت بعد الحرب الأهلية لترسيخ سيطرة البيض على قزنج.

لقد أعطيت الأوامر المناسبة داخلياً، من أجل أن تكون هذه البرامج غير المشروعة، مكتوفة تماماً. فلقد حصل البرنامج للمخصص لتصفية 'ممثل العمل الاجتماعي' (التوتسكيين)؛ الذي جاء مباشرة من المكتب الرئيسي لجهاز الـ FBI، والذي حصل على موافقة بتبريرات صريحة دونما إبهام. وقد أطلق لهذا البرنامج العنان للعمل للأسباب الآتية:

- ١) ينطلق طلاب ممثل العمل الاجتماعي (التنظيم الشيوعي التروتسكوى) بفتح في الانتخابات الشرعية داخل البلاد.
- ٢) مساندته لحركة الإصلاحيين للجنوبيين.
- ٣) مساندته للزعيم: فيدل كاسترو.

ما الذي تمتدعه هذه النقاط مباشرة؟ إنها تعنى أن سياسة المفلس (الذى الحركة الطلابية غير المنحيزة "SWP") التي بنفذ طلابها في الانتخابات، هي سياسة مشروعة نشطة، فهم يعملون بتأييد من حركة الملكية اليمينية، مع جهوداتهم لتغيير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، لتتواءم مع اتجاهاتهم، في التخريب؛ الذي هو في أيدي السياسة القومية للشرطة.

هذا هو التفسير المناسب، خلف هذه البرامج، للإرهاب الحكومي، لقد كانت موجهة مباشرة ضد نشاطات الملكية اليمينية (الكوكلوسيين) وضد فعاليات السياسة الشرعية، التي تسير في الاتجاه المعاكس، من أجل مسايرتها للاتفاق مع جهاز FBI!

وفي مقارنة مع 'قيادة' التمتع بحرية الاتصال 'Cointelpro' وردود فعل الحكومة مبكراً سنة ١٩٦٠م فقد كانت الووترجيت بمثابة حفل شاي.

إنها الوصلية، عندما تقارن مدى جذب الانتباه وحدوده الممتدة في وسائل النشر. لقد أظهرت هذه المقارنة بوضوح دراماتيكي، أن للوترجيت، كانت الاختيار غير المناسب للأهداف، للحقائق غير المناسبة، التي قادت إلى إسقاط نيكسون.

القصة تعنى أنه من أجل الملكية والحقوق الديمقراطية، التي كانت مزورة، فإنه ليس هناك انتصار للديمقراطية.

ميتسيورونات:

إنها تبدو كعريضة تشتمل على منافذ من طبيعة الولايات المتحدة الأمريكية، فالممتلكات الخاصة ببييل "Bill" (وقائمة حساب الملكيات) كانت قد وزعت في وقت واحد، وقد رفض الشعب أن يوقعها، معتقداً بأنها مجرد دعاية من لجناح اليسارى.

نوعه تشومكى:

مثل هذه الأحاديث، كانت رد فعل من سنة ١٩٥٠م، ولو عدنا للحديث عنها، فإن الشعب كان قد أفزع منذ سنوات عديدة فالليبراليون سيتمنون للعودة إلى عقيدة أن كل هذا إنما يرجع إلى قلة من شرار الناس مثل: جو مكارثى وريتشارد نيكسون "J, McCarthy, R, Nuxon" وذلك تماماً هو التزييف.

يستطيع الإنسان أن يتتبع أهوال الحرب وقهرها، لإدراك مدى أهمية معايير الأمن التي وضعها: "ترومان" Truman" في سنة ١٩٤٧م، والجهود المبذولة عن طريق الليبراليين الديمقراطيين، لكشف سوء طوية: هنرى فالس "H, Wallace" ومقترحاته في ذلك الوقت. لقد كان السيناتور الليبرالى: هيوبرت همفري "H, Humphrey" الذى اقترح إيقاف المصكرات في قضية الحوادث القومية "وقد اعترض في النهاية على دعوة: ماكلرن "McCalran" ولكنه قال في هذا الوقت بأنه وجده عبوساً غير مقنع في بعض أدبياته! إنه كان قد اعترض على أن المساجين في المصكرات الموقوفة (المؤقتة) ينبغي أن تدار عن طريق تصريحات النيابة بالتحقيق في قانونية السجن" لشخص معتقل (by the rights of hobeas corpus communist contoral act) ليس هذا هو الطريق لعلاج مجتمع المخالفين. ممارسة الانضباط الاجتماعى يتم تصنيفها من قبل قيادة الليبراليين. لأعوام قلائل أخيراً. وكانت من قبل فرماتية غير شرعية. فلم يكن أحد من قبل يحاول الالتزام... وفقاً لمعرفةتى هذا التشريع بصورة عارضة، كانت من لخصائص نخبة المفكرين المناسبة، لعدد من الليبراليين مباشرة.

اقترحت الأهداف الأساسية للمكارثية "McCarthyism" على الرغم من أنهم قد

عارضوه في مناهجهم، وبخاصة عندما أصبحوا -أيضاً- تروساً (tagets) لقد أظاحوا بالتطهير^(١) من حلق مكاتب في الجامعات، وسلكوا طرقاً عديدة غيرت هيكل الأيدولوجية، حتى وصلت بالمجتمع الأمريكي إلى هذا السرطان في تناقضات خطيرة.

هذه إذن من بين الأسباب التي أدت إلى تدعيم مكاتب البناء، وعدم تضيق الأيدولوجية الخاصة بوجود التفكير العقلي في الولايات المتحدة... وكذا من أجل تحجيم الحركة الطلابية التي ناقشناها مبكراً.

لو أن هذا الاتجاهات الليبرالية؛ التي اقترحتها: مكارثي "McCarthy" قد قدرت حق قدرها! غير أنها لم تنل ذلك، بسبب أنه قد ذهب بعيداً -أيضاً- نحو الطريق الخاطئ، لقد تمسك بالعقليات الليبرالية نفسها، أو بالسياسة السائدة "mainstream" التي صاغها: جورج مارشال "George Marshall" من تصنيف نفسه "كعدو للمجتمع" مثل نيكسون، الذي ارتكب خطأ في تحديد خصومه عندما بدأ يواجه الكنيسة والجيش عموماً. فليت العقليات الليبرالية قد انتقدته في الإحاطات غير الصائبة، وفقاً لمناهجة مرة واحدة، من أجل الوصول بقيادة البلاد إلى مجتمعات واقعية، لقد كانت هناك بعض الملاحظات المستثناة. ولكنها كانت متدنية قليلاً.

ثمة حالة مشابهة، تلك هي حالة القس: روبرت جاكسون "R. Jackson" أحد القادة الليبراليين في أعظم المحاكم، لقد قدم مذهباً بعنوان: "خطر واضح موجود (طبقاً للحديث عن الحرية التي تأتي من الخارج في قضايا مؤثرة على أمن الولايات المتحدة) عند تطبيقها على فعاليات المجتمع لأنها ليست صارمة بما فيه الكفاية"، فيما لو انتظرت حتى يأتي الخطر "لواضح الموجود" سيكون من الواضح أن تدارك الأمر قد جاء متأخراً. ويجب عليك أن توقف اندفاع المجتمعات قبل "ردود الأفعال" ولهذا فبته اقترح وجهة نظر جماعية صادقة، ينبغي ألا تسمح لمثل هذه الهواجس أن تبدأ، ولكن هذه الآراء الليبرالية، كانت قد لاقت صدمة، عندما حول مكارثي أسلحته عندهم، فلم يكن جاكسون لاعباً طويل النفس، طبقاً لقانون اللعبة، اللعبة التي ابتدعوها!

(١) عن طريق التخلص من الأحزاب غير المرغوب فيها (purgo).

ميتسيورونات:

وشبهاً بذلك، فإنني قد لاحظت بأن اللغيف الثاني: وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA لاتهتم بالنشاط الرئيسي للوكالة، ولكن الحقيقة، أنه لا يعمل ما يُعد من المبادئ المحورية المخصصة لـ FBI

نوعه تشومسكي:

جزئياً، نعم، وإني لأنظر إلى التعصب الذي تصاعد فوق الاتجاهات، نحو القمع السياسي بأنه من تأصيل CIA. لقد صدم الشعب لأن CIA حاولت أن تفتك بالقيادات الأجنبية بالتأكيد، فإن هذا أمر سيئ جداً، ولكنها فقط، كانت محاولات مجهزة (لم تنجح) وأخيراً، فإن معظم القضايا في مجملها لم تكن واضحة، وذلك بالمقارنة مع برنامج: فونيكس "phoenix" الذي كان مديراً لوكالة الاستخبارات الأمريكية CIA، والذي كان موافقاً على حكومة: سايجون. وكان قد حصد أربعين ألف مدني في خلال عامين!

لماذا لا يكون ذلك العدد مرعباً؟ لماذا جميع هؤلاء للبشر مجرد أرقام معنوية، ليس أكثر لدى كل من، كاسترو "Castro" وتشيندر "sehneider" أو لومبومبا "Lumumb".

كان وليام كولبي "W, Colpy" هو الرسمي الوحيد القادر على الرد على هذا. فقد ترأس الـ CIA إنه الآن كولونيل محترم ومحاضر في مصكرات الجامعة. لقد حدث نفس الشيء في لاوس "laos" وعلى الرغم من أنها كانت أسوأ، فكم هو عدد الفلاحين الذين قتلوا كنتيجة لبرنامج CIA؟ من الذين تحدثوا عن هذه اللفظائع؟ لا أحد، ولا اهتمام⁽¹⁾.

إنها دائماً نفس السيناريو، للجرائم التي تتكشف مجرد أمور معنوية، إنها

⁽¹⁾ وما تزال الأعمال العدائية، وما يصاحبها من جرائم فظيعة، ولبادة لكثير من شعوب العالم التي تحكمها أنظمة سياسية ذات توجهات مختلفة مع الأيديولوجية الأمريكية أمثال ذلك ما حدث في نيكاراغوا وأفغانستان والعراق، وغيرها.

حفارة، إذا ما فورنت مع البرامج الفعلية الخطيرة الآتية؛ التي جرت في الولايات المتحدة، تلك التي طويت على النسيان، أو حفظت تماماً، وكأنها حلال.

ميتسيورونات:

كيف كنت ستحصل على كل هذه المعلومات، لو لم تسجلها للصحف اليومية؟

نوعر تشومسكي:

هذه المعلومات سهلة المنال، لكنها -فقط- لا تخرج من مكنها (من تحت الأرض) إلا لأشخاص شديدي الشك بالبحث، ينبغي أن تتذر حياتك من أجل البحث. وفي هذه الحالة، فإن الحصول على المعلومات يسير المنال... لكن هذا ليس يحتاج إلى معنويات قوية في الممارسة. إنها سياسة ليست جديدة بالاعتبار في قليل أو كثير، فجميع الأمور سواء، على المستوى الشخصي، فالموقف بالتأكيد لا يمكن مقابله مع بعض الأشخاص، لكنه أفضل في الولايات المتحدة عن غيرها من المجتمعات بعامة. ففي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) على سبيل المثال، فإن بعض الأشخاص حاولوا أن يفعلوا ما فعلته هنا. والآن فمن المحتمل أن يكونوا داخل غياهب السجون! إنه أمر مثير ذو دلالات رمزية، أن اليونس البته لم يحول كتابتي النقدية في الولايات المتحدة إلى هذا الذي يطلق عليه: "المجتمعات البلدية" على الرغم من تغلغهم في كثير من الأرجاء في البلاد، لكن الواحد ينبغي أن يكون حذراً في إسقاط للتكاليف المعنوية للسياسة، بتقريبه الحرية من القهر. أخيراً: ما الذي تعنيه كلمة: إنسان متمسك "Concretely" في الولايات المتحدة إذا ما أعفى الإنسان من عمله!

على سبيل للمثال، فقد دعيت في العام الماضي، لإلقاء محاضرات في هارفارد، قبل أن تدعى إليها مجموعة من الصحفيين، منهم: نيامين فيلوز 'N, Felows' الذين حضرونها كل علم من جميع أرجاء البلاد الأجنبية، بهدف توعية الاتجاهات التعليمية الصحفية، لذا، فإنهم سألوني مناقشة قضية الووترجيت والموضوعات الحالية، لكي يدفعوني إلى الكلام. لقد كانت وسائل النشر مغرورة -تماماً- من جسارة: فيلوز

'Felows' وسلوكه المجدد في حديثه عن فترة الووترجيت، وببساطة شديدة فباتنى حاولت أن أوضح أنه بدلاً من مناقشة الووترجيت فباتنى أتحدث عن أشياء كنت أعينها تماماً، ولأنتى تعجبت من هذا الذى تطرق إليه الصحفيون من حديث، والذى يوصف تماماً بأنه مجرد زغل وأخبار تافهة، ولا يصح أن تكون هكذا مواجھتى معتبرة وجيدة مع الجماهير العامة، ولا ينبغى أن يكون الأمر هكذا فى مثل هذه الحالات: حسناً، أدركت أن أى واحد منهم ليس لديه أدنى فكرة أو مجرد قشرة عن برامج القهر لجهاز الـ (FBI)، فيما عدا صحفى واحد من شيكاغو، الذى يعرف جيداً كل ما يحيط بقضية: هامبتون 'Hampton' التى كانت حقاً قد توفقت بالتفصيل فى وسائل إعلام شيكاغو، ولو أن بعضاً من هذه المجموعة من الصحفيين من سانتيجو، فإنه كان سيعرف معلومات حول حقيقة الجيش السرى. وكذا بالخارج. هذا مجرد مفتاح واحد من المفاتيح إلى جميع الأشياء كل واحد يتوجه إلى تفكير يظن بأنه يمثل الاستثناء المشروع فيه، ولكن جميع الأنماط تظل خافية. إن المعلومات - غالباً - تعطى من الأوراق القانونية، ولكنها مجردة (معنوية) بوجه عام. وتبقى الأنماط على مستوى الأمة معتمة. وهكذا كانت القضية خلال فترة الووترجيت بكليتها. فعلى الرغم من أن المعلومات قد عرفت -تماماً- فى ذلك الوقت، من يواعثها الأساسية، وعبر مساجلاتها الممتدة، وحتى من كوامنها الداخلية. لقد كانت المناقشات ضئيلة التفصيلات، بعيدة عن مواضع القرب من الفهم، لم تكن المناقشات محصورة فيما يحدث لحالة مرضية، فما تواجهه هنا، هو نوع من التحكم الأيدولوجى المؤثر جداً، لكن يبقى للشخص تحت التأثير بأن الرقابة (Censorship) لن تكون محدودة. وفى إطار التكتيك ضيق الأفق، فذلك صحيح. ولن تكون متأثراً لو اكتشفت الحقائق، وحتى لو أشهرتها فى أى مكان يمكنك. لأن النتائج ستبقى كثيرة التشابه كما لو كانت الرقابة حقيقية، فالمجتمع الواقعى بوجه عام خلف نخبة المفكرين بالطبع فالحالات ستكون مختلفة تماماً خلال الفترة التى يكونون فيها شديدي الحسب. للشعب قبل الحرب، وقيل الحركة الطلابية، فإن بداخل هياكل الحركات الشعبية، هناك إمكانيات عديدة لعرض وجهات نظر بضرورة الابتعاد عن الحدود الضيقة

للأيدولوجية الرسمية في القليل أو الكثير، مع التأكيد بجدوى نخبة المفكرين المثقفين بوجه عام.

ميتسيورونات:

ماذا لو كانت ردود أفعال الأمريكيين نحو الموقف الشولزينتسين؟
(Solzhenitsyn).

نوعه تشومسكي:

كانت ردود الأفعال مثيرة جداً، أخيراً، فإن بعض الانتقادات، قد أصرفت في وسائل الإعلام الليبرالية، التي كانت معنية في المقام الأول بي! لقد ذهبت إلى أقصى ما يستطيع المرء تحمله، على سبيل المثال: لقد دعى شولزينتسين إلى مناظرة عن طريق الولايات المتحدة، حول أن الاتحاد السوفيتي (سابقاً) بأى شكل يمكن أن يقود إلى حرب ناجحة جداً. من ذلك النوع القصير جداً (ويكون ضررها ممثلاً لما يرفضونه بأنفسهم) لقد أظهرت المناظرة، أن الضعف الأمريكي كان بسبب مواصلة الحرب لسحق للمقاومة الفيتنامية، كما أنه خالف بوجه عام الأشكال الديمقراطية في آسيا، وأيد الصحيفة التي تادت بشعار (المراقبة) في الولايات المتحدة الأمريكية وهكذا... بلا فائدة وسائل الإعلام لم تنته من دهشتها عن ماهية النصيحة المطلقة، التي كانت عوناً من هذا الرجل العملاق، في حياتنا الهادئة، نستطيع أن نتصور بصعوبة مثل هذا الممو من النصائح الشريفة.

في الحقيقة، فإن مستوى النصيحة عند شولزينتسين، يمكن أن يتوافق مع تلك المجتمعات الأمريكية العديدة التي تقاتل بجسارة، من أجل ليبرالية داخلية هنا في بلادنا، وفي نفس الوقت، يدفعون أو يرفضون انتقال المعسكرات الشريفة للعمال الكالحة. لم يكن زخاروف "Sakarov" غريباً في آرائه في الاتحاد السوفيتي، مثل: شولزينتسين، هذا شيء مؤكد، ولكنه -أيضاً- يقول بأن أعظم نكسة (Setback) للغرب، لم تكن في استمرار الحرب الفيتنامية، لكي تحقق انتصاراً أمريكياً، فالولايات المتحدة، لم تعلمس الحرب لأسباب مقنعة، وقد استمرت فترة طويلة جداً، في إرسال

أعظم وسائل القوة، إنه أمر يدعو إلى الشكوى، إن جميع محاولات التزييف والخداع لآليات الدعاية الأمريكية قد تكررت تماماً، فالمجتمعات الأمريكية التي ناضلت من أجل الحقوق الداخلية، تعدُّ هي لب الدعاية الروسية وجوهرها: أبسط حقيقة مسجلة للهجوم الأمريكى فى شمال فيتنام، ليست مسجلة جزءاً من التاريخ، على سبيل المثال: ينبغى للمرء أن يعجب من شجاعة: زخاروف العظيمة، وعمله الجيد فى الدفاع عن الحقوق الإنسانية فى الاتحاد السوفيتى، ولكن لكى تقدم إلى بعض الشعوب، كتعاليم أخلاقية هائلة، فهى حقاً جديرة بالاعتبار.

إذن لماذا يفعلون ذلك؟ لأنه يمثل أقصى أهمية لأسس المفكرين الأمريكيين، لجعل الشعب يعتقد بأن الولايات المتحدة، لن تواجه أية مشاكل ذات قيمة فعلية، هذه المشاكل فحسب تتصاعد فى الاتحاد السوفيتى والتعاليم الأخلاقية الهائلة هناك لكى ترد عليها.

قارن شولزنتسين بين آلاف المدافعين عن الحرب الفيتنامية والفارين من الخدمة العسكرية. لقد مارس الكثير هذا الموقف على سبيل المعاونة، ولكنها ممارسات لا يمكن مقابلتها بموقفه الأكثر تأثيراً. إن شولزنتسين يدافع بحزم عن ثوابته الخاصة، وهؤلاء الأفراد من الشعب، يحبونه، لأنه بالتأكيد موافق للإعجاب، فالمدافعون عن الحرب وكثير من الفارين من الخدمة العسكرية يدافعون عن التسمية "حقوق الآخرين" لقد كانت ردود أفعالهم عالية جداً من مجرد مسحة عن ضحايا الهجوم والهول الأمريكى. لم تكن ردود أفعالهم مجرد إجابة عن اضطهادهم وبسبب هذا الجانب الأكبر؛ الذى يقود إلى الحبس أو النفى أو الحد من الحرية الشخصية، التى يتمتع بها هؤلاء، والتى تمكنهم من أن يعيشوا حياة أيسر فى بلهنية ورجد، وبسبب ذلك، فإتهم لم يعولوا على هذه الردود للأفعال، حتى إتنا نقرأ فى الصحف الليبرالية، بأننا يمكن بصعوبة أن ندرك قيمة العون؛ الذى يقدمه شولزنتسين فى مجتمعنا. وبالتأكيد فإتنا لا نجد واحداً يحبه، حجج كثيرة مثيرة لذلك مع كثير من التشكيك.

إنه الآن الادعاء تماماً -بوجه عام- بأن الأمريكيين يدافعون عن الحرب، لقد

فعلوا ذلك بسبب أن رعب الشباب، أصبح منتشرًا، ذلك اعتقاد مقنع للعقلية التي أقتعت نفسها بالرفض البراجماتيكي للحرب. ولكن هناك رباط شديد لهؤلاء الذين في موقع الدفاع عن أصولهم. ليس هناك أسير من إخفاء للصور مع فصلها الوهمي، كما فعل بالفعل الآخرون. في الحقيقة، كثير من لقنشاطات كانت بالفعل مختلفة، كثير من المدافعين، اختاروا -أيضاً- الفصل الأصعب والأثقل من أجل أسباب رئيسية. ولكن من أجل هؤلاء الذين أيدوا الحرب منذ البداية، والذين رفعوا فقط -همسهم بالرفض، عندما أصبحت للتكاليف باهظة أكثر، فمن المستحيل أن يستمروا على تشجيع امتداد للرفض وتثبيتته. كان الاعتراض هائلًا من جانب الشباب، للبيشاعات التي أنفسهم بالفعل قد احتملوا. كان الاتجاه السائد، لليبرالية الأمريكية أنها لا ترغب في سماع أية مناقشات. ما الذي كانوا سيفعلونه، عندما كان المدافعون للحرب، سيواجهون، للسجن والنفي؟ وهكذا... ومن ثم، فإن شولتزمنتسين، جاء إليهم كهبة من الله، حيث سُمح لهم بأسئلة معينة أن تنقل، إذن، فإن تعلن أو تخفي شوكتهم، فهم مثل الشعب، الذي بقي صامتًا هكذا أعولاً عديدة. أو أخيراً، يعارض في ضيق وكراهية، ويتأدب بطرح التكاليف، ويرشد حكومة الولايات المتحدة⁽¹⁾.

عندما كان موينهان "Moynihan" سفيراً في الأمم المتحدة، بصطنع نفس التأثير في مواجهة العالم الثالث. هذه الواجهات، حركت إعجاباً، على سبيل المثال، عندما أشير إلى أن: عيدي أمين "A.Amin" رئيس أو غندا "سفاح للدماء" لم يكن السؤال، عما إذا كان عيدي أمين السفاح... بلاشك فإن التسمية قد صححت. السؤال كان ما الذي كانت تعنيه التسمية عند موينهان "Moynihan" لكي يتخذ هذا الموقف وللآخرين لكي يهتلوا لأمانته وشجاعته أن يقول هكذا؟ من يكون موينهان؟ لقد خدم مع أربع قيادات سياسية هم: كنيدي وجونسون ونيكسون وفورد. إن ما ذكره موينهان إنما لكي يقال بأن القيادات السياسية التي ارتكبت جرائم قتل، مثلما الحال

(1) ويذكر تشومسكي في كتابه ١١ سبتمبر بأن الشعب الأمريكي ليس لديه الوعي الكافي لإمرك الأسباب والنتائج للسياسات الأمريكية المنحرفة وغير العادلة في القضايا الدولية، كفضية الشرق الأوسط مثلاً: انظر ١١ سبتمبر ص ٣٤.

عند، عيى أمين، هى قيادات معمة عن الرأى السديد، تصور أن سلوك بعض أصحاب المناصب فى العالم المتخلف، رأى إصلاح هذه الدول المتخلفة يقوم به نفر من هؤلاء الذين يرتكبون جرائم القتل.

تعد هذه الحالة تعليلاً لدى بعضهم، لارتكاب ممارسات عديدة، وأنها طريقة من الطرق لإعادة مشروعة فى ممارسة القوة الأمريكية؛ التى كانت قد اهتزت خلال الحرب الفيتنامية، لقد كان شولزينتسين قد تنبأ بهذا الاهتزاز بطريقة مباشرة تحمل بين طياتها هذا التنير. إن الواحد لا يمكنه بالطبع أن يحدد ماهية هذا النظام من القهر أو الظلم!.

اعتقد بأن بعضهم مثل: ليجيلا دافيز "A, Davis"، قد دافعت عن حقوق الأمريكين السود بشجاعة عظيمة واقتناع. وفى نفس الوقت فإنها رفضت أن تدافع عن: تشيكسلوفاكيا؛ المعتدى عليها، أو أن تنتقد روسيا فى تعديها عليها. فهل هى حافظت بصعوبة على التعاليم الأخلاقية الهائلة 'على الرغم من ذلك، فإنها تفضل شولزينتسين فى مستوى الفائدة، وأخيراً، فإنها لم توجه اللوم إلى الاتحاد السوفيتى لعدم تدبره لمفاسده فى قناعاته المتشددة (اتجاهاته المتشددة).

ميتسيورونات:

يعدُّ هذا الذى قلته، والذى قيل حول توسط الولايات المتحدة فى: شيلي، بمذكرة: يورب "uribe,s book" فهناك تحديدات سياسية واضحة حقيقية، بهدف تطعيم التشيع "Naceination" فى الفضيحة الكبرى المثارة حول حادثة الووترجيت، فإن القضية الـ ITT فى سنة ١٩٧٣م بسبب إخفاء متقن. وردود أكثر قبولا (طبقا لتحديد فاي Faye) فالفضائح الحقيقية هى: التصفيات، القتل السياسى، الانقلابات (The coupd état) فى سبتمبر نكتك شيعت الجمهور بالفضيحة الكبرى، ثم عندما حدثت أشياء أكثر خطورة، فإن الموضوع قد حرم بالفعل من قيمته الأكثر حساسية، من مضمونه الهام لم يبق المظهر الروائى فترة طويلة، فالإشارتان الرئيسيتان للهجم الكبير كانتا فى الصحف.

توعد تشومسكى :

نعم، ذلك فى الحديث الذى تحدثت حوله وسائل الإعلام، إبان نهاية الحرب. فالحكومة وقتها كانت فى أشد الحاجة إلى إعادة اعتبارها، لتجعل للشعب ينسى الأحداث: وينسى إثارة هواجسها، أما أصحاب الفكر والمثقفون، فإنهم يحتاجون إلى درجة نادرة من التناول للموضوع، وإنه -كذلك- من الضرورة إحياء الدروس للمستفادة من الحرب لإغلاق الأخطاء؛ التى ترغم بأن هذه الدروس، قد قدمت فى أضيق الحدود، وتنشأ فصول دراسة تستوعب الأجناس الاجتماعية الطبيعية، كأجناس الأغبياء (محدودى التفكير) والمعزولين (error) أو الجهلاء، أو ربما فوق ذلك، لماذا لأنه سيكون من المهم حالياً، عمل تبريرات للأجناس المتقابلة. عن تدخلات الولايات المتحدة الأخرى فى العالم غير تدخلها فى فيتنام.

لكن هذه التدخلات، كانت فى هذا الوقت ناجحة، تلك التى لم تنزلق خارج نطاق أنظمة الحكم وعلى سبيل المثال: فإن شيلى -فقط- تعد نمونجاً لانقاذ التدخلات للنجاحة، لدى وسائل الإعلام، جمهورية الدومنيكان وشيلى... الخ وكن التزام بعيد المدى، بعدم خروج الانتقادات عن "حدود التحضر" ينبغى أن يقال. إن هذا الالتزام البعيد المدى ليس معناه تكميم إمكانيات التحركات الشعبية، بحجة إعاقة هذه المهمات! بأنها ليست من قبيل المشاركة فى أية تحليلات عقلية، حول الأهداف الإمبريالية للولايات المتحدة. ثمة أشياء كانت محرمة، على لطرح الفكرى كلية، لا يمكن تحملها فى إطار الأيدولوجية الليبرالية^(١).

كيف كانت وسائل الإعلام تتعامل عند النظر فى الحرب الفيتنامية^(٢) فى ذلك

(١) يذكر تشومسكى بأن النمط الذى اعتناه من الأجهزة الإعلامية الكبرى، والطبقات المثقفة عموماً، أن تصطبغ لمساعدة القوة فى الأزمات، وأن تسعى إلى تعبئة الناس لأهدافها. ثم ذلك بشدة تكاد تكون هيستيرية إبان ضرب صربيا، وكذلك حرب الخليج. انظر ١١ سبتمبر من ٣٢.

(٢) يذكر تشومسكى أنه خلال الاثنتين والعشرين عاماً الماضية (١٩٨٦م) أنه بحث فى صحافة الولايات المتحدة السائدة، وفى دوائر المعرفة والثقافة، دونما جدوى، حتى عن أى إشارة فردة إلى "غزو الولايات المتحدة لجنوب فيتنام، أو إلى عدوانها عليه" فليس هناك فى النظام العقدى لو =

التحفظ الذي أيده جماعة "حمائم السلام" بالضغط على "حمافة" تدخل الولايات المتحدة في فيتنام، لقد كان ذلك فصلاً من سياسة الحياد، تلك السياسة، التي كانت مقنعة في خلق "الذكاء السياسي" لقد كانت للحرب -من ثمة- غروراً فخرياً، ولولا هؤلاء الذين لديهم وعي كامل، لكانت قد تحولت الحملة الإعلامية إلى سياسات رديئة، لرعونة الأجيال الناشئة غير الواعية، وبسبب الرسميين الجهلاء. لقد كانت وحشية الحرب وشاية -كذلك- ولكنها كانت تستغل كنوع من الغرور... إنه توهم من يعتقد بأن أهداف الحرب كانت مشروطة، وينبغي أن يكون هذا الضرر كله صحيحاً من أجل الوصول إلى شيء أكثر إنسانية.

لقد كان جواب جماعة حمائم السلام وردود أفعالها عن تقدم الحرب، مرتكزاً على أسس براجماتية. ومن الضروري الآن، إعادة للنظر في تطابق الاعتقادات بأن الولايات المتحدة، هي الراجعة للإنسانية فجمعية حرية الإنسان والحقوق الإنسانية، مع الاهتمام بهذه المذاهب؛ التي تعدّ من القضايا التي تحرص عليها أمريكا. إن جواب "جماعة حمائم السلام" وردود أفعالها: جاءت موزعة بنفسي القدر، لدى "الصقور".

فالجميع لا يتساءلون عن طرق تدخل الولايات المتحدة في البلاد الأخرى. بيد أن انتقاداتهم بالفعل مقنعة جداً لتمثيل موقف من اللوم، لإرضاء غرورها. وكطلب بعيد المنال، مثلما الطائر، لمق أساسى، فلم يكن الاستفسار عن كيفية التدخل القهرى قد

- المذهبي للولايات المتحدة مثل هذا الأمر. كما أنه ليس هناك: كالتشوف (المذبح الروسي) ولو أنه لا يتطلب أي قدر من الشجاعة في هذه الحالة أن نخبر عن الحقيقة. وإنما يتطلب الأمانة فقط، وحتى في ذروة معارضة حرب الولايات المتحدة، ما عارض الحرب على أساس مبدئي: أن العنوان خطأ إلا قلة صغيرة جداً، من أهل الفكر المتحدثين، في حين أن معظمهم "لنتهى به الأمر إلى معارضتها- بعد أن عارضتها بكثير نور للصناعة الرئيسية، على أساس أن للتكليف، كانت أعلى مما ينبغي بكثير وكانت للموقف الشعبية - مصادفة مختلفة إلى حد ما. ففي أواخر سنة 1982م نظر إلى الحرب ما يزيد عن 70% من السكان (ولو أن من نظر من أصحاب الرأي، كانت أقل من ذلك بكثير) على أنها ليست خطأ فقط، بل على أنها -أيضاً- غير أخلاقية، ومجربة للصواب بصورة أساسية. انظر: المعرفة اللغوية ٤٥٨ - المترجم.

أثيرت! (١).

انظر إلى هذا التحقيق في جريدة النيويورك تايمز، في عرض التحليلات الخلفية، عن الحرب الفيتنامية، كما جاءت في نهاية التحقيق، يُحسُّ الكاتب أنه من المبكر جداً، ترسم نهاية حول الحرب.

فالتاريخ الإغريقي، وعبرة التاريخ بطينة وباردة elusive، لا يمكن تفسيره في طرائق ممارسته.

أخيراً فقط، وأخيراً جداً، فقد تمكن التاريخ من البدء في إنجاز خليط من الخير والشر، من الحكمة والحماسة من تصورات وتوهيمات حكاية فيتنام الطويلة. فهناك من الأمريكيين من يعتقد بأن الحرب عن حملة فيتنام الجنوبية، التي لا تمثل "كيان مجتمع" يمكن أن تكون مراهنة مختلفة. هناك أمريكيون آخرون يعتقدون بأن فيتنام الجنوبية، كانت دائماً تجسداً لمولود، لا يمثل كيان مجتمع، فممارسة الوجود بالوحشية قد فشلت في اعتماد هذه المخاصمة.

إنك ترى أنهم حتى لا يذكرون الإمكانية الشرعية للوضع الثالث، التسمية بأن

(١) يذكر تشومسكي أن فهم أنهات ترسيخ العقائد وتلقنها، يمكن أن يبدأ بالنظر بدفة إلى الجدل، الذي تطور -أخيراً- في الدوائر السائدة (حين بدأت الأمور تصبح بغرضة) لقد أهاج الجدل "الصفور" ضد "الجمائم" وكان للصفور - كما كان للصحفي جوزيف ألسوب. هم هؤلاء الذين شعروا أن الحرب، يمكن أن تكسب مع قدر كاف من التفات. واتفق الحماقم مع آرثر شليسنجر على أنه من المحتمل ألا يتحقق النصر في الحرب، ولكنهم سلموا جداً. كما سلم هو بأنهم (يصلون جميعاً من أجل أن يكون مستمراً للسوب على صواب) نحن جميعاً نصلى باختصار كي تتجح الولايات المتحدة في عدواتها ومذبحتها.

ويتذكر أنتوني ليل في أوائل سنة ١٩٨٤ أن هناك تفاقماً كبيراً على أن الحرب، كانت حرباً هستيرية فاضلة اضطلع بها لأغراض كانت تبيته وإن كانت خادعة وذات مقاصد متكبرة. انظر: المعرفة للغوية ٤٥٩، المترجم.

وانظر كذلك ١١ سبتمبر من ٣١ وما بعدها.. وما تكره تشومسكي عن موقف كل من النيويورك تايمز، والرايو الصوتي العام: NPR وغيرها من وسائل الإعلام الأمريكية، من تشجيع السياسات الأمريكية على شن الحرب، انتقاماً لما حدث في ١١ سبتمبر.

الولايات المتحدة لم تحصل على الحق، لا الحق الشرعي، ولا الحق الأدبي، بسبب تدخلها بالقوة في الشؤون الداخلية لفيتنام لقد تركنا للتاريخ موضوع المحاكمة، في الاحتكام، للحمائم أو الصقور! لكن الموضوع الثالث مخالف للموضوعين الآخرين، فقد حرم من المناقشة، حيث لم يمتد بحث التاريخ الإغريقي (clio) إلى مثل هذه الأفكار المستحيلة مثل: الاعتقاد بأن الولايات المتحدة: لم تحصل على حق واحد من أجل أن تتدخل في الشؤون الداخلية للآخرين. بغض النظر عما إذا كانت التدخلات ناجحة أم لا. لقد نشرت جريدة النيويورك تايمز عديداً من الخطابات رداً على تحقيقها، ولكن لم يتساعل أي خطاب عن تمثيل الانتخابات... أعرف بالتحديد في هذا الأمر أن خطاباً في مثل هذا، كان قد أرسل إليهم^(١)... مثلما خطابات أخرى عديدة مرسله.

في ٨ إبريل سنة ١٩٧٥م... إلى رئيس تحرير نيويورك تايمز - ٢٢٩ غرب ش
٤٣ نيويورك 10036 N.Y.. سيدي العزيز /

لقد أظهر تحقيق في التاييمز، في ١٥ إبريل أن "ممارسة الوجود الوحشي، قد فشلت في المضي على اعتماد المخاصمة بين وجهتي نظر متخاصمتين" لأنه لكي تحمي الحرب مجتمعاً لا وجود له؛ فيتنام الجنوبية المستقلة، فالمراهنة على وجودها متبانية. إن فيتنام الجنوبية، كانت -دائماً- تجسيدا لمولد مجتمع لا وجود له. وأن هناك دائماً الموضوع الثالث، وأن جزءاً من تطلعاته لم ينجح، لأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعارس الصرامة ولا القوة، لكي تتدخل في الشؤون الداخلية لفيتنام. وكان كثير من حركة السلام التصحيحية يقولون بذلك، تلك الحركة التي تعارض الحرب، لأنها خطأ كانت، ليس لمجرد أنها كانت غير ناجحة، ومن المحزن أن هذا الموقف لم يجد اعتباراً في التحقيق كما ترى في جريدة التاييمز!

(١) فإن نوجم تشومسكي، قد أرسل خطاباً كهذا، وكذا الدكتور / أوارد هيرمان 'E. Herman' إلى جريدة نيويورك تايمز، ولود أن أعطي فرصة لجعل هذا الخطاب عاماً في هذا التاريخ المتأخر من أجل تأثير ذاتي كلني مع إبراز الحدود الواضحة في المناقشة العامة لرئاسة صحفنا - المترجم.

في ما نشيت الصفحة الأولى، ألاحظ أن دونالد كريك 'D, Krik' وفي خلال الموضوع ذكر بأن الصدام جاء أولاً من: "فيجي Vogue" في الهند الصينية، وأن ذلك يمثل: مفجر الدم (blood both) لا يبدو هذا لأحد، لكي يتطابق مع الحرب نفسها. فقط مجرد تبعات شاقة، تمكن من إنهاء الحرب. لقد كان تماماً - مخطئاً، لقد التقى كثير من الأمريكيين حول حركة السلام التصحيحية؛ التي اندمجوا فيها لأعوام في نقطة أصلية، وهي أنه من المعتقد، أن لا أحد يمكن أن يتابع، لكن أدب للحرب، فيه متسع فسيح. ولكي نذكر مثلاً واحداً مطبقاً، فقد كنا كتبنا كتاباً صغيراً في الموضوع: ضد الثورية - القهر - التعسف - مخاض الحقيقة - دعايات سنة 1973م) على الرغم من أنه في هذه الحالة، فإن (الأخوان ورنر) (Warner brother) اللذين رفض منشورهما الخاص، لأن يسمح له التوزيع بعد النشر. ولكن جزءاً فقط من المنشور، هو الذي رفض، فقد قامت المراقبة؛ بإعادة المناقشة في أدب الحرب، لتلك القطع المطابقة لوجهة النظر التي تضمنها تحقيق للتاييمز من رئيس التحرير.

المخلص: نوع تشومسكي، بروفيسور MIT؛ إدوارد هيرومان، بروفيسور جامعة بنسلفانيا.

نوع تشومسكي: ESH LT الميجل.

لاحظ أنه وكما رتبنا التاييمز نسيج التحقيق، فإن الموقف كان سطحي البعد بالنسبة للكثير من حركة السلام، عند وضعهم في الاعتبار، كما هو الحال، بالنسبة لما نظمته التاييمز من الأحكام المحيطة بالتحقيق فإن النقاط الأساسية لما عليه نظام الدعاية؛ التي كانت مستمدة من جميع المشاركين في التحقيق. واستقر الجميع على أن الهدف الأمريكي، كان بغرض حماية استقلال فيتنام الجنوبية، فذلك هذيان تام. تسهل البرهنة عليه. والسؤال الوحيد الذي برز كان، عما إذا كان الهدف الشريف بحق (الجدير بالاحترام) Worthy من داخلنا أم لا. حتى إن أكثر أنظمة الدعاية جسارة، نادراً ما تذهب بعيداً. كأن تضع في حساباتها مذهب القوة، كقلوب لا يقبل المناقشة. ومن ثم فإن نقد الأشياء، لا يحتاج - فحسب - لمجرد الاعتراض، بينما قد

يحتاج إلى صمت بسيط.

هنا لدينا تفسير عجيب لعمل دعاية للديمقراطية، إنها تجميع مبسط للأراء، إشهار مذهب رسمي واضح محدد، داخلي، يستطيع كل شخص أن يفكر كيف يشاء، ويستطيع الواحد أن يعبر عن ظلم يخشى حدوثه لأحد، ففي الدعاية للنظام الديمقراطي، لا يعاقب أحد نظرياً لاعتراضه على مذهب رسمي. ففي الحقيقة يتم تشجيع عدم الاعتراض. ماذا يفعل نظام الديمقراطية، ليكون ملائماً للحدود المناسبة، المقترحون للمذهب رسمياً، في للطرف الأول، والناقدون والأقوياء والشجعان والمعجبون جداً بسبب حرصهم على استقلاليتهم، وعدالتهم في الطرف الثاني. الحمايم والصفور، بيد أننا اكتشفنا أن كل قسم يتميز بمقياس معين. وهذا التميز كان لاجرم، لا ينتقد. بما لا شك فيه، فإن نظام الدعاية أكثر تأثيراً عندما تستوحى مذاهبه أكثر من كونها مزعومة. أي أن تكون أنظمتها أربطة للتفكير الممكن، أكثر من مجرد افتراض بسيط، بأن تكون مذاهب واضحة سهلة التحقيق، يشعر من خلال الشخص بأنه قيمة، أي أن تكون مذاهب يذعن لها القياس. أكثر القوى والباحثون الأكثر تأثيراً، على أن الدعاية للمذاهب الأساسية، يتميز قياسها من كل الجوانب، وأنه من ثم معيار يمكن التعليل في إطاره، بأن وسائل الإعلام، هي النقد المواجه للقوة، وربما -أيضاً- النقد من أجل سلامة الديمقراطية. عندما كان تدخلها في الحقيقة مفيداً للمبادئ الرئيسية لنظام الأيدولوجية. في هذه المسألة، فإن مبادئ حق التوسط، هي الحق الفريد للولايات المتحدة، لكي تخدم كقاضى دائرة كلية مكمل (اختتامى) إنه نظام عجيب -تماماً- في المذهبية.

هنا يبقى مثال آخر بطول خطوط التحقيق، انظر إلى هذا الاقتباس من الواشنطن بوست.

الورقة المحافظة -غالباً- تعد أكثر ما يقدم متطابقاً عن الحرب بين الأمم المتوسطة.

هذا من تقرير في ٣٠ إبريل سنة ١٩٧٥م، بعنوان: "للجاة De liverance"

(الخلاص)

لذا لو أن السلوك الفعلي للسياسة الفيتنامية على مدار السنوات، كانت خاطئة، وغير رشيدة، حتى السياسة المحزنة -فإنها لم تكن لتتغير. لأن بعض الأجزاء من الأهداف لهذه السياسة، كان صحيحاً وقادراً على الدفاع، على نحو تفصيلي، إنها كانت صحيحة كأمنية بأن الشعب الفيتنامي الشمالي سيكون قادراً على تقرير مصيره، من خلال الحكومة والوضع الاجتماعي، عامة الأمريكيين سجلوا بحق التقرير وبهدف التدقيق: كيف جاءت التحضيرات الجيدة لتحويل إلى سياسة زبينة، لكننا لا نستطيع أن نطرح جميع تذكراتنا بعداً عن هذه التحضيرات المبكرة.

ماذا كانت تلك التحضيرات الجيدة؟ عندما حاولت الولايات المتحدة أن تساعد الفيتناميين الجنوبيين على اختيار هيكلهم الخاص بالحكومة والوضع الاجتماعي؟ وكما هو الحال في أسئلة طرحت هكذا. فإن الهنيان، أصبح ظاهرة. من هذه اللحظة، فإن الأمريكيين، أغلقوا الجهد الفرنسي وأسقطوه من أجل تحطيم حركة الأمة المتعاطمة في فيتنام. كانت الولايات المتحدة على وعى ومعرفة، بما قدمته القوى السياسية الأصلية بداخل فيتنام الجنوبية، بالعودة إلى تكثيف الشدة عندما لم تستطع سياسة ذلك لهذه القوى، لكن هذه الحقائق حجت، ويبقى أن يكون قد دلت على ذلك ببساطة، إن وسائل الإعلام لم تستطع أن تستفسر عن المذهب الرئيسي لعقيدة الولايات المتحدة الأمريكية، وعما إذا كان مذهباً خيراً، مع أنها -غالباً- ما تكون غير رشيدة في حسن طويتها. ذلك أنها تتعامل من أجل خيار الحرية، بالرغم من أنها في بعض الأوقات قد ارتكبت بعض الأخطاء الموجهة في أفضل برامجها العالمية. وينبغي أن نعتقد نحن الأمريكيين بأننا -دائماً- جيدون على الرغم من كوننا متأكدين بالفضل.

إنه بسبب الدرس الرئيسي من حرب فيتنام، فنحن بالتأكيد لسنا كالشعوب السيئة بطبيعتها، بل أكثر من ذلك، فإننا نمتلك قدرة الغرور والعون المتدرج.

لاحظ: إن الشعوب كعلم البيان، فهو في الحقيقة ليس شيئاً، حتى لو كان لدينا

قابلية الغرور، لكننا كذلك مثل الشعوب، ونحن نقرر مسلك الحرب في فيتنام؟ أم نحن مجرد أشياء لها أن تقدم أكثر الكثير مع قياداتها للسياسية لخدمة المصالح العالمية؟ لكي نفترض سؤالاً كهذا، فمن الظلم طبقاً للقوانين لدى العقليّة الأمريكية بأن يثار هذا السؤال عن مصادر القوة لهذه المصالح. وأسئلة كهذه ذات اعتبار فحسب في إطار الغايات غير المعقولة، التي ينبغي أن تستبعد من التحقيق (مثل هذه التساؤلات يمكن أن تثار مع الأغنياء في المجتمعات الأخرى، بالطبع ليست الولايات المتحدة).

إنني أعتقد بأنه ليس ثمة اعتراض على عدم تأثير مثل هذه التكنيكات من التحليل في المداخلات في الولايات المتحدة الأمريكية، كأسس لفهم الأحداث المستقبلية. ينبغي ألا ينسى المرء أنه بينما عانت حكومة الولايات المتحدة في التراجع إلى الخلف في فيتنام، غير أنها نجحت فحسب نجاحاً طيباً جداً في أندونيسيا وفي شيلي وفي البرازيل وفي أماكن أخرى عديدة في خلال نفس الفترة.

إن إعلان تسلط الأيدولوجية -تماماً- يتضمن إمكانات متسعة وهي مشجعة -حقاً- فإن تنوع صور لمعارضة مثل التي وضحتها، ومن الجائز أن يخطيء التفكير العقلي في النقد، وكذا من الجائز أن يخطيء مستشارو الحكومة، بل يمكن اتهامهم بالتسلط في مطلبهم المجرّد في نظام اجتماعي محايد، لا يرتبط في أي مسلك بمجتمع آخر، أو تنظيم اقتصادي آخر. مرة ثانية فللحديث عن مطلب مجرد بهدف "التسلط" لتصيبه بالقوة، عن طريق الولايات المتحدة من أجل إقحام نظام معين للتوجه الدولي. فإن التأكيد على هذا الشكل، يعدّ من الأقسام الممنوعة في لغة الحديث. لأن ذلك يتيح الأمل بأن الأيدولوجية النظرية، يمكنها كشف القوانين الغامضة؛ التي تقع في حدود الخطاب السياسي، بيد أنه بسبب الزمن، أصبح كل صور الخطاب السياسي فحسب، تعبيراً مجازياً (تعبيراً استعارياً).

الفصل الثاني

الدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية

ميتسيورونات:

لقد كان هناك معالجة في الأعرام الأخيرة، صدد الاستفسار عن الدراسات الصارمة في تطبيق النظام (في أكثر من تخصص) 'interdisciplinary'، حول تأسيس روابط قرابة أسس الجوار، ماذا تعتقد عن الطريقة التي تمثل القرابة بين الدراسات اللغوية والدراسات النفسية⁽¹⁾؟

نوعر تشومسكى:

من وجهة نظري، ينبغي ألا يتكلم الواحد عن العلاقة بين الدراسات اللغوية والنفسية، لأن الدراسات اللغوية جزء من الدراسات النفسية؛ إنني لا أستطيع أن أفهمها بأي طريقة أخرى بوجه عام، فإن التمييز -غالباً- موضوعي، فالدراسات اللغوية، هي لدراسة اللغة، والدراسات النفسية هي - لدراسة اكتساب اللغة، والإفادة منها. هذا للتمييز لا يبدو لي. أكثر من مجرد حالة. فليس ثمة تحديد يُشغل فيه الباحث نفسه في طريق مثير في الاكتساب والإفادة في شكل للمعرفة، بدون أن يعتبر نفسه معنياً بوجود هذا النظام من المعرفة. لو أن العلوم النفسية، كانت لتفصر نفسها في الدراسة والبحث عن المناهج في التعليم أو الإدراك أو التكلم على حين تحرم نفسها من ميدانها في تمحيص النظام نفسه ألا وهو الأكتساب أو الإفادة، فإنه ينبغي أن تحكم على نفسها بالعقم. هذا النوع من التحديد لعلم النفس، ينبغي أن يغلظ عليه الحد. تماماً! في هذه النقطة، فإن الدراسات اللغوية تفهم كدراسة في نظام اللغة، يبدو أنه قد منى لتصور مخروق. وذلك في الحالة التي يحرم فيها -غالباً- علم النفس كتنمة لذلك، فإن الميدان لعلم النفس في اللغة، هو أنه يُعين في نفس الوقت النظام؛ الذي هو الأكتساب والطرق التي عن طريقها يتم الأكتساب وكذا الاستعمال.

(1) انظر ما ذكره: «D. I. Slobin» ملوطين حول ماهية الدراسة اللغوية - النفسية ٣٢ - ١٢. Psycholinguistics, P.P 33 - 62. London, 1979.

هذه التناولات، تقدم آمالاً كبيرة! وفي نفس الوقت، فإن الدراسات اللغوية؛ التي تعتبر نفسها -فقط- مع النظام الذي اكتسب، وليست مع السلوك الذي فيه قد اكتسب أو الطرق التي منها قد وضعت لتستعمل حدوداً لنفسها، ضمن حدود ضيقة جداً، وتهمل اعتبار الإصدار (issue) الذي حقق أهمية عظيمة من أجل أهدافها الضيقة التي تعد عظمة التأثير في ذاتها فحسب!.

علم اللغة للنفسى^(١): هو العلم الذي يفهم خصيصاً بأنه للتحديد الذي يتضافر مع الدراسة في نظام الاكتساب (القواعد) في مناهج الاكتساب (مرتبطة بالقواعد العالمية) وفي أنماط الإدراك (الفهم) والإنتاج، كما يدرس -كذلك- الأسس الفيزيائية لجميع هذا كله. هذه الدراسة، تشكل التصاقاً للجميع. فلقد حصل 'ريزلتز Results' على دراسة في واحد من الأجزاء، التي يمكن أن تسهم في الفهم لدى الآخرين، كذا للعمل الخاص بجيري فودر 'Fodar, J.' في الدراسات النفسية اللغوية.

^(١) لقد تعمقت أسس علم اللغة للنفسى، وتوجهت اهتمامات العلماء في هذا الفرع من الدراسة إلى اقتباس النماذج النظرية بين "علم اللغة" في الوقت الذي تجاوز فيه العلماء لتحليل لشكلي للغة، إلى لغوص في أعماق اللغة، وبخاصة: المشكلات النفسية ولربطها باللغة. "نظر: لغة الطفل ٧-٨ (المترجم).

كما كان لظهور نظرية تشومسكي اللغوية، وخاصة فيما يتصل بعلاقة اللغة بالعقل الإنساني والتغيير الأساسي والحيوي: الذي أحدثته النظرية، أنها وضعت تعريفاً للغة، يحكم ويعقد الصلة بين التحليل اللغوي، وجوانب معينة في كل من نظرية التعليم، ونظرية المعلومات. انظر لغة الطفل ٨ (المترجم).

كما يتكرر تشومسكي في كتابه: اللغة والعقل: أن من الأفضل أن ننظر إلى اللغة في ضوء الأحوال النفسية والعقلية. التي ظهرت لدى فلاسفة من أمثال: ديكارت وغيره من الفلاسفة العقلانيين في القرن التاسع عشر.

N, Chomsky: Language and minde, P,5.

ومعلوم أن نظرية تشومسكي في شكلها النفسى، تركز على دراسة اكتساب اللغة عند الطفل، حيث يرى أن عقل الطفل "يحتوى إلى خصائص فطرية" "innate charcleristies" أو ما يمكن تسميته "ملكة فطرية" تجعله قادراً على تعلم اللغة الإنشائية. وهو مهيباً بهذه الملكة الفطرية، لأن يكون قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه، لا تقليداً، وإنما بصورة إبداعية creative لأنه يستطيع أن يؤلف جملاً صحيحة، لم يسمع بها قط من قبل. لغة الطفل ٩ - (المترجم).

ميتسيوروناتا:

لو أن ذاكرتى قوية، فهو قد أعد تجارب، تشتمل على إدخال ضوضاء أو طقطقات في أماكن محددة داخل شريط ممقط، قد سجلت جملة، ثم بعد ذلك يستفسر عن موضوعات التجارب عن المكان الصحيح الذى أدركت فيه الجملة أو سمعت فيه الطقطقات.

نوع تشومسكى:

نعم: وفي الأساس، فإن هذا العمل، ينبغي أن يساعد على حل المشاكل التجادية في التركيب اللغوي - خذ حالة للقواعد التحويلية، التى تسمى: قاعدة إعلاء الموقع^(١) 'The rule of raising' هذا للقاعدة. كانت قد تأسست بسبب تراكيب مثل: (جون توقع: بيل أن يغادر) هذه القاعدة تأخذ المبتدأ (المسند إليه) لمفعول الفعل الرئيسى (جون توقع أن بيل يغادر) لهذا تصبح: (جون توقع بيل - لأن يغادر) دعنا نأخذ جملة أخرى: (جون أقتع بيل أن يغادر) تجارب الرموز للصوتية الفارغة، ينبغي تحديداً أن نخبرنا، ما إذا كانت هذه الجمل تحصل على نفس التركيب الفرض بأن التسجيل للجملتين الرمز الفراغى الصوتى، قد حل محل الكلمة: بيل. لو أن الرمز

^(١) قاعدة إعلاء الموقع 'The rule of raising' هى التى تحول البنية المشتعلة على رمز فراغى في موقع أعلى هكذا.

1- e seems (John to be happy)

2- John seems (e to be happy)

إلى البنية التالية:

حيث يعبر من هذه القاعدة في صورة لتحويل الآتى:

(Np, v,) (Np,x) (3,2,4)

حيث يتحول لعنصر الثالث في الوصف البنىوى، إلى لعنصر الفاعل من البنية التحتية للمولدة بواسطة البنية المركبية (بنية العبارة).

وينكر تشومسكى أنه مع الصياغة للملائمة للمبادئ العامة للمتعلقة بالقواعد مصدر لتمثيل، فإنه يختصر القاعدة إلى مجرد الفاعل، 'نقل إلى NP' ولن تكون هناك 'the rule of raising' قاعدة لإعلاء الموقع، بل فقط، تفاعل بين مبادئ النحو الكلى ينتج مركبات متنوعة، تختلف من لغة لأخرى. انظر: المعرفة اللغوية ١٥٣ - (المترجم).

الفراغى للصوتى، قد أخذ المكان قبل: بيل، فى الحالة الخاصة بـ 'توقع' وبعد 'بيل' فى الحالة الخاصة بـ 'أقع'.

وعلاوة على ذلك، فلو أنها أسست أن الإدراك (الفهم) لا يحل محل الرموز الصوتية الفارغة المعتمدة على التركيب النحوى السطحى، لهذا يستطيع الواحد أن يستنتج المقصود كالاتى: (1).

(جون توقع (بيل أن يغادر)).

(جون (أقع بيل، أن يغادر)).

بالرغم من أنه على الجانب الآخر، فإن التجارب المناسبة، تثبت أن الإحلال فى مكان الرموز الصوتية الفارغة، هو ذاته فى كلتا الحالتين. كلن يقال: لو أن للرمز الصوتى للفراغى، حل محل: بيل، فذلك ليس إحلالاً مكافئاً، باتجاه الصواب (i.e. after, bill) إن ذلك سيؤكد بأن قاعدة إعلاء الموقع، قد شغل مكاناً، ولأن هذا المبتدأ (المسند إليه) فى العبارة المندمجة، سيكون فيه اعتراض على توقع" كامن (emdedded) داخل المحتوى.

ثمة نتائج يمكن أن تسهم فى حل المشكلة، فيما إذا ما شغلت حالة: إعلاء الموقع، مكاناً فى هذه التراكيب، ولكى نتأكد من ذلك، فإن الوقت ما يزال مبكراً جداً، لمجرد التعمى فى الحصول على إجابة قاطعة، من خلال هذه للتجارب (2) بيد أن

(1) الأمثلة بالإنجليزية:

1-John expected (Bill to leave)

2- (John (persuaded Bill)to leave))

(2) نذكر فى هذا المقام، ما قام به جون روس (1967) J, Ross، من خطوة كبيرة فى إنشاء قائمة من القيود الجزرية (Island constraints) أى للصور اللفظية التى لا تسمح بإخراج التراكيب عن مواضعها باستخدام قواعد النقل "Movement Rule" كما حاولت أعمال لاحقة أن تفسر مجموعة متنوعة من أمثال هذه القيود فى صورة مبادئ أعمق وأكثر طبيعية يمكن أن تستنبط تأثيرات لـ "تهد التبعية" مثلاً، للخاص بنظرية الفصل "The subjacency condition of bounding" الذى يقرر أنه لا يمكن للتحويل أن ينقل مركباً بعيداً أكثر مما ينبغى بمعنى محدود

مشروعية الموقف واضحة بدرجة كافية.

إن صلة القرابة المعنوية بين الإدراك (الفهم) والتركيب النحوي ممكنة، بحيث يمكن جعلها تحت سيطرة براهين التجريب. في الحقيقة. فإن أي واحد من المهتمين المعنيين بدراسة التركيب في اللغة، يتمنى لمثل هذه التجارب أن يتقدم تكنيكها، لأنها - فيما بعد - سيستفيد منها نظريات الاختبار التجريبي (الأمبيريقى empirically) للتركيب اللغوي، من خلال دراسة أنماط الإدراك النظري - معرفة النظريات من خلال الامتداد العالمي - حيث إن هذه الامتدادات موجودة الآن أو من خلال البحث العلمي... إلخ) تلك التي يجب أن تدرس بوعي، وفي حالة متعلقة، ويكون ذلك بإقرار الكيفيات الأساسية لأنظمة الاكتساب المعروفة، وبفحص أوجه التعامل في فن الاكتساب، مع استعمال هذه الأنظمة.

معارف علم النفس، ينبغي أن تدرس من أجل ذلك، فكل نظام للمعرفة يعدّ كآلة عقلية على وجه الخصوص، لا بد من تناول بناتها الخاص، ثم يبشر فحص أساليبها

جداً " كما يمكن أن نستنبط هذه التأثيرات أيضاً من القيود العامة (كقيود نظرية الربط) المقيدة لكل صور التمثيل التي تطبق عليها القواعد وصور التمثيل التي تشكلها القواعد. (المترجم)

كما نذكر في هذا المقام - أيضاً - الأعمال الهامة التي قام بها إيموندز (1976) "J. Emonds" من أعمال هامة، أدت إلى اختصار آخر لتنوع وحرية تطبيق القواعد الممكنة، وذلك على أسس مبررة. وقد أظهر أيضاً أنه من الممكن أن يختصر على مستوى مثير ما يبدو من إجبارية واختيارية القواعد المتنوعة ونظم تطبيقها، أن يختصر إلى خصائص مستقلة للباحث بصور للتمثيل. (المترجم).

كما يذكر تشومسكي أن المحاولات الأولى بدأت تستنبط من أمثال هذه الخصائص بعض المبادئ العامة المتعلقة بتطبيق القاعدة، أو صور تأثيرات هذه المبادئ، انظر في ذلك: Freidin، حيث تؤدي هذه المبادئ دورها في تقيد نوع ما يسمح به من قواعد أمثال هذه المبادئ العامة، كمبدأ التطبيق الدوري للقواعد، والقيود الجزئية وفيد التبعية والقيود المفروضة على صور التمثيل.... فلم يعد ضرورياً أن تضمن القاعدة نفسها القيود المفروضة على تطبيق نفسها... فصياغة هذه المبادئ حينئذ خطوة صوب الكفاءة التفسيرية. (المترجم).

كما أظهرت بحوث لاحقة أن وجهة التطبيق "directionality" في حلجة إلى أن تشترط في تطبيق التحويل: فم لـ Wh، وذلك حتى يمكن أن تختصر هذه القاعدة أكثر: تختصر من فم لـ Wh إلى نقل لـ Wh ' Wh move (المترجم).

في التأثير الداخلي فيما بعد. لمعرفة وجوه التأثيرات الداخلية في مثل هذه الأساليب، عندما نرى بعض الأشياء مناسبة، يمكن أن تسهم في بعض الأحكام، لسن معرفة نظرية. هناك القدرة على نوع من "الترجمة" بين التفسير النظري واللغة المنطوقة، والشيء ذاته، بعد حقيقة في أنظمة أخرى، بيد أن الدراسات اللغوية تعد هي للجانب الأروحد في التعرف بعلم النفس، الجانب الأسهل قرابة للتوحيد بينهما مكانياً.

اللغة نظام (انظر جيداً لكي تتأكد) ولكنها سهلة للتوحيد بين قدرات للتوسع العقلي.

ميتسيورونات:

إنه من الواضح أن علم النفس، الذي أوجنته لسد فراغ التفكير المخروق الذي التصق بالسلوك في العلوم، مع نظرية القواعد العالمية، إنما هو مختلف جداً عن تلك العلوم النفسية التجريبية والتي قدمت إلينا منذ زمن طويل حتى الآن. عن طريق: سيكتر "Skinner" أو: بياجيه "Piaget" لقد تحركنا بعيداً عن الاقتباسات العقلية، والاعتقاد العقلي في الاختبارات.

نوعر تشومسكي:

كثير من الناس يميلون إلى التفكير في علم النفس في اختبارات فصوله الدراسية ومناهجة التجريبية. لكن الواحد ينبغي ألا يحدد تعريفاً في ضوء طرائق. إنه ينبغي أن يعرف في المقام الأول عن طريق تمحيص هذه الطرق. إن التجارب أو طرائق التجارب، ينبغي أن تشكك بهدف تسليط الضوء على طرق التمحيص. لقد قامت السلوكية في علم النفس، على سبيل المثال على تقنيات تجاربها، ولكنها لم تكن تعرف أهمية التمحيص من وجه نظري، ولهذا حازت آليات ممتازة، آليات متفوقة، ولكن لا شيء جدير لكي يدرس في إطارها^(١).

(١) يعد واطسون "B. Wattson" مؤسس المذهب السلوكي (behaviourism) في علم النفس، وهو وتابعه، لا يعلم بوجود العقل أو أي شيء آخر، لا يمكن ملاحظته أو قياسه، إذا ما أرينا أن نفس تلك النشاطات والقدرات الخاصة، التي يتمتع بها البشر، والتي وصفها العلماء التقليديون بأنها -

ميتسيورونات:

كان نك في إطار نقدك للسلوكية، الذي بدأت به فلسفة للعمل في مقالة عن وجهة نظرك في؛ ميكنر 'Skinner': التي ظهرت في مجلة "اللغة" سنة ١٩٥٩م. لقد رفضت الحجج العلمية لمناهج التجارب؛ التي قُدمت اعتماداً على مؤازرة: المثير الشرطي ورد للفعل و"المثير الشرطي الحالى"؛ الذي يستخدم في دراسة السلوك الحيوانى، على سبيل المثال. والتي يعتبرها سيكنر حالة خاصة بالسؤال رقم x فى الموضوعات التي تصور (تكون) فى مدرسة اللمى Flemish، التي يتم استحضارها لذلك. إن تأثير رد الفعل الذي ينبغي أن يكون حكمه (جيداً) لدى سيكنر، إنما يستحضر بالنسبة لى (الجن الهولندى Holland) بينما حددته أنت خارجاً، وأن الشخص يمكن أن يستجيب، أشعر بأن التلوين (التصوير) حواء -أيضاً- فهو هبوط للأسفل، أو من وجهة نظري، فإن التلوين، يتعارض مع ما يسمى تلوين أوراق الحائط. هذه التجارب، أنت كتبت عنها ونكرت أنها خاوية ببساطة فى تكوينها.

- ذهنية أو عقلية، لأن سلوك أى كائن ابتداء من الأميبا، وانتهاء بالكان البشرى، لا يفسر عندهم إلا فى ضوء الاستجابات العضوية Stimuli organismis responses لمثير، تغذية البيئة المحيطة بالكائن الحى. نظراً: نظرية تشومسكى اللغوية ٦٧ - (المترجم).

ويعلق على ذلك: جون ليويتز Lyons، لا بأن معنى ذلك أن تعلم الكائن الحى للنتائج عن هذه الاستجابات، يمكن تفسيره بطريقة واضحة، عن طريق القوانين الطبيعية والكيمائية المعروفة، ويشبه هذا إلى حد كبير الطريقة التي نعلم بها كيف تحدث استجابة للصمام الحرارى لتغيرات درجة الحرارة، أو ما يحدث فى الفرن الكهربائى عندما تفتح أو تطلق للزر الخاص بنشغلة. نظراً: نظرية تشومسكى ٦٧ - (المترجم).

وبناء على ذلك، فإن الكلام طبقاً لرأى السلوكيين هذا، وما هو الإصورة من السلوك الإنسانى، التي يمكن ملاحظتها بطريقة مباشرة. وعلى الرغم من أن الكلام، يبدأ أولاً غير مسموع (inaudible) أو كما قال: ولطسون: الكلام عن طريق جهاز عضلى خفى، إلا أن هذا الكلام غير المسموع، يتحول إلى كلام مسموع (audible speech) عند الضرورة، ومن ثم فهو من ناحية المبدأ سلوك لا يمكن ملاحظته! نظراً: نظرية تشومسكى ٦٨ - (المترجم).

نوعه تشومسكى :

ويجب أن أضيف، بأن انتقادات مماثلة، كان قد وجهها فولفجانج كولر^(١) "Wolfgang Kohler"، وعلماء نفس ألمان (Gestalt) آخرون من أصحاب النظرية الكلية، قبل سنوات ماضية. ولكن مع تأثيرات ضئيلة، وينبغي ألا تنسى ذلك الذى قلته كثيراً عن التجارب؛ التى قدمت وأثبتت ذكاته وفضائله معتبرة وملاحقة. بالتأكيد فإن الواحد يجب أن يحذر من تجارب السلوكيين فى علم النفس، ولكن بهدف تطبيقها عقلياً، فإنه يصدق نفس الشيء على الفيزياء، حيث إن هناك كثيراً من خداع تقنيات التجارب. أكثر من التقنيات التى اخترعها الفيزيقيون للإجابة على الأسئلة المثيرة. ولكن الذى لا يتفق مع الأسئلة فى العلوم المثيرة، فإنه يجب أن يتجرد من الاحساس، لى يتمكن من تحديد ماهية الفيزيكا فى فصول. هذه التكنولوجيا الخاصة بالتجريب فى ذاتها. هذه التكنولوجيا لم تحقق اهتماماً من ناحية إمكانيتها الإدراكية للأسئلة المعنوية.

وفى نفس الطريق، فإن للتجارب النفسية لم تحقق تأثيراً ملموساً^(٢)، سوى أنها

^(١) انظر فى ذلك Kohler: Intelligence des singes supérieurs, p294

حول نكاه للفصائل العليا من الفردة، وكذلك كل من كيربى Kerby وسبنسر Spenser وبورميستر Burmester وهوبير Huber وفرانكلين Franklin، حول قدرة طوائف من النمل والنمل على استخدام إشارات مقصودة للتعبير عن بعض شئونها. كذا تجارب: لو بوك Lubbock حول طائفة من النمل والنمل، وكذا تجارب: رومانس Romans، وما نكره العالم: ألن ديفو، فى مقالة بعنوان: لغة الحيوان: 'نكاه الحيوانى' وانظر تفصيلات ذلك فى: لغة الطفل فى ضوء المناهج اللغوية الحديثة ٢٠ وما بعدها.

واللغة عند الإنسان والطفل ١٨ وما بعدها ومجلة المختار - عدد أكتوبر ١٩٤٧-١٩٤٨م - (المترجم).

^(٢) ينكر جون مارشال J. Marshal، أن التسليم بأن السلوكيين الأوائل، قد قترموا بهذا الرأى المتطرف، مزال موضع خلاف ومنقشة، وقال إنه يرى أن المذهب السلوكى عند بلومفيلد، له خصائصه الجوهرية؛ التى يختلف بها عما كان ساعداً عند كثير من علماء النفس الذين تآثر بهم بلومفيلد، لأن بلومفيلد نفسه كان فى الأصل من أصحاب المذهب العقلى، ثم تحول بعد ذلك إلى المذهب السلوكى. انظر: نظرية تشومسكى اللغوية ٦٧-٦٨ (حاشية) - (المترجم).

تمكن من استعمالها في سنّ لفهمنا للنظريات المعنوية؛ التي تقدم بخصوص بعض الموضوعات المعنوية للدراسة.

ميتسيورونات:

هل هناك كثير من العلماء التفسيريين؛ الذين يعلمون في الأمور المباشرة؛ التي تحددها أنت بالضبط من هذا النوعية؛ التي تعرضت في نفس الوقت لنظام الدراسة اللغوية، في إطار المبادئ الخاصة بفن الأكتساب؟^(١).

نوعه تشومسكي:

على وجه التلمح، فذلك قليل في أمريكا، أما في فرنسا فعندك: جاكوس ميلر * J. Mebler ودفعة واحدة، أصبح عالماً مهماً في هذا المجال، وإتني أمل أن يبقى الاتصال به قطعياً.

ميتسيورونات:

ولكن هناك تجارب لغوية نفسية، توظف -دائماً- لإثبات فرضيات للدراسة اللغوية أو تعتبرها آلت مجالاً ضمن أهدافها الخاصة؟

= أما بلومفيلد في كتابه: 'اللغة' في الفصل الثاني: يقول بأننا نستطيع أن نتنبأ بأن شيئاً ما يقدر على دفع إنسان ما إلى التكلم، وبناء على ذلك، فيتحكم في رايته -أيضاً- أن نتنبأ عملياً بالكلام، إذا عرفنا بدقة الوضع الذي كان عليه الجسم الإنساني في تلك اللحظة. Bloomfield: language, p, 44.

كما عرفها في مواضع أخرى من فصول كتابه، بأنها عبارة عن الموقف (Situation) الذي ينطق فيه المتكلم، ثم الاستجابة (Response) التي تستدعيها تلك الاستجابة عند السامع.

(المترجم) Bloomfield: Language, P 137.

^(١) يروي رويشل، أنه ينبغي الإحاطة بالاكْتِسَاب للغوي، قبل أن نستبين اللغة نفسها، التي يكسبها الطفل، أي قبل أن نقوم بإعداد النحو للتام لقواعد هذه اللغة.

تنظر: اكتساب اللغة ١٢ وكذا: W, Miller; S, Eevin: The Development of grammar In Child Language , Child Development Monograph 29. N, 92 , 9-34 (المترجم)

نوعه تشومسكي:

كما ذكرت سابقاً، فهناك من حيث المبدأ، تداخل بين الدراسة في تركيب اللغة (هذا الجزء في علم النفس يسمى: الدراسات اللغوية، والتجارب النفسية اللغوية التي تعنى بصورة موسعة بأنماط الإدراك والإنتاج. وقد قدمت شخصياً حول إمكانية اختبار فرضيات الدراسات اللغوية، قدمت أسئلة معينة، لا يمكن للقطع في أمرها، باعتماد متفرد على المناهج المألوفة في الدراسات اللغوية للمعتادة على سبيل المثال. فإن الدراسة في القضايا الآتية، تلزم الذاكرة بالتأثيرات الداخلية، بين النظم المعرفية وفوق ذلك، فإن الدراسة المجردة للقواعد وأشكال الموضوع المستفاد من خلال الدراسات اللغوية غير كافية لتبسيط القطع بأمر بعض الأسئلة؛ التي تختص باللغة^(١) يمكن الدراسات اللغوية أن تؤمل في تشخيص الفصل الخاص بالقواعد

(١) يقدم سومز (1984) Soames، نصوراً يفصل بين عزمين: علم النفس، وعلم اللغة، يتحدد كل منهما عن طريق أسئلة رئيسية (Leading questions) تختلف بالنسبة لكل العزمين، فدراسة اللغة المعنية داخلياً والحالة الأولية So - جزء من علم النفس، ومع ذلك، إذا كان هدفاً أن نجرب على الأسئلة الرئيسية لعلم اللغة، فسوف نقوم بعمليات تجريدية، تبعدنا عن المادة اللغوية، التي ليست من قوام اللغات، وبالمثل عن المادة النفسية - العصبية، وهلم جرا، وتتضمن الأسئلة الرئيسية لعلم اللغة، الأسئلة التالية على سبيل المثال، فم تتشابه اللغتان: الإنجليزية والإيطالية فيم تغيرت اللغة الإنجليزية عبر تربيها؟ وهكذا، ويؤخذ مفهوم اللغة الإنجليزية والإيطالية على أنهما واضحا، فيما قبل التنظير، بحيث يعطيان معنى لهذه الأسئلة الرئيسية ببدلته افتراض مشكوك فيه إلى حد كبير، كما أنه افتراض لم يقم به أحد - بكل تأكيد، في البحث اللغوي. فالسؤال الحقيقي الذي يطرح نفسه، كما يرى تشومسكي، هو ما إذا كان هناك سبب ما لتأسيس علم اللغويات بقصر نفسه بالاعتماد على أسس قبلية (apriori) على بعض المواد الخاصة، ويبني مفهوماً عن: "اللغة" يمكن دراسته في نطاق هذا الاختيار للمادة الملائمة. فالنحويون الذين أقرحوا: النحو الأول (First grammar)، والنحو الثاني: (Second grammar)، يختلفان في اختبار ما يفترضانه من خصائص فنولوجية، على حد افتراض تشومسكي: فالنحو الأول يفترض النظام الفنولوجي الأول: F1، والنحو الثاني يفترض النظام الفنولوجي الثاني: F2، كما أن النحويين: الأول والثاني G1 ، G2 لا يمكن التمييز بينهما، بالنظر إلى قاعدة البيانات Adata Base، المكونة من الحقائق الملائمة لغوياً، كما يرى سومز Soames.. المعرفة اللغوية ٩٥-٩٦ (المترجم).

المتاحة، الذي يؤسس التجريدات الخاصة، التي يجب على كل لغة أن تقتنع بها. وكدراسة متشابهة، فإنه يمكن تشخيص لغة خاصة في أدق وصف تجريدي يخص قواعدها. هناك بعض الأشياء تشبه دراسة الجبر، فكل تجريد جبرى يمكن أن يعرف عن طريق أنظمة مختلفة عديدة: فنظرية المجموعات، يمكن أن تعرف عن طريق العديد من الأنظمة، أو عن طريق جولات اعتراضية، في مسار مماثل، فإن الأنظمة الشكلية للدراسات اللغوية، يمكن أن تتوافق مع أنظمة حقيقية مختلفة.

ميتسيورونات:

تماماً، كما في المنظومة التي تتطابق مع موريس هال 'M, Halle' فإن نفس التمثيل التجريدي - على سبيل المثال، يمكن أن يتطابق مع ست حركات للعقيدة، أو إلى ست زهرات للبيستاني، أو ست خطوات للراقص...

نوعه تشومسكي:

ولو أن الدراسات اللغوية المتعلقة بالتكوينات الإنسانية في طبيعتها الواقعية، بحسب ما افترضته أنت - فسوف يتم البحث للكشف عن النظام الذي يستفاد منه بالفعل، فالموضوع في الدراسات اللغوية، ليس غنياً بالدرجة الكافية للإجابة عن هذه الأسئلة الطلسمية، خلف نقطة معينة. ولذا فإن الباحث اللغوي، ينبغي أن يأمل في فهم نماح من دراسة لأتماط القضايا، في تراكيب الإثارة المشروعة.

ميتسيورونات:

إن نمط للدراسات اللغوية، هو النمط الذي اصطلح على تسميته: الكفاءة

= كما يسمي سومز 'Soames' - أيضاً - بأن هناك حقلاً للبحث يمكن تسميته: 'علم اللغة الإبراهيمي' 'Cognitive linguistics'، وأنه قد يستخدم هذا الدليل لتفصيل اختيار النحو الأول G1 على النحو الثاني G2، كنظرية للغة، المعبر عنها في عقول / أمخاخ أعضاء هذه الجماعة اللغوية. ولكنه يقترح أن هناك علماً آخر يمكن تسميته: علم اللغة التجريدي 'abstract linguistic' يرفض هذا الدليل، ويعد النحوين الأول والثاني G1 و G2 نحوين بعضدان تعضيداً جيداً ومتساوياً عن طريق الأتلة التجريبية الملائمة، ويفضل المشتغل بعلم اللغة التجريدي لاختيار النحو الثاني G2 على النحو الأول G1، إذا كان أبسط بالنظر إلى الأسس العامة. انظر: المعرفة اللغوية ٩٧ - (المترجم).

اللغوية، وقد ذكرت أنماط متطابقة تماماً، أو أنماطاً شكلية. هذا التعارض: الكفاءة / الشكلية. كان أول إقرار بحيط بذلك بوضوح سنة ١٩٦٤م، لقد حددت الكفاءة اللغوية، كأنها المعرفة التي تختفي وراء متكلم اللغة. التي يتعلمها المرء مرة واحدة، والتي تلازمه بلا وعي، وتسمح له بأن يفهم وينتج عدداً غير محدد من الجمل الجديدة. فالقواعد التوليدية، نظرية محددة تقدم لحصر هذه الكفاءة، والدراسة الشكلية، على أن أنظمة أخرى على جانب من الكفاءة (الذاكرة... الخ) المتداخلة، ففي عمك: "اللغة والعقل" أشرت إلى أن الفروع الأخرى في علم النفس، تتناول بإمعان: الذاكرة وهكذا. ولا بد لذلك أن تصبح علمية، تحدد مبدأً مساوياً للكفاءة والآن فهي تبرهن بأن أكثر العلماء النفسيين يقترحون -تماماً- نفس المبدأ.

نوع تشومسكي:

من وجهة نظري، فإن كثيراً من علماء النفس، لديهم تعريفات مستقصية في تحديداتهم للتعريفات، وهي بمثابة انتحار قاتل (destructive Suicidal) نهاية مدمرة إنهم يريدون أن يقتعوا أنفسهم فحسب من أجل دراسة شكلية (صورية) للسلوك، وكما ذكرت: فهي تضع عدداً من التعريفات، لتعارض الأسس التي تدرس الحالة التي يكتسب فيها النظام أو يستفاد به، بيد أنها ترفض اعتبار الغريزة من هذا النظام^(١).

من وجهة نظري، تعدُّ الدراسة النفسية جيدة، عندما يتبعى على الباحث أن يبدأ عن طريق تحقيق: امتلاك المعرفة. انظر على سبيل المثال: لكى يقال: امتلاك المعرفة، التي يمكن اعتبارها كنظام أو آله عقلية، سواء أكانت مكتملة اكنمالاً تاماً أو

(١) يذكر تشومسكي بأن النظريات المتعلقة بإدراك اللغة واكتسابها، قد أهملت إهمالاً تلماً، أن تضع في حساباتها المظهر الإبداعي في استعمال اللغة، أي لهذا الاستعداد على تكوين الجمل التي لم تُسمع من قبل إطلاقاً وفهماً. لقد أهملت هذه النظريات بوجه عام التحقق من درجة التنظيم الذي يتدخل بدرجة كبيرة في فهم العبارات، لا بل في تمييزها.

N, Chomsky: Discussion du rapport de , W , Miller et , Ervin , The Development of grammar in child language , Child Development Monograph , 29 , N , 92 , 35, S 99.

(المترجم).

غير تام. نقول دفعة واحدة بأن هذا النظام قد تحقق. وأن الباحث يمكنه أن يقرر طبيعة هذا للنظام، لكي يفحص النظريات للمعنية ببنائه، ولكي تتوسع نظرية كهذه، التي يمكن تشكيلها، فإنه من الممكن أن نتساءل عن ماهية الأسس التي يتطلبها النظام ما الأشياء التي يتناسب فيها النظام مع القواعد العالمية. ما المكونات البيولوجية التي تعطي المبادئ تمثيلاً للدراسة السابقة^(١). لافتراضات شكلية، فإن فهماً بطبيعة نظام معروف قد وضع للاستعمال، يعطى بعض التسهيل للنظريات المفهومة، في بعض نظم المعرفة. إتينا يجب أن نتمسك بالأمل، لتبقى دراستنا في

(١) يذكر رويشل بأن ثمة شيئاً نوعياً ومحدداً وراثياً، يتحكم بتطور اللغة عند الطفل، ولا يشير لقول بذلك إن أية مشكلة. إن المشكلة تكمن في تحديد هذا الشيء. اكتساب اللغة ٢٠ (المترجم). وقد قدم لينينبرج "Lenenberg" مجموعة الأئمة والبراهين، تؤكد الاعتقاد بأن تطور اللغة، يرتبط بعوامل النضج العضوي، ويتم ضمن فترة محددة، هذه الفترة، التي لا يمكن لاكتساب لغة معينة بعدها أن تمتد إلى التسهيلات لنفسها.

ويذكر بأن الأسباب التي دفعته هو وغيره إلى أن يتوقعوا أن تكون بعض الصفات البيولوجية المحددة، متوفرة في الإنسان ولها علاقة مباشرة باللغة هي:

- ١) وجود بعض العلاقات بين اللغة والنواحي البيولوجية والتشريحية الخاصة بالإنسان.
- ٢) الجدول الزمني للتطور اللغوي، فلقد تأكد لدى العلماء أن الطفل يبدأ بالنطق وفق جدول زمني، وأن ذلك يبدأ عام مهما اختلفت اللغات والحضارات.
- ٣) صعوبة كبت اللغة أو توقفها. فالقدرة اللغوية لدى الطفل، التي تمكنه من اكتساب اللغة قوية لدرجة أنها تتطور في وجه أغنى الصعوبات، فالكسب الأطفال المكفوفين للغة، يتم بنفس الفترة التي يمتلكها الأطفال المبصرون والأسوياء.
- ٤) اللغة البشرية لا يمكن تعليمها لغير البشر.
- ٥) العموميات أو الأسس العامة لجميع اللغات.

فلقد تأكد كثير من اللغويين من أمثال تشومسكي وجرتنبرج ويلمسلف أن هناك أسساً صوتية ونحوية ودلالية مشتركة بين جميع اللغات، بغض النظر عما إذا كانت بين بعضها علاقات تاريخية أم لم تكن. انظر: لغة الطفل ٩٤ (المترجم).

ويذكر رويشل أن بداية للفترة المفضلة: ترتبط بالنضج العضوي، هذا النضج الذي نستنتج حدوثه مستنتاجاً طالما أنه لا يوجد ما يعترض عن خصائصه النوعية، وتتحدد نهاية هذه الفترة بدهاء ببعض التعبير الوظيفي، إن لم يكن اللينوي؛ لذو يطرأ على الجهاز العصبي، هذا التعبير الذي يصعب - أيضاً - تحديده وتفسيره. اكتساب اللغة ٥٣-٥٤ - (المترجم).

المسار المنتج؛ الذي تستخدمه أنظمة المعرفة.

أشياء كهذه ينبغي أن تكون هي النموذج لعلم النفس، كما أعتقد، بالطبع فهذا أمر ليس يسيراً، فالباحث لا يستطيع أن يشرع "إجراءات الاكتشاف" ولكن هذا النموذج يبدو لي، هو التصحيح المتأصل.

ميتسيورونات:

تلك هي المباشرة، التي تابعتها في الدراسات اللغوية، إنك قد حققت النظام: الكفاءة، وقد عرضت نظرية هي: للقواعد التوليدية. القواعد العالمية، وهي وضع لفرضية تتضمن نظام الاكتساب، وهكذا، لكنها ليست شيئاً كالطريق المألوف في الدراسات النفسية.

نوعه تشومسكي:

لا، لأنه حتى علماء النفس؛ الأكثر معاصرة، قد حاولوا تخطي الدرجات الأولية، والتوجه مباشرة إلى الدرجات، التالية، إنهم ليسوا بقادرين على إتمام ما هو باستطاعتهم. لأنك لا تستطيع دراسة الاكتساب للغة في حالة النكاه، بدون الحصول على الأفكار في هذه اللغة، التي اكتسبت أو استقيدت. لو أنهم جميعاً يعرفون قدرأ عن لغة، تشتمل على مجموعة من الألفاظ، أو لو أنهم يملكون نظرية على النمط السوسيري (نسبة إلى دي سوسير) فإنها ستخبرهم: "أن هناك خلفية الإشارات جميعها وهي تتكون من، صوت ومعنى"، التي تحدد أمثله هائلة جداً من أنماط التعامل التي يمكن أن تبحثها، وينبغي أن تعمل مع الأنماط الشكلية (الصورية) التي تنتج كلمة بواسطة كلمة (Word by word) بدون تركيب متميز، يمكنك أن تعمل مع أنماط مكتسبة؛ التي تكسب نظام الأشكال والأصوات، بواسطة العلاقات بين هذه الأنظمة، فذلك يمكن أن يكون علم النفس الأصلي، الذي يتجسد بواسطة الأشكال (الصورية) في اللغة التي كانت نقطة للتحويل. إنها نفس التضمينات تماماً بوجه علم.

يقول علماء النفس، بأنهم لم يعيدوا لخصائص نظام الكفاءة "في الغالب" الذي يقال

عنه: نظرية اللغة، لكن هذا ليس حقيقياً، لأنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً بدون حصولهم على تصور عن طبيعة اللغة، جميع علماء النفس -أخيراً- يعيدون الافتراض بأن اللغة نظام من الكلمات. تلك النظام من الكفاءة، نظام ردئ من الكفاءة، لكنهم لو أرادوا أن يتناولوا علم النفس بصورة أفضل، فينبغي عليهم أن يختاروا أفضل نظام للكفاءة.

لماذا يرفض كثير من علماء النفس فعالية الأنظمة الجديرة الثرية، والأكثر تجريداً من الكفاءة كثير من علماء اللغة -كذلك- سبب في هذه الحالة، من وجهة نظري، لأنهم مستمرين تحت تأثير المذاهب الأمبيريقية تلك التي تم حصرها في مبادئ لتناسب أنظمة العناصر في الكفاءة. هذه المذاهب المذكورة في جميع مراحل تعليمنا. فهذه المذاهب تتضمن اكتساب اللغة؛ الذي تحصل عليه عن طريق المواد المعينة، بواسطة التقدم في التصاحب، عن طريق إطلاق أقصى لتحريضات معينة شاملة عن طريق خواص معينة مجردة من بين خواص معقدة، فلو أن الحالة بالفعل هكذا، فإن أنظمة الكفاءة تكون أخط (أحق) الأنظمة، وبعد ذلك كافياً لأن تتجاهلهم!

ميتسيورونات:

متى بدأت النظر في نظام الإشارات، لدى دي سوسير، تلك التي تدرك كمؤنة تودع ببطء في الذاكرة، حيث تتطابق بصورة فائقة مع التأثير، حيث يتضاعف إلى جانبها النظام الأمبيريقى.

هل تعلم عن تجارب جريجورى "Gregory" في الأحلام (الرؤيا) لقد أثبت هذه التجارب أن الرؤى يتم حدوثها عن طريق تفاعلات داخلية بين نظام طبيعى ونظام تجريبى.

نوعه تشومسكى:

بعد جريجورى: "Gregory" واحداً من هؤلاء الذين يحاولون أن يعارضوا نظام الكفاءة، أما عمله في الأحلام، فهو مثير، ويبدو أنه مسك مشروع لتوسيع السؤال،

فمن الواضح أن الموقف النظري للمدعمات (المغنيات) قد أعيد تأكيده جزئياً مع حاشية معينة من عدم التأكيد. توجد هناك على سبيل المثال: زوايا المواقف للنظري؛ التي يقصد بها إدراك الخطوط، من زوايا معينة، وفي غيرها من زوايا أخرى، ولكن التقدم في هذه الطموحات، هو في كثافتها على وجه الخصوص، أو توجيهها المحدد من خلال الترتيب قبل التأكيد على الوضوح للمؤثر. كل هذا يعتمد على الإحاطة النظرية، هكذا يبدو.

ميتسيورونات :

الأحلام في مثل هذه التعارضات، مثل للقواعد ؟

نوعر تشومسكي :

إنه يبدو أن التركيب العام للنظام للنظري، قد تحدد . لكن تفاصيل المعرفة الخاص تبقى مفتوحة، على سبيل المثال : فإنه كافتراض جرى مستحيل أن نؤكد بأنه موضع مضيء لتأصيل التماثل في علم جيني "Genetically" ؛ يبدو أنها تجربة نظرية ملحة من أجل هذه المشكلة المستحكمة، لإضاءة للطريق . على الرغم من أن مجال الأحلام قد تقرر أصلاً جينياً، من الناحية الجينية .

بوجه عام، فالدراسة النفسية المهمة، ستكون معينة أصلاً بنطاقات ذات وجود إنساني أفضل، حيث الرحابة المستثناة، للغة تعد واحدة في مثل هذه الحالة، حيث من الضرورة التأكد من أن الباحث سوف يجد تراكيب متوفرة من أجل الدراسة في نطاق الفروض النظرية على سبيل المثال : فاللغة تعد من أكثر الأمور غير الاعتيادية قدرة، حيث يمكنها أن تحقق المواجهات . كيف يستطيع الشخص بعد أن يكون في مواجهة رأى من زاوية معينة، أن يتعرفه من زاوية أخرى ؟ فذلك يدور حول التحويل «المحكم الجدير بالاعتبار».

ولكى نميز بين مواجهتين ! فينبغي ألا يكون العمل ضئيلاً، إذا كان يقصد إعداد لمواجهة القوالب التي تمثل الأداء (Performance) الكلام المنطوق الإنساني في هذا المقام.

إنه من الممكن القول، بأن تعليم نظرية للمواجهة، تقابل القواعد التوليدية، كما في اللغة -تماماً- فيما لو افترض بأن هناك تركيب أساسية، وتراكيب تحويلية، ثم ينبغي أن يتصور المرء نمطاً يجب أن يولد المواجهات الإنشائية الممكنة، والتحويلات هي التي ينبغي أن تخبرك بأى المواجهة ينبغي أن تفضل من جميع الزوايا (الاتجاهات). ولكي تكون متأكداً، فالنظريات الشكلية، يجب أن تكون مختلفة جداً عن تلك التي تخص اللغة.

ميتسيورنات:

..... لأننا نخطو من الخطوط الخلفية إلى المجلدات.

نوعه تشومسكي:

هناك -كذلك- كتاب مثير جداً، قد أُلّف حديثاً عن نظام الإدراك لدى الأطفال، منذ سنوات قليلة مضت. كانت المناهج التجريبية، قد أوصت بأن يسمح للشخص، بأن يجرى تجاربه على الأطفال الصغار جداً. حتى الذين يبلغ عمرهم أياماً قليلة، أو أسابيع قليلة، بهدف الإقرار ببعض الجوانب المتعلقة بالعمليات الإدراكية^(١)، وقد

(١) ينبغي أن نذكر بداية بأنه لا يمكن القول بإكتمال النتائج التي توصل إليها العلماء في هذا الصدد، أو بأنها قد بلغت درجة من اليقين، على الرغم من لغة بعض النتائج؛ التي توصل إليها بعض العلماء مؤخراً، بعد اعتمادهم على التجارب المعملية، والفحوصات المعملية الدقيقة. فإن ثمة معطيات، قد توافرت، سواء عن طريق عمليات الإحصاء لم عن طريق اتجاهات أخرى. والتي تتبع نمو اللغة عند الطفل، إلى جانب نتائج أخرى عديدة، توصلت إليها الدراسات الحديثة، التي أضافت إلى طرق الملاحظة المنظمة طرقاً أخرى، اتسمت بالبراعة، إلا أننا لا نستطيع أن نكون من خلال هذه النتائج إلا نظرية جزئية للغاية! عن النمو اللغوي عند الطفل، لما يعثر هذه الدراسات والتجارب من جوانب قصور وضعف أكثر مما تشمل عليه من جوانب الصحة واليقين. انظر اكتساب اللغة ٦٦ (المترجم).

وتعد محاولة اللغوي الإنجليزي "فيرث" Firth في دراسة اكتساب اللغة؛ المؤسسة على التجارب العلمية، محاولة جيدة، وهي تتحصر في المراحل الآتية:

(١) مرحلة المهد: "Nursery" منذ ولادة الطفل إلى قبل استطاعته الجلوس.

(٢) مرحلة الجلوس: "Sitting up"، وفيها تبدأ مرحلة الكلام ولعب بالدمى.

٣ = مرحلة الحبو: "Crawling"، وفي هذه المرحلة يتسع عالم الطفل شيئاً فشيئاً، لأن الحبو ينقله إلى أبعاد من مجلسه.

٤ = مرحلة للمسير بمساعدة: "Walking with help"، وفي هذه المرحلة ينتقل الطفل إلى عالم أوسع وأرحب.

٥ = مرحلة للمسير وحده: "Walking with alone"، أي في الأماكن القريبة من المنزل وحوله.

٦ = مرحلة للمسير خارج المنزل: "Walking outside"، وهي مرحلة أكثر حرية من السابقة.

٧ = مرحلة الذهاب إلى المدرسة في المجتمعات التي يكون فيها مدارس، أو مرحلة للتربية الخاصة التي يتفاهمها الطفل في بيئته... وهذه المرحلة هي أهم المراحل السابقة، بل لتسبب لاكتساب اللغة، على الرغم من أهمية المراحل الستة الأولى ولها طينتها في هذا الاكتساب. انظر: اللغة والمجتمع د. السمران ٣٩ وما بعدها (المترجم).

وتنظر كذلك ملاحظات كل من جريجوار: (1937) "Qregoire" على ابنته، و: ر. واير R. Weir 1966 حول أطفال من اللبغات الأمريكية والصينية والعربية والروسية، حول الإجابة عن تحديد الفترة الزمنية، التي يبدأ فيها لاكتساب الأصوات، وكذا: لينبرج Lennberg، للإجابة عن نوعية الأصوات التي ينطقها الطفل وماهيتها. انظر: New Directions of Language, 1967 وكذا، لغة الطفل ٣٤ - ٣٥ (المترجم).

ثمة مستويان يتعامل معهما الطفل، عند اكتسابه للأصوات. وهما:

أ) الأصوات التي ينتجها الطفل: وهي أصوات ينتجها الطفل دونما تلبس بأية حالة تفاعلية، وتمثلها جميع الأصوات الضوضاء، التي يصدرها الطفل، مصاحبة شعوره بالخوف والألم والجوع من جانب، وشعور بحالات السرور والمعاناة، كالتضحكات الخافتة أو للصوت التشبيه بالهدول، تعبيراً عن الرضا من جانب آخر.

وتعد هذه الأصوات فطرية، تصدر منه بشكل غير إرادي، وبدون سابق تجربة ولا تنظيم ولا تقليد (حيث يمتلك هذا النوع من الأصوات جميع الأطفال، حتى أولاء الذين يولدون صماً، لا يقدرّون بعد ذلك على الكلام).

انظر: اللغة عند الإنسان والطفل ١٢٩، وكذا: لغة الطفل ٤٣ - ٤٤ (المترجم).

وقد قسم سترن Stern هذه الأصوات بنوعيتها، الصامتة والصائتة، بناءً على حالات الطفل النفسية والجسمية من خلال مجموعة من التجارب على النحو الآتي:

١) الأصوات الصامتة: في حالة تكررها، تعبر عن حالات السرور والألم.

٢) صوتا الميم والنون: يعبران عن كل ما له علاقة بالأمور الداخلية (الجوع - الرغبة... الخ).

٣) صوت الباء والدادل والناء: تعبر عن كل ما له علاقة بالعالم الخارجي.

انظر: اللغة عند الإنسان والطفل ١٥٠ - ١٥١.

ب) الأصوات التي يسمعها الطفل: وهي الأصوات التي تصمم يدور كبير في تعليم الطفل، ولا يستطيع -

انتشرت هذه التوصية على سبيل المثال: فإن الأطفال قد ميزوا العناصر الفوناتيكية: (ب، ت، ك): التي تنتقها أسماعهم، من الاتصال المباشر ليمس هناك سلسلة من التأثير المتصل بين هذه العناصر المتميزة الاستمرارية، وليس هناك ضرورة فيزيائية لتقسيم الاتصالات الفيزيائية لمطابقة هذه الطرق. ولكن إدراكياً، فإنها لم تشكل اتصالاً. وبخاصة أن تحريكاً أطول لهذا الامتداد، سيكون إدراكاً كإدراك: (ب أو ت أو ك) إنه يبدو أن الأطفال قد رتبوا هذه العناصر المميزة؛ التي تؤكد بأنها يجب أن تؤثر جزئياً في نظام الإدراك الإنساني؛ الذي لا يتعلم. ولكنه أكثر اتصالاً بالغريزة بين الأجناس المنسوبة إلى اللغة. وعلى الرغم من ذلك فهي مجادلة.

هناك عمل آخر مثير في انعكاساته المدهشة، على سبيل المثال: لو أنك أحضرت بالونة صغيرة إلى طفل، من تلك التي تتسع وتكبر، فتلطفل سيكون مندهشاً. ولو أنك أحضرت بالونة من النوع الذي يصفر، فإن الأطفال لا يندهشون في رد فعلهم، مثل هذه النتائج قد اشتهرت أخبارها! ولكن لست بالفعل متأكداً بأنها قد اشتهرت، أو كيف رسخوها. لو أنهم صححوا اقتراحهم الذي حددوه ميكانيكياً في التأثير الغريزي، ليعرفوا منخلاً معارضاً. في هذا الوقت، فإن هذا الانعكاس لن يقدم أي خدمة للأطفال. لن يستطيعوا أن يتقدموا في أي هيئة انعكاسية، يبنى عليها نظام إنساني فرضي. ولكي تجد تفسيراً مجدياً، ربما يضطر الشخص إلى الرجوع للوراء ملايين السنين لكي يتوصل إلى بعض التوضيحات التقييمية!

- الطفل أن يميز بين الأصوات البشرية والأصوات الأخرى.

تنظر في تفاصيل هذا المستوى: سيكولوجية اللغة والمرض للعقل ١٠٤، وكذا: لغة للطفل ٤٦ - ٤٧.

كما قسم الدكتور / علي عبد الواحد وافي هذه الأصوات إلى ستة أقسام:

(١) الأصوات الوجدانية. ٢ - الأصوات الوجدانية الإرادية. ٣ - أصوات الإثارة السمعية.

(٤) أصوات التمرينات لفظية أو ما يسمى (اللعب اللفظي) أو (اللفظ).

(٥) أصوات المحاكاة والتقليد.

(٦) الأصوات المركبة ذات المقاطع والدلالات؛ التي تتألف منها كلمات.

تنظر: اللغة عند الإنسان والطفل ١٥٥ - ١٥٦ (المنترجم).

ميتسيورونات:

هل يمكن أن يروا، عندما كانوا صغارا؟

نوعه تسوسكى:

مرة ثانية، فإنه ليس معروفاً، حتى حديثاً، إلى أى مدى يستطيع الأطفال أن يروا
لا أحد يستطيع أن يجد أى معانى أو يؤسسها بوضوح. هناك تعقد كامل. التعلم
النظري يكون قبل أن يتمكن الأطفال من الحركة، على أى حال، يحدث مبكراً جداً.
بينما يستطيع شخص يتمسك بتعلم الدراسات اللغوية، وكأنها دراسة فى القصور أو
الخبسة أو هكذا بواسطة الطرق المشابهة.

هناك عمل قليل الإثارة -تماماً- حول تأثير الأعصاب (Naurology) فى اللغة،
على سبيل المثال: فى التأثيرات الجانبية أو فى وظائف كل من جتبي المخ. اللغة
عادة تودى وظيفتها الأصلية من الجانب الأيسر، ويهدف العمل الحالى إلى إلقاء
الضوء على يقين الوظائف لكلا الجانبين. من أجل التمثيل، فإن: بيفر "Bever" قد
أعلن فى بعض الدراسات المقترحة، بأن التحليل الموسيقى، يتم تحميله على الجانب
الأيسر من المخ، والذي يهتم بقضايا التفصيلية بينما للجانب الأيمن بحفظ حصراً
للأجناس المحسوسة، سيكون هذا مثيراً، لو أنه صحيح. بينما عجائب التأثيرات
الجانبية، لم تحدث قط بين الإنسانية، إنها بداخلهم لأنها تتكلم بتوسع مذهل.

هذه الخطوط المختلفة من البحث، هى اقتراحات مشتركة، فى الأعوام القادمة،
ربما يتعين أن تكون واحداً من أكثر الجوانب المثيرة فى العلم.

ميتسيورونات:

إنك لم تذكر علم الاجتماع، بينما يبدو علم الاجتماع اللغوى، مقبولاً بتوسع. هذا
التحديد، يبحث فى النظر إلى الحقائق اللغوية، كصلات نتجت عن طريق الدراسات
الاجتماعية، إننى أفكر بوجه خاص فى عمل: لاهوف "Labov" عن معدومى المستوى
فى اللغة الإنجليزية من سكان الأحياء (Getto) من وجهة نظري، فذلك يعد من
الدراسات اللغوية كذلك.

نوعه تشومسكى:

دراسة التنوعات اللهجية بالتأكيد ضلع ناقص (Trained) من بين الدراسات اللغوية، لكنى لم أر فى أى مسار من دراسة لهجات الأحياء، يختلف عن دراسة اللهجات مع المتكلمين المدربين فى الجامعة من وجهة نظر علم اللغة لخالصة. على المستوى للتظيرى، فإن نفس المسألة فى الحقيقة، تعدُّ لمرأ كبيراً. فهناك من ادعى بأن هناك نظريات معينة، تعنى بدراسة اللغة فى المجتمع. بينما الأمر كذلك، فسببى لم أر بعد حتى هذه النظريات. أو للحصر النوعى فى الأسس للمحيطة بها. ثمة اقتراحات نظرية جداً، قد قدمت حول هذه الأسئلة، حسب معلوماتى. بالتأكيد فإنها حقيقة. أنه ليس هناك كلام فردى جيد حدته اللغة. تصورُ للغة كيتاه، فوق المستوى العالى جداً من التجريد، فى الحقيقة، جميع الأفراد يوظفون عدداً من الأنظمة اللغوية فى الكلام. كيف يستطيع شخص أن يصف هذا الخليط الزنبقى؟ يمكن للدراسات اللغوية بوجه عام أن تفعل ذلك، ومن المناسب -تماماً- إدخال تلك فى فصول دراسية من تلك للفصول التجريدية. دعنا نفترض: أنهم يقولون: إنه التصور المتجانس لمجتمع علماء اللغة، حتى لو لم يصرحوا بذلك، فذلك هو الذى حدث. إنها المعانى الفريدة للتصور العقلى، ولهذا فإنها تبدو لى، كأنها درست نظاماً مثالياً. بعد ذلك، يمكنك أن تسأل نفسك عن أى حالة من هذه الأنظمة يمكن تمثيلها وإدخالها إلى أفراد حقيقيين.

بينما ينبغي للدراسة الاجتماعية اللغوية، أن تتقدم للأمام مع بعض أنواع المبادئ المعنوية بالتنوع كهذه الأنظمة - على الرغم من أننى أعرف بأنه، لا نتائج لهذه الأنواع، فإنه قد اقترح، بأن نظام اللغة الفردية، لم يتضمن فى التأثير، ضمن الأنظمة المثالية، ولكن ضمن نظام فردى مع بعض الحواشى للتنوعات، لو أن ذلك يكون كذلك، لذا فإن الدراسة الاجتماعية اللغوية لن تكون مثيرة.

إننى أتفق مع من يقول: إنها جزء من الدراسات اللغوية: (A) ذات المكانة المتقدمة للدراسات اللغوية، التى تتناول للمثالية للدراسات اللغوية المعتادة، خطوة

واحدة مغلقة، نحو نهاية واقعية التقيد^(١).

ميتسيورونات:

إننى أفكر بأنها مهمة جداً بسبب لايوف Labov، لكى يثبت بأن اللغة الخاصة بالأحياء فى المدن (الأقليات) لها قواعد فى ذاتها، لم تتحدد كتجميع للأخطاء أو خروج على اللغة الإنجليزية السليمة المثالية^(٢).

^(١) نل من الحقائق التى أكدتها الدراسات الحديثة، أن لغة من حيث هى تعبير مشترك بين أفراد الشعب الواحد هى واحدة، ولكنها تتعد، لا يتعد لهجاتها فحسب، بل يتعد الأقاليم اللغوية بها، فمن المقرر أن اللغة الواحدة؛ التى ينطقها شخصان، تختلف طواهرها وصفاتها الصوتية والتركيبية على لسان كل منهما، كما تختلف بصمتهما إختلافاً جوهرياً، حتى لو كتبا توأماً، بل لو كتبا نالاً قسطاً واحداً من الثقافة، وعاشا ظروفاً واحدة، فكل فرد منها، يضيف دائماً إلى اللغة قدراً، ولو ضئيلاً، خاصاً به، يدرك للعالم اللغوى، بالرغم مما قد يبدو من الوحدة الظاهرية بين لسانيهما. فى علم اللغة العام، د. عبد الصبور شاهين ١٦٢، بيروت - ١٩٨٤ م (المترجم).

وينكر فندريس بأن هذه الفروق بين مستويات اللغات القريبة تزداد كلما ازدادت الفوارق الاجتماعية والثقافية والزمانية والمكانية، ولذا مضى بعض العلماء اللغويين إلى القول بأنه يوجد من اللغات بقدر ما يوجد من الأفراد. اللغة، فندريس ٢٩٦ (المترجم).

لقد أصبحت هذه الأمور مؤكدة علمياً، للدرجة التى اعتمد عليها علماء البحوث اللغوية، حيث أكد هؤلاء العلماء أن لكل إنسان بصمته الصوتية الخاصة التى تميزه، وهى تختلف تماماً - شأنها فى ذلك شأن بصمات الأصابع المعروفة - عن بصمة أى إنسان آخر، وقد تمكنت هذه الأجهزة من تحليل وتحديد كل بصمة، قدمت إليها من خلال التصوير والتحليل الطيفى. وقد بلغت عدد هذه البصمات لدى سجلات إدارة المباحث الجنائية فى الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أكثر من مائة مليون بصمة، محفوظة فى ملفات أصحابها، ويستعان بها دائماً فى تحديد هويات المجرمين، وبخاصة فى الجرائم التى تستخدم فيها وسائل الاتصال السلكى واللاسلكى، أو تسجل خلال ارتكابها أصوات مرتكبها قبل الهروب. وقد أصبحت هذه الطريقة لى على لعلميين من بصمات الأصابع؛ لى يمكن التكل فى لتقاطها بتسويها. (المترجم)

^(٢) تذكر فى هذا التصدد، أنه على الرغم من إختلاف مستويات الأفراد فى حدود اللغة الواحدة، وعلى الرغم من تباعد هذه المستويات، بتباعد الزمن والمكان، وبالرغم من تباين لهجتهم وتباعدهم، إلا أنهم تجمعهم لغة واحدة، لها نظامها الصوتى الواحد، ولها نظامها الصرفى والتركيبى والدلالى -

نوعه تشومسكى :

ولكن من الذى يستطيع تشكيل ذلك؟ لا يستطيع أى عالم لغوى أن يشكك فى ذلك.

ميتسيورونات :

حسناً، لأن علماء اللغة يعرفون بأن هذه للدراسة، تعد أساساً دراسة لغوية، ولكن لابوف Labov، خاطب بداية المدرسين، الذين لا يعرفون -وجه عام- المباح من اللغة المنطوقة، ولا كيف تمتد، والذين لا يملكون إنشاء أيديولوجية عن الإحساس الراسخ عقلياً عن الصفة لراسخة فى هؤلاء الذين لا يتكلمون لهجة لمعتادة.

نوعه تشومسكى :

لقد فعل لابوف Labov بعض الأشياء المفيدة جداً، على مستوى الممارسة التعليمية، فى محاولة لمحاربة الانحراف اللغوى؛ بعيداً عن المجتمع بصورة واسعة، وهذا يعد شيئاً جيداً جداً، ولكن على مستوى الدراسات اللغوية، فهذه الحالة عللت ولهدت (Banal) لقد تكلم الرجل الحجرى اللغة العمائلة للفتا منذ زمن بعيد، منذ بدايته على الأرض، كما نعلم، لقد ثبت أن لغة ساكنى الأحياء، هى من نفس مستوى اللغة الخاصة بضواحي المدينة (الحوارى). فدراسة لغة الإنجليز السود، من وجهة نظر الدراسة اللغوية، هى نفس دراسة لغات الكوريين "Korean" أو الهندود الأمريكان، أو ما هو موجود من اختلاف فى الإنجليزية فى كمبردج وانجلترا وماشستر. إنها دراسة مقيدة جداً، ولكن الذى أساءنى، هو ذلك التشدد النظرى. لدينا هنا وصف جيد للدراسات اللغوية، ولكنه لم يحدث فى معهد "MIT" مثل ذلك من أجل تأسيس النهاية الاجتماعية المناسبة للدراسات اللغوية. نفس الهدف الأيدولوجى، قد تحقق على سبيل المثال، عن طريق ثيودور روسينجرين "T, Rosenngarten" فى كتابه: "الجميع محظورات إلهية" (All God,s dangers) الذى

- الثابت، وذلك فى اللغة المعينة، بل لها نظامها الصوتى الواحد فى قواعد العلمة، وذلك بالنظر إلى اللغة الإنستية، كقوة لكل البشر. انظر: فى علم اللغة العام ١٦٤. (للمترجم)

بعد سيرة ذاتية في الرؤية العامة. لقد نقل روسينجرتين حالة المحدودية عند الرجل الأسود القديم؛ الذي كان هجماً، والذي حافظ على ذاكرة مبهرة عن حياته الخاصة. لقد كان كلامه جنساً من قصاصي الحكاية الغريزية التي تدور حول حياته وكفاحاته عبر التاريخ الاجتماعي؛ الذي واجهه، نقل روسينجرتين هذا الكلام المحدود عن هذا الرجل القديم، لقد تحدث كثير من العلماء عن نفس الشيء؛ الذي ينسب إلى لايفوف Labov، أي: عن هذا الرجل القديم، أنه كان -كذلك- تكويناً إنسانياً. في الحقيقة، لقد كان من التكوين الإنساني؛ الذي كان كله جميعاً جديراً بالاعتبار، بينما برزت بعض الشوائب من باحث في أحد الأقسام التابعة لي؛ الذي أثار مجادلات أكثر من التي نظرتها سلفاً، لقد تحدث عن ضرورة تجانس المجتمع لغوياً.

ميتسيورونات:

كالمثالية الضرورية في العمل العلمي؛ الذي كتبته، الذي لا يعني بأن هذه علاقة تجانس، ولكن مثل هذه المثالية ضرورية في الحقيقة أوتوماتيكياً (بصورة آلية) حتى عندما يدرس الواحد لغة في الأحياء البلدية (الحواري).

نوعر تشومسكي:

بالطبع، وجميع اللهجات، من وجهة نظري، فهذا هو الطريق العقلي (العلمي) للوصول إلى دراسة في التنوعات اللهجية، لقد ظللنا -دائماً- نتكلم عن الأنظمة المثالية، فقط مثل هذه الأنظمة حازت على خصائص مثيرة. بينما خليط من الأنظمة، قد حقق بالفعل خصائص مثيرة. دعني أتناول مثلاً، كالأطفال الصغار، فإن صديقي موريس هال 'M. Halle' تناول خمس لغات، تناولها معاً، هذه اللغات الخمس، لم تحظ بخصائص مثيرة -بصفة خاصة، فقد فعل العلماء الشيء بنفس الطريقة. لو أن شخصاً يتكلم عديداً من اللهجات، فإنك ستكتشف -فقط- خليطاً كبيراً، لو أنك لم تفصل العناصر المتآزرة، التي سلكت فيه.

ميتسيورونات:

بدون جدوى، إنها تبدو لي مهمة لمواجهة العمل المتقدم لـ لايفوف 'Labov'

المتضمن موقفاً من الدراسة النفسية اللغوية عند بعضهم، مثل: بيرنستين "Bernstien" الذي تشدد وبرز التمييز (بين الأنظمة).

نوع تشومسكي:

إن عمل بيرنستين "Bernstien" يمكن أن يكون جيداً جداً، لكون انعكاساته في داخل إشاراته، ولربما لتقييم مناقشته الصعبة لدراسة مناسبة في اللغة، أعتقد أنها ينبغي ألا تطول أهميتها، للقول بأن اللغة عند الأقليات = المنعزلة بالمديلة - المنطوقة، هي اللغة الفعلية (Urbanghetto)، لكن ربما لا تكون الحالة هكذا، بعض المثقلين وغيرهم، يبدو أنهم أخذوا بجدية فرضية حول الخطوط الفاصلة للكفاءة بين الأطفال في "الفصول المتدنية" بيد أن هذا الضبط الذي يطلق عليه "الدراسات النفسية اللغوية" ما يزال بالنسبة لي حالة معتمة.

هيتسيورونات:

بعمومية أكثر، ما الذي تعنيه الدراسات النفسية بالنسبة لك اليوم؟

نوع تشومسكي:

مرة ثانية أؤكد ذلك، فقد تحدد للدراسة النفسية في فصوله الدراسية عن موضوعاته ونتائج، علم النفس هو دراسة المجتمع تبعاً لنتائج - يبدو أن هناك أشياء قليلة يمكن للشخص أن يتكلم حولها، أخيراً على المستوى العام فقط، ربما يستطيع الشخص أن يصادف تحفظات، مهارات، تأثيرات، بعض الأشياء المشروعة بوجه عام كل هذا متاح جداً بلا شك، ولكن ليس على مستوى الرؤية الواضحة.

النقد الأدبي - كذلك - فيه أشياء تقال، ولكنه ليس فيه ضبط واضح. بالطبع كان الجميع في زمن الإغريق القدامى كذلك. لقد حاول العلماء أن يحددوا رؤية عامة في هذا الذي يعد أساساً للنقد الأدبي. ولكن لأنني كنت بعيداً عن تصنيفات هذا الميدان، فإنني أعتقد وفقاً لهذا التأثير؛ الذي لم يحدث أن نجح فيه شخص في تأسيس هذا الانضباط انضباطاً كبيراً كما هو الحال في العلوم الإنسانية. إن هذا ليس بنقد، إنه تشخيص، ويبدولي ضرورة تصحيحه! أما الدراسات النفسية اللغوية، فإنني اقترح

تحديداً، أي أن نبحث كيفية تطبيق مبادئ علم النفس في دراسة اللغة. لكنني توهمت بأن اللغة تختلج قليلاً من علم النفس، وأتعجب عندما يتمثل علم النفس في إسهام أكثر اللغة.

ميتسيوروناتا:

لقد ربط أحدهم بوجه عام بين الفصول الاجتماعية إلى أشكال الدراسات اللغوية في حالات فريدة في القلب (bi - unique).

نوع تشومسكي:

تستطيع كذلك أن تجمع عدة فراشات، وتقوم بعمل عديد من الملاحظات، فيما لو كنت تحب الفراشات، إنه أمر طيب، لكن مثل هذا العمل ينبغي ألا يختلط مع البحث الذي يهتم باكتشاف المبادئ الواضحة لبعض التعمق والتهاشم إذا لم يتم فعلها هكذا.

ميتسيوروناتا:

ثمة علماء معينون يهتمون للدراسة اللغوية المشتركة في التحليل المتسلط على اللغة بوجه خاص، بسبب تصورهما حول "الكفاءة" كان القصور - غالباً - محيراً، سواء في القليل أم الكثير، عن مهارة تناول اللغة. ولكن فوق كل هذا، فإنهم يعاتبون علماء اللغة بسبب المثالية التي تتحرك بها من الواقع الاجتماعي.

نوع تشومسكي:

ثمة ضيق بسبب المثالية، بعدُ هو أبسط الاعتراضات، على الاتجاه العقلي، يبدو أنه يصل إلى لا شيء أكثر من الولوج للذي لم يقصد به عمل عقلي كامل إنها ظاهرة متخيلة، يكفي لأن تكون قيمة دراستها بعامة، تدور حول تأثيراتها الداخلية لأنظمة عديدة، ولهذا ينبغي عليك أن تجرد بعض الموضوعات للدراسة. ينبغي أن تلقى من اعتبارك هؤلاء الوكلاء الذين ليسوا مناسبين.

أخيراً: لو أنك أردت أن تحظى بتمحيص قد تم طرقه في العلوم العقلية. وهذه

المسألة لم تتناقض فحسب، بل إنها قد برهنت. ففي العلوم الإنسانية يستمر تساؤل الناس. فالخط هنا ضليل عندما تعمل من خلال بعض المثاليات. بينما تفضل بعض الأشياء ذات الأهمية القصوى، تلك عوارض في العلوم العقلية، فهي -غالباً- ما تكون غير مفهومة، لكي يوفق فيما بينها، فذلك مما لا مفر منه.

ليست هناك إشارات بسيطة تهيئ تصحيح المثالية، إلا أن تكون العلامات من خلال نتائج كاملة المعنى، يتم الحصول عليها. فلو أنك حصلت على نتائج جيدة، فإنك تمتلك فيما بعد مبرراً لكي تعتقد بأنك لست بعيداً عن المثالية الجيدة، ولو أنك حصلت على نتائج أحسن عن طريق تغير وجهة نظرك، فإنك تكون بعد ذلك قد صححت المثالية الخاصة بك. هناك تأثيرات داخلية مستمرة بين تحديد ميادين البحث، والكشف عن الأسس المعنوية، أما أن ترفض المثالية، فهذا صغار، إنه لأمر غريب أن نسمع مثل هذه الانتقادات من اليسار عن سياسة ماركس الاقتصادية وأهدافها البعيدة المجردة.

ميتسيورونات:

ألم يبحث علماء الاجتماع في البرهنة على المناهج التي يستعملونها حالياً، وجهات نظرهم الخاصة، استشرافاتهم، معلوماتهم في علم البلدان، وهكذا، من الأمور التي حازت مكانة في الممارسة العلمية.

نوعه تشومسكي:

مرة ثانية، من داخل العلوم الاجتماعية، فهذا النموذج كمدخل، ليس جيداً ولا سيئاً، السؤال عما إذا كان ذلك يقود إلى الكشف عن المبادئ، وأنها ذات دلالة معنوية. نحن نعود للوراء من أجل الاختلاف بين التاريخ العقلي والعلم العقلي في التاريخ العقلي، حينما تفعل تكن سعيداً، لو أنك تحب أن تجمع حجارة، يمكنك أن تقسمها وفقاً لألوانها، شكلها وهكذا وهم جراء، كل شيء يكون متساوي القيمة، لأنك لم تنظر إلى المبادئ. أنت سليت نفسك إلا أحد يستطيع أن يعارض في ذلك، ولكن في العلوم العقلية، فإنها جميعها مختلفة. البحث هنا من أجل الكشف عن التركيب

المفهوم ومن أجل المبادئ الواضحة. في العلوم العقلية، الحقائق ليست مثيرة في ذاتها. ولكن أعتقد أن جميع المناقشات قد طفت على السطح بسبب الخلط بين فهمين للكلمة المثيرة. أشياء معنية مثيرة في ذاتها - على سبيل المثال - رد الفعل الإنساني. عندما يتناول روائي ردود الأفعال الإنسانية، فهي مثيرة، طيران الطائر، الزهور، إنها مثيرة في هذا الفهم. التاريخ العقلي والاكتشاف الاجتماعي، أمور مثيرة تماماً مثل الرواية. كلاهما يتناول ظاهرة الإثارة، وإظهار هذه الأشياء، يرجع إلى وجهات نظرنا. بينما حتى فهمها الذي تعطيه في داخلها، فإنه كيفما يكون.

ولكن هناك معنى آخر لكلمة، الإثارة، في الفيزياء، على سبيل المثال: الظاهرة في حد ذاتها لا تحقق الكلمات المولدة الغريبة (Exotic) فإن تقديرها ليس مثيراً في ذاتها. نفس الحالة الأولى لكلمة "الإثارة" ما الذي حدث في حالات التجربة العلمية غير هام في ذاته. إثارة ترتبط بعلميته. كاختلاف في التاريخ العقلي، ليس معنياً بالظاهرة في ذاتها، ولكن معنى بالمبادئ والشروح التي ستكون في بعض ما تحتمله مبنية عليه. ليس هناك صواب أو خطأ في اختبار واحد من هذه التحديدات، للكلمة: إثارة (أو في بعض حالات أخرى يعتمد عليها للاستفادة على سبيل المثال) إنه ليس خطأ أن تكون الكلمة: الإثارة، مثيرة في ردود الأفعال الإنسانية. وليس صواباً أن تكون مثيرة في الأدوات المتعجلة، هناك شينان اثنان مختلفان كلية: انعكاسات علم الاجتماع، ينبغي ألا تؤسس على الارتباك بين الحالتين الاثنيتين للكلمة. في دراسة اللغة أيضاً ستجد ظاهرة غريبة في الإنجليزية، لن نستطيع القول:

جون يبدو للناس لأن يحب بعضهم بعضاً.

John Seems to the men to like each other.

تعني بأن جون يبدو للجميع من الناس لأن يحب بعضهم بعضاً. ليس هناك خطأ أبداً مع استمرار المعنى. إنه تماماً - بأن هذه الجملة، لن تعبر عن هذا المعنى. في ذاتها. فهي لا تشتمل على أية إثارة. إن أي شخص لم يقل ذلك عنها. وهذا كله بسبب حالتها، ولكنه قد يحدث بأن يكون للظاهرة تأثيرها العقلي، لأنها قد ارتبطت

بالمبادئ المعنوية لنظرية اللغة^(١).

المشكلة في العلوم الإنسانية، هو أن الظواهر المجربة، يمكن بسهولة أن تجد نفسها في وضع لاكتشاف لظاهرة مع قليل من الإثارة، وأنه لا شيء مثيراً كي يذكر حول موضوعاتها. هذا هو أسوأ ما في الأمر لنا جميعاً. للقول للحالي، أن تحليلات علم البلدان، يعد من الموضوعات التي لا إثارة فيها... لكي نتأكد. علم الأنثروبولوجي والاجتماع - غالباً- يحققان نتائج مثيرة جداً. خذ عمل تلميذي: كينث هال "K , Hale" على سبيل المثال. إنه قد درس "الثروة اللفظية" ثقافة لبسطاء ونعاتهم من الاستراليين، هؤلاء الناس يمكن أن يشخصوا من بين أكثر الأصليين في العالم، أخيراً من خلال وجهة نظر التكنولوجيا. ولكنهم قد قدموا أنظمة عقلية من هذا النوع المعقد غير المعتاد، وكذا الألعاب اللغوية من هذا النوع المنقطع النظير.

(١) يشرح تشومسكي المثال، من خلال مبدأ "قيد الفاعل المحدد" في إطار نظرية الربط، بأن العنصر a يربط العنصر B، إذا كان للعنصر الأول يتحكم مكونياً في العنصر B ويشترك معه في الفريضة. ويربط العنصر a محتياً العنصر B، إذا كان العنصر الأول يربط للثاني، ولم يكن هناك عنصر آخر هو y على نحو يربط فيه العنصر a العنصر y والعنصر y العنصر B. وتحدد مبادئ نظرية الربط الشكل الذي قد ترتبط به أو يجب أن ترتبط به بغيرها المقولات المتنوعة الأماط؛ التي حددت حالاً (من خلال المبدأ).

- التعبير الإحالي حر مشاركياً (في مجال صدر سلسلته).

يوضحه المثال: 1 - the men i expected [s the boys j to see them k].
2 - the men i expected [s the boys j to see [each other] L].
ويذكر تشومسكي أن قيد الفاعل المحدد ينص على أن الضمير حرة والعائدات مربوطة في مجال الفاعل الأقرب: men في المثال الأول. وأما لتعدي: each other، فيجب أن يربط بالكلمة each other، في المثال الثاني، والرمز k متميز عن الرمز L، لكنه قد يتطابق مع الرمز I، أما الرمز L فيجب أن يتطابق مع الرمز J. وأما ترجمة المثال الأول: يتوقع الرجال [أن يراهم الأولاد].
حيث لا يمكن أن يرتبط الضمير: "هم" بالأولاد، لكن يجوز أن يرتبط بالرجال، أو بغيرهم معن بحددهم السياق.

أما المثال الثاني فترجمة: يتوقع رجال [أن يرى الأولاد بعضهم بعضاً].
حيث يجب أن يرتبط المركب "بعضهم بعضاً" بما فيه من ضمير الأولاد، ولا يجوز أن يرتبط بالرجال. نظراً: المعرفة اللغوية ٣٠٥ - ٣٠٦. (المترجم)

ميتسيورونات:

إننى أتذكر دراسته عن لعبة "الكلمات المتضادة" (Antonyms) حيث ينبغي أن تحل الكلمات محل الأخرى بواسطة مضاداتها، طبقاً لقواعد معينة.

نوعه تشومسكى:

نعم، هذا مثال واحد، يبرز من عمله. هذا المثال المثير جداً، بلاشك. هذه الألعاب، لا يمكن أن تكون إبداعاً بسيطاً لتمضية الوقت، إنها رد فعل لاحتياجات عقلية أساسية، إنها كذلك قد اقترحت أن إعادة الإنتاج فى الشيء المعقد غير العادى المتكاثرة (المتولد) (Proliferation) وفى الأنظمة شديدة التماثل، يمكن ألا تكون شرحاً فى فصول دراسية عن الوظائف الاجتماعية.

ميتسيورونات:

لذلك، فهو قد عارض المذهب الوظيفى (Functionalism) عند: ليفى شتراوس "L , Strauss" الذى يربط نظام التقارب (Kinship) مع نظام التبادل.... (Exchang).

نوعه تشومسكى:

بينما أنظمة التقارب هذه ترضى الحاجة العقلية، فإنها ينبغي أن تكون من النوع الرياضى، الذى يمكن أن تبتكره، لو أنك لم تمتلك الشكل الرياضى. لقد اخترع الإغريق نظرية العدد، آخرون صنعوا أنظمة التقارب. هال "Hale" وآخرون، أعادوا للمعلومات التى أعطت توقعاً فى أنظمة التقارب. تماماً مثلما يمكن أن تعطى الرياضيات. هذه الاكتشافات تخص الأثربولوجيا. ولكن طبيعياً تخص الفسيولوجيا بوجه الضل. إنهم يثبتون أن إمكانيات الإنسان تخلق ثقافة ثرية فى ظل حالات من التنوع الخاصة بعيدة المنال. كما هو الحال فيما تهتم به هذه الألعاب اللغوية. لقد طلب الأطفال بالألا تكون هناك صعوبة مطلقاً فى تعلمها. لأنها فيما يبدو أنها مرتبطة بسن البلوغ. الألعاب جميعها غريبة جداً، شديدة للطمسة.

ميتسيورونات:

هذه الاكتشافات مثيرة فى كل الحالات فى العالم.

إنها تبدو لي أن حقائق اللغة كذلك، مثل هذين الطريقتين. كانت مثيرة.

نوع تشومسكي:

خذ القواعد التقليدية الجيدة، إنها مثلت تلك الظاهرة؛ التي حققت الإشارة الإنسانية على سبيل المثال: الأفعال الشاذة (irregular) تلك الأفعال الشاذة للمسئلة (amusing) ولكن القواعد التقليدية لم تنل إثارة لدى بعض النحاة التوليديين، وبخاصة في حالة: "الفاعل" كموضوع محدد⁽¹⁾. لأن الظاهرة، التي منعت عن طريق هذه الحالة، لم تحقق إثارة إنسانية، على سبيل المثال: الجملة التي ذكرتها: جون يبدو للناس لأن يحب بعضهم بعضاً.

John seems to the men to like each other.

قد منعت بسبب "حالة الفاعل المحدد" ولكني أشك بأن أي قاعدة تقليدية، حتى تلك الأكثر تعبيرية، سوف تنزعج من أجل أن نلاحظ بأن هذه الجملة يجب أن تمنع.

⁽¹⁾ هذه هي الحالة؛ التي تمنع كلاماً من العنصر الأصلي الذي ينتسب إلى ما يحيط بإحكام (embedded) عبارة راسخة الإحكام، وكذلك مصطلحيتها مع العنصر الموجود خارج هذه العبارة. فلو أن العبارة الراسخة الإحكام، تحتوي على: فاعل محدد، يتحدد في معنى للفصل الذي يجب أن يكون محدداً بالضبط. على سبيل المثال: في الجملة: نحن نؤمننا جون لأن يحب بعضهم بعضاً للعبارة: بعضهم بعضاً (each other) لا يمكن أن تصاحب الضمير المتكلم: نحن (we) ولذلك، فإن الجملة لا تعبر عن المعنى: كل منا توقع بأن "جون" سوف يحب الآخرين "حالة الفاعل المحدد تمنع هذه المصاحبة، بسبب إحضار "الفاعل" جون، في المعنى للمعروف الراسخ الإحكام: "جون لأن يحب الآخرين" (John to like each other) فإن الحالة نفسها، تؤثر في المثال المعطى سابقاً: جون يبدو إلى الناس لأن يحب جميع الآخرين. هنا: الفاعل للفعل: يحب "Like" لا يمثل صوتياً، لكنه يفهم بأنه جون، لمناقضة هذا السؤال: انظر: حواطر حول اللغة - تشومسكي - الفصل الثالث نيويورك، 1975. pantheon

وكما أسلفنا، فإن هذا المثال يعالج في ضوء نظرية الربط، مع قاعدة "الفاعل المحدد" ومبدأه: التعبير الإجمالي حر مشاريكاً (في مجال صدر سلسلته) مثل:

1 - the men I expected [s the boys j to see them k].

2 - the men I expected [s the boys j to see [each other] L].

حيث ينص قيد الفاعل المحدد على أن للضمائر حرة، والعائدات مربوطة في مجال الفاعل الأقرب.

انظر: المعرفة اللغوية ٣٠٥. (المترجم)

وأن هذا مباح تماماً. وكما هو بعيد، بأن القواعد التقليدية في الإنجليزية، لم تعد معتبرة. أما هذه القواعد، التي ترتفع إلى الذكاء الفعلى للقارئ، بدلاً من تحديد البحث فيما يميز هذا الذكاء. يستطيع الواحد أن يفترض، بأن حالة "الفاعل المحدد" أو أى مبدأ آخر يمنع هذه العبارة، هو أبسط مظهر فى ذكاء المتكلم، يعد أبسط جانب فى القواعد العالمية، وبالتالي، فإنه لا يتطلب تفهماً محدداً للشخص الذى يقرأ القواعد التقليدية.

بالنسبة للغوى، فإن العكس هو الحقيقى، فاللغوى قد رغب عما يقال فى القواعد التقليدية، إنه رغب فى المبادئ أو أخيراً هذا هو ما ينبغى أن يرغب فى إثارته من وجهة نظرى.

ميتسيورونات:

رد الفعل المتطابق بين ما يواجه الشخص فى العلوم الإنسانية، فى مواجهة لمثالية، يبدو مربوطاً إلى حقيقة أن الناس، ليسوا متأثرين بماهية ما عندهم بعلمة، ولكن.....
نوعه تشومسكى:

... لكن فى أى اختلاف هم. نعم، وفى حياتهم الإنسانية العادية، هذا هو الإحكام الصحيح. نفس الشئ، يجب أن يكون التلجيم حقيقة، بلاشك فالتناس لا يجب أن يكونوا متأثرين بما يجعلهم ملجمين. (مكيوحى الجماح) ولكن بما يجعلهم مختلفين من شخص إلى آخر، بينما يشط واحد بعيداً إلى أعلى.... الخ كل الأشياء التى صنعت التلجيم (كبح الجماح) جذيرة بالاعتبار، من أجل تكميم الآخرين. التكميم يفترض بأنه ظاهرة حاكمة ومتحكمة لكى تكون تكميماً. بيد أنهم لم يشغلوا من قبل عن طريق: عدم التكميم.

ميتسيورونات:

وسط الأمريكين "التكميم" يستخدم كذلك للإشارة إلى الفرنسيين.

نوعه تشومسكى:

ليس عندى هذا فى تفكيرى.

الفصل الثالث

فلسفة اللغة

ميتسيورونات:

اكتشافاتك اللغوية، قد أفادتك لتأخذ مواقف في فلسفة اللغة، وفيما يطلق عليه:
"فلسفة المعرفة" بوجه خاص في كتابك الأخير (خواطر حول اللغة) وكنتيجة للعمل:
خواطر حول اللغة، أصبحت تتحول بتقدير إلى فلسفة العلم.

نوعر تشومسكى:

بالطبع، إنها ليست دراسة في اللغة بأن تقرر ما الذي يعدُّ بمثابة القتراب إلى العلم؛ ولكن في الحقيقة، هذد الدراسة تزود بنمط مفيد لما يمكن للشخص أن يشير إليه في تشخيص المعرفة الإنسانية في حالة اللغة، ينبغي للشخص أن يوضح كيف تمثل المعرفة تمثيلاً مخصوصاً، مع تحديد الموضوع تماماً^(١).

(١) أجاب تشومسكى عن هذا التساؤل بصورة تفصيلية في كتابه: "المعرفة اللغوية" (١٩٨٦م) الذي ألفه بعد هذا الكتاب بتسع سنوات، حيث طرح السؤال في صورة أسئلة ثلاث وهي:

(١) ما الذي تتألف منه معرفة اللغة؟

(٢) كيف نكتسب معرفة اللغة؟

(٣) كيف نستخدم معرفة اللغة؟

وذكر بأن الإجابة على السؤال الأول، تتمثل في النحو التوليدي الخاص (الذي يمثل القدرة اللغوية للمتكلمين لغويين بلغة معينة ما) أي النظرية التي تهتم بحالة العقل / الدماغ للشخص؛ الذي يعرف لغة معينة.

وأن الإجابة عن السؤال الثاني، تقدم عن طريق تحديد سمات النحو الكلي بالإضافة إلى وصف الطرق التي تتفاعل بها ميدانه مع التجربة لتوليد لغة خاصة. والنحو الكلي عبارة عن نظرية المحالة الأولية Initialstate لملكة اللغة؛ التي تسيق أي تجربة لغوية.

وأن الإجابة عن السؤال الثالث، فيمكن أن تكون نظرية عن الكيفية التي تدخل بها معرفة اللغة المحصلة بصورة رئيسية في التعبير عن الفكر، وفهم العبارات المماثلة للغة، وبصورة ثانوية في التواصل واستخدام اللغة الأخرى للخاصة. نظراً: المعرفة اللغوية ٤٤ (المترجم)

آخر نشرة لأكثر النظم ثراء في المعرفة، أن لغة الطفل، قد وضعت في جمعية للدراسات اللغوية. لقد مثلت عن طريق وضع الجمل التي حددت لذلك، في الغالب - في قلوب غير تامة أو مقطوعة وهكذا. ويحصر من هذا القبيل، وأنه قد تم تأسيس لاستبطان القواعد في لغة الطفل بنجاح، وفي وقت قصير، لأنه لا يمكن أن تقدم هذه اللغة بواسطة القياس أو التجريد؛ التي يتم استنتاجه عن طريق التجربة^(١)، نحن نستنتج بأن استبطان المعرفة، يجب أن يحدد تحديداً ضيقاً جداً، عن طريق الخصائص البيولوجية، بينما نحن نحظر للمواقف للمعائلة. حيث إن المعرفة تبنى من الموضوع المحدد، وغير المتكامل في السلوك. هذا هو التماثل والتجانس بين جميع الأشخاص. نحن نستطيع أن نستنتج أن وضع إلزام أولى يلعب دوراً معنوياً في تقرير نظام معرفي بواسطة العقل.

لقد وجدنا أنفسنا مواجهين فيما يبدو أنه بدعة وعلى الرغم من أنه في الحقيقة ليس بدعة مطلقاً حيث يمكن إتقان بناء معرفة غنية ومعقدة في مسار منظم (Uniform) كما في حالة المعرفة اللغوية.

هناك يجب التزامات محددة تحديداً مقترحة بواسطة جهاز بيولوجي في نظام المعرفة يمكن تقييم العقل عن طريقه. لقد ربط لختيل فترة للمعرفة بمسار رئيسي مع حدوده.

(١) يذكر تشومسكي بأن الاعتقاد السائد منذ ثلاثين عاماً (١٩٨٦م) كان ينظر إلى اكتساب اللغة على أنه حالة "مبالغة في التعلم" (Over Learning) وأن اللغة عبارة عن نظام ممن العادات (Hobitsystem) أي نظام افتراض المبالغة في تحده كثيرأ عن طريق ما هو متاح من الأدلة، وأخذ اشتقاق التصيغ الجديدة وتفسيرها على أنه مسألة مباشرة من مسائل القياس، لا تطرح أي مشاكل ميدنية.

فاللغة تطرح بصورة حادة وواضحة ما قد يسمى أحياناً "مشكلة أفلاطون" أو مشكلة "ضالة الحافظ" أي مشكلة التعليل. نغني المعرفة المشتركة ونعدها وتعينها، إذا ما وضعنا في الاعتبار قصور ما هو متاح من المادة اللغوية. ويعكس بصورة واضحة جداً هذا الاختلاف في التصور الخاص بما تكمن فيه المشكنة. هل هي مبالغة في التعلم أو ضعف في التمييز؟ يعكس أثر التحول في الاهتمام الذي بدأت به دراسة النحو التوليدى. قنظر: المعرفة اللغوية ٦٠. (المنترجم)

ميتسيورونات:

لو أن جميع الأحكام القاعدية ممكنة، إذن سيصبح تحصيل هذه الأحكام غير ممكن. لو أن جميع الاختلاطات الفونيمية ممكنة، إذن لن تكون هذه الفونيمات لغة ممتدة. إن دراسة اللغة تثبت في المقابل أنه إلى أي مدى يعد خليط فونيمي خليطاً محدداً في الكلمات. إن هذا الخليط فقط من موضوع قصير لوضع يمثل قدرة تخيل هذا الخليط. الدراسة اللغوية ينبغي أن تقدم توضيحاً للأحكام التي تحدد هذه الاختلاطات. ولكن طبقاً لأسس هذه التحديدات التي يحصل عليها الواحد من أشكال اللغة المحددة.

نوعر تشومسكى:

لو أن الحدود الفاصلة بحدّة حول قدرة تحصيل المعرفة، ليست موجودة، فلننا لن نستطيع أبداً أن نحصل على هذه المعرفة الممتدة، كهذه التي في اللغة. لسبب بسيط، لأنه بدون هذه التحديدات الرنيسية، فلننا لن نستطيع بناء هذا العدد الكبير من الأنظمة للمعرفة. جميع المتقنين مع هذا الرأي، يعطون ما يمتد خلف التجربة من المعرفة، بأنه غير ممكن، حيث ينبغي بناء أنظمة متقاربة الاختلاف، بدون إمكانية تقرير ما هو النظام الصحيح من بين هذه الأنظمة العديدة. لو أننا حصلنا على نظرية معتبرة من النظريات؛ من تلك التي يمكن مقابلتها لإثبات مصداقيتها. تلك قيمة تماثل عدم حصولنا على نظرية مطلقاً.

دعنا نقترح بأننا نكتشف مكونات الذكاء، حيث تتفاضل للتكوينات الإنسائية، لو أن شخصاً تقدم بنظرية تفسيرية غنية في تحدّ (نكالية) للتحديدات في الشواهد المفيدة. فمباح أن نسأل، ماذا تكون تلك للتدابير العلمية؛ التي تسمح بهذا التحرك من التجربة إلى المعرفة. ما نظام الالتزام الذي جعل مثل هذه القفزات للعقلية ممكناً.

ينبغي أن يمدنا للتاريخ ببعض الأمثلة المناسبة في أوقات معينة، نظريات علمية غنية كانت قد تأسست على أسس من الموضوع المحدد، نظريات من تلك المفهومة لغيرها من النظريات، تشتمل على مسائل مرتبطة في بعض الحالات بطبيعة الذكاء

الإنسانى - تقدم بعض الحالات بأنه ينبغي أن نحاول أن نكتشف الالتزامات الأولية؛
التي تشخص هذه النظريات؛ التي تفودنا للوراء؛ لافتراض السؤال.

ما الذى تقدمه الالتزامات البيولوجية؟

نفترض أننا يمكن أن نجيب على هذا السؤال مبدئياً، ينبغي أن يكون ذلك ممكناً،
إذن الالتزامات يمكن إعطاؤها، ويمكننا التقصى فى أنواع النظريات، ويمكننا مبدئياً
أن نحصل عليها.

هذا الإجمال لنفس الأثبياء حيثما نسال، أما فى حالة اللغة، فى الأنماط اللغوية؛
التي تكون ممكنة لإعطاء نظرية فى القواعد العالمية.

دعنا نشر إلى الدراسة فى النظريات؛ التي تقدم الفائدة عن طريق الالتزامات
البيولوجية، كتلك النظريات بسيرة التناول. إنه ينبغي إلا تكون هذه الدراسة من
جنس واحد، لأنه سيكون هناك درجات فى إمكانيات التناول، علاقة إمكانية التناول
مع النظريات الأخرى.... الخ فى عبارات أخرى. فإن نظرية إمكانية التناول، ينبغي
أن تكون أكثر أو أقل تركيباً (Structured).

القواعد العالمية، هى حينئذ نظرية من أجل بناء نظرية فى تركيب النظريات ذات
إمكانية التناول لو أن القواعد العالمية هذه تعد جزءاً من التجهيز الوراثى البيولوجى
للإنسان، حينئذ فهى تعطى 'الدلائل العينية' التي يكون عليها الإنسان. وفى نفس
الاتجاه، فإن نظريات ذات إمكانية تناول، قد حققت عوناً وحازت قبولاً - أخيراً، حيث
قدمت تسهيلات عظيمة.

اعتبر بعد ذلك، أنه الفصل الدراسى فى النظريات الحقيقية. يمكننا أن نتصوره
فصلاً موجوداً ومعرضاً. دعنا نتكلم عن بعض الأفكار المفيدة لنا. وبعد ذلك يمكننا
أن نسال عن البت (القطع) فى الفصل الخاص بنظريات إمكانية التناول، والفصل
الخاص بالنظريات الفعلية (الحقيقية) هذا هو ما يقال ما النظريات التي تنتمى فى
نفس الوقت إلى الفصل الخاص، بنظريات إمكانية التناول، والفصل الخاص بالنظريات
الحقيقية (الفعلية)؟ (أو يمكننا الوصول إلى أسئلة أكثر تعقيداً حول درجة إمكانية

التناول، وعلاقة إمكانية التناول) حيث يوجد هذا البت (القطع)، فالتكوين الإنساني يمكن أن يكتسب معرفة حقيقية. وتحولاً، فإنه يمكن ألا يكتسب معرفة حقيقية تتعلق بهذا البت (القطع).

بالطبع، فهذا في القياس بأن العقل الإنساني هو جزء من الطبيعة. هذا النظام البيولوجي، مثل الأنظمة الأخرى، بينما تُعرف كثيراً من الأنظمة المضطربة للمعدة لكثيرين آخرين، نحيط بكثير منهم، لكنها مع ذلك أنظمة بيولوجية، مع أغراض مؤثرة وتحديدات ذاتية. تفررت عن طريق ممثلين عديدين، قد برهنوا على أصالتها، سبب إنشائي لعدم من (Instreament) هذا الرأي عالمياً، لأن الديكارتية، لكي تكون عالمية، لا بد أن تأخذ بتصور نظامي بيولوجي آخر.

ميتسيورونات:

لقد عدنا إلى الخلف ثانية لذات الفكرة المتوافقة، بأن للنشاط العلمي لا يمكن توقعه من خلال الحدود البيولوجية، للتكوين الإنساني⁽¹⁾.

نوع تشومسكي:

ولكن ألاحظ بأنه ليس هناك سبب بيولوجي خاص حول سبب وجوب هذا البت (القطع) (Insterseetion) تزعم فكرة الحسم فيزيائياً بقيادة غير مختارة، ولن تكون ممثلة في التقويم الإنساني، ثمة مناسبة لافتراض إمكانية حل للمشكلة الجبرية. فهي ليست مؤثرة في إعادة الأبنية الرئيسية (النواة) المختلفة. إنها بالنسبة لى ليست ترجمة صادقة، من وجهة نظر أن هذه القدرات الخاصة مستمرة على أي حال مع الإمكانيات العلمية. ثمة أعمال عديدة (تمت في هذا الإطار) ومثلها لا ينكر بالطبع، فإن هذه القدرات للخاصة، قدمت من أجل أسباب غير معروفة، كتقويم مصاحب للمخ بأنه يمكن أن يكون موضوعاً للاختيار الإلزامي.

ثمة إحساس بأن وجود البت (القطع) في دراسة النظريات ذات إمكانية التناول،

⁽¹⁾ انظر تفصيلات حول حدود فعالية: المكونات البيولوجية في اكتساب اللغة عند الطفل:

Psycholinguistics, P.P 113 - 132.

وفي دراسة نظريات فعلية (حقيقية) يعدُّ نوعاً من الإعجاز البيولوجي، يبدو أن هذا الإعجاز قد أخذ أخيراً مكاناً في حيز متاح من الدراسة، يسمى الفيزياء والعلوم الطبيعية، لأن الشخص ينبغي أن يفكر فيها في حدود ضيقة؛ كنوع من "الامتداد". في الفيزياء والكيمياء البيولوجية وبيولوجيا الذرة، في هذه النطاقات، فإن خطوات متقدمة قد تمت في غاية السرعة، وفقاً لأسس موضوع محدد، وفي حالة الذكاء عند الآخرين. بينما نقابل هنا بين حكاية وحيدة في التاريخ الإنساني. لا شيء هنا يفوق الشخص للاعتقاد بأن أصولنا عالمية علاوة على ذلك، فإتينا أخضعنا للتحديدات البيولوجية مع تقدير للنظريات؛ التي يمكن إبداعها، والتعبير عنها، ونحن محظوظون لحصولنا على هذه التحديدات. ومن أجل الجانب الآخر، فإتينا لم نستطيع بناء نظريات غنية في المعرفة وعدم المعرفة على الإطلاق. ولكن هذه التحديدات يمكن أن تزود النطاقات حول ما يجب أن نحبه كثيراً جداً، لكي نعرف بعض الأشياء. وذلك أيضاً أمر رديء. بينما هناك أصل آخر مع أصل ذكائي مختلف، ذلك الذي يقدر على ما تقدر عليه. هذا هو التناول الأول المعقول من وجهة نظري، الطريق للتفكير حول السؤال في اكتساب المعرفة لورقية.

نتقدم خطوة إلى الأمام، إنه لا يمكن إمكانية التصور بأن أصولاً خاصة، يمكن أن تأتي لاختبار، نظامها الخاص في اكتساب المعرفة. وينبغي لذلك أن نتمكن من تقرير الفصل الخاص بنظريات: القدرات الذكائية التي يمكن تحصيلها. إنني لم أر أية مخالفة للموضوع في ذلك. أما أن توجد نظرية تكون في "انعدام القدرة الذكائية"، فتلك نظرية غير سهلة للتناول، وفي الشعور بها تماماً، ولن تصبح لذلك نظرية في قدرة ذكائية كافية أو في سهولة التناول.

ينبغي أن نتحقق ببساطة، ولو أن ذلك في بعض نطاقات التفكير، تتحول نظريات بسيرة التناول لتكون بعيدة عن النظريات الحقيقية. وهذا أمر رديء. ثم إن التكوينات الإنسانية يمكن أن تكون نوعاً من تكنولوجيا الذكاء في أفضل تقنم. وذلك لأسباب لا تنبئ عن أشياء معينة في هذه النطاقات ولكنهم لن يفهموا بحق، لماذا تعمل التكنولوجيا، إنهم لن يفترضوا نظرية عن القدرة الذكائية مع إحساس بأن العلوم

المثيرة، هي القدرة الذكائية. إن نظرياتهم من أجل ذلك ربما تؤثر، لكنها غير مقنعة عقلياً.

انظر في تاريخ العقل الإنساني محاولاً من هذه الوجة من النظر. لقد وجدنا أشياء متجانسة، أشياء مذهشة. في العلوم الرياضية، تزداد مساحات معينة، تتطابق مع استثناءات إنسانية مناسبة نظريات عديدة، رؤى مشوشة، تعقب لهذا الرؤى، تقرر الخط الأساسي في التقدم في العلوم الرياضية، حتى نهاية القرن التاسع عشر أخيراً: الواضح أن عقولنا قادرة على الإمساك (Continuum). بالخصائص المجردة لأنظمة عديدة في التجريد الهندسي، والعلوم الرياضية البحتة، ليست هذه حدوداً مطلقة ولكنها محتملة، لأننا يمكن أن نقتنع ببعض فروعها في العلوم والرياضيات. قياساً على ذلك، فإن هذا الذي قلته كله -تماماً- ينبغي أن يرفض عن طريق الأمبيريقية الصارمة، أو حتى يحفظ بلا شعور.

ميتسيورونات:

ذلك الرفض من أجل أن بعضهم يعتقد بأن المسائل الخاصة بالتحصيل الإنساني عن طريق القياس والتعميم في اكتساب اللغة، تبدأ من "فراغ" أو "خلو" للعقل. دون أولية تحديدات بيولوجية من خلال تلك الهيكل. فالمعرفة ليست أكثر من تقرير بواسطة التركيب العقلي، أكثر من كونها شكلاً مصنوعاً من ألواح الشمع....

نوعر تشومسكي:

نعم، هذا التخمين الأمبيريقى حقق اقتراباً عقلياً من وجهة نظري، لكنه اقتراب لا يبدو ممكناً للحصر، لكي تتقدم في فهم مجال العقل. للعالم الفيزيقي والاجتماعي أو العلمي، في فصول دراسية، نظرية للقياس والتعميم والتجريد وهكذا. ليس هناك مثل هذا الطريق المباشر لموضوع يقدم لنظريات القدرة الذكائية.

نفس الشيء حقيقى في نطاقات أخرى. الموسيقى على سبيل المثال: بعد عرض لجميع الأنظمة السالفة، يمكنك -دائماً- أن تصور أنظمة موسيقية لا حصر لها، من تلك التي تبدو للأذن الإنسانية -تماماً- ضوضاء، هناك أيضاً ممثلون بيولوجيون؛

يقررون نظريات الفصل الموسيقى للتكوينات الإنسانية، ومن أجل ذلك: ما الفصل الذي يمكن أن يكون سؤالاً مفتوحاً، وبحثاً مفيداً بالضبط في هذه الحالة. كما هو كائن، فإنه لا يبدو عمل مباشر واضح للنفع. فالقدرة الموسيقية، ليست ممثلة في إعادة التركيب. الموسيقى لا تزود بمادة تكوين جيدة، فهي لا تسمح لواحد أن يعمل جيداً في المجتمع.... الخ.

ببساطة شديدة، إنها مجرد رد فعل للحاجة الإنسانية، من أجل تقويم التعبير، لو أننا ندرس الطبيعة الإنسانية في طريق مناسبة. فإننا سنكتشف بأن أنظمة موسيقية معينة تقتسب إلى هذه الحاجة بينما لا تتسبب الأنظمة الأخرى إلى هذه الحاجة.

ميثيورونات:

وسط هذه المجالات، التي تقترب من الدراسات العلمية، لم يحدث أي تقدم في خلال ألفي سنة مضت، أنت رغبت عن دراسة السلوك الإنساني.

نوعه تشومسكي:

السلوك. نعم، إنه واحد من القضايا التي حيرت منذ بداية الفكر الإنساني، وكانت السؤال الأساسي. السؤال في سبب أن السلوك يبدو بسيطاً بدرجة كافية للتحرير، ولكن تقويمنا أن لا تقدم نظرياً قد تم في الإجابة عليه، وينبغي على الواحد أن يصوغ السؤال الأساسي، على أساس الاعتبارات التالية:

ضرورة الاهتمام بعمل تنوعات معينة، كهذه المعنية بالسلوك. إعطاء قيم لهذه التنوعات. ذلك العمل، مبعطينا السلوك؛ الذي يستنتج من خلال الحالات المعنية بواسطة التقويمات. وبينما نجد بعض التقسيمات أعلى من السلوكيات الممكنة، فإن هذه التقسيمات لم تعرض باهتمام، حتى في مجرد معالجة ضعيفة. وقد ظل السؤال إصدار في الحقيقة، نحن لا نعرف، بأي طريق مناسب يمكننا الوصول إلى المشكلة. إنه إدراك بأن الفشل للراسخ هذا، إنما لكي يتضح في الدوائر، بأن النظرية الحقيقية للسلوك، تكمن خلف إدراك حدود معارفنا. (Cognitive reach) من أجل ذلك نحن لا نستطيع أن نصنع أي تقدم. إنه سيكون مثل هذا التقدم لو أننا حاولنا تعليم قرد لأن

يرى بأن: باتش "Bach" مبدّد لوقته (awaste).

ميتسيورونات:

إنّ فالسؤال عن السلوك، سيكون مختلفاً عن السؤال عن النحو، لأنه -أيضاً- لم يكن أبداً محيراً قبل التقدم في القواعد التوليدية.

نوعه تشومسكى:

ولكن في هذه الحالة دفعة واحدة، السؤال كان محيراً، فقد جاء كل واحد بإجابات متشابهة أو متقابلة. وعندما كانت أسئلة معينة محيرة. أحياناً تكون ممكنة التصور، أحياناً تبدأ الإجابات بالظهور، متوسعة تماماً. وعندما عرضت إجابة، وقد حققت تعليماً مفهوماً عن السؤال، فإن هذه الإجابة ستحفظ -كذلك- كقدرة عظيمة، إنها -غالباً- الحالة، بأن سؤالاً لا يكون ليبدأ مناسباً للحيرة، أو للحيرة مع درجة مواتية للخداع. ولكن بعد ذلك يمكن -أحياناً- أن تكون مناسبة للحيرة. ونظراً تبدو مرتبطة وراء حدود عقولنا.

ثمة قياس آخر للحالة في اللغة، ربما يكون تعبيرنا عن التركيب الاجتماعية، في تلك الحيرة التي نعيشها. نحن نملك جميع الأجناس للمعرفة الساكنة والمعقدة؛ التي تخفي علاقتنا مع الآخرين، بينما نحن لا نملك جنساً من القواعد العالمية⁽¹⁾، عن التكوينات الممكنة عن التأثيرات الداخلية للمجتمع، وأن هذا النظام، هو الذي يساعدنا لمعرفة متبصرة لتصوراتنا غير الكاملة عن العلاقة الاجتماعية. ولهذا فإنها لا تتبع ضرورة بأننا قادرون على تقديم نظريات رشيدة في هذا النطاق من خلال تجريب حول "الأشكال العلمية" لقدراتنا. لو أننا نجحنا في إيجاد مكان لنا وسط مجتمعنا ربما يكون ذلك، لأن هذه المجتمعات تملك تركيباً، بأننا على استعداد للبحث خارجها. ومع تصور ضئيل، فإننا نستطيع إنشاء مجتمع اصطناعي (Artificial) لا يمكن لأحد قط أن يجد فيه مكناً.

(1) نُشرت البحوث والدراسات اللاحقة عن ظهور عدد من النظريات والفوائد العلمية في إطار نظرية النحو الكلي، التي توجه اهتمامها نحو تفسير اللغة المبنية داخلياً في الحالة الأولية: So.

ميتيورونات:

إذن يمكنك أن تقابل بين فشل اللغات الاصطناعية⁽¹⁾، والفشل في المجتمعات المثالية؟

نوعر تشومسكى:

ربما. يمكن للشخص أن يتعلم لغة (اصطناعية) مشيدة لتقويم قواعد عالمية، بنفس السرعة التي يتعلم فيها شخص لغة طبيعية. ببساطة عن طريق الاستغراق فيها. كثيراً ما ينبغي أن يستوعب شخص مثل هذه اللغة، وكأنها لعبة، لقر. في نفس المسار نستطيع أن نتصور مجتمعاً من المجتمعات التي لا يستطيع أحد أن يبقى فيه ليكون مجتمعاً مثالياً، لأنه لا يحدث تواصل، مع إقرار للحواس البيولوجية، والاحتياجات الاجتماعية. من أجل الأسباب التاريخية، فإن وجود المجتمعات، ينبغي أن يحصل على بعض الحقائق؛ التي تقود إلى الأشكال المتنوعة، للأمراض (الاجتماعية).

إن علوم أي مجتمع هام أو نظرية في التغيير الاجتماعي، ينبغي أن توجد في بعض إدراكات للطبيعة الإنسانية. فالنظريات الكلاسيكية الليبرالية، مثل، أم سميت "A, Smith" بدأت بواسطة التأكيد بأن الطبيعة الإنسانية، قد تحددت عن طريق الميل إلى الأمور الباطنية (الطوية) والمبادلة لمحو (قشط) (Barker) الجوانب للحسنة. ذلك القياس يتطابق بصورة جيدة جداً مع الأمر الاجتماعي الذي حدده هو. لو أنك وافقت على ما سلف (وهو يعد من مواضع التصديق الصعبة) إنه تحول للخارج، لأن الطبيعة الاجتماعية تتوافق مع نطاقات المجتمع المجردة المبكرة بدون احتكار، بدون حالة توسط، وبدون تحكم المجتمع في الإنتاج. لو أنك بالمقابل تؤمن بالعقيدة الماركسية أو الفرنسية أو الألمانية أو الرومانية، بأنها هي فقط التي تسمح بتعاون المجتمع، والتقدم الكامل للقوى الإنسانية، فإنك ستحصل على صورة مختلفة للمجتمع المرغوب فيه. هناك -دائماً- بعض التصورات الطبيعية الإنسانية، كاملة أو غير كاملة، وفقاً لمذهب لتحكم الاجتماعي أو لتغير الاجتماعي.

(1) من هذه اللغات الاصطناعية، لغة الاسيراتنو، التي لم تثبت جدواها واستمراريتها.

ميتسيورونات:

إلى أى درجة يمكن لاكتشافاتك حول اللغة، وفى ميادينك المختلفة الأخرى عن المعرفة يمكن أن تقود إلى فرضية جديدة فى الأسئلة الفلسفية؟ إلى أى فلسفة تشعر باستيعابها؟

نوعه تشومسكى:

عن ارتباط الأسئلة التى ناقشناها تماماً، فالفيلسوف الذى أشعر بلحاظاته، والذي لميل إلى تفسيره -تقريباً-، هو: تشارلز ستاندرز بيرس "C, S, Peirce"⁽¹⁾، لقد اقترح تحديداً مثيراً، بعيداً جداً عن الإكتمال، أطلق عليه: "الاعتزال" "Abduction".

ميتسيورونات:

الاعتزال، هو ما اعتقد أنه شكل من الاستدلال (Inference) لا يعتمد فحسب على المبادئ الأولية (مثل الاستنتاج) ولا يعتمد فحسب على الملاحظة التجريبية (مثل القياس) ولكن هذا الجانب عند بيرس معروف قليلاً جداً فى فرنسا.

نوعه تشومسكى:

أما هنا فى الولايات المتحدة فهو معروف، فإن "بيرس" يدلل من أجل الحصر لنمو المعرفة، ينبغى للواحد أن يدعى بأن عقل الرجل له طبيعة مناسبة لتصحيح نظريات التخيل فى مثل هذه الأنواع، بعض المبادئ فى "الاعتزال" التى وضعت الحد فى قبول "التخمينات". إن أفكار "بيرس" فى الاعتزال كانت أكثر إبهاماً، واقتراحه

(1) نمة نموذج لاكتساب اللغة يطلق عليه: "الابتعاد للبيرسى" "Peircean Abduction"، وأنه وفقاً لهذا النموذج، فإن القيود للفطرية "غريزة التخمين" "The Gussinginstionet" تولد طائفة صغيرة من الفرضيات الجارة؛ التى تخضع لعمل تصحيحي، وهو الإجراء الذى ينجح بسبب أنه لعقل الإنسان قدرة تكيف طبيعية على تخيل نظريات صحيحة من نوع ما. ويطلق على ذلك تشومسكى قائلًا: "المشكلة الرئيسية فى ضوء حقائق إكتساب اللغة، هى بناء نحو كلى، بحيث تكون طائفة الفرضيات الجارة الصغيرة، وربما لاحدية للعضوية: فإذا ما كان الأمر كذلك، زدنا النحو لكلى بجانب هام من السؤال. كيف نكتسب معرفة للغة؟ كما أنه يحقق للكفاءة فى وجود هلمة. (المترجم)

بأن البيولوجيا تعطي تركيباً يلعب دوراً أساسياً في الاختيار من: "التخمينات العلمية" يبدو أنه قد حقق تأثيراً قليلاً جداً. وفقاً لمعلوماتي تقريباً، لم يحاول أن يقدم هذه الأفكار أبعد بعيداً من ذلك، على الرغم من الملاحظات المتشابهة؛ التي قدمت مستقلة في المناسبات المتنوعة. لقد حقق 'بيرس' تأثيراً قوياً، ولكن ليس من أجل هذا السبب خاصة.

ميثسيورونات:

أكثر من إشارات التدليل.... الاستدلال.

نوع تشومسكي:

نعم، في هذه المنطقة العامة، فإن أفكاره في "الاعتزال" تقدمت على أفكار كانتان "Kantian" التي إليها لم تحقق الفلسفة الأنجلو أمريكية المعاصرة قبولاً واسعاً؛ لأنه بعيد. كما أعرف بأن اقتراجه من الايستيمولوجيا، لم تتواصل أبداً إلى الأمام. حتى على الرغم من أنها كانت موضع نقد لقرب استنتاجها، على سبيل المثال مع: بويير "Popper" ورويشل "Russell". من جانبها كان سابقاً في مطابقته أكثر في عمله الأخير (المعرفة الإنسانية) مع عجزه في الاقتراب الأمبيريقى للمعرفة. ولكن هذا الكتاب بوجه عام، كان قد أهمل، إنه يقترح أسساً متنوعة لأقيسة غير مبرهنة، بهدف الحصر من أجل المعرفة، والتي كنا في الحقيقة قد اقترحناها.

ميثسيورونات:

لا أقيسة غير مبرهنة، تختلف عن الاستنتاجات في المنطق الرياضي بالنسبة للدرجة، حيثما كانت. وفي نكاية - في الحقيقة - للمقدمات والتميز الصعب للأسباب. فالحقيقة في الاستنتاجات ليست مضمونة: إنهم فقط ترجموا ترجمة محتملة. فهل هذا هو؟

نوع تشومسكي:

بالتجريد، نعم: ينبغي على الشخص أن يقول، بأن: كانتان "Kantian" قد حقق اقتراباً هنا إلى درجة معينة، ولكن مع اختلافات أساسية، في بعض الطرق، ظل

رؤيشل "Russell" أمبيريقياً، حيث إن مبادئه في الأقيسة غير المبرهنة، قد أضيفت واحداً بعد الآخر إلى المبدأ الأساسي في القياس، ولم يقدم تغييراً أصلياً (ذاتياً) في نظريته. لكن المشكلة ليست كمية، ولكنها كيفية. إن المبادئ بدون أقيسة مبادئ غير مبررة، ليست حاجة مكملة. إنتى أعتقد بأن اختلاف الاقتراب الذاتى أمر ضرورى.

إن من يتناول النقطة من بدايتها، يدرك أنه بعيد جداً عن السبق في الاقتراحات الأمبيريقية، هذه الحقيقة ليست فحسب من أجل المعرفة العلمية، فحيثما تكن بوجه عام فهي مقبولة لليوم، ولكن من أجل ما نطلق عليه إنتشاءات في فهم الإحساس الاجتماعى* إن ذلك من أجل تصوراتنا المنظمة التى تخص طبيعة العلم الفيزيقي والاجتماعى، تعبير في استلهاام الأحداث الإنسانية. نهاياتها، أسبابها ومسبباتها.... الخ.

هذه إصدارت هامة جداً، وهى تمتلك تحليلات أكثر مما يمكن أن نقيم. ولكن للعودة إلى سؤالك، فإن معالجة عظيمة يعمل مقابلات بين الفلاسفة واللغة، وفى طبيعة البحث العلمى، كانت هذه للمعالجة محرضة جداً لى، فعلى الخاص منذ البداية، كان تأثيره العظيم بسبب المقدمات الفلسفية (كالتقرير المنشورة؛ التى أشعر بأنى مدين لها، المشار إليها، خصوصاً لدى تيلسون جودمان "N, Goodman"، وكوين "W, V, Quine" تلك التى استمرت لتكون حقيقة، ولكى نتذكر فقط أمثلة قليلة، فإن عمل "جون أوستن" "J. Austin" فى الأحداث الكلامية، يزودنا بثمار جيدة، مثل تلك التى عند: بول جريس "P. Grice" فى المحادثات المنطقية - ثمة عمل مثير حالياً، كان قد افتفى نظرية المعنى فى خطوط طويلة متنوعة، يمكن للشخص أن يذكر فى ذلك إسهامات: سول كريك "S. Kripke" وهيلارى بوتنام "H, Putnam" وجيرالد كاتز "J, Katz" وميشيل دوميت "M, Dummett" وجوليوس مورفيسك "S, Morovicsik" ودونالد دافيدسون "D. Davidson" وكثيرون جداً، وبالتحديد فى العمل فى أنماط النظريات للدالية).

الدراسة عن ماهية الموجودات الممكنة، تبدو معهودة على وجه الخصوص، لدى الرغبة لى لذكر العمل الخاص بـ جاكو هنتكا "J, Hintikka"، ونطلبه، الذى يتناول الأسئلة التى تتمركز حول النص، فى مادة خالصة من النحو والدلالة تماماً،

في اللغات الطبيعية. مع الاهتمام بوجه خاص بالأمر المتعلقة بالدراسة الإحصائية (Quantification) (الكمية). مثل العمل الذي امتد -كذلك- إلى البراجماتية، لكي تكون للدراسة في حالة اللغة المستعملة القائمة. بإنجاز أهداف إنسانية معينة، على سبيل المثال، العمل الخاص بالفيلسوفة الإسرائيلية "آسيا كاشير" "A , Kasher"، هذا العمل في إطار الخطوط القليلة المشار إليها، قد تم إنجازه في إطار الموازين العالمية، وليس تماماً في إطار الميزان الانجلو أمريكي.

ويجب أن أذكر عملاً في التاريخ وفلسفة العلوم، حيث أوشك هذا العمل على تأسيس وجود أرجو أن يكون أكثر فهماً للحالة التي تقدم فيها أفكاره. ونأخذ هذه العلوم -أصلاً- في العلوم الطبيعية. هذا العمل على سبيل المثال، لتوماس كوهن "T * Kuhn"، أو عمر لاکاتوس "A , Lakatos" قد تقدم بجودة خلف الأنماط الاصطناعية -في الغالب- لإيراز الحقيقة والزيف، التي ظلت تطرد لوقت طويل، والتي تمارس مشتبها مؤثرة تأثيراً علمياً طفيفاً، كهذا الأخير؛ الذي لم يستقر على بناء محاولة عقلية صحيحة، يمكن أن تهدي إلى تقدمها.

إنها من وجهة نظري مفيدة، لأن الباحثين الذين يعملون في هذه المجالات، لا يعملون لإظهار النتائج في مناهجهم؛ التي تكون فيها العلوم الطبيعية قادرة على التقدم. على وجه الخصوص لمعرفة كيفية، توجبها عناصر النقد بتقدمها، وإذا ما كنت قد وجهت عن طريق المثالية الذاتية المعنية بتعميق قوى الفهم والتوضيح، أكثر من الاعتناء الخاص بالتطابق في "جميع الحقائق" فالتخيل الذي يقترب من الأمور الخاصة بالمعنى للخلوية (Meaning Bessness) حتى في أوقات عدم المحافظة الواضح للأمثلة المتقابلة في التمني (التي ثبت تأكيدها في بعض الأوقات فقط بعد أعوام عديدة لو حتى بعد قرون) بأن المفاهيم التالية ينبغي أن توضحها. هذه دروس مفيدة قد عُممت في كثير من المناقشات حول الایبستمولوجيا وفلسفة العلوم.

ميتسيورونات:

ماذا تعتقد عن الفلاسفة الأوربيين، وعن الفرنسيين بوجه خاص؟

نوعر تشومسكى :

إننى لا أعرف خارج إطار الفلسفة الأجلو أمريكية ما فيه الكفاية للمقابلة بين
للفلاسفة لمناقشاتهم باهتمام مطلق.

ميتسيورونات :

هل تقابلت مع أحد من الفلاسفة الفرنسيين الماركسيين؟

نوعر تشومسكى :

نادراً، فى هذه النقطة، يكون التمييز ضرورياً، المقابلة فى الفلسفة الماركسية،
قد ارتبطت فى الجزء الأرحب، مع المفاهيم اللينينية أخيراً حتى فى وقتنا الحاضر.
الماركسية الأوروبية بعد الحرب العالمية، تقدمت بأهداف غير محظوظة، من
وجهة نظرى، فهى ترافقت مع الأهداف البنشيفية؛ التى كانت دائماً تبدو تسلطية
وإدفاعاً مخالفاً بالنسبة لى. الأخيرة أصبحت كياتاً، من خلال تقليد الماركسية
الأوروبية، بعد الثورة الروسية، ولكن بصورة أكثر بكثير بالنسبة لتذوقى، أخيراً، فإن
أغراضها مخالفة -تماماً- على سبيل المثال، فإن التفاوت فى الرأى؛ الذى يمتد
بعنف، ابتداء من روسيا إلى لكسمبورج، وماركسية الدوتش أنطون بانكوك " A ,
Pannekeak " وياول ماتيك " P , Mattiek " إلى "النقائى" (Anarcho - Syndicist)
رودلف روكير " R , Rucker " .

هذه الأفكار ليس لها دور فى الفلسفة فى ضمير مناقشتنا، ولكنها تتضمن كثيراً
مما يذكر حول مجتمعنا، فالتغير الاجتماعى الهائل، والمشاكل الأساسية للحياة
الإنسانية، على الرغم من عدم وجود مشاكل عن الجنس البشرى الذى تناولناه
بالمناقشة، على سبيل المثال:

فالماركسية نفسها قد أصبحت فى الغالب شكلاً للكنيسة - أيضاً :-

بالطبع فأننا بوجه عام، بعيد جداً، ولكن ثمة أعمال قد قدمت عن طريق هؤلاء
الذين يعتبرون أنفسهم ماركسيين، لكنها أعمال تتوجه إلى نقطة معينة، هذا النقد له

ما يبرره، فأننا أرتاب على أية حال، فإننى لا أعتقد فى الفلسفة الماركسية، أو أنها أسهمت إسهاماً ذاتياً فى أى اتجاه تميل إليه، كتلك الأنواع من الأسئلة التى قمنا بمناقشتها.

ولنستريح من هذا الموضوع، فإن ما أعرفه، لم يؤثر فى توجيهاتى كثيراً، ولم يشجعنى للبحث لكى أعرف أكثر.

ميتسيورونات:

ولكنك تقابلت مع ميشيل فوكولت "M , Foucault" على ما أظن، خلال برنامج تلفزيونى أذيع فى أمستردام؟

نوعه تشومسكى:

نعم، وقد قمنا ببعض المناقشات الجيدة جداً، قبل وبعد إذاعة البرنامج، فى التلفزيون الهولندى (Duth) لقد تحدثنا خلال ساعات عديدة، هو بالفرنسية وأنا بالإنجليزية، لم أكن أعرف ما الذى يفعله مقدم البرنامج فى التلفزيون الهولندى فى كل هذه الساعات. لقد وجدنا أنفسنا فى النهاية متفقين جزئياً، ويبدو لى أنها كانت فى الأسئلة الخاصة بالطبيعة الإنسانية، بينما لم تكن كثيرة، كما كانت الأسئلة فى السياسة، (فإن النقطتين الأساسيتين كانتا حول ما قاله: فونز إيلدرز "F , Elders"، هما اللتان أجرينا فى المقابلة.

وكما هو بعيد فى مسألة المقصود بالطبيعة البشرية، وعلاقتها بالتقدم العلمى، فإنه يبدو أننا كنا نصعد نفس الجبل، بادنين كل منا باتجاه معاكس مباشرة، لإعادة القليل الذى اقترحه إيلدرز "Elders"، فمن وجهة نظرى، فإن الإبداع العلمى، يعتمد على حقيقتين: من الوجهة الأولى: فى الخصائص الذاتية للعقل، ومن الوجهة الثانية: عن أحوال العلاقة بين المجتمع والعقل. ليست هناك أسئلة للاختبار فيما بينهما. لكى تفهم إبداعاً علمياً. فإنه من الضرورى أن نفهم التأثيرات الداخلية بين هذين الأساسين. ولكن بصفة خاصة، فإننى متأثر كثيراً بالوجهة الأولى، بينما تركيز

فوكولت "Foucault" على الوجهة الثابتة^(١).

يعتبر فوكولت، المعرفة العلمية، المقدمة للتاريخ بأنها (كمقلة العين) لأحوال المجتمع، والعقل مثل نظام الأحكام؛ الذي يسمح للمعرفة المعينة الجديدة، بأن تتحول نحو الأحوال الاجتماعية وصراعات المجتمع بأنه مقلة (عين) واحدة، تحل إحداها محل العين الأخرى. لذلك في استنهاض إمكانيات جديدة في العلم، هكذا هو يرى. إنني أعتقد أن بعض الناس يتوهمون بأن لديهم القدرة أو التشريع في محاولة وضع مصادر هامة للمعرفة الإنسانية من خلال العقل الإنساني قد استوعبتها مسالك التاريخ.

موقفه يزودنا -أيضاً- باستعمالات مختلفة، في الفصل الخاص بالمقدرة عندما أتكلم عن المقدرة في هذا المساق، فإنني لا أقيم تقييماً محكماً. المقدرة تعد مظهراً من مظاهر الاستعمال اليومي المؤلف للغة والتأثير الإنساني بوجه عام. على أية حالة، حينما تحدث فوكولت عن المقدرة، فإنه يعتقد أكثر في إنجازات نيوتن "Newton" على سبيل المثال، على الرغم من أنه لم يشدد على العنصر الاجتماعي والاساس العقلي في إبداعات الخيال العلمي، أكثر من الإنجازات ذات الميول الشخصية (الفردية) ليقال بأنه يفكر في حالات الإبداعات الثابتة (الراديكالية) وبعد استخدامه في الفصول الدراسية استخداماً عادياً أكثر مني. لكن لو أن المقابلة العلمية يمكن أن توصلنا إلى بعض الحلول للمشاكل المتعلقة بالأمور المؤلفوة؛ كالمقدرة العادية، فأنا أكثر تشدداً حتى حول هذه النقطة. ويظل أمل حل المشاكل بيننا غير

(١) لقد لقي ميشيل فوكولت، بحثاً بعنوان: سلطان الكلام "L. , Ordre du discours" في الاكاديمية الفرنسية، قم فيه بحثاً تحليلياً فصولياً، يتناول علاقة المؤسسة تأسيساً جغرافياً، وفقلمة بين لغة الخطاب والواقع الكلامي الحي، تعد فيه إلى الموازنة بين تفريع النوعي للفكر الفلسفي والتقسيم الكيفي للواقع الكلامي الحي. وقد خلص من هذه الموازنة إلى القول بأن كلام من الذات ففاعة وفلسفة لتجربة متمشدة وفلسفة لقرن شاملة، ترتبط جميعاً بعلم الخطاب المكتوب أو المنطوق أو المتداول، ترتبط ارتباطاً متعاً.

الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام العسدي ٢١

(المنرجم) M , Foucault , L , Ordre du Discours , N.R.F , Gallinared , 1971.

ممكن. بالتأكيد لكي تكون المقابلة قادرة على الإمساك بمفهوم حقيقي للمقدرة، فسي أعمق إحساس للكلمة عادة، أو القول لما تتنبأ به من الإنجازات في الفنون العظيمة، من اكتشافات مستقبلية في العلم، فذلك يبدو مبحثاً لا أمل فيه. من وجهة نظري، فالإحساس الذي أتحدث عنه هو: "المقدرة العادية ليست شبيهة بتلك التي يقول بها الديكارتيون 'Descartes' في العقل، عندما وضع تفریقاً بين التكوين البشري والبيغاء (الإنسان كالبيغاء) في الرؤية التاريخية لدى فوكولت. فهو ليس له باع طويل ليصبح كالمبدعين وإنجازاتهم الدقيقة. أو ليواجه العقبات؛ التي تقف في طريق إثبات الحقيقة. لكنه فحسب يقدم تقريراً حول: كيف للمعرفة باعتبارها نظاماً مستقلاً ذا تفرعات أن تكيف من أحكامها الخاصة بها.

ميتسيورونات:

في تحديد المعرفة في فترة زمنية، كشبكة أو نظام، لم يرسم فوكولت تحديداً للفكر البنائي الذي يحتوي -كذلك- على تصورات اللغة كنظام؟

نوعه تشومسكي:

لإجابة مناسبة، فإنه يجب دراسة هذه الحالة بعمق، في أية حالة، بينما كنت أتحدث عن التحديدات المقترحة، في الفصول الخاصة بالنظريات الممكنة -المرتبطة بالنظريات الفعالة في المقام الأول- فهي أكثر إثارة في التوالد في الإمكانيات النظرية لنتيجة عن ترجمة للحالات الاجتماعية من خلال ما يمكن أن ينجم عن العقل الانساني.

ميتسيورونات:

في نفس الاتجاه، فالدراسات اللغوية البنائية تركز على فكرة: الاختلاف بين اللغات (Stresses).

نوعه تشومسكي:

ينبغي بأن أكون حذراً في الإجابة، لأن التعبير "الدراسات اللغوية البنائية" يمكن أن يعطى تنوعاً هائلاً للموقف. إنه بالتأكيد حقيقة بأن اللغويين الأمريكيين "البلومفيلديين الجدد" الذين يطلق عليهم -أحياناً- "البنائيون" قد حازوا انطباعاً لدى

الجميع عن طريق التنوع بين اللغات. وأن بعضهم مثل: مارتن جوز 'Me , Joos' قد ذهبوا بعيداً، حيث يؤكدون الاستعراض العام في العلوم اللغوية، وأنه يمكن أن تختلف اللغات من لغة إلى أخرى، في سلوك اعتباري، عندما يتحدثون عن "الكليات" فهذا يميز التشخيص لعديد من الطبيعة المحددة. بينما بعض الملاحظات الإحصائية، من الجهة الأخرى، كتشخيص ينبغي أن يكون واسعاً في سماته، في حالة المدارس اللغوية للبنائية الأخرى، على سبيل المثال: عمل رومان جاكسون 'R , Jakobson' الذي كان يعنى دائماً بأدبيات اللغوية للعالمية التي تقيد بشدة الفصل الدراسي في اللغات الممكنة، وبوجه خاص في الدراسات الفونولوجية. وبعيداً، كما يقصد فوكولت، وكما قلت، إنه يبدو متشككاً حول إمكانية المفهوم المتقدم للطبيعة الإنسانية. هذا هو استقلال الحالات الاجتماعية والتاريخية كتحديد رؤية بيولوجية جيدة. إنني أعتقد أنه سيقدم تناولاً خاصاً كالبنيوية، إنني لم أشاطره شوكه، يجب أن أكون موافقاً معه في قوله بأن الطبيعة الإنسانية ليست حتى من خلال التصنيف العلمي. وفي الوقت الحاضر، فإن التوسع في القول بالاكتمال العلمي قد اختفى. لكنني أعتقد بأنه في النطاقات المحددة، في مثل دراسة اللغة، فإننا يمكن أن نبدأ بتأسيس مبدأ ذي اعتبار في "الطبيعة الإنسانية" في أمورها العقلية، وفي جوانبها المتقاربة، في أية حالة. فإنني لم أتردد في اعتبار القدرة اللغوية كجزء من الطبيعة البشرية.

ميتسيورونات:

هل تحدثت أنت وفوكولت Foucault عن مدرسة البورت رويال "Port Royal"

في القواعد الكلية؟

نوعه تشومسكي:

بتحديد أوسع، حول علاقتي بالعمل في الأفكار التاريخية، فإن كثيراً من الأمور المبهمة في هذا الموضوع، هذا السؤال يمكن أن يكون قريباً من طرق متنوعة. وإن اقتراي للنمط التقني العقل المبكر على سبيل المثال، ليس هو ذلك النمط التاريخي

في العلم والفلسفة. إلى لم أحاول إعادة البناء في حالة مستنزفة، والتي كانت تمثل أداة الفكر في زمانها. ولكن لاستحضار إضاءة أكثر للأفكار المعينة التي كانت قد أغلقت وغالباً ما أحرقت بقسوة في المنح الدراسية المتأخرة، ولكي تؤكد كيف أن أشخاصاً معينين في هذا الوقت قد أدركوا أشياء هامة، بينما كانت بدون وعي كامل بها. هذه الاتجاهات المحددة وضحت تماماً وبالتحديد في كتابي "علم اللغة الديكارتي" على سبيل المثال.

لقد كنت متأثراً بالتفكير والتأمل المرتبط بالأسئلة، للمقارنة ذات المغزى، في المراحل المبكرة، وقد حاولت أن أثبت في أي الطرق، وإلى أي امتداد للأفكار العملاقة، كانت قد تأسست للتخمينات في وجوه التقدم الأخيرة، من خلال رؤى أخرى مختلفة - إنني أعتقد أننا - غالباً - نرى من خلال رأي شائع موت لعدم فهمنا في التقدم، كيف لمفكر في الماضي، كان يتلمس طريقه نحو أفكار ذات مغزى معين، إلى حد بعيد، مراراً في سلوك بنالي جدير بالملاحظة، وبينما من خلال إيراك غير مفروض في بحثه للطبيعة فقط.

دعني أعرض مقياساً لم ابتكره، في السلوك الخاص بلن التاريخ بعيداً جداً، كهذا المتعلق بلن العاشقين، فالشخص الذي ينظر إلى شخص له قيمة بالنسبة له في القرن السابع عشر، على سبيل المثال، هذه القيمة تستمد في أوسع مقياس من تطور تقابلي، مع الذي يقربه من هذه الأمور المرفوضة (Objects) كلا النمطين منطقيان للاقتراب، إنني أعتقد أنه من الممكن التحول إلى الدرجات المبكرة للمعرفة العلمية. ويفضل ما نعرفه اليوم، لتسليط الضوء على إسهامات فترة لها حدودها، في طريق لا يمكن فيه للميول الأكثر توليداً، بسبب اللجوء إلى التحديدات في وقتها. لقد كانت هذه الطبيعة المثيرة لي عند الديكارتيين على سبيل المثال، وفي المحاولة التي أثر فيها. وكذلك همبولدت Von Humboldt، الذي لم يعتبر نفسه ديكارتيًا. إنني تأثرت بجهد في صنع إحساس في مبدأ حرية الأساس التوليدي، في نظام للذاتية. إنني أعتقد في الفكرة وبأن جذوراً معينة عنده من الفكر الديكارتي.

إن نظام الاقتراب الذي تناولته، كان قد انتقد، ولكن ليس في أي إحاطات عقلية،

بعيداً جداً كما أرى. بينما ينبغي أن أناقش طبيعة هذا الاقتراب وشرعيته في تفصيل أكثر، وعلى الرغم من أنه قد بدا لي (وما يزال يبدو لي) مبرهنياً، أن مسا تقاوتته بالحديث هو تماماً رفيق في تاريخ العلم. على سبيل المثال: ديجكستير هوز "Dijkster huis" في عمله الضخم في الأصول في الميكانيكية الكلاسيكية، التي تتجه خارجاً مع الإشارة إلى نيوتن Newton "بأن الكلام الشامل النظام الكلي يمكن فقط أن يفهم في ضوء التقدم اللاحق في العلم. افتراض بأن البصائر النافذة في الميكانيكية الكلاسيكية كانت قد افتقدت. إنهم كانوا قد ارتدوا إلى بعض الأشياء الأكثر تجانساً مع "التاريخ الطبيعي" بأن التراكم والتعارض لحصر واسع في الموضوع وملاحظات الظاهرة. غير أنه نوع من علم الحضارة البابلية "Baby Lanian" (على الرغم من أن مجرد هذه الإشارة احتمال حائر. إذن ذلك افتراض في بعض أوجه العلم الجديدة. أسئلة مماثلة لتلك الحالة في الجمل التامة (المعقدة التركيب) في الآلية الكلاسيكية قد أعيد اتبناها. ينبغي أن تكون قد حصلت على تخصيص من كل الوجوه، فمن المهم تماماً- في الحقيقة لكي نحاول اكتشافاً متعمقاً ذا أهمية، في الجمل التامة المبكرة، ولكي نقرر في أي طرق الحدس، تكون هذه الجمل في دراسة حالية. غير أن ذلك ليس مفهوماً، على نحو ملائم، في ضوء المستحدثات التي تأتي بعد ذلك. ذلك هو ما يبدو لي قد حدث في دراسة اللغة والعقل، في كثير أو قليل من هذه الدراسة، وأعتقد أنه أمر مثير تماماً- أن يكشف النقاب عن الرؤية؛ التي كانت قد ظلت طويلاً مهملة. وللوصول إلى العمل المبكر (الذي كان -غالباً- لا يمثل ما رآه مائة بالمائة) من خلال وجهة النظر الأساسية للمثيرات الحالية. ولمحاولة البرهنة، كي نرى كيف أن مناقشة الأسئلة في الحمل التامة المبكرة، يمكن أن تكون غير مفهومة. وأحياناً يعاد تفسيرها في ضوء المعرفة الآلية الأكثر عصرية. ذلك هو الاقتراب المشروع. وليس عن طريق الإقناع ببذل المعاعي!

(مثل هذه الحالة الخاصة بدجكستير هوز "Dijkster huis" في الفيزياء لإعادة بناء مطابق لكيفية ظهور الإصدار، وكيف كان يعاد بناء الأفكار في وقت مبكر بالطبع، يستطيع الباحث أن يكون مهتماً، ليس لتدحيض المناقشة المبكرة، ولكني

أحذر من تحليلات غير نقدية في عملي الذي يثبت بأن هذا فقط لكي يكون قضية!
لقد كان هناك علاجاً جيداً - إتني آسف أن أقول - عن عدم التمثيل في جميع
وجوه النقد، فيما كتبتة، فيما يطلق عليه "الأنب العالمى" وأتني قد أخذت على حين
غرة، بهدف إحداث نقد حاد في آرائى المزعومة. حتى في الأنماط، التى لم أناقشها
على الإطلاق. كنت قد انتقدت بين الفينة والأخرى في بعض هذه التزييفات، كما فعل
آخرون، ولكن بدون معنى، ولا أريد أن أتعب هذه الانتقادات المفروضة هنا.

إن أى شخص مشغول بالعمل العقلى، يمكنه أن يفعل نفس الشئ بنفسه، يمكنك
أن تحاول إعادة النظر فيما اعتقدت بصدقه منذ عشرين عاماً مضت. ومن ثم ترى
في أى اتجاه، فى حالة سلوك مرتبك كنت ماضياً للذهاب نحو الهدف؛ الذى ربما
يصبح واضحاً مفهوماً فقط متأخراً جداً.

ميتسيورونات:

ماذا كانت الأمور المرفوضة، فيما بينك وبين فوكولت "Foucault"؟

نوعه تشومسكى:

من ناحيتى، فإننى سأميز تناولين عقليين، واحد عن تصور مجتمع مستقبلى،
يتطابق مع متطلبات الطبيعة الإنسانية، كالحسن ما نفهمها، والآخر، لتحليل طبيعة
القوة والقهر فى مجتمعاتنا المعاصرة. ومن أجلهما، لو أننى فهمتها فهماً صحيحاً،
فإن ما يمكننا تصوره الآن، ليس بشئ إلا فى إنتاج للجمل التامة الحالية فى المجتمع
البرجوازى. إن الأفكار المنصفة أو "التحقق من الجوهر" إنما هو فقط للكشف عن
تقدمنا عن هذه النتيجة، من خلال نظامها التعليمى. ولهذا فإن مبدأ الإنصاف ضعيف،
للحجة المقدمة بواسطة النظام التعليمى؛ الذى حقق أو أراد أن يحقق طفرة للقوة. إن
المهمة فى إعادة التكوين أو فى الثورية، قد اكتسبت قوة، ليس لاستحضار عديد من
مثل هذا المجتمع فحسب.

إن أسئلة عن تجريد منصف لم تقدم، ولا يمكن أن تقدم حتى بوضوح. فإن
فوكولت "Foucault" يقول مرة ثانية، لو أننى لم افهم فهماً صحيحاً، فإن الواحد

ينشغل في فصل من فصول الكفاح، من أجل أن يحقق انتصاراً، وليس لأن هذا الانتصار سيقود إلى مجتمع فاعل في شأن هذا الانتصار.

إن لي عديداً من الآراء المختلفة حول الكفاح الاجتماعي. فمن وجهة نظري، يمكن أن يكون الكفاح حاسماً فيما لو اقترح عن طريق حجة لذلك، حتى لو كانت حجة مباشرة، تتأسس على أسئلة من الحقيقة، وعن القيمة التي لن نفهم جيداً، لكن فحواها تأكيد بأن عواقب هذا الكفاح ستكون مثمرة، لأنها تلبية للتكوينات الإنسانية، وأنها ستستهض العديد من صور التهذيب الاجتماعي. دعنا نتناول قضية العنف.

إنني لم أتعهد بالمسالمة، ولهذا، لم أتكلم عن أنه من الخطأ استعمال العنف في جميع الظروف، كما يقال في الدفاع عن النفس. لكن أي استعانة (لجوء إلى العنف) ينبغي أن يبرر، إلا أنه بسبب الموافقة على أنه ضروري لاستتباب الشرعية. أما انتصار الثورية، للطبقة العاملة الكاسحة، (البروليتاريا) من أجل أن تقود دفة الحكم، من أجل رفاهية العالم، قد قادتته إلى محرقة للجثث. إذن ففصل الكفاح - هنا - ليس شرعياً. إنه يمكن - فقط - أن يكون شرعياً، لاتفاقنا على أنه سيقدم نهاية لفصل القهر. وأنه سيفعل ذلك في سلوك متطابق مع الاتجاهات الإنسانية الأساسية الصحيحة. لقد بزغت - أسئلة عديدة معقدة هنا، ليس من شك. ولكنها لا بد أن تواجه. لقد كنا على غير اتفاق وبيوضوح؛ لأننا، في حين كنا نتكلم عن الشرعية، فإنه كان يتكلم عن القوة، أخيراً، فهذا هو الاختلاف بين آرائنا، كما تظهر بالنسبة لي.

الفصل الرابع

التجريبية والعقلية

(المذهب التجريبي والمذهب العقلي)

ميتسيورونات:

لقد انتقدت في مناسبات كثيرة المذهب التجريبي (الإمبيريقية الفلسفية والعلمية) هل يمكنك عرض اعتراضاتك أكثر تحديداً.

نوعر تشومسكى:

لقد قدمت التجريبية في بعض النواحي نوعاً من ثنائية التجسيد العقلي، لسنمط يتطابق مع عدم الجدوى تماماً، في أي وقت كانت فيه، من وجهة نظري، فقد رفضت مثل هذه الثنائية من خلال هيكل تجريبي. حيث ينهض أحدهم في دراسة الجسم كنمط في الدراسة العلمية، ليقرر بأن الجسم قد بنى على أصول متعددة ومتميزة، وهي معقدة كلية وثابتة وراثياً في شخصيتها الأساسية، وأن هذه الأصول تتفاعل في سلوك، فيقرر -أيضاً- بواسطة البيولوجيا الإنسانية. من الوجهة الأخرى، تلج التجريبية على أن الدماغ (المخ) لوح أملس (قاعقل قبل تلقيه أية انطباعات خارجية) فارغ، غير مؤسس، منتظم أخيراً بعيداً كما يعنى البناء التأملى، إننى لا أرى، لا أرى الاعتقاد بذلك، إننى لا أرى سبباً للاعتقاد بأن الإصبع الصغير ذى أصل أكثر تعقيداً من تلك الأجزاء المزود بها الدماغ (المخ) الإنسانى. وفي أسعى القدرات العقلية، في المقابل، فإن الاحتمال بعيد بأن هذه الأجزاء من بين التركيبات الأكثر تعقيداً في الجنس البشرى. ليس هناك سبب للاعتقاد بأن القدرات العقلية في بعض الحالات المنفصلة (كيميائياً) تعد من هذا التعقد في التنظيم العضوى^(١).

(١) الصراع بين الاتجاه التجريبي والاتجاه العقلي، صراع طويل الأمد، فالتجريبيون، يذهبون إلى أن المصدر الأسس للمعرفة، هو لتجربة، وقد اشتق هذا المذهب من كلمة يونانية قديمة بمعنى التجربة، ومن ثم أصبح مصطلح Empiricism يدل على هذا المذهب التجريبي.

يستطيع الشخص أن يقول بأن الثنائية الناتجة عن عقيدة التجريبية^(١)، ذات منهجية أكثر، من تلك الدالة على ما هو موجود بالفعل، لكي يقال إنها أخذت للتسليم بأن الجسم ينبغي أن يدرس عن طريق المناهج العلمية المألوفة. ولكن في قضية العقل، فإن فكرة معينة مبلورة سلفاً، كانت قد فرضت ما قدم بالفعل في هذه الدراسة، في حقل التحقيق العلمي. في الحقيقة هذه الصرامة (الدجمالية) تبدو أكثر التفاتاً - فقط - في الجمل التامة (المعقدة) المعاصرة.

في الواقع، فإن هيوم "Hume" على سبيل المثال: قد ألف أحسن عمل لإثبات أن مبادئه الأولية؛ المعنية بالاكتمال، في المعرفة الإنسانية، كانت كافية لتغطية فصل مثير في هذه الحالات. وهو يتحدى خصومه، في ابتكار فكرة مشروعة، لا تكون مشتقة من حالة تطباع بمبادئه. هناك نوع معين من الفموض في نهجه التقليدي هنا، بينما تؤكد جزئياً، أنه اقترح مبادئ معينة، كانت في الحقيقة كافية لتغطية الحالات الحاسمة، على حين نجده

= أما العقليون فهم يدعون أن العقل أو العلة هي المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية.
نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٢٣٣ (المترجم).

ويرى التجريبيون أنه ليس هناك شيء اسمه العقل، فهم يتكرونها تماماً، ومن هؤلاء العلماء المنكرين للعقل كلية، العالم الإنجليزي: لوك Locke وبركلي Brkely وهيوم Hume ومن أشهر الفلاسفة العقلانيين، الفيلسوف الفرنسي: ديكارت، الذي يرى أن فهم العالم الخارجي وإدراكه، يقوم على عدد من الأفكار، أي معرفة فضائياً ومبادئ فطرية Innate، وليست وليدة التجربة.
نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٢٣٤. (المترجم)

(١) المقصود بالثنائية عند اللينويين: (العلمية التجريبية - الاستقلال عن العلوم الأخرى) ويذكر ليونز Lyons بأن الثنائية اللغوية: عبارة عن مستويين هما: للمستوى الأول (Primary Level) أو للمستوى النحوي Syntactic Level، وفيه تتمثل الجمل وتتألف من وحدات كاملة للمعنى، نطلق عليها اسم: الكلمات، بغض النظر عما يراه بعض العلماء، من أن كثيراً من الوحدات النحوية الصغرى، لا تندرج تحت مصطلح: الكلمة بالمعنى الضائع.
لما للمستوى الثاني أو للمستوى الفونولوجي، فالجمل فيه تتألف وتتمثل في وحدات، هي في ذاتها بلا معنى، ولكن تستخدم في التعرف على الوحدات الأولية أو ما يسمى بالكلمات، وهذه الوحدات هي أي لغة عبارة عن أصوات أو فونيمات.

نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٥٠، ٥١. (المترجم)

في أحيان أخرى يؤكد أهمية هذه المبادئ، لكي يثبت بأن بعض المفاهيم ليست منطقية، غير أنه لا يمكننا اشتقاق من هذه المبادئ، فثمة اتفاق يستند إلى موافقتنا عليه بأنه ليست لديه مبادئ محددة جدية بالاعتبار فيما يتعلق بالطبيعة العقلية. لقد اهتم هيوم 'Hume' بمبدأ الاستقراء، كإمر مبرر في "الغريزة الحيوانية" التي ينبغي أن تبدو كافتراض تجريبي. وفي معالجات معاصرة، فإن الافتراضية، كانت قد تحولت في الغالب إلى مبدأ يستلزم ضمناً، وبدون مجهود كبير كي نثبت بأن ميدانه ممكنة بصورة مشروعة، أو أنها تتجاوب مع الانتقادات الكلاسيكية، التي كانت قد برزت في مواجهة هذه المبادئ^(١).

ليس هناك سبب للاعتقاد اليوم بأن مبادئ هيوم 'Hume' أو أي شيء يشبهها، تعد كافية، من أجل حصر أفكارنا أو معارفنا واعتقاداتنا، ولا للتفكير بأن لها أهمية خاصة. ليس هناك مكان لمذهب أولي معنى بتعدد الدماغ أو لتساقه لتساقاً بعيداً، مثل قيامه بأرقى الوظائف العقلية التي يقوم بها.

ينبغي أن نتابع البحث في مختلف التراكيب الاستقرائية (التأملية) التي تقدم بطريقة طبيعية عن طريق التكوينات الإنسانية، في الفصل المتعلق بنسجها وعلاقتها بمحيطها الفيزيقي والاجتماعي، من أجل إقرارها كأحسن ما نستطيع. فالمبادئ التي أعطت هذه التراكيب الاستقرائية (التأملية) قد اكتسبت مرة واحدة بعض المفاهيم المعينة عن طبيعة

(١) يؤكد ليونز 'Lyons' بأن المذهب التجريبي، كان له تأثير قوي في تطور علم النفس، عندما اقترح مع المذهبين (الطبيعي) الفيزيقي والحتمي، وكان هذا الاقتراح سبباً في اعتقاد كثير من العلماء، في أن المعرفة الإنسانية والسلوك الإنساني، إنما تحددها البيئة كلية، ولا يوجد فرق جوهري في هذا بين الإنسان والحيوان أو بين الحيوان والآلة! وبعد المذهب السلوكي عند بلومفلد صورة من المذهبين الطبيعي والحتمي.

أما تشومسكي، فإنه يعتقد في أن الإنسان قد وهب عدة ملكات محددة، يطلق عليها اسم العقل، وهي تقوم بدور حاسم في اكتساب المعرفة، كما يمكننا من القيام بدور مستقل عن أي عامل خارجي في البيئة المحيطة بنا، أي أننا لا نتأثر بهذه البيئة حتماً. وقد ألف تشومسكي كثيراً من المؤلفات المعنية

- بهذه المسألة منها: ١ - علم اللغة للديكارتى Cartesian Linguistics.
٢ اللغة والعقل. Language and mind.
٣ مشكلة المعرفة والحرية. Problems of Know and Freedom.

نظر: النظرية تشومسكي القوية ٢٣٦. (المترجم)

هذه الأنظمة. إننا نستطيع أن نقوم بدراسة معقولة للأسس التي اكتسبت منها من وجهة نظري، فإن القليل الذي عرفناه حول هذه الأسئلة المقترحة، بأن العقل مثل الجسم كنظام في التأثير في الأعضاء. يمكننا أن نطلق عليه "الأعضاء العقلية" عن طريق القياس - حتى يمكننا القول بأن أنظمة عالية للتحديد، مؤسسة وفقاً لبرنامج جيني يقرر وظائفها، تركيبها، قيامها بعمليات، تطابق العمليات في حالة تفصيلية، إن معرفة خاصة في هذه المبادئ الأساسية، تعتمد على تفاعلها مع محيطها بصورة طبيعية، كما في حالة النظام للمشاهد، الذي ذكرناه آنفاً.

لو أن ذلك الذي ذكرناه صحيح، فإن العقل يعد نظاماً معقداً، يتألف من أسس متسقة في "الذكاء العام" إنه يشتمل على الأعضاء العقلية تماماً، كهذه الأمور المتعلقة بالتخصيص والاختلاف في تلك التي يتكون منها الجسم.

ميتسيورونات:

ولهذا السبب فإنه بدون شك، أن ما عولت عليه في استقلال القواعد على حقيقة أن التركيب الصحيحة نحويًا، لا تعتمد على أنظمتها الاستقرائية، فهل يبدو ذلك ممكناً لأن نعتقد بأن اللغة والمعرفة، إنما تتم في فصول من ذلك النمط^(١)؟

نوسم تشومسكي:

ليس عندي شيء لكي أقارن، لكنني أتدهش، إذا كان ما أورثناه من تشيبيه، إنما

(١) بصرح بلومفيلد رقد السلوكية الأمريكية في هذا الصدد، بأن التصيمات لوحيدة لمعتبرة حول اللغة، هي التصيمات الاستقرائية، وأن هذه الملامح التي نطقن قها نعم للغات جميعاً، قد لا نجدما عند دراستنا للغة أخرى. أما تشومسكي، فإنه يعارض بلومفيلد معارضة كلية، فهو يعتقد أن الهدف الأساسي لعلم اللغة هو بناء نظرية استدلالية Deductive theory خاصة بتركيب اللغة الإنسانية، بحيث يمكن تطبيقها على جميع اللغات، وليس على اللغات التي نعرفها فحسب، بل على جميع اللغات المحتملة أن نعرفها. ويرى أن هذه النظرية لا ينبغي أن تكون مغرقة في التعميم، حتى يمكن تطبيقها على نظم الأفعال الأخرى أو أي نظام آخر نريد له أن يدخل في إطارها، نطلق عليه مصطلح "اللغة" أي بعبارة أخرى، أن علم اللغة ينبغي أن يكون عاماً شاملاً ومحدداً للخصائص الأساسية للغة الإنسانية.

نظر: لنظرية تشومسكي اللغوية ٢٣٦. (المترجم)

لكي نتعلم كثيراً جداً عن طريق الالتهاق في هذا التوجه. لاحظ أن أحداً لا يميل إلى هذا الاقتراح من الناحية الفسيولوجية، لم يقترح أحد بأن ندرس تركيب العين والأذن، ثم نبحث القياسات بينهما. لم يتوقع أحد أن يجد قياسات ذات معنى. فلو أن العقل يشتمل على نظام "الأعضاء العقلية" فيدون شك، فنذلك في "التفاعل" لكن الاختلافات في تركيبها أمر أساسي، نحن نحتاج ليس مجرد توقع وجود قياسات مثمرة فيما بينهما!

لكي أكون واضحاً، فإتني نست في حاجة لاقتراح حول هذه الأمور، لتجميع لمذهب جديد، يحل محل المذهب التجريبي. على العكس -تعلماً- فكما في دراسة الجسم، ينبغي أن نبقى على العقل مفتوحاً ببساطة في هذا الموضوع.

نحن لا نعرف إلا القليل حول أنظمة الإدراك، وتشكل اللغة القضية الأكثر إثارة من حيث الأهمية، يبدو لي أن الأمر يحتاج إلى درجة بسيطة من التبصر لكي نقترح الحكم السابق. إن الأمر الهام بالطبع هو إقرار المبادئ الأعماق والهيكل المفضل لتنوع أنظمة الإدراك؛ أتماطها في التفاعل والحالات العامة التي تفي بمطالب جميع الأنظمة. لو أن واحداً يتوصل إلى أن هذه الأنظمة قد اكتسبت في حالة متناسقة مع تركيب بسيط التحديد جداً، تركيب جيد جداً. لكن للحصول على ذلك أخيراً، فإنه يبدو لي بأن استنتاجات مختلفة تماماً قد أشير إليها. هذا هو ما أعنيه، عندما أقول بأن الواحد يحتاج ليس مجرد التوقع في الحصول على القياسات.

ميتسيورونات:

ولا ظاهرة الاعتماد المتبادل، ومع ذلك، فإن فلاسفة معينين يجزمون بأنه مبدأ يحدث تأثيراً في التركيب الأصلي للجمل، وأن جانباً أساسياً من انتقاداتك للتجريبية قائم على "التخمينات العقلية" وأن التركيب الدماغي، قد قرر الجمل المعقدة عن طريق الشفرة الجينية⁽¹⁾. وأن الدماغ قد تبرمج لكي يحلل الخبرة الذاتية، ولكي يؤسس

(1) نظر ما ذكره سلوبين في كتابه: علم اللغة يصدد الكود العقلي والذاكرة، وكذا دور الدراسات اللغوية في تحقيق الاتصال عند الأطفال.

معرفة خارج هذه الخبرة، فهذا هو ما يبدو الأمر للفظيح.

نوعه تشومسكى:

إننى لا أرى أمراً فظيحاً فى هذا الاقتراح، من الناحية الفسيولوجية، لم يوافق أحد أبداً على أى شئ متناسب مع المذهب التجريبي، مع مراعاة اللجوء إلى العقل. إن أحداً لم يجد التجريبية مألوفة، ولكى نوجه السؤال: ما عدد الحقائق الجينية التى تكفى لتطوير الأسلحة، بدلاً من الاعتماد على شارات الرتب الجناحية؟ لماذا يجب أن تكون الخبرة الكامنة فظيحة لإثارة أسئلة، مع مراعاة العقل والتجمعات العقلية؟ نحن نعود إلى الثنائية الرياضية فى الأمور التجريبية.

ميتسيورونات:

هذا الموقف لا يناسب المقارنة مع العلوم الإنسانية.

نوعه تشومسكى:

وبخاصة، لا يتناسب مع السلوك الفسيولوجي، أو حتى مع بياجيه "Piaget" وأعتقد بأن موقفه، يبدو غامضاً بالنسبة لى فى نقاط سيما أن بياجيه "Piaget" يعتبر نفسه عدواً للتجريبية، لكن بعض كتاباته تقترح بالنسبة لى، بأنه قد أخطأ فى هذا الاستنتاج. لقد قدم بياجيه "التفاعل البنائى" (Constructive Insterationism) كمعرفة جديدة، أسست من خلال التفاعل مع البيئة، لكن السؤال الأساسى قد تم تجنبه، كيف بنيت هذه المعرفة، وكيف بنى مثل هذا النوع من المعرفة، وليس نوعاً آخر؟ إن بياجيه لم يعط أية إجابات واضحة، فهى إجابات بعيدة تعاماً، كأن أقوم الآن إلى الخارج! الإجابة فقط هى أنني يمكن أن أتصور بأن افتراض تركيب وراثى نظرى، هو الذى يقرر عملية النضج، إن مثل هذه الإجابة، تصور بعيد جداً لديه. كما يعتبره خطأ، لقد لجأ منقهرراً إلى التجريبية، وإلى بعض الأشياء التى يريد أن يرفضها، والتى يدعيها لنفسه، ليست مقنعة حيثما تكون، فهى أشياء تبدو بالنسبة

لى كعملية حصر لدرس محدد بهدف الاستنتاج^(١).

لسنا فى ذلك نعد إلى أن نتهم البحث الهام جداً؛ الذى تم إعداده تحت رعاية بياجيه "Piaget" ومجموعته فى جنيف Geneva. لقد فتح وجهة نظر جديدة، فى دراسة المعرفة الإنسانية بوجه عام، تعد منظوراً أولياً فى تفسير نتائجها، التى تبدو لى مشكوكاً فيها إلى أبعد الحدود، وفى توجيهها بوجه خاص نحو ما يطلق عليه بياجيه Innéisme (الفريزة الفطرية) والتى تبدو لى خاطئة كلية.

وفى الفلسفة، فإن نفس المشاكل تظهر فى بعض الأعمال عند كوين "Quine" على سبيل المثال: فى أوقات يجزم فيها بأن النظريات، كانت تتقدم عن طريق الاستقراء، الذى طبقه مع التشريط، وفى أوقات أخرى تجده يقول العكس: إن النظريات ليست تقريراً عن طريق التشريط والاستقراء فحسب، ولكن تزود التخمينات المجردة الأصلية أساسياً (فى النهاية) من بعض القدرات الفطرية. وهو يتأرجح فى السنوات الحالية بين هذين الموقفين.

^(١) بعد بياجيه "J, Piaget" راند نظرية المعرفة، التى تعتمد على أن ارتفاع الكفاءة اللغوية، إنما هو نتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته.

برى بياجيه أن الجمل والتراكيب التى لما تستقر بعد فى البناء اللغوى للطفل، ولما تصبح بعد تحت السيطرة التامة لديه، يمكن القول بأنها نشأت عن طريق التقليد.

أما للكفاءة اللغوية، فإنها تكتسب بناء على تنظيمات داخلية، تبدأ بداية أولية، ثم ما يلبث الطفل أن يعيد نظامها، بناء على تفاعل ان طفل مع البيئة الخارجية.

فالفئة فى اكتسابها وفقاً للنظرية المعرفية، شأنها فى ذلك شأن أى سنوك يكتسبه الطفل ويقصد بياجيه بالتنظيمات الداخلية، وجود استعداد للتفاعل مع الرموز اللغوية، التى تعبر عن مفاهيم تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع البيئة، منذ المرحلة الأولى، أى المرحلة الحسية - الحركية.

انظر: لغة للطفل ١٠٥ - ١٠٦، وكذا: الأطفال مرآة للمجتمع، النمو النفسى والاجتماعى للطفل فى سنوات تكوينه الأولى ١١٧ - ١١٨ عالم المعرفة العدد ٩٩ لسنة ١٩٨٦ م. (المترجم)

المذهب النفعي

ميتسيورونات:

لعل الهدف عند هؤلاء الذين كافحوا بضراوة ضد إستقلال القواعد، باعتبارها عضواً عقلياً، هو بدون شك مذهب نفعي، إنه يهدف إلى توضيح الشكل في اللغة بعزوها إلى حكم مقرر في وظيفتها، هذه الوظيفة، هي تمسك بأن اللغة تبادل للمعلومات، فكل شيء في اللغة ينبغي أن يسهم في تبادل المعلومات بهدف تبادل أفضل للمعلومات وبالعكس. لا شيء لغوياً، ذلك الذي لا يسهم في تبادل المعلومات. أليس ذلك هو المذهب المنفعي كلية بالضبط، وبوجه خاص؟

نوعر تشومسكي:

إن النفعية تؤمن بأن استعمال اللغة، هو انعكاسات لشكلها، هذا أمر ينبغي فهمه في المذهب التجريبي حول تعلم اللغة. يستطيع الواحد أن يقوم بحالة ضئيلة جداً إلى حد بعيد. كما أرى، لكنه ينبغي أن تفهم الأفكار الرئيسية المختلفة تماماً، على سبيل المثال، جورج ميللر "G. Miller" وأنا، قد اقترحنا من حوالي خمسة عشر عاماً مضت، بأن "التفسير الوظيفي" يمكن أن يكون وسيلة لمعرفة اللغة مع التحليلات النحوية التي ينبغي أن تكون نظاماً محبوباً جداً، متطابقاً مع تنظيم معين، لمدة قصيرة أو طويلة للذاكرة، على سبيل المثال: لو أن شخصاً برهن على أن (التفسير الوظيفي) ينبغي أن يكون فاعلاً. ولكن ماذا يعني ذلك أصلاً؟ ماذا ستعني مراقبة (متابعة) القياس بخصوص بعض الأعضاء الفيزيائية لكلام قلبي؟ لكي تكون متأكداً، فإن للقلب وظيفة: لدفع الدم. يستطيع واحد أن يقول، بأن تكوين القلب، قد تقرر لهذه الوظيفة. لكن نفترض أننا نسأل السؤال الخاص بالوراثة الجينية: كيف تعمل قلوبنا، لتصبح على ما هي عليه؟

أنى لها تنمو في الشخص منذ بداية كونه جنيناً إلى مرحلة تكوينه النهائي جسماً طاعناً في السن؟ الإجابة ليست وظيفة القلب: القلب لا يتطور في الشخص، لأنه ينبغي أن يكون مفيداً في تحمل وظيفة معينة في الخارج. ولكن فوق ذلك، بسبب

البرنامج الوراثي؛ الذي يقرر أنه يجب أن يتقدم كما يفعل.

جميع الأعضاء لها وظائف معينة، ولكن هذه الوظائف؛ لا تقرر التقدم المتعلق بالوراثة الجينية للجسم، أي جسم لا يجب أن يشير بأن مجموعة من الزوايا تؤكد أنه يجب أن تكون الفكرة جيدة لكي يصبح قلباً. لأن عضواً كهذا من الضروري أن يدفع الدم. لو أن هذه المجموعة من الزوايا تصبح قلباً، فإن ذلك يرجع إلى المعلومات الممثلة في الكود الوراثي؛ الذي يقرر تركيب الأجسام.

هناك موضع للتفسير الوظيفي، ولكنه على المستوى التقويمي. إنه من الممكن أن يقدم القلب، في حلقات تقويمية، لاستيفاء وظيفة معينة. وبالطبع فإنني أوجز كلامي بشدة، لكن هذه نقطة مفيدة كي نحفظها في العقل: فالتفسير العقلي لم يعرض، ليكون وسيلة للوقوف على تقدم الأعضاء في الأجسام.

دعنا نعد إلى الوراء، إلى الدراسات اللغوية؛ هنا فإن الملاحظات الممكنة مقابلتها يمكن أن تعمل وفقاً لمعرفتي، إن مبدأ الوظيفية، مع اقتراب عظيم جداً للعقل، لم يكن ابداً قد تم عرضه. لكن افترض أن بعض الأشخاص، يقدم مبدأ يقرر: أن شكل اللغة هكذا هي هكذا (Such is such) لأن الحصول على هذا الشكل يسمح بوظيفة أن تستوفي. إن عرضاً لهذا الضرب، ينبغي أن يكون مناسباً على مستوى التقويم (في الأجناس أو في اللغة) وليس على مستوى عملية الاكتساب اللغوي بطريقة المفردات يمكن لشخص أن يقترحها.

ميتسيورونات:

كتحصيل حاصل، إلى حد بعيد، كدراساتك اللغوية، في إطار النظرية اللغوية والاكتساب اللغوي بطريقة فردية، فإن الوظيفية، لا يمكن الإمساك بها كمبدأ أساسي، وبصورة مقلوبة، فإن واحداً يمكن أن يلاحظ بأن تحليل "رابطة التعليق" بين الوظيفة والتركيب، لا يمثل حتى مجرد مشكلة لدى علماء اللغة الوظيفيين، لأن أهدافهم ليست هي تفسير عملية الاكتساب اللغوي، ولكنها شرح لاندفاعات هؤلاء العلماء.

نوع تشومسكى :

إننى أشك فى أن علماء اللغة الوظيفيين، يمكن أن يقبلوا هذا التحليل، لو أنهم يقصدون بأن التطور الوراثى، يكون مباشرة عن طريق الاعتبارات الوظيفية؛ التى تبدو تماماً كأمر مقبول عقلياً.

بالنسبة لى كافتراخ، فإن التطور فى قلوب الناس، قد استدل عليه، عن طريق الفائدة المتحصل عليها من العضو الذى يدفع الدم. وكما تم الاقتراح حول ذلك، عن طريق الممارسات الفردية، أو أنهم ينبغي أن يقولوا. بأن هذه المناقشات، تحريك للقلوب فى أساسات عملية الانتساب للقوى وأنها لم تكن لتعنيهم. إن نقطة الانتقاد، فيما يبدو لى، أنه ليس هناك مناظرة حقيقية حول فاعلية الوظيفية، بوجه عام، على المستوى المطلق، الذى تناقشنا فيه عن التقويم المقدم للأجناس عن التغيير فى دراسة اللغة. وليس هناك طريق مفهوم، لكى نستدعى التصورات الوظيفية، كإبركات توضيحية، على مستوى الدراسة التاريخية أو المستوى الوراثى، ذلك بعيد جداً كما أرى.

إن الوظيفية تبدو بالنسبة لى، كأن أتزود بخشونة معينة، مع تقدير لاستخدام اللغة - ليس هناك سبب للاعتقاد - بأن أكرر نفسى مرة ثانية - إن اللغة "أصلاً" توظيف للنهيات الفاعلية، أو أن الهدف الأسمى للغة هو "عملية الاتصال" كما يقال - غالباً - أخيراً. لو أننا نعنى "عملية الاتصال" بعض الأشياء مثل "نقل المعلومات" أو "التحريض على الرغبات" فإن بعض الأشخاص؛ الذين يدعون بأن هذا هو الهدف الأسمى للغة، ينبغي أن يوضح تماماً، ما الذى يعنيه بذلك. ولماذا يعتقد بهذه الوظيفة، وليس غيرها، لتكون هكذا وظيفة معنوية فريدة.

إن اللغة تستعمل فى طرق مختلفة عديدة، يمكن أن تستعمل فى نقل المعلومات، لكنها - كذلك - تخدم أهدافاً عديدة أخرى، تقوم بتأسيس الروابط بين الناس، للتعبير عن الفكر أو توضيحه، للممارسة لتوليد النشاط العقلى، لتحصيل الفهم، وغير ذلك. من وجهة نظرى، فليس هناك سبب للموافقة على تصور معافٍ لواحد أو لغيره من

هذه الأزمات^(١).

لاختيار مكره، فإننى ينبغي أن أقول بعض الأشياء الكلاسيكية -تماماً- وعلاوة على ذلك، فهى أشياء فارغة! اللغة توظف أساساً من أجل التعبير عن الفكر.

إننى أعرف بأنه هناك سبب للاقتراح بأنها "تهائسات فاعلية" أو بأنها "تقل للمعلومات" عن اعتقاد شخص ما أو تأثيرات أخرى ينبغي تعقلها فيما يسمى "عملية الاتصال" (فيما عدا الفصل الذى يستخدم خاوياً تماماً بالطبع) لقد تحققت نتيجة فريدة، تمت مقارنتها ومقابلتها، مع استعمالات تشخيصية أخرى للغة. فى الحقيقة، ما المقصود بالزعم القائل بأن كذا وكذا، هو الهدف من اللغة هذه الكثرة من الأزمات. قد تشخصت فى أكثر الاستعمالات فظاعة وبساطة للغة.

إنه من الصعب أن نعرف -تماماً- ماذا يعنى الناس عندما يقولون بأن اللغة هى "أصلاً دليل على عملية الاتصال. لو أنك تضيق عليهم الخناق وتسائلهم، لكى يكونوا أكثر تحديداً، فإنك ستجده فى الغالب على سبيل المثال. بأنه فى إطار عملية الاتصال، فإنهم بضمنونها عملية الاتصال مع الشخص ذاتياً، مرة أخرى إنك إن تقبل بذلك فإن تصورات عملية الاتصال، قد فقدت كل محتواها، حيث إن التعبير عن الفكر، يصبح نوعاً من عملية الاتصال. فهذه الطروحات تبدو إذن فشلاً آخر. أو هى طروحات فارغة المحتوى تماماً.

واعتماداً على التفسير الذى قدموه، حتى مع أفضل تصوراته جودة، فإنه تفسير كله هكذا مبهم. وستظل المناقشات غيبية. ليس لدى فكرة عن: لماذا يتكرر عرض بعض الأهداف -غالباً- مع بعض الإجماع أو ماذا على بساط البحث يفترضونه كما

(١) لقد كان الاتجاه السائد قديماً، يؤكد أن للغة وعاء للفكر، وأن وظيفتها، هى للتعبير عن الفكر البشرى، سواء أكان متعلقاً بأمور عقلية محضة أم بالعواطف والأحاسيس والرغبات الإنسانية. لكن اللغويين المحدثين، يرون أن أهم وظيفة للغة، هى أنها الاتصال بين بنى البشر، وأنها تصاحب الوسائل الأخرى غير اللغوية، كالإشارات وتعبيرات الوجه واللمس والحركات الجسمانية، واللغة على هذا الأسس تعد أهم مظهر من مظاهر السلوك الإنسانى.

تنظر تفصيلات ذلك فى: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٠٨ وما بعدها. (المترجم)

يشار إليه.

إن السؤال الحقيقي هو: لماذا يتم هذا التجسيم الوظيفي، وما عقلانيته وتركيبه
الفيزيقي؟

ميتسيورونات:

الإمبريقية (وبخاصة الوظيفية) قد استمعت بنجاح شديد، تكاية في جميع
براهيننا التي تم تقديمها، في شأن أحكامها المضللة، فاليوم، أما تزال هي الفلسفة
الغالبية. وإليها ينسب ذلك النجاح وتلك القوة لكى تبقى؟ لمواصلة الأيدولوجية
والسياسة المنوطة بها؟

نوعه تشومسكى:

في هذه النقطة، ينبغي أن نحتاط، لأننا هنا نلج إلى الفكر، عندما تتسلط أفكار
معينة فتلك مسئولية هامة تقتضى أن نسأل، ولماذا؟ يمكن أن يكون السبب، أنهم قد
اعتنوا بها عناية مقنعة وكأنها حقيقة. لقد أثبتوا ذلك... الخ، ولكن لم يكونوا
يعتمدون في هذه الحالة على أسانيد إمبريقية.

إنهم حققوا أولية مقنعة بسيطة. وكان السؤال من أجل ذلك، قد أثير بحدة أكثر.
الإجابة بالفعل، يمكن أن ترتبط بالتسلط الأيدولوجي. بالطبع، فإن الحجة هنا ينبغي أن
تكون غير مباشرة، لأننا لم نحصل على أية دلالات مباشرة، حول إقرار الأسس
البيولوجية، للقبول بهذه النتيجة المتحصلة عن طريق مذهب معين.

لعل الإدراكات الفاعلة للغة، تنسب إلى الاعتقاد العام بأن التأثير الإنساني
وتكويناته ممتدة مع التركيب الذكائي للتكوينات الإنسانية، وقد أريد ذلك، لإرضاء
حاجيات فيزيائية معينة (الطعام والنضج والتكوين والأمن... الخ) لماذا نحاول التقليل
من إنجاز العقل، والتفنن في إبراز الحاجات الأصلية؟.

هل استحضار التنوعات العديدة للمذهب الإمبريقي، تتأسس على البراهين
التجريبية؟ بصعوبة، فليس هناك براهين كهذه. هل استحضرت من قوتها التفسيرية؟
لا، لأنها لا يمكنها توضيح القليل جداً. هل ترجع إلى بعض القياس على بعض

الأنظمة التي نعرف عنها أموراً أكثر؟ لا، مرة ثانية، فالأنظمة المعروفة بيولوجياً مختلفة كلية. فالذكاء الحيواني يبدو مختلفاً تماماً، ولهذا يُرجع -أيضاً- إلى التراكيب الفيزيائية للأجسام الإنسانية، فالتخصينات المناسبة، التي يمكن أن نقترحها لتفسير تسلط المذاهب الإمبريقية لا يمكن تطبيقها.

ينبغي أن يلاحظ بأن المذهب الإمبريقي، لم يكن مقبولاً فحسب لمدة طويلة، بل إنه كان بلاكلا يثار بصعوبة، لكن بادعاء أكثر بساطة، هدوءاً، كأى هيكله نفكر من خلالها، وما يجب أن يقدم للبحث في إطارها.

ربما فيما بعد تستطيع بعض الدراسات الاجتماعية المعنية بهذا أن تفسر بالطريق الطبيعي، لماذا تم التنبيه على هذه الوجهة من النظر، بهذه الصورة الواسعة عندما يمكن أن نسأل أنفسنا، من يقبل وينشر هذه المذاهب؟ في الأصل العقلايون وما يشملهم من العلميين وغير العلميين، هم هؤلاء، ولكن ما الدور الاجتماعي للاتجاه العقلي؟ كما قلت: فقد كانت معالجة تشخيصية، وحكماً اجتماعياً في كافة أشكاله المتنوعة.

على سبيل المثال، في هذه الأنظمة التي تسمى "اجتماعية" فإن تكتيك الاتجاه العقلي المنسوب إلى التخبئة (Elite) بأن نشر المبدأ وتبوعه (Designs Propagates) من أجل النظام الأيدولوجي والأنظمة والأحكام الاجتماعية. والحقيقة التي ظلت تلاحظ عن طريق غير البلاشفة من اليساريين (non Bolshevikleft) على سبيل المثال: فالتركيندل "W , Kendall" الذي أشار إلى أن لينين "Lenin" ضمن بعض وريقاته (مذكراته) سؤالاً عن، ما الذي يجب أن يتم؟ (What is to be done ?) كفهم بلوليتاري (لغسل المخ "Tobula .rase) لجعله خاوياً، لكل ما هو "راديكالي". الاتجاه العقلي يجب أن يطبع الحس الاجتماعي، فالكتابة هي الأفضل (هي إحدى التعبيرات من أجل البلاشفية. فالعقلية الراديكالية، ينبغي أن تستحضر الحس الاجتماعي، إلى الجماعات الموجودة في الخارج، كأعضاء الحزب. فالالاتجاه للعقلي، يجب أن يرتب وأن يضبط المجتمع، لاستحضار الكوادر الاجتماعية من خارج الحدود.

هذا الوضع من الاعتقادات المتطابقة جداً للمتطلبات الخاصة بالعقلانية للتكنوقراطية، إنها تعرضها كحكم اجتماعي هام جداً. وكذلك للإقناع ببعض الممارسات. إنه من المفيد جداً الاعتقاد بأن التكوينات الإنسانية لأجسام خاوية ينسب تضباطها بسهولة، لكي يتم التحكم فيها. وهكذا بدون حاجة ضرورية للمشقة من أجل الحصول على طريقها الخاص، ومصيرها الخاص، من أجل هذا التحكم!

إن للتسلطية مناسبة جداً، ولهذا، فإنه ربما لا تكون مفاجأة من هذه الواجهة، بأن الإنكار لأية "طبيعة إنسانية أصلية" قد برزت في كثير من مذاهب الجناح اليساري.

بالقياس، فإن العقلانية الحديثة في المجتمعات الرأسمالية - كذلك التي في الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال. قد حققت رقياً معيناً من الرفاهية والقوة عن طريق المنافع التي قدمتها للولايات المتحدة. ولهذا، فإن أنظمة مشابهة كثيرة، يصدق عليها ذلك، بسبب ما فيها من العقلانية الليبرالية في الغرب. تتضمن فعاليتها منفعة للولايات المتحدة، للحفاظ على الأيدولوجية الرأسمالية والأوضاع الرأسمالية من خلال الهيكل الرأسمالي الأمريكي. وكهذه الحالة بصورة جيدة، فإن مبدأ الأجسام الخاوية، يعد مفيداً، إنه من المقبول عقلاً أن الأيدولوجيات ذات الصبغة الدولية الجديرة، قد أثارت الانتباه عن طريق هذا المذهب، لأنه مناسب جداً بالنسبة لهم في إلغاء أية حدود للنصائح من أجل الإصلاح والحكم.

هذه الملاحظات كانت تطبق فقط، في القرن الماضي على الأكثر أو الأقل قبل ذلك، فإن الموقف كان أكثر لاختلافاً بدون شك، في العهد المبكر، كانت الأنظمة قد اختلطت، مع مذهب التقدم الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص مع الليبرالية الكلاسيكية، على الرغم من أننا كنا قد نقفناها. وأنها لم تكن هي - دائماً - القضية.

يستطيع شخص أن يعيد ذكر الأفكار الماركسية الأولية (Young Marx)؛ الذي كان بعيداً عن روح المذهب الإمبريقي في نروته. لماذا يُربط بين الفكر التقدمي الاجتماعي والمذهب الإمبريقي؟ ربما لأن الإمبريكية تبدو الآن في طريق معين، تعدُّ

من العلامات المميزة للمجتمع التقدمي، في مقابلة للمخالفة ولإفساد المذاهب، طبقاً لما عليه تركيبات المجتمع المحدودة كالعبودية والتسلط وأعداء الطغمة وحكم النساء، كلها أوجدت طبيعة إنسانية، لا تتغير في مواجهة هذا المذهب. إن فكرة أن الطبيعة الإنسانية، هي نتاج تاريخي، قد حقت تقدماً مقنعاً. كالأى حدث بالفعل. كما يمكن لواحد أن يحتج على ذلك، من خلال الفترة الميكرة للاجتهادات الرأسمالية (المجتمع الصناعي) (Industrialization).

إن تحديدات المذهبية من خلال تساؤل يذكر بأن الشعب قد وُلد ليكون عبيداً، من خلال ما فيه من طبيعة مواتية لذلك، أو يعتبر قهر للنساء؛ الذي وجد -كذلك- في مثل هذه المبادئ. لو السخرة المشرعة. أما رغبة الإنسان في أن يباع في أسواق النخاسة، فقد اعتبرت واحدة من المبادئ الإنسانية الأساسية؛ التي لا تتغير في ترجمة لماهية الإنسان، تعدّ تشخيصاً لعصور المجتمع الصناعي.

وعلى الجانب المواجه لمثل هذه المذاهب، فإن من الطبيعي أن تلتى التبريرات، من أجل تبني الموقف النهائي للتغير الاجتماعي، وأن الطبيعة الإنسانية ذات أسطورة مختلفة. لا شيء غير أنها نتاج التاريخ. لكن هذا الموقف ليس صحيحاً، فالطبيعة الإنسانية، تتحدد ولا تتغير فيما عدا التغيرات البيولوجية في الأجناس.

ميتسيورونات:

ولكن هذا ليس هو نفس التحديد للطبيعة الإنسانية، إنه ليس حالة ممتدة في التحديد الفسيولوجي في التشخيص الفردي.

نوع تشومسكي:

بالتأكيد، نستطيع أن نفرق بين النظريات التي تعين قوالب المجتمع المحددة، من أجل التشخيص الفردي أو الجماعي، بواسطة ما تتميز به طبيعتهم الواردة، على سبيل المثال: بعضهم ولدوا ليكونوا عبيداً. وأما للنظريات التي تتمسك بأن هناك بعض المكونات البيولوجية تتشخص في الأجناس، التي يمكن بالطبع الادعاء بأن أشعاعها مختلفة جداً، كاختلاف المجتمع، وتنوعات المادة المحيطة به. هناك كلام كثير يقال حول

جميع هذه المواد. إنه يبدو بالنسبة لى، بأن واحداً يمكن أن يقترح فى أكثر الحالات علمية أن بعض الوكلاء، كالذين كنت قد ذكرتهم، قد أقحموا مع نجاح الإمبريقية من خلال الاتجاه العقلانى. لقد ناقشت هذا السؤال لكبح الجماع فى كتابى: 'خواطر حول اللغة' مركزاً على نقاط النقد، وبعض للنقاط المهمة أحياناً والتي تتضارب حول هذه الحالات من الأيدولوجية، وأنها مستقلة تماماً عن التساؤل فى فاعلية المذاهب التجريبية، وأنه عندما كتبت المذاهب ضئيلة الوزن، قد حققت انتشاراً وثقة بلا مناقضة، وأن بعض الفلاسفات، قد أصبحت خطيرة بوجه خاص.

لقد ذكرت -كذلك- فى كتابى: 'خواطر حول اللغة' بأنه حتى فى المراحل المبكرة، لم يكن هكذا واضحاً بأن الإمبريقية، وكفرض واسع جداً، كانت مذهباً متواضع التقدم فى موضوعات تصادمية اجتماعية.

ثمة أعمال مثيرة فى الماضى، منذ سنوات قلائل، على سبيل المثال، فى الأصول الفلسفية، وعن الأصول بوجه خاص، لدى هارى براكن "H , Bracken" الذى اقترح التاريخ الأكثر تعقيداً.

ويبدو أنه كان المذهب الأسبق، كمصاحب لنظام أمبرى، من جانب. لأسباب جلية الوضوح.

وبنها لحقيقة أن بعض فلاسفة الإمبريقية القياديين، على سبيل المثال: لوك "Locke" كانوا متصلين بالنظام الأمبرى (الحاكم) فى مواقعهم الوظيفية، وأن اتجاهاتهم المتأصلة، كانت تتقدم عموماً خلال هذه الفترة بواسطة للفلاسفة العناية (الكبار) فيما بينهم، وقد يكون من غير المناسب التفكير بأن نجاح الاعتقادات الإمبريقية، فى بعض حلقاتها أخيراً، ينبغى أن تتواءم مع حقيقة أنهم عرضوا إمكانيات خاصة، لتكوين مذهب عنصرى (Raeist) (أصولى) فى مسار صعب جداً، للتصالح مع المبادئ الثنائية التقليدية المعنية بماهية الإنسان (الجوهر)، (الذات).

لقد اقترح براكن "Bracken" فيما يبدو لى رأياً قريباً للعقل، بأن المذاهب العنصرية (الأصولية) تتصاعد مصاعبها الإدراكية، من خلال هيكله العقائد الثنائية.

ذلك لأنه فيما لو تناولت باهتمام، فقد ارتفعت الثنائية الديكارتية، فيما أطلق عليها هو: (المفاهيم التوسطية للعضوين) Amodest Conceptual bairrar بالنسبة للمذهب العنصرى، وإنها السبب فى كونها بسيطة. لقد شخص المذهب الديكارتي الإنسانية ككائنات مفكرة. إنها علوم المعقولات (الميتافيزيقية) المتباعدة عن العلوم الإنسانية.

تشتمل على التفكير المادى (تقييم الأفكار Rescaigans) التى هى موحدة وغير متنوعة. وأنها لا تلون على سبيل المثال، ليس هناك "عقول سوداء" أو "عقول بيضاء" إنك إما أن تكون آلة فحسب أو أنت كائن إنسانى. تماماً مثل أى كائن إنسانى آخر فى الطبيعة الأصلية. الاختلافات سطحية، لا معنى لها، ليس لها تأثير فى تنوعات الذات الإنسانية.

إننى أعتقد أنها ليست مبالغة أن ترى المذهب الديكارتي مجعاً فى حدود المفاهيم التوسطية لعضوين، كالتفصيلات التى تخص براكن Bracken ضد العنصرية، على الجانب الآخر، فإن الهيكل الإمبريقي لم يعرض أى تشخيص قياس (متناسب) مع الذات الإنسانية. فالشخص عبارة عن تجميع لخصائص عارضة، واللون واحد منها، وهو لذلك أمر سهل لتكوين العقائد العنصرية فى هذا الهيكل، على الرغم من أنها لا مفر منها.

إننى لا أريد أن أبالغ فى أهمية هذه التصورات، ولكنها تستحق أن تفحص السؤال عما إذا كانت الأيدولوجية الأميرية (الحاكمة) قد حققت فى الحقيقة مهمة عمل الإمكانيات المفيدة، عن طريق المذهب الإمبريقي، لتكوين نوع من الاعتقادات العنصرية بطريقة أكثر سهولة، من تلك التى كانت توظف لتبرير السيطرة والظلم. إنه لمن سوء الخط، أن الأفكار المحطى بها اللانقة؛ التى كانت قد اقترحت من جانب عدد من الفلاسفة، كانوا قد رصدوها، كما رصدها: براكن، تماماً بصورة جيدة معتبرة. ويمكن أن تقدم لعرضها بوضوح جيد. فهى معنية بقصة القرابة الممكنة فيما بين المذاهب والمذاهب القهرية المتنوعة والمذاهب العنصرية فيما بينها. التى تشير إلى أنها ليست تفسيراً طبيعياً، ولكنها علاوة على ذلك، تعد غير محتملة فى اعتراضها.

ينبغي أن تؤكد ثانية بأن هذه الأفكار، أو أي اهتمامات أيولوجية أخرى، أو أي وكلاء اجتماعيين يعاونون على النجاح في أي مذهب، ينبغي أن يعرفوا، مع أي مذهب هم. إن الأفكار تعد هي أفضل إلهام، مرة ثانية، فالأسئلة المثيرة والنجاح لدى علماء التفكير العقلي، تعد نكايه لافتراض أقل واقعية أو قيمة تفسيرية. هذه هي القضية مع الإمبيريقية من وجهة نظري.

ميتسيورونات:

وجدت الإمبيريقية لهذا اقتراحاً من خلال كل من اليمين واليسار.. تلك الاقتراح يفسر، لماذا نتناول القواعد التوليدية -غالباً- عن طريق التقدم في ظاهرة الذكاء - بالتحديد بسبب عرضك الخاص عن "التخمينات" للأفكار الفطرية كما تسمى "إنها تلك التحديدات الجينية المفروضة على اللغة، هذه للتخمينات اتهمت أنها من رؤيتك.

نوعر تشومسكي:

هذه حقيقة كما تقولين. ولكن التشخيصات كيدية تماماً، فالمضمون الفلسفي، يعتبرها كذات واضحة بأن العقل، يمتلك تراكيب فطرية مهمة جداً، تتحقق فطرياً في بعض الحالات. لماذا ينبغي أن تكون شكلاً آخر؟

كما ذكرت بالفعل، لو أننا افترضنا بأن التكوينات الإنسية، تنتمي إلى العالم البيولوجي، فينبغي بعد ذلك، أن نتوقع أنها تشبه الاسترخاء (الرفود) في العالم البيولوجي. طبيعتها الفيزيقية وأصولها وسماتها في النضج، هي تعميم جيني، ليس هناك سبب للافتراض بأن العالم العقلي يشكل استثناء. إن التخمينات التي جاءت طبيعية إلى العقل. هي تلك الأنظمة العقلية. ليست -دائماً- في العالم البيولوجي بسبب تعقيداتها الخارجة عن المؤلف، التي أبرزت التشخيصات العامة للأنظمة البيولوجية المعروفة.

لقد شددت الفكرة الأولى، مرة ثانية، بأنه حتى الاعتبارات الكيفية لأكثر أشكال الاقتراح وضوحاً، فهذه الأقيسة، لكي ترى أية تفسيرات أخرى، من أجل الحقيقة، إنها أقيسة مختلفة إلى أقصى حدود الاختلاط، فالتراكيب الملبسة التي اكتسبت في شكل مماثل بين جميع الأشخاص على الأساس المحدد جداً، وغالباً على المعلومات

(Data) في القضايا المسلمة.

ميتسيورونات:

لقد نزل علماء فيزيقيون معنيون، يحاولون كنتيجة للعمل في لغة القرد Opes Talk. فهم ينكرون الاختلاف الكيفي بين الكائنات الإنسانية والحيوانية. إن الاختلاف الذي تبينته من الديكارتيين. واستندت فيه على ضوء النمط البيولوجي، فهل هؤلاء الذين عرضوا "الفطرية" Inneism قد اتخذوا نفس الموقف لعلماء النفس هؤلاء؟⁽¹⁾.

نوع تشومسكي:

إتني لا أريد أن أتكلم نيابة عن الآخرين، دعنا نعتبر هذا السؤال، عن عدم التفرد الإنساني. إن تصور: مارتان "Martian" العلمي؛ الذي درس الكائنات الإنسانية من خارجها، بدون أية تعصب. على افتراض أنه حقق تفصيلاً عظيماً في تناوله عن فترة زمنية كبيرة. قبل آلاف السنين، لقد لاحظ مباشرة، بأن تحديدات الكائنات الإنسانية على الأرض تجسيد فريد، وأن أحوالها عن تغيير الحياة لذو اعتبار عظيم، فليس ثمة اختلافات في طبيعة تلك الكائنات. إنها متطابقة مع الإنسان العصري.

أما القرد والسعدانات، فإن حياتهم، لم تتغير منذ ملايين السنين. بينما حياة الإنسان تتغير ذاتياً وبسرعة فائقة. فالاختلاف بينهما اختلاف شديد، فليس ثمة تفاوت داخل الأجناس الإنسانية. خذ طفلاً منذ بدايته (كنطفة) نشأ وتثقف في نيويورك، إنه سيصبح نيويوركياً، وسوف يصبح مواطناً أمريكياً في حي جديد (New

⁽¹⁾ انظر في ذلك تجارب كولر Kohlar حول ذكاء الفصائل العليا من الفردة، وما يعنه التعميرى حينما يريد أن يرفقه آخر، أو يرغب في أن يعطيه أحد زملائه شيئاً مما في يده أو يطلب نداءً عن بهد.

تقار: اللغة ضد الإنسان والطفل ١٨، وكذا: ذكاء الفصائل العليا من الفردة.

Kohler: Intelligence des Singes Supérieurs , P , 204 etc.

وتجارب العديد من لعلماء حول: قنمل والنحل وغيرها، مثل: كيربي Kerby وسبنسر Spenser وبورميستر

Burmeister وهووير Huber وفرانكلين Franklin ولوبوك Lubbook ورومانس

Romanes (المترجم)

Quines) لن نجد إختلافات جينية، فهي مطروقة وعامة. إلا أن الكائنات الإنسانية من خلال أنماطها الوراثية، هي كائنات تمتلك تاريخاً وقيماً ثقافية وتنوعات ثقافية. وينبغي على أي اعتراض على ذلك أن يكون لديه القدرة على التفريق بين الأجناس المختلفة. وأن يعرف الاختلافات الشاسعة بين نويبة وحيوان فقري (Nertebrate) إنه إذا لم يفعل ذلك يكون ببساطة مخالفاً للعقل.

خذ حتى أكثر الأصول برهنة على النمو في هذا الخصوص، فالكائنات الإنسانية، هي نوع ضمن الهيكل البيولوجي الناجح. ربما لا تكون إذا قارنتها بالحيوانات أو الفرائخ، لكن النمو هنا في الحقيقة، ينتج من خلال المداخلة، لكن مقارنة بين الأنواع العليا؛ القردة أو الشمبانزي على سبيل المثال والإنسان، نجدها تمتلك وقرة من العناصر ذات التقدير؛ لكن أي عالم، لا يمكن أن يغفل أن الكائنات الإنسانية، تختلف تماماً، لا يمكن أن يغفل ملاحظة ذلك. كما أن أكثر الملاحظات السطحية كافية لإثبات أن الاختلافات الكيفية بين الإنسان والأنواع المعقدة الأخرى، ينبغي أن تكون واضحة. فيما لو افترضنا أن مارتان "Martian" قد بحث بفحص في أبسط الملامح "A Bit Further" فإنه سيجد، أن الكائنات الإنسانية فريدة في كثير من الاعتبارات وأن واحدة من هذه التكوينات الإنسانية، هي قدراته لاكتساب النظام اللغوي الثرى والمتنوع، الذي يمكن أن يستعمل بحرية، وفي أكثر الحيل والطرق المعقدة. فقط عن طريق الاستغراق في التجمع اللغوي؛ الذي عن طريقه يتم استخدام النظام. إنه يبدو لي أن المراقب العاقل، يجب أن يستنتج بأن "الذكاء" في أنواع الأجناس متناسب مع هذه الأجناس، يجب أن يقدر ذلك. ولو أنه كان عقلاً فاحصاً وقاصداً للحقيقة، فإنه سيبحث لإقرار جيني، يحدد التراكيب العقلية، تلك التي تؤثّق الإنجازات الفريدة للأجناس.

ميتسيورونات :

إنني أعتقد أن الاعتراض على "الأفكار الفطرية" نبعت -كذلك- من خلال ترافقها مع التصور الديكارتي للروح (..âme).

نوعه تشومسكي:

يمكن أن يكون ذلك حقيقة. ولكن اعتبار هذه المشكلة القديمة عن الروح الإنسانية في محتواها التاريخي بالنسبة للديكارتيين، على سبيل للمثال، فإن امتداد الافتراض الروحي يقتضى تماماً طريقاً عقلياً كأساس علمي. فإن حجج ديكارت في بعض الاعتبارات، عن امتداد الروح، لا يختلف كثيراً عن حجج نيوتن "Newton" عن الجاذبية، كقوة طبيعية. لقد كان الديكارتيون مخطئين، بدون شك، ولكن تدبيراتهم في ذاتها لا يمكن اعتبار عدم احتمالها أمر مطلقاً.

ولكى نرى ذلك، فإنه يكفي أن نتبع القياس لدى نيوتن "Newton" فعلى الرغم من أنني لا أرغب أن أبالغ في أهميته. فلقد أثبت نيوتن، أن الآلية الديكارتية، لا يمكن اختبارها، عن طريق حركة الأجسام الثقيلة. ولكي نوضح هذه الحركة، فإن ذلك يقتضى قوة جديدة: فالجاذبية، الانجذاب عن بعد، إنها هي القوة؛ التي عن طريق إشارته في وقتها، كانت جديرة، لأن تكون قياسات للآلية. لقد أثبت نيوتن، بأن الشخص في هذا الطريق، يستطيع أن يحصر الفروض من أجل الحقائق. على الرغم من أنه -أيضاً- كان حصراً غير هين تماماً مع القوة العينية؛ التي كانت تتطلبها تلك الحقائق. لقد أصبح هذا المطلب هو الحالة الاعتبارية للأجيال التالية، مع: لايس Lapace وآخرين. إن فكرة كانت قبل النيوتنية (Pre Newtonian) لم تعد قابلة للإقناع. فلقد أصبحت الفيزياء، فيما بعد جزءاً من العلم، بسبب ما تمتلكه من قوة تفسيرية جديرة.

يعتقد الديكارتيون خطأ، بسبب يرجعونه إليه بأن "خلق" الآليات، يمكن أن يفسر كل الظواهر حول طبيعة العالم، باستثناء بعض الأشياء، مثل: الحسن والتوليد الإنساني، ذلك لكي نوضح ما خلف نوابه في آلياته. إنه يحتاج -فقط- إلى قليل من الماهية التي انفتحت له. فقد أعطى للميتافزيقا من المادى والحوادث ما يناسبها، يستطيع الواحد الآن أن يتصور جميع الأجناس للأشياء الأخرى، التي ليست جزءاً من آلياته. لكن دعنا نفترض بأن الديكارتية والديكارتيين، قد حقوا تقدماً بعيداً،

وابتكروا حساباً للعقل، نظرية ناجحة واضحة، وقد أصبح اعتقادهم جزءاً من العلم فيما بعد للأجيال القادمة، مثل الفيزياء عند نيوتن.

وفي إعادة للامتداد الروحي، فإن المادة الديكارتيّة الثابتة، هي المسألة العلمية، إن ذلك أمر فاشل، ولكنه ليس تهويشاً. فلو أنه استكمل نظريته عن الروح، لتكوين نظرية واضحة، فإنه يجب أن يبتكر علماً جديداً، لكي يتم به فلسفته النفسية، فإنه يكون صعباً تماماً، لاقتراح أسس جديدة، ولتبحث خارج ما يتبعها من نطاق.

يستطيع المرء أن يقول إن الاعتقاد الديكارتي، بأن الروح، هي المادة البسيطة، التي لا يمكن أن تكون تحليلاً إبداعياً، فثمة عوائق للتقدم في تفسير نظرية عقلية في هذا الصدد، نظرية، ينبغي أن تكون أسسها مماثلة للامتداد الفيزيقي المناسب، ولكن هذا كله يعدّ تساؤلاً مختلفاً.

ثمة اعتراض مقنع حول ثباته، يتطلب دليلاً، بأن ما نحتاج إليه عديم الجدوى، ليس ضرورياً، لأننا نستطيع أن نفسر أسس العقل الإنساني من طرق أخرى. دعنا بعد ذلك نولي اهتماماً ببعض هذه للتفسيرات... إنه ينبغي الاعتراف عنها، لأنها مستفود إلى أسس جديدة، عندما يتطلب الأمر أن نلج إلى طبيعة العقل. بيد أنها أسس قابلة للإقناع. على الرغم من أن ثمة أدلة، على أنها أسس تختلف كلية عن الفيزياء العصرية؛ التي أدخلت للتفسير حول الظاهرة العقلية في جميع هذه الحالات. ينبغي على المرء أن يحتريز من مواجهة المتشددين (السوفسطائيين) (Dogmatism).

ميتسيورونات:

لنقم بتدقيق عما عرضته من الإمبيريقية، فإنني أعتقد بأنه من المهم أن نتذكر ذلك، لأنه بالنسبة لك، فإن النظام العقلي هو الذي يتوافق مع القواعد، وليس مع اللغة، إن البنيويين يعتقدون بأن المرء يستدعي تراكيب ممتدة. هذا ما يطلق عليه: اللغة (اللغة المعينة عند دي سوسير) Langue وأن هذه اللغة تمثل القواعد، لكن بالنسبة لك. فما الذي يبني في الذاكرة كالقواعد، يعدّ تماماً شيئاً مخالفاً، إنه من الضروري التخلص من هذه الإشكالية. لأن طاقم الأحكام الذي جعل تراكيب اللغة هكذا

-في الغالب- ممكنة، قد تشابك مع اللغة وطواقم التذكر التابعة (Estmemorized Sequences) بالنسبة لدى موسير، فطى العكس، فقد كانت اللغة بوجه عام Language، هي اللغة المعينة Langue. التي أودعت في العقل، حيث إنه لم يتمكن من تمييز الذاكرة؛ التي يمكن أن تحققها من هذا أو من تلك التراكيب الممتدة، من خلال "الذاكرة" لصورة للتركيب القاعدي (النحوي).

إن الموقف يختلف تماماً هنا، فتوعا الذاكرة مختلفان، إن بناء القواعد يرجع إلى المقدرة اللغوية، لكن لا نعتقد بأن ثمة خلطاً آخر يمكن أن يبرز بسبب الالتباس في كلمة Language في اللغة الإنجليزية، فكل من اللغة المعينة Langue واللغة بوجه عام Language، علاوة على ذلك، يمكن للمرء أن يفهم بأن اللغة المعينة Langue كاللغة بوجه عام Language، وهي تلك الملكة.

نوعه تشومسكي:

إنها الملكة اللغوية، هي آلية اكتساب اللغة، لإعطاء الجماعة اللغوية مفهومها. فالأطفال في عديد من مختلف ما توصلت إليه التجارب في القواعد التقابلية، والتي هي بحق تجارب فردية بذاتها، ما تزال بعيدة جداً كما نعرف، فما يزال العلماء في حاجة إلى أمور تتطلب التوضيح.

حتى من خلال الجماعة المحكمة جداً، خذ نخبة الباحثين في باريس، فإن التجارب لديهم متنوعة، فكل طفل له تجارب مختلفة. كل طفل ووجه بموضوع مختلف. لكن في النهاية. نفترض بأن جميع الأطفال قد أدوا نفس الالتزامات الداخلية التي تشخص القواعد؛ التي سيقومون ببنائها على مستوى ضيق⁽¹⁾.

(1) يرى أصحاب النظرية التوليدية التحولية أن الطفل يملك بالبطرة تنظيماً إرثياً، يمكن تسميته بالحالة الأولية للعقل، فمن خلال التفاعل مع البيئة المحيطة، وعبر مسار النمو الذاتي، يمرّ العقل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى الإرثية ولها يتطوّر باللغة، تحصل تغييرات سريعة نسبة إلى لحظة الأولية خلال المرحلة المبكرة من الطفولة، ويدها تكتمل حالة عقلية صلبة وثابتة، تتغير فيما بعد لتغيرات طفيفة. وبالإمكان اعتبار هذه لحظة الصلبة، على أنها حالة نهائية للعقل، تتمثل فيها في نهاية لمطاف معرفة الإنسان للغة بطريقة مغزلة إن الحالة الأولية خاصة بالجنس الإنساني، ومسابقة للخبرة والحالة الأولية هذه ضرورية =

ميتسيورونات :

هذا التخمين -كذلك- يوضح، لماذا تنقضي فترة الطفولة عند البلوغ، بلوغ الإنسان السن إنه من المستحيل أن يبقى طويلاً لتعلم اللغة، إن صغار الذناب، ما تعلموا لغة أبداً! في حين نحن نتكلم اللغة الأجنبية التي نتعلمها، أخيراً في الحياة مع الخطأ واللحن. إنه بدون هذا الإلزام البيولوجي، فإن الخطأ واللحن في تعلم اللغة الأجنبية سوف يبقى بدون تفسير.

نوعه تشومسكي :

نعم، إنه يبدو أن هناك فترة عمرية، يلتق فيها النظر لتعلم اللغة، وكما هو حقيقي بوجه عام تماماً بالنسبة للتطور في الجسم الإنساني، فملاذج للنمو تتقرر جينياً، على سبيل المثال: النضج الجنسي. لناخذ الأحداث البعيدة بعد الولادة، فينبغي أن يكون ثابتاً، بأنه من غير المعقول تذكر ذلك. فقط، فإن ما يراه الشخص عند مولده، قد تقرر وراثياً. حتى الموت لدرجة معينة، تقرر وراثياً، حتى نستطيع القول بأن التقرير الوراثي مناسب للأجسام. لا يمكن إظهاره هو نفسه، قبل تحديد الظروف المواتية. وأن هذا البرنامج الجيني بوجه عام، قد ألقى خارجاً في مسار قبل إعداده جزئياً، وهو يؤثر جزئياً عن طريق وكلاء الإحاطة العقلية، وبأنه كلمة مقدره عالية، في دراسة التطور الفيزيقي بأنه أمر مأكوف، ومرة أخرى، لو أن منهجية لتنظيم الثنائي، للقاعدة الإمبريقية قد تم هجره، فليس هناك سبب لتحيرنا باكتشاف لظاهرة مماثلة، في دراسة للوظائف العقلية العليا.

= للتوصل إلى الحالة الثابتة (امتلاك اللغة) وبالإمكان اعتبار الحالة الأولية دالة تسقط الخبرة على الحالة الثابتة أو النهائية، وهذه الدالة التي تميز لحالة الأولية، بالإمكان تصورها كنظرية لاكتساب اللغة الإنسية .

وبالإمكان بينها كتظيم قواعد كامل متوفر للطفل، ويلتقى بالإمكان تصور لحالة الأولية كتظيم لوليات عامة للنمو، بمقدورها تكوين للحالة النهائية من خلال الخبرة.... فالحالة اللغوية الأولية تنظيم متفرع من لحالة الإمراكية نو طبع مختص، ويحتوي على لملاط متعددة من القواعد كالمبادئ التنظيمية التي تحدد البنى اللغوية والمبادئ العامة للقواعد التحولية والمبادئ المختصة التي تحدد بعض خصائص استعمال اللغة .

نظر: قضايا السنوية تطبيقية ١٢، ١٤ (المترجم)

الباب الثاني
(القواعد التوليدية)

الفصل الخامس

مولد القواعد التوليدية

ميتسيورونات:

يتمثل موضوع هذا الفصل في معرفة الأسس الهامة؛ التي توصل إليها تشومسكي "N,Chomsky" وبالدرجة الأولى، في النظرية النحوية. دعنا نعتقد - تماماً- ونردد قائلين، بأن الشكل الأكثر تبسيطاً، هو من خصائص النحو التوليدي، إنه يقرر أن كثيراً من الوضوح، يُستمد من المعرفة الكاملة، لدى المتكلم، أو يستمد من ذكائه! (الفصل الذكائي هنا يحقق أهدافاً خاصة محددة) إلا أن أكثر محاولة نحوية متكاملة، قد أغفلت سمات هذه المعرفة؛ الأكثر بسراً، وعلى سبيل المثال: ففي توصيات بعضهم، كإشارة مميزة. فإن الشخص سيكون غير قادر على توليد أي جمل زائدة. (في الفرنسية، فإن شيئاً لا يمكنه أن يعوق تقدم الحصيلة اللغوية المتتالية) (القواعد أكثر توليداً) إتنا لو بدأنا مع تحديدات، بأن النحو الفرنسي التقليدي يقول: Grevisse، يعطى الصفة: Grevice، لا يحدد هذا، لأن المتكلم الفرنسي، يعرف بدهياً، أن أحداً لا يقول ذلك. وعلى الجانب الآخر، فإن المتكلم الفرنسي، سيعلم عن طريق السماع أن مفهوم الجميع، هو الذي يميز بين Loyal \ Loyaux وبين Naval، Navals، وأنها من الشواذ.

وفضلاً عن ذلك، فإن تشومسكي، يقدم النموذج الشكلي، منطلقاً من مبدأ، أو مجموعة من القواعد المحددة.

فالهدف فيما بعد، هو التوليد الآلي، لما يُسمى: المكون الأساسي للقواعد، والذي يُدرك في البداية كمجموعة محددة من قواعد إعادة الكتابة، هذه القواعد، هي التي تعطينا الشكل:

$$\Psi \rightarrow \varphi$$

، والذي يمكن ترجمته كالآتي:

في كل حين أنت تقابل العنصر الذي على يسار السهم، يمكنك أن تحصل محله

الرمز ψ الذي يجب أن يكون على يمين السهم، لن أذهب هنا إلى توضيح بعيد... ولكن انظر إلى مقدمة أدريان أكمجن A , Akmajian وفرانك هاني F , Heny⁽¹⁾، حول أسس النحو التحويلي، أو مقدمة بكير "Baker" في النحو التوليدي التحويلي. أما أنا فسأعطي فكرة عن ماهية للمكون الأساسي للقواعد، من خلال مثال بسيط جداً، يصور اللغة على أنها ثلاث كلمات فقط: جولز "Jules"، وتشولي (Chloe)، ويحب (Loves).

متكلمو اللغة الإنجليزية يعرفون بسهولة أن هذا التركيب بعينه، وبدون إعادته، وبذات الكلمات الثلاثة، ينتمي إلى اللغة، بينما لا ينتمي إليها تركيب آخر، وللتمثيل:

- | | |
|---------------------------|----------------------|
| 1 - * : Jules chole loves | * - جولز تشولي يحب * |
| 2 - ok: Jules loves chole | ✓ - جولز يحب جولي ✓ |
| 3 - * : Loves jules chole | * - يحب جولز تشولي * |
| 4 - * : Loves chole jules | * - تحب تشولي جولز * |
| 5 - ok: Chole loves jules | ✓ - تشولي تحب جولز ✓ |
| 6 - * : Chole jules loves | * - تشولي جولز تحب * |

وإذا كانت العلامة: * = لا تنتمي إلى اللغة.

فالعلامة: ok = تنتمي إلى اللغة.

المشكلة هي تحديد مرجع هذه المعرفة.

ويمكن أن يفترض أحدهم القاعدة الآتية⁽²⁾:

(1) أدريان أكمجن A , Akmajian ، وفرانك هاني F , Heny ، وبكير Baker.

(2) تسمى هذه القاعدة، قاعدة بنية العبارة، وهي تمثل النموذج الفئوي الذي ورد في كتاب التركيب لتحويلة تشومسكي، بالنظر إلى تصور النموذج الأول: الذي يطلق عليه: لقواعد النحو المحدودة. نظر تفصيلات النماذج الثلاثة، للمرحلة الأولى: نظرية تشومسكي الفئوية 113 وما بعدها. (المترجم)

القاعدة:

الجملة، تعاد كتابتها: اسم + مركب فعلي.. $G S \rightarrow NVP$.

المركب الفعلي، تعاد كتابته: فعل + اسم. $VP \rightarrow VN$.

الاسم، تعاد كتابته: جوائز. Jules
تشولي. Chole

الفعل، تعاد كتابته: يحب. $V \rightarrow Loves$.

.....

تتابع هذا بنقاش ألي. لو أن: S (الجملة)، بعدها: N (اسم) + VP (مركب فعلي).... الخ، فإن أهدأ سيصل إلى الهدف المتقدم، فضلاً عن أن آخر، لا يستطيع أن يستنتج الأهداف التالية، غير المطلوبة!

دعنا نكون المشتقات التالية:

الجملة: محل محلها: اسم + مركب فعلي.

المركب الفعلي: محل محله: اسم - فعل: اسم فعل اسم.

المركب الأول: محل محله: جوائز - تشولي فعل اسم.

الفعل: محل محله: يحب جوائز يحب اسم.

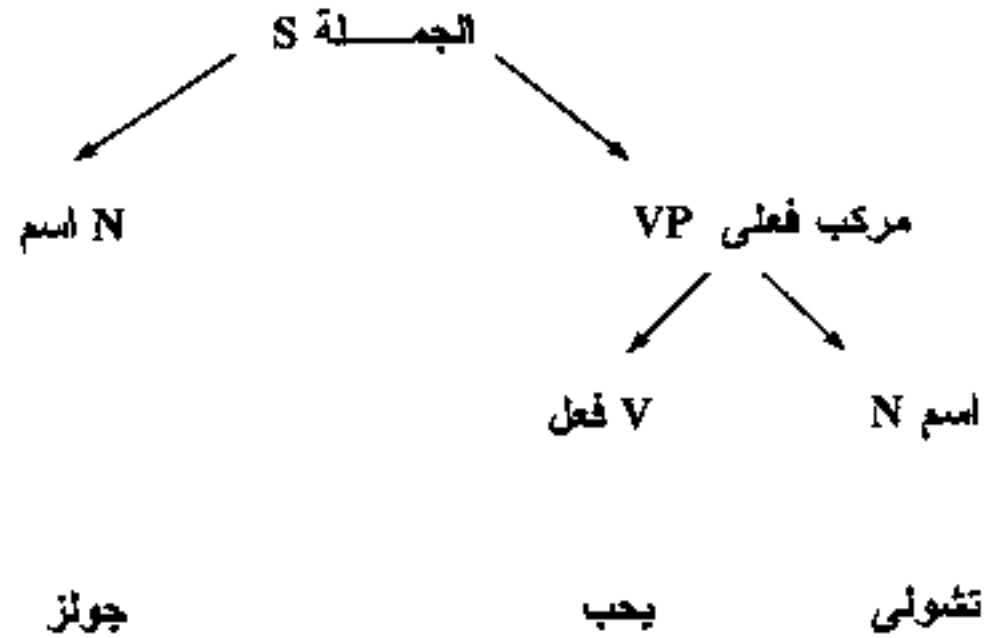
الاسم الثاني: محل محله: تشولي جوائز يحب تشولي.

لا يستطيع أحد أن يذهب أبعد إلى خط نهائي.

إننا نستطيع -تماماً- أن نقدم التركيب، عن طريق التشجير لو عن طريق قواعد بنية العبارة. هذا التحليل الشجري⁽¹⁾، يصف التركيب إلى مكوناته وعناصره النهائية

(1) لقد أخذ علماء اللغة التوليديون التحويليون، نظام التحليل الشجري عن المدرسة البنوية، عند كل من بنو مغلبيد وأتباعه ويطلق عليه: التحليل إلى المكونات المباشرة، في حين التزم تشومسكي نفسه بنظام الأقواس وقد ارتضى لعلماء هذا التحليل الشجري نظراً لسهولة عن نظام الأقواس.

في الجملة. ولهذا فإننا سنرى العلاقة عند: (جولز وتشولي) من ناحية أن الفعل غير متناسق الأجزاء.



لا يمكن أن يشك أحد أن القواعد في لغة طبيعية لا مثيل لها. فلقد عرض تشومسكي لحالات أكثر تعقداً في قواعد إعادة الكتابة، فليست تلك الحالة المعقدة، التي يتصورونها، غير كافية، لوصف اللغات الطبيعية. فالقواعد اللغوية في هذا النموذج، تمدنا بعدد آخر من المكونات، بالإضافة إلى قواعد إعادة الكتابة، للمركب الأساسي. فقد عرض تشومسكي في كتاباته الأولى، أنه من الضروري أن يضم إلى القواعد -أخيراً- مستويان اثنان آخران، فقواعد إعادة الكتابة تعطى التركيب، للكلمات التابعة له، وأنه من الضروري، إضافة العناصر الصوتية والصرفية وعنصر التحويل، فقواعد التحويل تعدّ قواعد مختلفة النسق، فهي تحول التراكيب التوليدية بواسطة قواعد إعادة الكتابة، إلى تراكيب نحوية أخرى، طبقاً للمبادئ والأسس المحكمة. إن العلاقة بين المعنى للمعلوم والمعنى للمجهول تُستمد دائماً من بعضها. وهذا كمثل يشتمل على التحويل⁽¹⁾:

⁽¹⁾ وفي مثال من الفرنسية فإن التحويل هو الذي يعتمد لإحلال:

- Tous intous les garçons pastis

إن تقويم هذه النظرية، قد قادنا إلى ما في هذا النموذج من تعقيد، في نقاط معينة، كما قادنا إلى نقاط أخرى مبسطة. وأخيراً، فإنني سأوضح النقاط التي يقمها هذا النموذج.

يبدو أن تاريخ النحو التوليدي يرجع إلى ثلاث فترات، التي تركز نجاحها في الجوانب الأكثر إحاطة. تلك الجوانب الأساسية الرئيسية للنظرية الأولى، وهي التي امتدت من بداية سنة ١٩٥٠ إلى منتصف سنة ١٩٦٠. وكانت مخصصة في جعل الدراسات اللغوية، تبدو في عرضها كنموذج علمي فيزيقي، تلك الفترة، هي فترة:

- (١) التراكيب المنطقية في النظرية اللغوية: أو ما سيطلق عليها فيما بعد (LSLT).
- (٢) وفيما بعد سنة ١٩٦٥ إلى سنة ١٩٧٠، فإن السؤال عن الدلالة، قد أصبح في بؤرة الاهتمام، وأن أكثر معاني الكلمات والجمل، أصبح محسوباً على القواعد. ولو أن ذلك قد حدث، ففي أي نمط يحدث؟ إن كثيراً من البحوث النشطة، كانت قد صاحبت الإجابات التي قدمت.
- (٣) وأخيراً في سنة ١٩٧٠ م، فإن الباحث أصبح أكثر اختياراً، في معالجة المصاعب الناجمة عن فكرة: النحو الكلي (العالمي) ومن أجل الإذعان للشكل الضروري لهذه المناقشات، فإنني سأوجه لنوع تشومسكي الأسئلة. لكي يتابع لنا هذه الدراسة (المقالة التاريخية).

les garçons sont tous parits. -

. see: Richard Kayne, French syntax Cambridge Mass , MIT press 1975

ففي اللغة العربية نقول: كُتِبَ الدرس. جملة مبنية للمجهول، وهي جملة محولة عن الجملة التوليدية المبنية للمعلوم، وهي قولنا مثلاً: كتب التلميذ الدرس. حيث نلاحظ اختلاف التركيبين نحويًا ودلاليًا. وقد تم تحويل الجملة المبنية للمعلوم، إلى التركيب المبنى للمجهول، عن طريق قوتين إعادة الكتابة، وفقاً للقواعد التحويلية، التي ذكرها العلماء. مثل قواعد الحذف والزيادة وقواعد النسخ وقواعد إعادة الترتيب وقواعد التقديم وغيرها من القواعد التحويلية. (المترجم)

قصة النحو التوليدي في مواجهة البنيوية

ميتسيورونات:

لقد ولد النحو التوليدي، لكسر البنيوية ومواجهتها، لقد فهمت الأخيرة - بصفة عامة - في الدراسة اللغوية، كتبويب نشط، فيما قدمت أنت التنظيم التركيبي المنطقي تركيباً علمياً.

نوعر تشومسكى:

بينما كان الفصل العلمي شرفاً وفخراً، فإن رغبتى الخاصة، كانت فقط نحو إلحاق الأمور الهامة إلى الوصف المحكم لبعض المقدمات اللغوية الخاصة. أكثر من توضيح فعاليتها والتعمق في أسسها الداخلية.

لقد تناولت من أجل ذلك بعض الأمور، المسلم بها (البديهية) كأنها معقدة، مثل: البديهيات في اللغة^(١).

^(١) يذكر تشومسكى أن مفهوم البداهة (Commonsense) في اللغة، أي: الذي يسبق للتفكير، ويرتبط بالفطرة السليمة. وهو يعدّ من المفاهيم التقنوية المتنوعة؛ التي اقترحت بهدف تطوير علم حقيقي للغة. يسمى: المداغل العلمية إلى اللغة 'Scientific Approaches'. كما يذكر أن للمفهوم البدهي للغة في المقام الأول يعدّ بعداً سياسياً اجتماعياً حاسماً. فنحن نتكلم عن اللغة للصينية بوصفها لغة، على الرغم من أن اللهجات الصينية متنوعة، بتتوع اللغات الرومانسية العديدة، وننحدث عن اللغتين الهولندية والألمانية بوصفهما لغتين متصلتين، على الرغم من أن بعض اللهجات الألمانية قريبة جداً من اللهجات التي تسمى 'الهولندية Dutch'، وليس بمتناول الوضوح من لهجات أخرى للألمانية تسمى 'Rerman'.

كما يذكر تشومسكى أن لعنصر البداهة في اللغة، عنصراً غائياً - معيارياً، قد نسم إقصاؤه من المداغل العلمية، وأن الدراسات اللغوية الحديثة بصورة عامة تتجنب هذه القضايا، عن طريق دراسة "القضايا اللغوية" 'Idealized Speech Community' والمتسفة داخلياً في ممارستها اللغوية، كما هو الحال لدى بلومفلد، فاللغة عنده هي: مجموع المنظورات التي يمكن أدائها في جماعة لغوية (ينظر إليها على أنها متجانسة) ومن الأمور المحكمة، تحول الاهتمام من اللغة للمجسدة، إلى اللغة المبتنية داخلياً، أي من دراسة اللغة التي تعد موضوعاً مجسداً، إلى دراسة نظام معرفة اللغة المحصلة والممثلة داخلياً في العقل / الدماغ.

تنظر: المعرفة اللغوية ٨٣ وما بعدها. (المترجم)

وكذلك تناولت الأمور المحكمة حول اللغة، لقد دخلت كثير من الأنظمة إلى أعماق الانتباه، فليمت قضية تلك التي نالت اهتماماتنا بعناية، أو كانت الغاية في مناهجنا. أو تلك التي حلت محل تجاربنا.

إن الحقائق للمعروضة من وجهة نظري، هي حقائق ضئيلة ضالة الاهتمام بها، في الاهتمام الذي تم تركيزه في النظريات التحليلية، للبحث عن الأسس النحوية الأساسية للغة الكلية. وإن الكلام المتطابق مع تنظيمي الخاص، هو أن الحقائق في اللغة لم تثر اهتمامي كثيراً. والظن أن حقائق اللغة، قد نالت تمييزاً ضئيلاً. وأخيراً، من خارج النظرية الضمنية للغة - يستطيع الواحد أن يحقق اهتمامات مختلفة، لقد تمت بمحاولة مبسطة، كي أوضح ما بهمني. وبصراحة، فبنتي لا أعتقد أنها محاولة من أجل البحث في حصر لجميع الحقائق؛ التي تمثل هدفاً معقولاً. بل على العكس، فإن الذي يبدو لي مهماً، هو الكشف عن الحقائق التي تنشأ، لتحديد التركيب الداخلي، ولتعيين الأسس الداخلية. وإذا لم تتبلور بعض المبادئ، فإن المشروع لن يتناول شيئاً ذا قيمة.

أما إذا تم تحديد هذه المبادئ، فإن الحقائق ستكون مثيرة جداً (بالنسبة لي أخيراً) إلى حد بعيد. وكما نكابد في الحقيقة من أجل هذه المبادئ، فإن اكتشافها يعد - غالباً - تحقيقاً إبداعياً في ذاته، وأكثر عظمة للنظرية.

وفي ظني، فإننا لم نحصل على جميع تأثيرات الحقائق بسهولة، كما أنها من وجهة نظري، لم تكن كاملة التأثير، لتقدم الحقيقة في الأسلوب المناسب، وعلى الرغم من ذلك، فإن الحقائق المناسبة بالطبع (مرة ثانية كما أظن، وهي التي ترجع إلى النظرية) ينبغي أن تقدم في أسلوب محكم ما أمكن.

ميتسيورونات:

كما هو الحال في العلوم الفيزيائية؟

نوعم تشومسكي:

إذا كنت تفضلين ذلك، فهذا هو الذي يبدو لي في كل مرحلة من مراحل التطور

الفيزيائي، فهناك حقائق لا حصر لها في اللغة، لم يتم اكتشافها، وهناك الحقائق؛ التي تأتي عقب ظهور النظريات النشطة، وتبدو متناقضة في عناوينها! وإذا تناولت مثلاً كلاسيكياً، فإتينا نعتبر الحقائق فيه، كضرب من السحر أو التنجيم! في حين تبدو لنا في لحكم صورة بنائية. وذلك بفضل البحث الإمبريقي المعياري للسائد في تلك الفترة، عندما كانت فيزيقا "جاليليو" القديمة (Galilean Physics)، في بداية نشأتها كعقيدة علمية، ولناخذ مثلاً واحداً دخليلاً - فقط - فإن المشاكل كانت في مواجهة الأفكار المساندة في القرن السابع عشر، حيث بدأ تعاطى الفيزيكا - مع التحفظ - عن طريق التلسكوب. إن كثيراً من الحقائق، لم تكن مفهومة، حتى هذا العصر - الحديث - كما أنها لم تكن تبسط لمشكلة، السؤال في عدم تنوع المساحات الظاهرة والمعنية للكواكب الشمسية السيارة، كما قمتها نظرية: كوبر نيكوس (Copernican theory) عن اختلاف المساحات بين الكواكب المختلفة، أو كما يعتبر "جاليليو" "Galileo" أن الحقائق ليست قادرة على إثبات. لماذا لا يعترض على عدم تحرك الأرض! لو أنها - حقاً - تدور حول محورها. إن توضيح هذا الأمر، لم يتم معرفته إلا أخيراً. وبدون الولوج في مناقشات موسعة، فإن الحقيقة المؤكدة، عبر تاريخ العلوم الهام، أن كثيراً من المصاعب حول تحديد الحقيقة، قد نحتت جانباً وأهملت، والأمل أن يأتي عليها يوم تظهر فيه وتتضح.

إن الإحساس بأن بعض الدراسات اللغوية، تؤمن بأن قواعد اللغة، ينبغي أن تشمل على جميع حقائق اللغة ومعطياتها، لا يدعونا إلى القيام بحصر الحقائق الفيزيقية، وليس من هدف الفيزيكا أبداً الإسهام في ذلك. إن النجاح الأعظم للفيزيكا، يرجع في الأغلب إلى الانتباه، إلى معالجة الحقائق المحسوبة على علم اللغة والمناسبة له، التي ستكون معونة للنظرية، عند عدم وضعها في الاعتبار، كحقائق مسلمة، عندما لا تبدو هذه الحقائق مطابقة للنظرية الفيزيقية (وليس مناسبة) بأمانة أحياناً. حتى عندما تظهر غير متناقضة معها).

إنه من أجل هذه الاختلافات في الصحة النحوية، في الدراسات اللغوية الوصفية؛ التي عنيت منذ البداية بترتيب الحقائق، فليس من أحد يشكك قائلًا بأن أهدافها

الخاصة ليست بالضرورة غير متناسبة مع بعضها، ولكن الذي أتناوله مع مختلف المشروعات العقلية في مشروعى: 'التركيب المنطقي في النظرية اللغوية' التي تتضمنها أطروحتي للدكتوراه، وسأحاول مناقشة هذه الأسئلة:

لقد اقترحت هنا بأن من أهداف النظرية اللغوية، أننا ينبغي أن نعتنى ببعض الظواهر، التي -تقريباً- ما استبعدت كثيراً من الدراسات اللغوية الوصفية في تلك الفترة، هذه الحقائق، التي تنتسب إلى هذا الذي يدعى -أحياناً- 'التوليد' في الاستعمال اللغوي. الذي يفهم كاستعمال علوي للغة.

هذه الحقائق لم تكن تعامل تنظيمياً في القواعد التقليدية أو في علم اللغة البنيوي. وكما أشرت مراراً، فإن لفكرة تنتمي إلى العصر الكلاسيكي. وعلى سبيل المثال، في أعمال همبولدت 'Humboldt' وبول 'Paul' ويسيرس 'Jespersen' وآخرين. فالقواعد التقليدية حتى هذه الفترة، في أقصى مدى لها، كما في أعمال يسيرس 'Jespersen'؛ التي قدمت أمثلة لا حصر لها للقواعد المعقدة. ولكنها لا تعطي للمبادئ الواضحة؛ التي تذكر بأن هذه التراكيب وغيرها؛ التي تشبهها، هي نفسها، التي تنتمي إلى اللغة، بينما غيرها من التراكيب الممكنة ليست كذلك⁽¹⁾.

(1) يؤكد تشومسكي أن كلاً من النحو التقليدي والنحو البنيوي، لم يجيبا عن الأسئلة الرئيسية الثلاثة وهي:

(أ) ما الذي تتألف منه المعرفة اللغوية؟ (ب) كيف تكتسب معرفة اللغة؟

(ج) كيف تستخدم معرفة اللغة؟

تلك الأسئلة التي أجاب عنها النحو التوليدي، فقد أجاب النحو التوليدي عن السؤال (أ) بما قدمه عن نظرية تهتم بحالة العقل / للدماغ للشخص الذي يعرف لغة معينة. أما السؤال (ب) الثاني، فإجابته تقدم عن طريق تحديد سمات النحو الكلي، بالإضافة إلى وصف الطرق التي تتفاعل بها مبادئه، مع التجربة لتولد لغة خاصة: فالنحو الكلي: نظرية 'الحالة الأولية' 'Initial State' لملكة اللغة؛ التي تسبق أي تجربة لغوية، أما إجابة السؤال (ج) فيمكن أن تكون نظرية عن الكيفية، التي تتدخل بها معرفة اللغة المحصلة بصورة رنيمية، في التعبير عن الفكر، وفهم العينات المائلة للغة، وبصورة ثانوية، في التواصل، واستخدامات اللغة الأخرى الخاصة.

وفي الحقيقة، فإن هذا السؤال، لم يثر مبكراً، لأن يسيرس كان يعتقد بأنه ليس عنده إطباق بأن هناك بعض التغييرات الجوهرية المعقودة في مقارنة، تعد بمثابة تقليل لمعرفته الهامة التي يسميها: "التعبيرات الحرة". وفي تقديمه لأمثله التي لا حصر لها، فإنه يعتقد بأنه قد قدم حصراً للغة. وقبل ذلك -على ما يبدو- فإن نماذجه لم تكن كافية، لأنها تلجأ ضمناً إلى الذكاء لدى القارئ ولعدم فهمه لاستعماله في هذه الأمثلة، وأن غالبية إدراكه، هو تأويل للتوليد، والتعبير عن الأشكال الجديدة، وعلى القارئ أن يضيف معرفته للغوية البديهية، فالتركيب النحوية لم تتناول افتراض دراسة بتبويب التركيب النحوية الأكثر تعقيداً، كما فعلت القواعد التقليدية. هذا الإسهام المتمثل في ذكاء القارئ المتضمن في القواعد السابقة ليسيرس، ينبغي أن يكون موضعاً لها، لو أننا نتوجه للكشف عن المبادئ الأساسية للغة. وهذا هو الهدف الأول، للقواعد التوليدية.

وفي مجال المصطلحات النفسية والطبيعة البديهية للمعرفة الفطرية؛ التي تسمح للمتكلم (خصوصاً) أن يستعمل للغة؟ إنه في الوقت الذي لم يكن فيه السؤال قد وجه بإنصاف، ولهذا، فإنه قد أقحم بقوة، وظل سؤالاً خطيراً، حتى اليوم، ومن عديد من الإجابات النقدية، فإن أحداً لم يجب عليه!

أما الهدف الثاني: فإنه بناء النظرية الموسعة، لقد قدمنا أخيراً تسليط الضوء، لتوضيح ذلك. عندما تمكننا من استنتاج ظواهر معينة من المبادئ العامة. بعد تمكننا

= أما النحو التقليدي والبنوي، فلم يجيبا عن الأسئلة السابقة أما الأول، لم يعالجها بسبب اعتماده الضمني على ذكاء القارئ الذي لا يحل. وأما الثاني، فلم يعالجها بسبب محدودية مجاله .
انظر: المعرفة اللغوية ٥٤ : ٥٨ (المترجم)

يبدو أن تشومسكي، يقرر بأن النحو التقليدي يزودنا بقائمة كاملة من الاستثناءات (كالأفعال الشاذة) وينمذج وأمثلة للتركيب القياسية، وملاحظات للتفصيلات والصوميات الخاصة بأشكال التركيب ومعانيها، في المستويات المختلفة .

ثم يتبع بيان أوجه الفصور في النحو التقليدي، في أنه لم ينظر في السؤال عن الكيفية التي يستخدم بها قارئ النحو أمثال هذه المعلومات، ليحصل على للمعرفة المستخدمة، ولا ينظر كذلك في السؤال المتعلق بطبيعة هذه المعرفة وخصائصها. (المترجم).

من الحصول على سلسلة من المبادئ، تركزت في أبعاد العقلانية منها، وأعطت اعتباراً للحقائق (خاصة) كحالة الربط^(١).

لنكون أكثر تشدداً، دعنا نأخذ مثالاً معلوماً جيداً. إن السلوك في النظام الإنجليزي للأدوات المساعدة^(٢) يمكن الشخص كما اعتقد أن يوضح بعض مظاهر هذا النظام في التركيب الأساسي، في نظرية مؤكدة للقواعد التحويلية، تقدم من خلالها

^(١) ظهرت نظرية الربط والعامل السياقي فيما بعد، حيث تم الاعتماد فيها على البنية السطحية وما تشتمل عليه من أدوات الربط وعوامله، بدلاً من الاعتماد على البنية العميقة والقواعد التحويلية التي تم تهميشها تماماً في النظرية الأكثر توسعاً (المترجم).

^(٢) القوانين التي تتناول سلوك الأدوات في الإنجليزية معقدة -تماماً- ولكننا يمكن أن نبسطها عن طريق الاستعمال التحويلي. لنظر: فصل التركيب النحوية، نبدأ بقواعد إعادة الكتابة. (انظر قبل ص ٢٢٢) التي تصف سلوك الجملة الواضح، سوف نتناول:

فعل ← أداة + فعل

أداة (M) (have + en) (be + ing) (be + en) ← C

عندما تكون للعناصر بين الأقواس اختيارية.

عندما C تتطابق مع: إما القاعدة: صفر، وعنصرها ∅ وإما إلى العنصر: S؛ الذي ينتمي إلى الشخص الثالث المفرد، أو إلى العنصر: ماض.

عندما M تتطابق مع النماذج الإنجليزية: I, E, will, can, shall, must، فإن هناك فضلاً عن ذلك عملية: الوصل والفصل، التي تصل أدوات للوصل النحوية: s, -en, ing, ∅... etc، مع الفعل الذي يتبعها، وللتعميل: التالي: الأداة + الفعل، نعدا كتابتها.

أولاً كالاتي: e + v، ثم كالاتي: s + v، وكنيجة للوصل والفصل، كالاختيار الآتي: ترك s + لأن n + s، يتحول إلى: ترك s + ... الخ.

إن تحول النفي ينتج للعنصر: لا، بعد العنصر الثاني لفتون الأداة، لو أن M، ثم يحقق تحولاً، يقدم للعنصر: do، ليعطى: هو لم يترك... الخ.

إن تحول الاستفهام حول قاعدة: بنية العبرة، والعنصر الثاني (C + M): هل سيغادر؟ Will he leave؟ لو أن M:، مفقود، فإن do:، تأتي قبل، كما Did they leave؟ ولذلك فإن البنية العميقة، تجمّل النفي والاستفهام، متماثل مع الجمل البسيطة، كما أن نفس الصفات ينبغي أن تظهر في تركيبات أخرى - لو أردنا أن نصف الظاهرة مباشرة لكون الاعتماد على هذا القسطن، فإننا سنحصل على أكثر من نظام معقد لقوانين إعادة الكتابة، وستظل قواعد المركبات الأساس غير واضحة (المؤلف).

القوانين الثابتة للأمتثلة الأولية، في نظام الأدوات المساعدة، في جملة واضحة
اليساطة. انطلاقاً من هذه الأسس والحقائق الإمبيريقية، فإتني أحاول أن أعرض بأن
واحداً يستطيع أن يوضح السلوك الذي عليه الأدوات للمساعدة، في تركيب متنوعة،
كالتركيب الاستفهامية، والتركييب المنفية، وغيرها.

ويظهر الهدف الثالث: بوضوح، وأخيراً - فقط - (في أواخر الخمسينيات) (وقبل
نذك كان مختلفياً) إنه كان يعمل مع اعتبار أن المبادئ العامة للغة، مثل الصفات
البيولوجية، تعطى نظاماً تحتياً مكتسباً للغة، من خلال وجهة النظر هذه، فإن الواحد
ينبغي أن يفكر في: 'حالة الربط' مثلما يفكر في عديد من الحقائق، التي لا تقع تحت
حصص. لقد عرضها بعضهم بمن يعرفون حقيقة للغة. لكن أحداً لم يحاول أن
يوضحها. إن جوهر المعرفة اللغوية، نحصل عليه بما يقدمه المتكلم مع بعض
للحقائق. وللعودة إلى المثال السابق، فإتينا ندعى لو أن ما يملكه المتكلم يعد جزءاً
من تكوينه البيولوجي؛ الذي يقوم بصنع المبادئ للعلمة للقواعد التحويلية، التي تمثل
مع بعض البدائل المعنية (Subset)، لأشكال الأدوات في اللغة الإنجليزية، وأنه بعد
ذلك سيعرفها، لأنه يستطيع أن يستنتجها، إن سلوك هذه الأشكال، في مسائل أخرى،
سوف تتابع من خلال قانون مناسب متاح مبسط لمعطيات هذه المسائل، وأخيراً يأتي
النموذج العام للأشكال المختلفة للأدوات معروضاً بوضوح.

ولهذا، فإن عملي، هو التفكير في الإجابة عن سؤالين:

الأول: ما نظام المعرفة اللغوية، الذي يمكننا الحصول عليه، الذي يمثل تمثيلاً
داخلياً بواسطة الشخص الذي يعرف قليلاً عن اللغة؟
الثاني: كيف نعلل نمو هذه المعرفة وتحصيلها^(١)؟

^(١) لقد أجاب تشومسكي عن السؤالين، ولكن من خلال أسئلة ثلاث طرحها في كتابه 'المعرفة اللغوية'
على الوجه الآتي:

(١) ما الذي تتألف منه معرفة للغة؟

(٢) كيف نكتسب معرفة للغة؟

يمكننا أن نفكر في السؤال الثاني من الناحية الفسيولوجية. كيف نكتسب المعرفة اللغوية؟ ونتبع ذلك السؤال بسؤال: كيف نوضح النظام في اللغة؟

ميتسيورونات:

متى بدأت تفكر لأول مرة في عرض النظرية الموسعة في الدراسات اللغوية؟

نوعر تشومسكي:

كان هذا هو الذي أثار انتباهي حول الدراسات اللغوية في المقام الأول. في أثناء مرحلة الليسانس، في جامعة بنسلفانيا في أواخر سنة ١٩٤٠م، لقد أعدت في مرحلة الليسانس بحثاً بعنوان: "الأصوات والأبنية في العبرية الحديثة" أخيراً امتد البحث الرئيسي على نفس العنوان في سنة ١٩٥٠. هذا العمل الذي لم يكن قد نُشر بعد، كان: "النمو التوليدي" وفي شعور بالندية، فإن بداية الانطلاق، كانت مع ما يطلق عليها الآن "الفونولوجيا التوليدية"، ولكن هناك أيضاً "التوليد النحوي الأساسي" إنني أزعج بأن الواحد يمكن أن يقول: إنها المرة الأولى في القواعد التوليدية مع شعوري بالطبع بالندية في هذا الموضوع "نعم هناك دراسات كلاسيكية متقدمة. فقواعد باتيني Panini، في السنسكريتية، تعرض أكثر الحالات وأهمها. وأيضاً على مستوى الأبنية والفونولوجيا، فهناك: الاتجاه العقلي في الدراسة الصوتية الصرفية عند بلومفيلد "Bloomfield" نشرت -فقط- منذ سنوات قليلة مضت على الرغم من أنني لم أعرف عنها شيئاً في ذلك الوقت^(١).

٣ = كيف تستخدم معرفة اللغة؟

انظر تفصيلات تلك: المعرفة اللغوية ٥٤ وما بعدها. (المترجم)

(١) يقول جون ليونز Lyons، J. إن خضوع بلومفيلد للمذهب السنوخي، لم يكن له أثر واضح في النحو أو الفونولوجيا، وكذا تلاميذ معرسته.

كما يذكر بلن بلومفيلد نفسه، لم يقل معانفاً أنه يمكن دراسة النحو والفونولوجيا، في أي لغة، مع غيبة دلالة الكلمات، ومعنى الجمل، وله كل من يتمنى أن يفعل ذلك، غير أنه هناك بعض الشك في أنه رغب في ذلك!

لقد كان بلومفيلد يرى بأن تحليل المعنى ودراسته هو أضعف نقطة في دراسة اللغة وسيظل الأمر على هذا النحو، حتى تصل المعرفة الإستاتية إلى مرحلة أكثر تقدماً مما هي عليه الآن. =

وعلى أية حال، فالجزء الأساسي لهذا العرض، هو محاولة إبرازه في تفصيل مضمّن - هو أن النحو التوليدي؛ الذي قدمته، كان هو النحو الأكثر تبسيطاً في تحديد محكم من خلال إحساس تكتيكي. معنى ذلك أنني قدمت بناءً تركيبياً محدداً للقوانين الشكلية تحديداً محكماً في البساطة.

لقد كانت القواعد -مع التفاؤل- محصورة ومحلية، ومع الإحساس بأن أي تغيير في سلطة القوانين، في أضيق نظام قهري، لكثير من القوانين، سيقودنا - فقط- إلى القواعد البسيطة. وبإعادة القراءة في داخل هذا العمل -بالتحديد في الفترة الأخيرة- فإن الواحد يستطيع أن يقول فيما بعد بأن الهدف كان لكي ترى بالضبط، كيف لهذه القواعد مع ما فيها من تأثير إمبيريقى أن تواجه عند بعضهم باستدراكات تالية في هيكله القوانين، وتحديد المعيار التقويمي. وتقدم بعد ذلك عينة كافية للمادة اللغوية، من الناحية الواقعية.

إن هذا قد تم في تفصيل دقيق ومعدل، أكثر من أي شيء آخر، منذ أن وضعته تحت التجريب، كما أنه كان أبعد ما يكون طموحاً فيما أقدمه.

هذه القواعد التي أنجزتها -كما قلت- تحتوى على أسس النمو التوليدي، مصحوبة بقواعد التمثيل الصوتي إلى جانب هذا الذي كان يسمى إلى الآن: التوليد الأساسي [التركيب النحوي] محصوراً بين قوسين معكوفين - كان هذا قبل ظهور القواعد التحويلية.

إن عمل "هاريس" Z, Harris، في التحويل، كان فيما بعد، هو الطريق

- ويرجع السبب في تساؤم بلومفيلد هذا إلى لفتاعه بأن التحديد الدقيق لدلالة الكلمات يتطلب أولاً وصفاً علمياً كاملاً للأشياء والحالات والعمليات التي ترمز إليها للكلمات، أي لتنى تحل الكلمات محلها أو تصبح بدلاً لها. وهذا أمر يسير بالنسبة لعدد ضئيل من الكلمات، مثل أسماء النبات والحيوان أو بعض المواد الطبيعية، حيث نستطيع تحديدها بدقة بواسطة المصطلحات العلمية الخاصة بكل فرع من فروع العلم (النبات - الحيوان - الكيمياء... الخ) غير أن ذلك ليس يسيراً بالنسبة للغالبية العظمى من الكلمات مثل: لعب - الكراهية... الخ.

نظر: نظرية تشومسكى للغة ٧٠ وكذا Bloomfield, Language P, 140 (المترجم).

الغامض! وكما كان تلامنته، وكنت أنا -أيضاً- واحداً مثلهم، نترسم خطى هذا الطريق، ولكنى لم أراه بعد. وكيف يمكن لهذا العمل أن تعاد صياغته من خلال البناء التركيبي للقواعد التوليدية، هذا هو ما أحاول إخراج - في مسأله التحويل، فإن القواعد تشتمل على نظام معقد، يخصص أسساً للتصفيات النحوية؛ التي تشتمل على علاقات نحوية، لا يعبر عنها من خلال البناء التركيبي، المأخوذ منه. وكذا التقسيمات التي قدمت أخيراً في بعض للموضوعات المختلفة، كما هو الحال في نظرية بناء العبارة النحوية^(١).

منذ هذا الوقت، فإن اهتمامي الأعظم، كان في عمل إحكام للمبادئ الأساسية؛ التي أدخلت للمعرفة اللغوية، التي يمكن إدراكها عن طريق المتكلم/السامع، التي تقف وراء ذلك، من أجل الكشف عن المبادئ في النظرية العامة: التي تحتوي على حقيقة هذا النظام من المعرفة^(٢).

(١) نموذج بنية العبارة 'Phrase Structure'، هو النموذج الثاني، الذي ورد في كتاب، 'التركيب النحوية' وتظهر قواعد هذا النموذج كما عرضها تشومسكي، ويتعدى طرف لجون ليونز، لا يختلف عن تصنيف تشومسكي لها، تظهر على النحو الآتي:

(١) الجملة ← المركب الأسمى + المركب الفعلي. $S \rightarrow NP + VP$ - 1.

(٢) المركب الاسمي ← أداة تعريف + اسم. $NP \rightarrow T + N$ - 2.

(٣) المركب الفعلي ← الفعل + المركب الاسمي. $VP \rightarrow Verb + NP$ - 3.

(٤) أداة للتعريف ← ال. $T \rightarrow The$ - 4.

(٥) الاسم ← (رجل - كرة... الخ) $N \rightarrow (man, ball, \dots)$ - 5.

(٦) الفعل ← (ضرب، أخذ... الخ) $V \rightarrow (hit, took, \dots)$ - 6.

وهذه القواعد، لا تولد إلا جزءاً ضئيلاً من الجمل في اللغة الإنجليزية، وهي عبارة عن القواعد البسيطة في تركيب الجمل.

نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١٢١ وما بعدها. (المترجم)

(٢) قدم تشومسكي هذه المبادئ والنظريات فيما بعد في مؤلف بعنوان: 'المعرفة اللغوية'.

أما النظريات فهي: (١) نظرية المسين لبارية. (٢) فتحكم للمكوني والعمل. (٣) نظرية الربط.

(٤) نظرية الشبكات. (٥) نظرية الحالة. نظر في تجميعاتها: المعرفة اللغوية ٢٩٦ - ٣٧٠.

أما المبادئ والأسمس فهي: (١) مبدأ الإسقاط والمقولات للفرغة. (٢) بعض خصائص المعجم. =

علاوة على أن بعض الأشياء -فقط- تظهر في العقل، عندما يوضع الشخص في بعض المنعطقات في الدراسة اللغوية، في المسار العام. إنني يجب أن أقول، أنني مكثت كثيراً في العمل لبناء الهيكل التركيبي لهذا العمل، الذي لم يشيد ميكراً. هذا الذي أعتقد أنه الطريق السليم لعمل إصدار للنظرية الجوهرية؛ التي قمت بتجربتها لإحكام بعض الأسس والاختبارات في بعض القواعد، ومن أجل التزود بالإجراءات التقويمية^(١). (الأكثر تبسيطاً التي نقودنا إلى اختيار للنظام الخاص، للقواعد الخاصة بالشكل المطلوب تعينه. والمؤمل أن يكون نظاماً أكثر تقويماً للشكل الذي يمكن أن تزود به في المادة التي نقدمها، وبعد ذلك، ما الذي تعلمه اللغة؟ تعال لتعرف أن هذا نظام عالي القيمة، إنه نظام تحتى للاستعمال الفعلي للغة عن طريق الشخص؛ الذي اكتسب هذه المعرفة، ساعود للوراء لهذه النقطة.

لقد تابعت هذا العمل المبكر، التركيب المنطقي للنظرية اللغوية (LSLT) الذي كان قد تأسس جزئياً -فقط- في سنة ١٩٧٥ م، وبعد عشرين عاماً، فإنه قد اكتمل تماماً.

أما من وجهة النظر المادية، فإنه لم يبدأ في الظهور حتى نهاية الخمسينيات، وبخاصة مع كثير من العرض الهام في مقال: ليز "Less" الذي كتبه في اللغة، كان هذا العرض للتركيب النحوية^(٢) الذي ظهر سنة ١٩٥٧ م تقريباً، مع نفس وقت ظهور الكتاب. حيث قدم فيه: ليز "Less" موضوع تعلم اللغة.

لقد كتبت في موضوع مماثل، في السنوات التالية، ولكننا نفكر في مثل هذا الموضوع منذ فترة من الزمن، وممن شاركوا في هذا، كل من: موريس هال M. H.

(٣) القيود المفروضة على صور التمثيل. (٤) الإجازة ونظرية الشين والتشويز. (٥) التلويل الشامل.

نظر في تفصيلات هذه المبادئ والأسس: المعرفة اللغوية ١٧٠ - ١٨٩ (المترجم)

(١) وهي الإجراءات التي توصل إليها تشومسكي بدلاً عن الإجراءات الاستكشافية؛ التي نادى بها أتباع بلومفيلد، التي ثبت فشلها في الوصول إلى النظام النحوي الأمثل. وأنه لا يمكن الوصول لهذا النظام إلا من خلال وضع إجراءات تقويمية "Evaluation Procedures" للقواعد النحوية.

نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٨٢ (المترجم)

Hall وإيريك لينبرج "E, Lennberg" أمر واحد كان من الأشياء التي نفتت انتباهنا بصورة أكثر، كان ذلك، هو نقد الاتجاه السلوكي. لقد حاولنا أن نعمل بعيداً عن بعض، مختلفين نوعاً ما، لكي نقترب من حكم مادي، لقد ظهر قليل من هذا في مقالتي: (LSLT) التركيب المنطقي للنظرية اللغوية، فلقد بدا لي هذا الاتجاه أكثر وقاحة. وهناك مناقشات أكثر تفصيلاً وإفادة في مقدمة طبعة ١٩٧٥م، في التركيب المنطقي للنظرية اللغوية (LSLT).

ميتسيورونات:

جاءت مكانة نظريتك، موافقة لقبول مختلط في دوائر علم اللغة، وإني أتذكر قراءتي لراء المقالات، في البداية الأولى، التي شاركت في تقديم عناوينها. لقد كانت المناقشة أشبه بمجموعة قصصية ملحمية. لقد عارضت الإجراءات التقويمية، التراكيب الميكانيكية^(١)، التي تخبر عن نوعين من القواعد؛ التي تقدم من أجل حصر

(١) يقول تشومسكي: "إن النظرية لغوية لا ينبغي أن تحدد وفق إجراءات عملية، كما لا ينبغي أن تنوع منها أن تقدم لنا إجراءات ميكانيكية، للكشف عن القواعد النحوية للغات المختلفة.

نظر. 55, N, Chomsky, Syntactic Structures p. كما يفكر ليونز بأن النظرية اللغوية، ليس أمامها إلا دور المسوغ "Justification" للقواعد النحوية في اللغات المختلفة، وأن تشومسكي، مضى بدير الأمر للوصول إلى معيار يمكن الحكم به، على أن قواعد نحوية معينة، هي أفضل للقواعد، لتحليل المادة اللغوية... وذكر تشومسكي أن وضع نظام محدد ثابت، لتحليل اللغوي، هدف طموح جداً، وأن أقصى ما يمكن أن تطمح إليه أي نظرية لغوية، هو أن تقدم معياراً أو إجراءً تقويمياً، ويمكن عن طريقه أن يختار من بين الإجراءات أفضها في التحليل اللغوي. نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٨١ (المترجم)

ويذكر تشومسكي في كتابه: "المعرفة اللغوية" بأنه لم يعد النحو الكلي - في صورة التحول الفكري الثاني - شيئاً يزودنا ببنية لأنظمة لقواعد ولمعيار للتقويم، بل يتألف النحو الكلي - بالأحرى من أنظمة للمبادئ فرعية متنوعة، فله البنية تقاليدية (Modular) التي تكشفها بصورة منتظمة في بحث الأنظمة الإدراكية (Cognitive System) ويرتبط كثير من هذه المبادئ ببارامترات (معايير التغيير) يجب أن نحددها التجريبية، كما يجب أن يكون للبارامترات (معايير التغيير) خاصة يمكن أن يحدد له عن طريق تجربة بسيطة جداً، وذلك لأن هذا ما يتاح للطفل، فقيمة بارامتر المصدر (معيار تغير المصدر) مثلاً، يمكن أن نتحدد من خلال جملة، كالجملة (John Saw bill) رأى جون بيل، في مقابل John Bill saw :-

الحقائق، ولأنها أفضل التراكييب، للكشف عن الإجراءات في التراكييب النحوية، التي تصور تأسيس القواعد عن الحقائق مباشرة.

نوعه تشومسكي:

في هذه النقطة، فإن الواحد ينبغي أن يفرق بعناية بين الاتجاهات المتعددة، التي سميت بالبنوية، والدراسة الوصفية الأمريكية، تعدد واحدة منها. إن إسهامها الرئيسي، يمكن أن يفسر فعلاً - كنوع من التوضيح، أو كإكتساب للغة، الذي أعنيه، هو التقدم في "الإجراءات الكشفية" التي لم تستطع أن تقدم فهماً من أجل الوصول إلى نظرية لاكتساب اللغة! أو نظرية توضيحية، نعتبرها مأخوذة من الثنائي الدقيق: المادي والايستمولوجي؛ وأنه لأمر مثير أن نتصور ذلك فذلك لم يكن أبداً مسألة مثيرة. فالدراسات اللغوية التي تتقدم بإجراءات كشفية، لم تذكر القوانين الكاملة الدقيقة هنا. فالحالة الإمبيريقية، تعرض بواسطة المادة، الإجراءات الكشفية؛ التي ينبغي أن تشمل على نظرية تطبق بدقة، وتنتج القواعد؛ القواعد التي تمثل المعرفة اللغوية. ومن أجل تحقيق هذه النظرية، فقد كان علينا إعطاء توضيح لحقيقة أن المتكلم قد تعلم اللغة، وأنه يعرف هذا أو ذلك.

الإجراءات الكشفية، تعد إذن جزءاً من لوازم المتكلم الجينية. وفي تطبيقها على المعلومات التجريبية، فإنها تقوم بتأسيس هذه القواعد؛ التي تمثل معرفة للمتكلم.

إن هذا يعدّ طريقاً معقولاً لتفسير ماذا تفعل الإجراءات الكشفية. لكنها هي نفسها لا تعطينا أي تفسير للأسباب المتنوعة، وبينما كان التشابه المنضمّن في أعمال البنيويين، فإنه يبدو لي إن إسهاماتهم الأكثر أهمية، كانت في هذا التنوع في البنيوية، وأكرر، فإنه لم يكن في وصف اللغة، ولكنني أعتقد أن هذه الأعمال، كى تكون مسوغة لقواعد اللغة (Justification) على الرغم مما كان بين أكثرهم من خلاف، لابد أن تكون في مماثلة لحالة إعادة هيكلة البناء اللغوي. لكنهم -بالفعل- قد

- (جون بيل رأى) ويمجرد ما تؤسس قيم فيلرامتيرك، يصبح لنظام برمنه في حالة عمل، المعرفة

للغوية ٢٧٦ (المترجم)

قاموا بتقديم أعمال من خلال العقل، هي أوثق بالمعرفة.

وفي العمل الذي قمت به في أواخر سنة ١٩٤٠ م وبداية ١٩٥٠ م، فقد حاولت التغلب على بعض القصور المزعج في الإجراءات الكشفية، وقد تقدمت به من أجل جعل هذه الإجراءات واضحة.

وبينما كان نظاهري بالعودة في تفكيري، فالموقف كان يخص للمادة المبكرة الأكثر اهتماماً بهذه الإجراءات؛ والتي كانت حادة في صراعتها، مع ادعائها بالتغلب في حلبة الصراع.

والتفاهة مع فهمي للإجراءات، ينبغي أن نسمى تسلط العادية عليها بأنه تسلط أسطوري؛ لأن ادعائها يبدو -دائماً- إدعاءً عاماً بأن الإجراءات للكشفية، تستطيع أن تبرر -فقط- البحوث البراجماتية. كتزويدنا بنظام من مجموعة قوانين كاملة (of the corpus) يصلح لغرض واحد أو لغيره، لقد كان البنيويون، باستثناء هوكيت ، S Hokett على سبيل المثال، هو الذي وضع تفسيراً حقيقياً واضحاً للإجراءات الكشفية في المقال الهام المختصر، في سنة ١٩٨٤ م في الصحيفة اللغوية الأمريكية العالمية. لقد كنت تحدثت -أيضاً- على افتراض أن الإجراءات الكشفية، كانت حقيقة في أساسها، وكان الشعور بأن الشخص ينبغي أن يعتقد فيها كتمثيل للإجراءات؛ التي كانت بالفعل، تستخدم في تزويد المعرفة التي حصلنا عليها من خلال المقدمة؛ التي قدمت لنا ولمدة طويلة. وأعتقد بأن الإجراءات الكشفية، التي ظهرت في الأدب، كانت قد صححت في جوهرها. حدث ذلك، بينما الطرق التي وظفت عن طريق الدراسات البنيوية اللغوية عند هاريس 'Z , Harris'؛ الذي تتلمذت عليه، كانت مركزة على تصحيح المبدأ، وكانت -فقط- في بعض المسائل المكررة؛ التي كانت ضرورية فحسب كي تستمر هذه الدراسات!

لقد أمضيت -تماماً- وقتاً طويلاً. أعمل بنشاط وعزم ما بين حوالي خمس أو ست سنوات، أتصور أنني حاولت التغلب على بعض القصور الواضح في هذه الإجراءات، لكي تصبح قادرة على إنتاج القواعد الصحيحة، مع وصف محدد الهدف

للقدرة المحدودة للغة. الذي على ما يبدو يعدّ الصيغة الملائمة لهذا الهدف. ولو أننا نعتقد في هذه الإجراءات، كتأثير في "نظرية تعليمية" للغة الإنسانية، فإن هناك سؤالين ينبغي الإجابة عنهما:

(١) هل الهدف من التصحيح، هو من أجل إعطاء وصف مادي (فسيولوجي) لهذه الإجراءات؟

(٢) هل هذه الإجراءات الكشفية هي فقط التي تعبر عن التصحيح، تعطينا المبررات البيولوجية؛ التي تجعل اكتساب اللغة ممكناً؟

لاحظ ما يلي: إننا لا يمكننا الموافقة على تمبيح السؤال الثاني، إلا إذا وافقنا على ردّ إيجابي من البداية. نحن لا نستطيع استجلاء الأمر من داخل "التصحيح" للمناهج، بدون أن نعتبرها قادرة على التعبير بصورة أكثر إحكاماً. فنسبة التعبير - في بعض الجوانب المادية المبكرة أنها - فقط تحت كلمة "المبكرة" تعقل تفسيراً لذلك السؤال الخاص بالتصحيح، أو أنها إقرار بالحقيقة. ولكن وللمرة الثانية، فإن هذا التفسير المبكر، لم يكن هو الذي قام به هاريس وآخرون، خارج الإجراء الذي يعدّ أكثر اتقاناً في التحليل.

رويداً، رويداً، بدأت أدرك بأن الإجابة على السؤال الثاني، كانت سلبية. فهذه الإجراءات لا تذل الخلل، إنها إجراءات خاطئة في أساسها. ويبدو أن الطريق الصحيح، هو ما تشتمل عليه الأسس التي كانت أكثر تجريداً، وأكثر بعداً عن الإسهام الذي بدأ بطيئاً، أعتقد أنها كانت ضرورية، لكي تتخذ كمبادئ عامة؛ مستقلة استقلالاً تجريبياً عاماً، عندما تتعارض مع المدلول المقدم، فإنا ينبغي أن نحصل عليها من القواعد الممثلة للمعرفة اللغوية. وقد ذكرت ذلك مبكراً على طول الخط، على المستوى المادي، فإن الإجراءات الكشفية البنيوية تتطابق جوهرياً مع وجهة النظر المنسلطة، وطبقاً لها، فإن اكتساب المعرفة تحصل عملياً من خلال القياس والاستدلال (التبويبات) (Segmentation and Classification).

ميتسيورونات:

لأنه في هذا الوقت، كانت الدراسات اللغوية البنيوية محدودة في إطارها الإمبريقي...

نوعه تشومسكي:

في كل من الترجمة الأوروبية (مع تروبتسكوي "Troubetskoy"، الذي كان معنياً -تماماً- بهذه الأسئلة)، أو مع الترجمة الأمريكية، فإن الإجراءات الكشفية، كانت ضريبة ضرورية، تأسست على تكتيك: التوبوب والاستدلال (Segmenation and Classification) الذي تقدم تدريجياً في جميع الوحدات اللغوية الكبرى. يجب أن تكون المبادئ مختلفة كلية. إنني مقتنع بذلك اليوم. يجب أن نبدأ بأنظمة التشخيص القادرة على المعرفة، مع مساعدة المبادئ؛ التي تقدم المعطى البيولوجي. هذه المبادئ تنبئ القواعد الموجودة فيها، إنها تتوافق مع الإجراءات الكشفية التي تعطي بواسطة القواعد الممكنة؛ التي تختار أفضلها، كما تعد الإجراءات الكشفية - أيضاً- جزءاً من العطاء البيولوجي، أو الاكتساب اللغوي؛ ذلك المأخوذ من أفضل القواعد الملائمة، المختارة من المعطيات الموجودة، فلو أن المبادئ يمكنها أن توفر إقناعاً محكماً، فإنها ستكون -أيضاً- كنوع من الإجراءات الكشفية. أحياناً يجب أن تكون بالفعل إجراءات، عندما تحصل منها المعرفة، ولكن في كثير من كفاءاتها المختلفة، كانت من تلك التي تعد تأملات في النظرية البنيوية.

هذا التصور عن طبيعة المعرفة الإحصائية، وبخاصة في اللغة، مختلف جداً عن التصور المتسلط، لأن الواحد يدعي أن الشكل العام للنظام الناتج عن المعرفة، ينبغي أن يقدم سلفاً، إن للنظام لا يبنى تدريجياً، خطوة خطوة، بواسطة الاستدلال المنبثق والتبويب بوجه عام والتجريد وهكذا.

وبناء على ذلك، فإننا ينبغي أن نثبت من ثلاث نتائج رئيسية، التي تبنيت عن المقابلة بين الدراسات اللغوية البنيوية والنحو التوليدي.

الأولى: تختص بالهدف حول تحديد الأمور الخاصة بالتنقل من شأن المعرفة

الثانية: التفسير في الإجراءات: هل تحليل إجراءات كل من: بلوخ وهاريس وتروبتسكوي "Bloch , Harris , Trobetezkoy"، ويطرق مبسطة، هو في تنظيم المقدر؟ أو في جعلها تنظم تخميناً مسلطاً. ذلك التنظيم المتماسك المثير مع تقدير لوجود المادى، للعطاء البيولوجى، للتركيبات الفطرية؟

في هذه النقطة، فإن النحو التوليدى، قد تناول العمل على الخصوص، في كثير من المواقف المحددة، نعم، نحن نقصد التخمينات المتسلطة، وبعد ذلك، فلنا نعتبر كل المقدمات مناسبة، التي تكون أى احتمال في تسويغ القواعد وقانونية هذه التخمينات^(١).

أخيراً، من وجهة نظرى، فالتخمينات تبدو -دائماً- محددة -فقط- في صحة التفسير في النظرية اللغوية، بينما الإجراءات أو عدمه، يزود الأساس بنظام هام، وهذه إحدى التعقيبات القيمة^(٢).

لقد تنوعت الاتجاهات في الدراسات اللغوية البنوية في الإجابة عن هذا السؤال، كما أن هناك -أيضاً- بعض الصعوبات في التفسير. إننى أعتقد أن جاكبسون وتروبتسكوي "Jackbesen , Trobeteskoy"، قد اتخذوا موقفاً ضيق الأفق، في هذا الاختيار المتأخر، مع التقليل من شأن القواعد التوليدية، لقد تكلموا عن الوجود المادى، كالذى فعله إدوارد ساپير^(٣) E , Sapir، لما يبدو لى: على سبيل المثال،

(١) ذكر ذلك تشومسكى في كتابه: "التركيب النحوية" فمثلاً: عمل من الوسائل التي يتوصل بها عالم اللغة إلى تطبيق إحدى طرق التحليل اللغوي دون الأخرى، بطريقة علمية، قد تتضمن نوعاً من الحدس والتخمينات Gueses، وكذا التمسك بالمنهجية القائمة على الخبرة للماضية.... الخ.

(المترجم) N , Chomsky Syntactics Structure , P , 56

(٢) ويتضح مما يفوقه تشومسكى أنه لا يعترض على أية إجراءات أو وسائل فنية، قد تستخدم في دراسة اللغات وتحليلها. انظر: نظرية تشومسكى اللغوية ٨٠ (المترجم)

(٣) لقد كان إدوارد ساپير "E , Sapir" إنسانياً في نظريته إلى اللغة، وهو ما يتوقع من مثله، نظراً لتنوع ثقافته، ولذا اهتم كثيراً بيلترز فاجتنب الحضارى الثقافى للغة، على أساس أن العقل سابق على الإرادة =

وبتحديد متطابق، فضلاً عن ذلك، فإنهم في الدراسة الفونولوجية - أخيراً، قد افترضوا الأسس البنيوية العالمية^(١). حتى إنهم - كذلك - وضعوا الإجراءات التقويمية للشكل في الوجود للمتناسق من حيث الوحدات الصغرى أو الكبرى وهكذا. وعلى

- والشعور، كما ليرز ما سماه: السمة الإدراكية للغة، وأن اللغة ما هي إلا ظاهرة إنسانية خلاصة *Purely human*، وغير غريزية *Non instinctive* نظراً: نظرية تشومسكي اللغوية ٦٦ (المترجم).

وتردد وجهة النظر البوسية *Boassian view* ما أشار إليه: ويتلى *W. D , Whitney* من التنوع اللاتهامي للكلام الإنساني حيث ترى أن اللغات، قد تختلف بعضها عن بعض، لئلا حدود ويطرق لا يمكن التنبؤ بها وهي ذات الفكرة لدى: سايبير، التي ترى كما ذكرنا بأن اللغة نشاط إنساني، يتنوع بلا حدود يمكن تعينها المعرفة اللغوية ٧٩ (المترجم).

^(١) يذكر تشومسكي أن نظرية العلاج في الفونولوجيا، وهي النظرية، التي أثرت تأثيراً عظيماً على الدراسات البنيوية، في الحقول الأخرى، افترضت وجود قائمة من العناصر الصغرى *Atomic Elementss* يمكن أن تؤخذ منها الأنظمة الفونولوجية، مع عدد من القوانين العامة، وعلاقات التضمن التي تحكم هذا الاختيار. المعرفة اللغوية ٨٠، وانظر كذلك:

Robins: Ideen und prolegomena der sprachwissenschaft, 65, 66 - 67
للوقوف على آراء ترويتسكوي في الدراسات الفونولوجية.

والحقيقة، فإن ترويتسكوي، لا يحدد الفونيمات بالنظر إلى توزيع أصغر الوحدات في نص ما وهي ما تسمى بالتنوعات الفوناتيكية الحرة، كما فعل هاريس، وإنما يحددها بالنظر إلى وظيفتها في كلمات اللغة، وهكذا تكون الفونيمات عند ترويتسكوي وحدات تجريدية للغة، وليست وحدات للكلام،

وتسمى عند تحققها في النشاط الفعلي تحقيقات الفونيمات. *Realizations of Phonemes*.
أما عند جاكبسون، فهي عبارة عن مجموعة من الخواص الصوتية المميزة فونولوجياً، ويمكن أن تسمى هذه الخواص المميزة، محتوى أو مضمون الفونيم، أما ما سماه: هاريس: *'Allophone'* ألوфон، فإن ترويتسكوي، أطلق عليه مصطلح، التنوعات الفوناتيكية *'Phonetic Variants'*.
نظر: علم اللغة، نشأته وتطوره ١١٥ - ١١٦ (المترجم).

أما حول الوصول إلى فونيمات اللغة، أو حول وضع نظام فونولوجي للغة، فإن ترويتسكوي لم يفكر في جسم اللغة أو في النص اللغوي أو في طريقة التقسيم، بل رأى أن كلمات اللغة، ليست إلا مستندات أو مراجع، يحتاج إليها الإنسان، ليكون منها أزواج المقابلات، وهي المقابلات التي تختلف من صوت واحد فقط والتي تقابل عند هاريس بما سماه *Minimal Pairs* :

نظر: علم اللغة، نشأته وتطوره ١١٦. (المترجم)

العكس، فإن هاريس Harris، قد طرح تفسير الوجود المادي جلتياً.

يظهر هذا متطابقاً تماماً أخيراً في عمله المبكر، ولست متأكداً أن ذلك -أيضاً- متحقق في عمله الأكثر حداثة في خلال أواخر الستينيات في كتابه: 'مناهج الدراسات اللغوية البنوية' وأعماله الأخرى قبل الستينيات. إنه قدم نظريته كتزويد متنوع الاختيار للمعرفة السابقة، نفس الشيء تحقق عند بلوخ 'Bloch' وغيرهم. على الرغم من عدم تحقق ذلك عند: هوكيت 'Hockett'.

وأخيراً، فإن السؤال الثالث، يتناول طبيعة تصحيح الإجراءات. هل هذه الإجراءات الكشفية استدلالية تصنيفية: (Taxonomic) أو أنها تقريب محتمل لأشياء تشبه النموذج العقلي؟ أو أنها الخواص للأشكال العامة للمعرفة (المعرفة اللغوية في هذه الحالة) بالإضافة إلى المناهج، لكي يتم الاختيار من بين معروضات فعلية لهذا النظام، المتدرج تحت الحالات المتسلسلة، المعطاة عن طريق التجريب؟

أعتقد، أنها قدمت للاقتناع بالنظرية الخاصة بالعلاقات المميزة في الأصوات (الفونولوجيا) (العلامات) كمشروع من أجل نظام للمعرفة، في حالة عدم وجود نموذج للاكتساب. وعلى الرغم من ذلك، فإنه نظام عديم القيمة، لأن ترويتسكوى، من خلال عمله في الأصوات (الفونولوجيا) قد بحث عن الإجراءات الواجبة، لإعداد ما هو معد وجوبياً (بالضرورة).

ميتسيورونات:

للاقتراب من النقطة الثانية، فإنني لاحظت أن هناك كثيراً من الاحتراف بعيداً عن المعطى المحدد للنشاط اللغوي - التحليلات - النظريات - الدراسات المسابقة، تلك الممارسات العقلية البسيطة، هل نجعلها تبحث عن البناء الحقيقي (ولو جزئياً) لقانون متطور، يفرض نفسه من خلال بعض الأمور الحقيقية؟

نوعر تشومسكي:

السؤال هو: كيف يمكن للشخص أن يفسر الإجراءات الكشفية؟ هل هي حالة مفردة لتأسيس مقدمة للدراسات اللغوية، أو هي طريق للتعبير المادي الحقيقي؟ إنها

قضية مثيرة للانتباه، أن يكون النظر في الدراسات اللغوية ضيق الأفق كثيراً هكذا، في حالة الممارسة.

من يجادل في أن الإجراءات الكشفية، كانت تزويداً تكتيكياً مبسطاً من أجل إحكام تنظيم للدراسات السابقة، وأنها بذلك تمارس موقف الاستكثان والراحة، إلى جانب الاعتقاد الضمني بأنها مواجهة، حيث كانت -على الدوام- مصادمات فيما بين العلماء، فيما يقدم من تراكيب لغوية، ففيماء يعرض بعضهم للمنهج والإجراءات، كان بعضهم -فقط- يبرهن على أن هذه الإجراءات تقود إلى نتائج غير مرغوبة - إذن بعض التصحيحات والتطورات، كانت تقدم من خلال هذا الطريق المتناحر، فالإجراءات كانت مكررة على الدوام.

ولكن ما المعنى الذي يمكن إعطاؤه لتصور نتيجة غير محتملة؟ لو أن كله، كان كومة (عائفاً) في طريق تنظيم المقدمة، بعد ذلك يمكنها -فقط- أن تكون نتائج، لا هي جيدة، ولا هي سيئة، فجزء من اعتبار الوحدات الصغرى يعد زيادة أو مناسباً. فلا يمكن للواحد أن يكون على صواب أو على خطأ عند تقسيم الموضوع في الإطار النظري، وبناء عليه، فالدرجة التي يمكن للشخص فيها أن يميز ضميراً مقدراً، فبعض الظن أنه موجود، استنتاج جيد، في مقابل كونه استنتاجاً غير مرغوب، لقد أصبح التردد حقيقة، حتى إن الواحد يحجم عن التوجه نحو بعض الحقائق المادية الموقرة. هذه هي الحقيقة! فليس هناك اهتمام. وإلى متى ينكر هذا الإحجام، فبينما الوضوح مرفوض في بعض الأمور المجحم عنها يجعلها صعبة جداً في الوصول إلى تفسير لبعض هذه الأعمال، التي يجب أن نجد لها علاقة في هذا التفسير.

تحديدان للتحويلية

ميتسيورونات:

إن تصور التحويلية أمر أساسي في نظريتك، إنه -أيضاً- واحد من مبادئها الإبداعية، في النموذج الخاص بك. فالمكون التحويلي يعمل من داخل المكون الأساسي (قواعد إعادة الكتابة) فهي تعتمد على قواعد "بنية العبارة" (المشجرات) وتحولها إلى أبتية عبارات أخرى⁽¹⁾ (مشجرات) ولكن البحث اللغوي عند زيلج

⁽¹⁾ تناول تشومسكي في كتابه "التركيب النحوية" نموذج ثلاث للنظرية، في مرحلتها الأولى:
(أ) نموذج للقواعد النحوية المحدود: "Finite State grammar" ويقوم على مبدأ يقول بأن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات "Series of choices" تبدأ من اليسار إلى اليمين، أي عند الانتهاء من العنصر الأول، فإن كل اختيار عقب ذلك، يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة، وبناء على ذلك يجرى التركيب النحوي للجمل، مثال ذلك فوننا: هذا رجل كريم، فهو غير كما كلمة: هذا بكلمة: أنت، فلا يأتي من ذلك، حيث تسمح قواعد التركيب العربي بها، أما إذا غيرنا بكلمة: أنتما، فلا بد من تغيير كلمة: رجل، بكلمة: رجلان أو امرأتان، حيث لا تسمح قواعد التركيب العربي بوجود الضمير: أنتما مع كلمة: رجل، وهكذا.....

فالنحو في إطار هذه القواعد، عبارة عن آلة Machine أو جهاز Device، يتحرك من خلال عدد محدود من الحالات الداخلية، التي تبدأ من الحالة الأولى، حتى للحالة الأخيرة.
وقد اعترف تشومسكي بعدم كفاءة هذا النموذج في التحليل اللغوي استناداً إلى أن هناك اعتبارات كثيرة تربط بين الكلمات المتتابعة، التي يعتمد بعضها على بعض، وبين الكلمات غير المتابعة. وخاصة عندما تفضل بينهما عبارة عن فقرة تحتوي هي نفسها على هذين النوعين من الكلمات (كالجمل المنبسة أو ذات الترانف للتركيب أو الجمل المعقدة وغيرها).

(ب) نموذج قواعد بنية العبارة "Phrase structure grammar"، وهو يعد في رأي تشومسكي أشد تلاؤماً من النموذج الأول، لأنه يولد أي عدد من الجمل، تضبه عمل الأقواس "Bracketing" في (الرياضيات أو المنطق الرمزي) وتظهر قواعد بنية العبارة، كما وضحها جون ليونز، بعد تعديلات طفيفة، لنموذج تشومسكي.

ويعلق ليونز على هذا النموذج بأنه لا يولد إلا جزءاً ضئيلاً من الجمل في الإنجليزية، وهي عبارة عن القواعد المبسطة في تركيب الجملة، وتتكون كل قاعدة منها مما يأتي، من ← من، حيث ترمز من (*) إلى عنصر فرد "single element"، بينما ترمز من (y) إلى سلسلة مركبة "string =

هاريس "Z , Harris"، كان بالفعل قد استعمل مصطلح: التحويل. والتميز بين الاستعماليين للمصطلح، غالباً، ما يكون ضعيف الفهم. هل يمكن أن تحدده بالحكام؟

نوع تشومسكي:

إن تصور هاريس "Z , Harris" عن التحويل، لم يكن كلاماً دقيقاً في البحث اللغوي، سواء في أعماله الأصلية أم في أعماله الأكثر إحكاماً. إنه ليس ذلك

consisting= من عدة عناصر، وقد تكون عنصراً واحداً أحياناً، ويمكن أن يحل س (*) محل من (y) .

انظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١١٣، ١١٤ .

ج) بالنسبة للنحو التحويلي عند تشومسكي، يذكر ليونز مجموعة من قواعد بنية العبارة، التي أوردها تشومسكي في كتابه: التراكيب النحوية، مع بعض الإضافات والتغيرات الطفيفة وهي:

١) الجملة \leftarrow مركب اسمي + مركب فعلي . 1 - Sentence \rightarrow Np + Vp .

٢) المركب \leftarrow الفعل + مركب اسمي . 2 - Vp \rightarrow verb + Np .

مركب اسمي (مفرد) . Np (single) .

٣) المركب الاسمي NP - 3

مركب اسمي (جمع) . Np (blural) .

٤) مركب اسمي مفرد \leftarrow أداة تعريف + اسم . 4 - Np single \rightarrow T + N .

٥) مركب اسمي جمع \leftarrow أداة تعريف + اسم + علامة جمع . 5 - Np blural \rightarrow T + N + S .

٦) أداة التعريف \leftarrow ال . 6 - T \rightarrow the .

٧) الاسم \leftarrow (رجل - كرة) . 7 - N \rightarrow (man - ball) .

٨) الفعل \leftarrow فعل مساعد + الفعل . 8 - V \rightarrow Aux + v .

٩) الفعل \leftarrow (ضرب - أخذ) . 9 - verb \rightarrow (hit - talk) .

١٠) الأدوات \leftarrow الزمن (صيغ الفعل) + ماض تام + مضارع تام .

10 - Aut \rightarrow Tens (+M) (+have + en) (+ be + ing)

١١) زمن الفعل \leftarrow مضارع، ماض . 11 - Tens \rightarrow present - past .

١٢) صيغ الفعل \leftarrow سوف - يمكن - سوف مع (I - أنا) يجب .

12 - M (will , can , may , shall , must)

انظر، تفصيلات حول النحو التحويلي: نظرية تشومسكي اللغوية ١٣٥ - ١٧٥ .

وكذا: المعرفة اللغوية ١٢٦ - ١٤٥ (المترجم) .

التصور؛ الذي ينتمى إلى النظرية اللغوية؛ التي تهتم بالتراكيب النحوية للجمل، وبعد أن قدم هاريس، هذا التصور، كجزء من دراسته عن الخطاب في أواخر سنة ١٩٤٠م، فإن النظرية اللغوية؛ التي قدمها في كتابه: "مناهج الدراسات اللغوية البنيوية" لتراكيب الخطاب، تقدم -فقط- أدوات لوصف الوحدات، التي لم تتجاوز المدى في الجمل المفردة عندما جربها لكي تمتد هذه المناهج، إلى تراكيب الخطاب، فقد رصد في الحال أن هذه المناهج للتقسيم والتبويب، تعد حيلة للقواعد الخاصة بالجمل؛ التي لا تقود إلى أية نتيجة مفيدة. ولذلك فإنه فكر في طريقة لإحكام مجموعة من الجمل المعقدة في الخطاب إلى أشكال من هذه التي يمكن أن تحتل التحليل عن طريق المناهج، التي بحثنا بها على هذه الجمل وأجزائها. لقد عرض استعمال بعض التحويلات لقياس الخطاب، لتحويل الجمل المعقدة إلى هيئة تراكيب مبسطة، ليتمكن تطبيقها من خلال هذه المناهج الخاصة بالتراكيب اللغوية؛ تقسيم المتواليات، تبادل العناصر، التبويب وغيرها.

فالتحويلات عند هاريس، عبارة عن نظام علاقات بين الجمل، بين التراكيب السطحية تكتيكياً. التحويل في هذا الحالة عبارة عن زوجين من التراكيب التي لا يستدعي أحدهما الآخر. تؤخذ لتكون مساوية للنسيج التركيبي في بعض الحالات - لتعطي مثلاً حاضراً، تنظر في تركيبين لغويين، كلاهما من جانب واحد، له سهمان، كل تركيب يوصف بواسطة العناصر النحوية المتوالية (التابعة) من التي يطمئن إليها هنا، كيف يحدد الواحد شكل العلاقة بين المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول، من خلال هذه المعادلة:

$$.Nx \vee Ny \longleftrightarrow Ny \text{ is Ved by } Nx$$

اسم (عنصر مفرد) فعل اسم (سلسلة مركبة) اسم ← (سلسلة مركبة) يكون
 فعلاً بواسطة اسم مركب التي تقرأ هكذا:

$$\text{Noun } x + \text{verb} + Ny \text{ is equivalent to}$$

اسم (مفرد) فعل + اسم (مركب) يكون مساوياً لـ...

$$\text{Noun} + \text{is} + \text{verb in past participle} + \text{by} + \text{Noun } x$$

اسم (مركب) + يكون + فعل + فعل في الماضي للتم + بواسطة + اسم (مفرد).

التركيبان في كلا الاتجاهين من السهم، في مثل القاعدتين، ينجذبان ليصبحا

مساويين في الحالات الآتية:

لو أننا اخترنا اسماً مخصوصاً (يقول جون) من أجل: اسم (مفرد) واسماً

مخصوصاً (تقول ماري) من أجل: اسم (مركب) وفعللاً مخصوصاً (يقول - يرى) من

أجل: فعل، بعد ذلك، فالحالتان المستبدلتان هما: جون يرى ماري، وعلى العكس:

ماري ترى بواسطة جون، على صواب وتحصل على نفس الدرجة من القبول، جمل

كمثل هذه الجمل للمساوية، يمكن استعمالها لقياس الخطاب في الحالة التالية: لو أننا

أعطينا جملة في خطاب، في واحد من شكلين، إذن، فإنا نستطيع إحلالها بواسطة

جملة مناسبة في شكل آخر، بواسطة المتابعة، لتطبيق هذه الجمل تحويلياً إلى

خطاب، نحن نستطيع أن نخضع الجمل لأشكال مشابهة، لذلك التي تطورت بإجراءات

تبادلية من أجل أن تكون قاعدة الجمل من الممكن تطبيقها، ويمكننا أن نقلل الأقسام

التبادلية للكلمات التي تلعب دوراً أكبر أو أقل - نفس الدور في تبادل هذه العناصر

التبادلية، يجب ألا نفتتح مع المعجم أو عناصر العبارة في اللغة، تلك هي الفكرة

الأساسية لتحاليل التبادلية، كما قدمها هاريس، في أبنية متنوعة منذ حوالي سنة

١٩٥٠ م، فما الذي يتناسب في هذه الحالة، في هذه العلاقة التحويلية عند هاريس،

عندما كنا نتقدم في الموضوع؛ الذي جُرب ليمتد إلى المناهج البنيوية للتحليل في

الخطاب.

على المستوى النظري، فواحدة من الخصائص الجوهرية في التحويل عند

هاريس، هي أنها كلها اعتمدت في تاسيمها على جوانب أخرى من القواعد، كما

أسمها هاريس، جميع التحويلات تأسست مرة واحدة لجميع التراكيب من المحفوظ

والمشاهد في الأساس للحالات البنائية.

أما لنا، فقد وصفت وصفاً مطابقاً جميع العلاقات التحويلية الموجودة بعيدة عن

تلك التي قد تكون حقيقة أو زيفاً. من أجل باقي التراكيب في اللغة. التحويل يؤثر

بعامة حول المقبول في حالات لتنين من أشكال الجملة، وهذه الكفاءة العامة، حقيقة كانت أم زيفاً، تتطابق جزئياً مع أي شيء نكتشفه فيما بعد حول اللغة.

أما هو فيتحدث في السؤال عن الكفاءة بالتجربة المادية، وهل هي من نظرية اللغة، أو من أي مصدر آخر، هذا الحصر، عنصر واحد من المسار العام لكتاب هاريس: مناهج الدراسات اللغوية البنوية، التصور غير المادي للغة.

يعرض هاريس فكرته بأن للغة من الوجهة الشخصية أو العامة، يمكن أن تختص كمجموعة من الجمل محددة تحديداً جيداً، مع التراكيب المخصصة بواسطة الأسس النحوية، سواء أكانت صحيحة أم مزيفة، وفي معادلاته - أخيراً، في كتابه "لمناهج" التي زودت للخلفية الموجودة من أجل التقدم في التصور التحويلي.

فإن الوصف النحوي الصحيح كما وضعه هو حصر محكم لجميع عناصر الموضوع، ولهذا يمكن أن يُخطأ - فقط - من خلال إهمال أو سهو، على سبيل المثال: لو أنه ذكر بأن بعض العناصر في مجموعة الموضوعات بالإمكان حفظها، فإن هذا لا يمكن أن يكون، فالتحليلات التحويلية في حالته تلك متواضعة بالنسبة لطرق الوصف الأخرى، التي تقدمها لمقابلة الصيغ المحفوظة، وهي لذلك طبيعية - تماماً - فالصفات النامة المقبولة تحقق الأنظمة الاستدلالية، كوصفها الدقيق السابق، الوصف النحوي الصحيح في هذه الحالة مختلف تماماً جزئياً عن نظرية في عناصر علمية، على سبيل المثال: هناك نظريتان في العناصر العلمية، يمكن القول بأنهما يتنازعان، حتى لو انفقتا في الدراسة المتاحة، كما أن صفة العلمية، سوف تجعلهما يبحثان بعد ذلك عن دراسة جديدة، لكي يتم الاختيار من بينهما، إن خطة في الافتراض الفعلي، من الذي تدعيها النظريات حول العنوانين المقترحة. فيها، سواء أكانت حقيقية أم مزيفة، فهي سريعة التأثير لأقصى اختيار ولكن هاريس. أخيراً، خلال بداية الستينيات أخذ الموقف الذي لا يمكن الوصف الاختباري للدراسة اللغوية. مع عدم التنازع في هذا الوقت. وأخيراً. فإن هذا الذي تناولته بالحديث، في العمل المتزامن مع أوراقه في التحليلات التحويلية في اللغة.

في البحث LSLT وللعمل اللاحق في القواعد التحويلية، قد تحدد في كثير من الحالات. وبينما ينبغي أن أستعمل البحوث المختلفة، بدلاً من تلك التي توافق أعمال هاريس -تماماً- في مختلف محتويات القواعد التحويلية.

في البحث LSLT، على سبيل المثال: فالتحويل ليس علاقة بين مجموعتين من الجمل أو بين تركيبين سطحيين^(١)، إنه قانون بين نظام من القوانين: الذي يعين الوصف التركيبي لقسم من الجمل المحددة. في الاشتقاق من جملة خاصة. فالقانون التحويلي قادر على تمثيل تجريدي لهذه الجملة، وكذلك تحويلها إلى تمثيل آخر. فالتمثيل الأساس، هو من ثم يدعى: البنية العميقة، التي تتحول خطوة بعد خطوة إلى التركيب النهائي (أو البنية السطحية) في إطار العمل في القواعد التوليدية. إن علاقات مماثلة من النوع الذي يستعمله هاريس لتأسيس تحويل، يمكننا - فقط - أن نقترح أنه امتداد في التحويلية، ولكن ليس في تأسيسها، على سبيل المثال: في الإنجليزية فإن علاقات التبادل التقريبية بين المبنى للمعلوم، والمبنى للمجهول، تحكم بواسطة وبصورة واسعة^(٢). الجملة: "الشعور يخيف بول". تماماً كأفضل جملة مثل: بول مرعب بواسطة الشعور، بينما بول يُرعب الشعور، تماماً مثل: القريب المتلون. كالشعور مرعب بواسطة الشعور، لكنها ليست حالة، كيف تربط العلاقات التجريدية بإحكام، إنهما لا يكفيان لإقامة الامتداد لعلاقات التحويل لأشكال الجمل المعلوم والمجهول. فضلاً عن أن الأدلة الإمبيريقية، تحتاج لكي تُرى خلال تنسيق جازم لأنظمة القانون، فالقواعد المتفانلة، تشتمل على بعض التحويل، فضلاً عن ذلك. حتى لو أن بعض تحويلاتها يمكن التسليم بها في الأساس.

(١) دراسة البنية السطحية، ينبغي أن تفهم كدراسة تقنية هنا، فهي تحدد، بأن هذا التركيب، لا يمكن أن يقدم لصفات، التي تعد عقلية متعمقة. (المؤلف)

- (٢) المثال باللغة الإنجليزية
- Sincerity frightens poul
 - Paul is frightened by sincerity
 - Paul frightens sincerity
 - Sincerity is frightened by paul
- والمثال:
والمثال:
والمثال:

بعض القواعد المنقائلة، لا يمكنها أن تربط مثل: "الإخلاص يخيف بول" و "بول قد خاف بواسطة الإخلاص"، فضلاً عن التسليم، بالتحويل إلى المبني للمجهول، سوف يتشكل في الاشتقاق بأن^(١): "بول قد خاف بواسطة الإخلاص" من أبنيتها العميقة المجردة. وليس من خلال الاشتقاق من: "الإخلاص يخيف بول!" من خلال أبنيتها المجردة، فالبنيتان العميقتان، ينبغي أن تتطابقا أو حتى تتماثلا، فالاشتقاقات تتماثل جزئياً مع التحويل، ولكن هذه هي الحالة الوحيدة -فقط- التي ينبغي أن يقول فيها الشخص بأن الجمعتين تترابطان بواسطة هذا التحويل، وكذلك فإن فكرة التحويل تختلف -تماماً- عن التي قدمها هاريس، علاوة على ذلك، فإنه من خلال الإطار النظري للقواعد التوليدية، فإنه لا يصلح أبداً في حالة هاريس -فليست مسألة كيف يظهر الدليل الإميريقي قوياً، في اختيار لقاعدة مشتملة على بعض تحويلات، تظهر نالية (تابعة) ينبغي أن تبرهن بأن القواعد خاطئة، وأن بعض القواعد التي يُسمح لها بواسطة نفس النظرية العامة صحيحة، أو أن النظرية العامة خاطئة، وأن بعض المجموعات من المبادئ مع اختلاف في تنسيق القواعد صحيحة.

ليس من الممكن أن نذكر أولاً نذكر، ما أنواع الأدلة، التي تبرهن بدقة في مثل هذه المحتويات، فالقواعد أساساً، تشبه التخمين في طبيعته العلمية، فيما يختص ببعض الحالات الموضوعية، التي لماينته بناؤها بعد، وليس حالات أنى للملحق على التخمين لضغط من القواعد ذات التأثير بأن يحتوى على قانون تحويلي معين:

إننى آمل أن يساعد هذا في إزالة الخلاف بين تصوريهما.

(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- sincerity frightens paul
- paul is frightened by sincerity.

العلوم الرياضية والدراسات اللغوية

ميتسيورونات:

لقد ولدت القواعد التوليدية من لقاء بين علوم الرياضيات، والدراسات اللغوية هل يمكن أن نقدم لنا معلومات أكثر وضوحاً حول هذا الميلاد؟

نوعه تشومسكي:

ينبغي أن أميز بين سؤالين:

الأول: يرتبط بمشكلة كانت قد برزت بالفعل - كيف يمكن للمعرفة اللغوية أن تكون محددة الهوية؟ إن تحديد الهوية اللغوية، ينبغي -بصفة نهائية- أن يكون تأسيساً للنظرية، هذه الملاحظة يمكن -أيضاً- أن تمتد إلى المشكلة الخاصة باكتشاف اللغة، وحالة الارتباط الخاصة بنظرية توضيحية في العقل، في مناقشتنا المبكرة تفصيلات ظلت إلى درجة أن المبادئ العامة، تظل محكمة في تأسيس مبدأ نبدأه من خلال بعض المبادئ، يمكن لباحث أن يقدم استنتاجاً مبرهنًا عليه. يؤدي إلى الظاهرة التي يمكن أن تكون فيما بعد تفصيلاً وتوضيحاً. ولهذا فإن نمطاً معيناً من الأشتقاق الرياضي التعبيري، يتضمن كل ما تحتويه البرامج، ولكن واحداً، هو الطبيعي -تماماً- (مغفلاً) نحن نريد تكوين مبادئ وقوانين محددة، داخل نظام مؤسس، لكنها، قوانين تدار من الخارج بيد أنها الوسيلة إلى كلام محدد بواسطة التكوين، ولكنها لن تكون صحيحة، لكي نعتبرها كقوانين الرياضيات. فعلى سبيل المثال: ثمة تنوع في تزويد المعاني لأية مبادئ لما يخطر على بال أية وظوفه نظرية، لكي نقدم قوانين الدراسة اللغوية، ولكن وصولاً إلى هذه النقطة، فإن هذا التكوين ليس رياضياً، فالدراسة اللغوية الرياضية، تبدأ عندما نقدم بحث الأهداف، لبتداءً من التكوين، الطريقة تعرض من خلال معرفتنا الخاصة ويظل الموضوع في حالة اهتمام -فقط- إلى حد بعيد، إنها ليست قضية تافهة. من الممكن البرهنة عليها، أو أن تُعدّ -أخيراً- معتبرة، إن وجهة النظر مختلفة جداً حولها.

ميتسيورونات :

بعض النظريات الرياضية قد نجحت في كثير من الدراسات اللغوية، إنني أفكر في تاريخها في تحديدها، مع وسائل اتصالاتها الهندسية.

نوعه تشومسكى :

حسناً، إنه في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات، كان هناك تقدم هام في النظرية الرياضية، في نظرية المعلومات والاتصالات، والنظرية الآلية (الأوتوماتيكية) الأنماط التكنيكية: مثل حالة: ماركوف "Markof" المعروضة للمحددة المنابع وكثيراً في الغالب - فإنها تقترح بأن هذه الأنماط كانت مناسبة للوصف اللغوي. أشار جاكبسون "Jakobson" لهذه الأنماط، بأنها غامضة، ولكن هوكيت "Hokett" جعلها محددة -تماماً- في نظرية التركيب اللغوي تأسست على نموذج "المنابع" لدى ماركوف Markof، سنة ١٩٥٥م، تلك النظرية المستمدة من نظرية الاتصالات الرياضية. كانت النظريات المتشابهة تتقدم عن طريق مهندسى الآلية الأوتوماتيكية الرياضيين. جميع هذه النظرية جعلتني أمعن النظر كثيراً، أصبحت أهتم بالعلوم الرياضية الدقيقة، في البداية بصورة كبيرة، لأننى أريد أن أبرهن، بأن النماذج لدى ماركوف ليست مناسبة لقواعد اللغة الطبيعية.

ميتسيورونات :

ما الذى كان سبباً أساسياً [سابقاً] لرؤيتك تلك البديهية؟

نوعه تشومسكى :

البديهية، مرة ثانية، وجدت في نفس الأدلة الإميريكية، من خلال وجهة نظري، فقد حدثت حالة ماركوف: "نموذج المنابع" ينبغى عقلياً أن يُعدّ كتشخيص لبعض الأشياء، مثل الحدود الخارجية لنظرية التعلم الإميريكية، في الحقيقة للعلوم الرياضية البحثية، والعلوم المنطقية، فإن باتريك سوب "B, Suppe" أعطى تعبيراً محدداً لهذه البديهية، أو ترجمة واحدة لها، منذ سنوات قليلة مضت، وإنه برهن على أن بعض الترجمات، كثيرة الخصوبة، لنظرية تعلم الإجابات المنبهة، ينبغى أن تبقى داخل

الحدود لحالة المنابع المحددة؛ من النوع الذي تناوناه بالمناقشة.

إنه يعتبر هذا نتيجة إيجابية، بالنسبة لي، فإنها تبدو نتيجة سلبية، والسبب كما هو معروف لمدة طويلة، حتى للأنظمة المعرفية الأولية، التي لا يمكن أن تمثل دراسات وفقاً لحالة المنابع المحددة لدى ماركوف، على سبيل المثال: فإن معارفنا في الإنجليزية أو حتى الأنظمة الأكثر يسراً، مثل: الاقتراحات الإحصائية، كنتيجة التأثير عند: سوپ Suppe، تثبت بأن المعرفة التي نحصل عليها، لا نستطيع حتى أن تقرّبنا من الحدود غير المدركة "Foriori" بواسطة النظرية التعليمية، التي كان قدمها، هذه التي تتضمن الخطوة الأخيرة في التنفيذ الكامل لهذه النظرية التعليمية، وبالتالي حتى النظريات الفعّالة.

إنني أعتقد في نظريات اللغة؛ المؤسسة على نموذج "المنابع المحددة" عند ماركوف، التي بدت لي كميراث للخلل، في نظرية التعليم الإمبريقية، وبينما كي نعرف ما إذا كانت قد صُححت أم لا. إنه كان من الضروري الانتظار حتى يمكن تقديمها في حالة محددة، ثم يمكن بعد ذلك طرح السؤال الجوهرى. هل بقيت صفات اللغة الطبيعية؛ التي لم نستطع أن نعرضها في أي من هذه الأنظمة؟

ميتسيورونات؛

منى أثبت ذلك؟

نوعه تشومسكى؛

قبل مقالة LSLT، كانت مكملة: الكتابة الأولى لهذا المخطط، اكتملت في سنة ١٩٥٥م اشتملت على تفصيل جيد للشكل، ولكن بدون إدخال العلوم الرياضية، باختصار -فيما بعد- تقدمت إلى الجمعية الوطنية في هارفارد للبحث المعلى للألكترونيات في MIT، هناك كان تعامل عظيم مقدم بتركيز تامّة من نظرية الاتصالات الرياضية، وكذلك تناول عظيم -فقط- مع اعتقاد مؤكد، أنه من المحتمل أن تعرض الدراسة في اللغة، بواسطة: "أعاط المنابع" عند ماركوف، وما يمثلها، التي حركت حاملاً ضخماً بين مهندسى العلوم الرياضية النفسية وبعض اللغويين. بينما كان السؤال

مؤسماً بوضوح، وكان واضحاً في الحال، أن هذه الأنماط مناسبة، لتمثيل اللغة، هذا للتخطيط كان قد تأسس في: "التراكيب النحوية" وامتد مع بعض المؤلفات الأخرى في أكثر من مقالة فنيه في سنة ١٩٦٥م^(١).

^(١) انظر التفصيلات التي قدمها جون نيونز، في كيفية الإفادة من المعادلات الرياضية، في بناء معادلات لغوية، فمثلاً المعادلة الرياضية الآتية:

$$ع (س + ص)$$

نجد أن عملية الجمع، يجب أن تتم مثل عملية الضرب، التي تقوم بعد ذلك...
أما إذا كانت المعادلة على الصورة الآتية:

$$ع \times س + ص$$

فإن عدم وجود الأقواس، يعنى أن عملية الضرب، تسبق عملية الجمع، كما لو كانت هذه المعادلة على الصورة الآتية:

$$ع + (س \times ص)$$

وبناء على ذلك، فإن للعمليات، التي سيتم بها الجمع والضرب، في مثل هذه المعادلات، مستوى إلى لختلاف النتائج التي تحصل عليها، مثال ذلك: ع = ٢، س = ٣، ص = ٥.

فإن المعادلة الأولى:

$$ع \times (س + ص)$$

$$= ٢ \times (٥ + ٣)$$

$$= ٢ \times (٨)$$

$$= ١٦$$

بينما المعادلة الثانية:

$$ع \times س + ص$$

$$= ٢ \times ٣ + ٥$$

$$= ٦ + ٥$$

$$= ١١$$

ويذكر نيونز أن هناك كثيراً من الجمل، سواء في اللغة الإنجليزية أو في غيرها من اللغات، التي لا تقل غموضاً عن معادلة مثل: (ص × ع + س) إن لم نلفها في الغموض أحياناً، لولا أن علماء الرياضيات قد انفلقوا من قبل على أن عملية الضرب، لابد أن تسبق عملية الجمع في مثل هذه المعادلات.

ولعل للمثال الكلاسيكي على مثل هذا الغموض في اللغة نجدد في جملة مثل:

old men and women

بعد ذلك فإن فرعاً معيناً للدراسات اللغوية الرياضية، قد تقدم، وقد طبق هذا الفرع في البداية مع الشكل المناسب للأنظمة؛ التي كانت تعد أكثر خصوبة، وهي تسمى: قواعد بنىة العبارة^(١).

إن أكثر فصل إثارة لهذه الأنظمة، هو ما أصبح يطلق عليه تعبيراً فنياً: مسرح قواعد بنىة العبارة الحرة منذ نهاية الخمسينيات، حيث تكونت مجموعة من العمل في الشكل المناسب لتنوعات من نمط القواعد، في قوتها التوليدية، وفي مناسباتها وعلاقتها وغيرها. واليوم هذه الدراسات تتضمن فرعاً صغيراً للرياضة، فالعالم الرياضى الفرنسى: م. ب. موتزنبرجر "M.B, Schützenberger" قد صنع إسهماً مثيراً في هذا الميدان.

AN and N

فإذا استعملت الأقواس فنصبح:

(old men) and women

أى تشبه في تلك المعادلة (ص ع) + م.

old (men and women)

أو:

مثل المعادلة ع (ص + م) بناء على ذلك، فإن الصفة تصبح صفة لكلمة: men، أما المعادلة للثانية، فتصبح الصفة لكل كلمة: (women , men) ومعنى هذا أن وضع الجملة على صورة معادلة لغوية مثل

old (men and women)

بعض أنها أصبحت مماثلة تماماً للمعادلة اللغوية.

(old men) and (old woman)

نظراً للموضع الدلالى الذى يكتفها، فإذا عبرنا عن ذلك بالمعادلات الرياضية، فمعنى هذا أن

$$ع (ص + م) = (ع ص) + (ع م)$$

انظر: نظرية تشومسكى اللغوية ١١٧-١١٩.

(١) كما يذكر ليونز أن: م ← ص تتكون منهما كل قاعدة من قواعد بنىة العبارة. حيث يرمز م (x)

إلى عنصر مفرد، بينما يرمز ص (y) إلى سلسلة مركبة من عدة عناصر، وقد تتكون من عنصر واحد أحياناً.

ويشير السهم إلى أن العنصر تخرج عنه السهم، يمكن أن يتحول إلى العنصر المتجه إليه، أى أنه

يمكن أن تحل م (x) محل ص (y).

انظر: كيفية تطبيق المعادلات الرياضية على قواعد بنىة العبارة، نظرية تشومسكى اللغوية ١٢١ وما

بعدها.

ميتسيورونات :

الذي قُدِّمَ مستقلاً في الدراسات اللغوية..

نوعه تشومسكي :

نعم، وأتمنى أن تستمر هذه الدراسة، لكي تؤكد أنه كما أن العلوم الرياضية ذات اتصال بالفواعل التحويلية، فإنها تكون بعض الأعمال المثيرة الحديثة بواسطة: ستانلي بيترس' وروبرت ريتش' "S, peters , R, Ritchie" في هذا الموضوع الأخير.

عودة إلى النقطة المبكرة، فإنه يبدو لي واضحاً، بأن النظريات الإميريكية للتعليم، تُعدُّ أكثر تحديداً -أيضاً- لكي تكون مناسبة، وأنها -فقط- ممكنة لكي تثبت ذلك.

لو أننا قبلنا الادعاء بأن حالة "المنابع المحددة" عند ماركوف، هي أكثر الأنظمة خصوبة، فإنه يمكن أن نحصل على بعض النظريات المحددة؛ هذا الاستنتاج لا يبدو غير معقول بالنسبة لي، وعلى الرغم من ذلك، فإنه من الطبيعي، أنه ليس استنتاجاً محددًا، لأنه تصوّر نظرية إميريكية لم يتحدد.

ميتسيورونات :

هل ربطت بين نقدك لهذه النظريات بطريقة مباشرة وبين النقد التركيبي اللغوي؟

نوعه تشومسكي :

نعم لكنه ربط غير مباشر، هذه نظريات كانت فيما بعد كثيرة جداً في أسلوبها وهي -فقط- تحفز لدرجة معينة لأنواع اعتقد أنها لا بأس أن تذكر في النظام الفعلي لجامعة كامبردج، بينما هناك حشد ضخم للتقدم التكنولوجي الفائق المتواكب مع الحرب العالمية الثانية؛ كمبيوترات، إلكترونيات - إكوستيكات - نظرية رياضية للاتصال - ومسائل الاتصال اللغوي - جميع الوسائل التكنولوجية توصل إلى السلوك الإنساني الذي يتمتع بلباس فوق العادة، العلوم الإنسانية؛ التي كان قد أُعيد بناؤها في الأساس. هذه التصورات كانت جميعها متصلة؛ لطالب في جامعة هارفارد في

أوائل سنة ١٩٥٠ فقد صنع كل هذا تأثيراً عظيماً لي. علاوة على ذلك، فإن اهتمامي ببعض الشعوب التي حددتها بنفسى، نالت اهتماماً جزئياً لأسباب سياسية - أخيراً، وكانت بعيدة عن توجهى الفكرى، فإن اهتمامى بها كان من خلال بواعثى الشخصية؛ التي كانت معنية بذلك.

ميتسيورونات:

من أجل الأسباب السياسية.

نوعه تشومسكى:

نعم، لأن كل هذه الأفكار المعقدة، تبدو مترابطة، كتطبيق احتمال كونها تيارات سياسية خطيرة تمارس ومتصلة بتصورات سلوكية للطبيعة الإنسانية.

ميتسيورونات:

ولهذا، فإن رؤيتك كانت لأسباب سياسية.

نوعه تشومسكى:

نعم، فى جزء منها، ولكن بالطبع، هذه البواعث كانت ملاحمة لإثبات أن هذه الأسباب جميعاً كانت خاطئة كما أظن، كانت كما اعتقدت بأن هذه النظريات لم تستطع حقيقة أن تعرض ما وعدت به، ومثلما كانت هذه النظريات تحلل بمهارة؛ فإنها لم تفسر على الرغم من أنها لم تترك بدون براهين على وجودها وإسهاماتها الهامة.

ميتسيورونات:

نقد رأينا برامج واسعة من البحث فى العقل الصناعى تتقدم مؤسسة على تحديد واضح وكفاء فى الكمبيوتر.

نوعه تشومسكى:

العقل الصناعى، أثمر ثمرات قليلة أخيراً، كما أثمرت هذه التي تسمى لغة (الأسبرانتو) اللغة الصناعية.

ميتسيورونات:

إن الموقف في هذا الخصوص يعدُّ وهماً، وبوجه عام. علوم الطب والتكنولوجيا، تسمح بنمو العقل الصناعي وبتشخيصه أحياناً مع الاستعانة بوسائل بسيطة مع العقل الصناعي؛ أعظم تطوير قد تقدم لكي نحصل على أكثر النتائج تحديداً. حسناً، يأتي بعد الكفاءة أكثر مخلوق غباءً!

نوعر تشومسكى:

إننى خائف، لأن كثيراً من العمل في آثار هذا الحقل في أفكار إنما هي -أيضاً- عناصر سطحية، تسلط ضوءها على السؤال عن العقل الصناعي. وهذا لا يحتاج لأن يكون هو القضية، وربما لا يكون في يوم من الأيام قضية. ولكن لقد أصبحت حقيقة لأبعد الحدود بواسطة أو بدون واسطة. كما أن الحقل أصبح يعانى -أيضاً- من مطالب غير مسنونة. المعاناة نفسها حقيقة في العلوم السلوكية، على سبيل المثال: فإن عمل مكينر 'Skinner'^(١) في السلوك اللغوي، ذلك العمل نشر سنة ١٩٥٧م كان قد قدم منذ سنوات عشر سابقة. كما في محاضرات، وليم جيمس 'W. V. Quine'، لقد اكتسب على الفور تأثيراً عظيماً لدى كوين: 'W, V, Quine'، وجريجوميتر 'G, Miller' وآخرين كثيرين، كتبوا وتحدثوا بحماس شديد لقد كان -تماماً- في الوقت الذي قدمت فيه إلى كامبردج في سنة ١٩٥١م في هارفارد.

(١) كان مكينر 'Skinner' أستاذاً لعلم النفس في جامعة هارفارد، كما كان من أبرز علماء النفس السلوكيين؛ الذين بقوا على قيد الحياة، وأكثرهم نفوذاً، وأشدهم إيماناً بالنظرية السلوكية. انظر: نظرية تشومسكى اللغوية ٢٠٨.

وقد شن تشومسكى هجوماً على الاتجاه السلوكي، من خلال عرضه لكتاب: مكينر: السلوك اللغوي سنة ١٩٥٩م عرضاً مسهباً موقفاً، حيث ذكر أن المصطلحات العلمية الفخمة، والإحصاءات المؤثرة؛ التي يكسو بها السلوكيون دراساتهم، ما هي إلا لون من ألوان من الخداع والتمويه، ويخفون به عجزهم عن تفسير الحقيقة البسيطة التي تقول أن اللغة ليست نطقاً من العادات، وإنما تختلف جوهرياً عن طرق الاتصال عند الحيوان.
انظر: نظرية تشومسكى اللغوية ٣٦-٣٧ المترجم.

يستطيع الواحد أخيراً أن يفكر في حقيقة أن بعض الناس يعتقدون بأن الكمبيوتر، سوف يواصل السماح لأدوات الإجراءات الكشفية في الدراسات اللغوية، الفكرة يمكن أن تمثل تجسيدا في مادة للكمبيوتر، ولذلك فإنها يمكن أن تعمل خارج القواعد لهذا الموضوع، الادعاء بأن تأسيس الإجراءات وتحليلها قد أصبحت متقدمة في خلاصة كافية ومناسبة، يمكنها أن تتذكر التراكيب النحوية الصحيحة، لقد كان هذا اقتراحاً أخيراً في العقل الصناعي هنا في كمبردج - بأن نظرية: سكينر Skinner في السلوك، قد اقتربت من السداد وأن تصور تقدمها من خلال نظرية الاتصالات الكامنة في نموذج المنابع المحددة عند ماركوف قد أسست هيكلًا خاصاً من الدراسة في اللغة. ولكن عندما بدأت دراسة هذه المباحث، كنت قد اقتنعت سريعاً بأن التصور السائد كان خاطئاً وأن الأمل المألوفة غير كافية بسبب أنها غير مستقلة، ولكن روابطها كانت هامة، وكما نكرت مع عقيدة راسخة.

الخطوات الأولى

ميتسيورونات:

ما الذي كان أول اتصالك مع عالم الدراسات اللغوية؟ كخضم؟ كمواجهة شاملة؟

نوعم تشومسكي:

ليست -تماماً- في البداية، كنا تجهل كل الأشياء على سبيل المثال. في الغالب، فإن أحداً لم يعر أي انتباه لهذا العمل الأول، لقد نكرت ذلك في القواعد التوليدية في العبرية الحديثة، لكنه كان عملاً من أجل الطلاب. ولم أكن أتوقع بأن أي واحد سوف يعيره انتباهه، وكان الأمر بعيداً، فلم أعرف إلا لغويين اثنين -فقط- لاحظا في هذا العمل ما يثير! إنهما: هنري هينجسوالد "H, Hoenigswald" للمتخصص في اللغات الهند وأوربية، الذي درست معه في الجامعة في بنسلفانيا، وبيرنارد بلوخ "B, Bloch" الأكثر شهرة في الدراسات الفونولوجية في جامعة ييل.

بينما في خارج حقل الدراسات اللغوية المناسبة، فالعمل أثار الانتباه لدى: يهودا بار هليل "Y, B, Hillel" الذي كان فيما بعد هنا في كمبردج، لقد أصبحنا صديقين قريبين جداً. لقد عمل بعض الاقتراحات الممتازة، على سبيل المثال: إنه اقترح عدداً من الأمور المقنعة، التي ينبغي أن اعتبرها أكثر من أصلية، وينبغي التسليم بها، كثيراً فأكثر في إطار معالجته الأكثر تجريداً، التي تماثل هؤلاء الأصليين في الممارسات المبكرة في اللغة، لتوضيح الأشكال المتقابلة، التي تحول لتكون فكرة جيدة جداً.

إن المحتوى الذي يتضمنه اقتراحه،، أصبح أخيراً أكثر وضوحاً في التوليد الفونولوجي، لقد أعدت سبك النحو العبري كاملاً. متابعاً اقتراحه في ذلك في سنة ١٩٥١م ميرهنأ لقدرته، اعتقد ذلك.

لقد عرض كوين "Quine" شيئاً مثيراً في إطار المنطق الشكلي، وبخاصة المشكلة في مبادئ مقياس مبسط لنظرية لغوية، ولتشخيص للعمل -أيضاً- في ذلك. كالذي فعله: نيلسون جودمان "N, Goodman"، ولكن كان إجماعاً بين الجميع في

الدراسات اللغوية، فلم يظهر أحد أي انتباه في هذا النموذج من العمل: ولم أكسب -
بخاصة- قد أزعجت أو فوجئت. إنني لا لأذكر نفسي بأنني كنت أعمل في حقل
الدراسات اللغوية، في زمن كنت فيه في حالة انفصال وقتها، وظننت أعتقد بأن
الوصول إلى التراكيب اللغوية الأمريكية، وبناء إجراءات شكلية من أجل الوصول إلى
عيوبها الواضحة، ولكن ذات مرة، وضعت أحكام، قادت علانية إلى النتائج الخاطئة
وبقيت - هكذا- لوقت طويل أعتقد أن الخطأ خاص بي، وأنه يرجع إلى الأبنية
الخاطئة؛ التي قمت بها سنة ١٩٥٢م.

لقد نشرت مقالاً في جريدة "المنطق للرمزي" الذي حاولت فيه أن أقدم الإجراءات
الكشفية؛ التي أتمناها لتكون الأساس لبعض الأتباء، التي رغبت في عملها مبكراً.
لقد كان هذا بالنسبة لي هو الدراسة اللغوية الحقيقية. الذي كنت أعمله خلافاً لذلك،
محاولاً بناء نظرية واضحة في القواعد التوليدية؛ التي تبدو لي نوعاً مختلفاً من
العمل عن الجهة التي أتحدث. خلال ممارساتي، كان هناك قليل، هو الذي وجدته
كعمل مثير للانتباه، العمل الوحيد -فقط- الذي دائماً كنت أفكر فيه ويجب أن أتعبه
وأسقط جميع الانشغالات بأعمال الإجراءات الكشفية؛ التي شغلت موريس هال " MI,
Halle" الذي كان طالباً للدراسات العليا في هارفارد، كما كنت أنا - أيضاً- وكان -
كذلك- يدرس في نفس الوقت في: MIT. تقابلنا سنة ١٩٥١م وأصبحنا صديقين
قريبين وكانت مناقشات لا نهاية لها. إنه يعتقد أن هذه الإجراءات الكشفية لم تصنع
أي تأثير، وإنني لا أتذكر مناظراته، لكنني أتذكر عدم اتفاقنا معه في هذا الوقت في
حوالي سنة ١٩٥٣م، وقد وصلت إلى نفس النتيجة، وهي: لو أن الإجراءات الكشفية
لا تعمل، فإنها لا تعمل بسبب أنني فشلت في تشكيلها بصورة صحيحة، ولكن بسبب
أن التوصيل التام كان خاطئاً، ومع سريان حكمي على الحالات المسابقة، فإنني لا
أستطيع أن أفهم ما الذي أخذني بعيداً جداً للوصول إلى هذا الاستنتاج!

إنني أتذكر بدقة الزخم الذي حفزني لذلك، عندما شعرت أخيراً - باقتناع - على
سفينة الطعام في وسط الأطلنطي، مع بعض دوار البحر، على تلك السفينة؛ التي
أغرقها الألمان، وتلك أول رحلة لها بعد إنقاذها.

يبدو أنه لأول مرة، كان هناك سبب جيد، سبب واضح، لأن أفكر -لماذا هذه السنوات العديدة من الجهد الشديد، تبذل للبرهنة على الإجراءات الكشفية؛ التي جاءت عديمة الجدوى، بينما العمل الذي كنت أقوم به خلال نفس الفترة، في القواعد التوليدية، في نظرية واضحة - تقريباً- وكاملة الفصول، تبدو لي بأن نتائجها ثابت المحصول، مثيرة النتائج.

وفجأة عرفت أن تقدماً سريعاً جداً، في العام الماضي أو في نصفه. لقد كتبت مقالة LSLT التي كانت حوالي ١٠٠٠ صفحة منسوخة، وتقريباً جميع ما يحتويه كتاب "التراكيب النحوية" وأوراق موضوعات المؤتمر في العام ١٩٥٨م وغيرها. وكما كان استقبال ما كتبت موافقاً ومطابقاً مع ما ورد في LSLT، فإن قليلاً منه هو الذي يذكر.

إنني حدثتك بالفعل، بأنني لم أحصل على التقدير، ورد الفعل المثير، على الجزء المدهش من الدراسات اللغوية، لقد عرضت LSLT على مطبعة MIT، التي رفضته -تماماً- على طول الخط، اعتقدت لأنه في ذلك الوقت، كان توقيتاً غير ملائم تماماً للكتب العامة في هذا الموضوع وبخاصة كتاب لمؤلف مغمور غير معروف، وأنا كذلك أخضعت عنوان المقالة للبساطة والوضوح في جريدة العالم، طبقاً لاقتراح من رومان جاكوبسون "R, Jakobson" ولكن -أيضاً- كان المقال قد رفض وتمت إعاقته بردياً، ولهذا كان أملى ضعيفاً، لأن أرى هذا العمل منشوراً.

أخيراً، تم ذلك في جريدة: "الدراسات اللغوية" ولكن بصراحة، فإنها لم تثرني كثيراً، فقد حصلت على وضع كباحث في معهد البحث الإلكتروني في معهد MIT، الذي نلت فيه تقدير موريس هال "M, Halle" ورومان جاكوبسون "R, Jakobson" ودرست بحثاً علمياً ألمانياً. على الرغم من أنني كنت قادراً على ذلك بالكاد، وقدمت -أيضاً- بعض الدراسات اللغوية لمستوى دون العالمية، ودراسات فلسفية ومنطقية. إنني لم تواجهني مشكلة تزورق حياتي، وكنت حراً لأن أقوم بالعمل الذي يروقني.

ينبغي أن أشدد على أنه بالرغم من أنه كان هناك انتباه ضئيل جداً في العمل.

فكنت أعمل أخيراً وسط اللغويين، كنت بدون شك بعيداً عن مسببات التظلم، كإبعادي عن العمل الذي يهمنى... بل على العكس، كنت محظوظاً للغاية. وأذكر بأن الدراسة في بنسلفانيا مع زيلج هاريس "Z, Harris" وجودمان "Goodman" كانت تجربة عالية الإثارة، وكنت معداً جيداً لأكون قادراً لأواصل مناقشة العمل الذي قمت به مع هاريس وبخاصة، عندما كنت في هارفارد من سنة ١٩٥١م إلى سنة ١٩٥٥م في الجمعيات البلدية: بينما لم تكن عندي أسباب لتحمل المسؤولية، وكنت حراً، لأعمل كما أرغب في جميع الكليات الموجودة في هارفارد. إنها فرصة فائقة، لقد أمضيت أطول وقت مثمر في حلقات دراسية ودراسات متخصصة ومناقشات أولاً مع الفلاسفة في الجامعة الملكية بها ريفارد، أستن "Austin" (الذي زارها وفارو فيما بعد) وايت White وأخرون، لقد كانت فترة حيوية جداً، ومثيرة في منطقة كمبردج، بسبب وجود هؤلاء الدارسين، الذين اتفقوا مع اهتماماتي الخاصة.

إن مناخ البحث في معهد MIT كان مغلقاً على تصوري. إنني لم أتمكن من الحصول على المكانة اللائقة في للدراسة اللغوية في أي مكان، كالتى حصلت عليها في هذا المعهد. إننى -حقاً- لم أكن أهلاً للتخصيص في حالة وجود هؤلاء المحسوبين على هذا الحقل في MIT، لم يكن هناك إحكام أكاديمي داخلي في الأمور التى تهمنى. موريس هال M, Halle وأنا وقلّة آخرون، كانوا متحررين في تعقب أبحاثنا، وأخيراً. أعد برنامج كترتيب للدارسين، في الدراسات العليا، كان غائباً من أجل إعداد هيكل لغوي، تواقبه روح شجاعة -هوجه عام- بهدف خلق إبداع، الذى يبدو أنه كان مسموحاً بجعله ممكناً، في الدراسات اللغوية للتباهى به في معهد MIT مهذ طريقه وعيّد من أجلنا. وأخيراً خرج إلى الواقع، وأصبح خارج نطاق المطالبة بوجوده.

جورج ميللر "G, Miller" الذى كان حينئذ في قسم علم النفس بجامعة هارفارد، أصبح -أيضاً- مثيراً، وقد قمنا معاً ببعض العمل في منتصف الخمسينيات. لقد استمر في القسم، ليطور القسم الملكى الجديد لدراسة: اللغة: دراسة مادية، وبمساعده كنت مهيناً، لأن أنفق مكافأة عام في التأسيس من أجل تقديم دراسة

محكمة في سنة ١٩٥٨م. يجب أن أنكر -أيضاً- صديقي القريب، إريك ليننيرج " E, Lenneberg، الذي كان في هذا الوقت، قد بدأ دراساته المثيرة للغاية، في الدراسات البيولوجية للغة، وقد ظل عاملاً أطول من غيره في هذا المجال.

أخيراً في هذه الأبحاث، بدأت أحصل على بعض الانتباه بين اللغويين، في البداية، من خلال نصوص المؤتمرات في سنة ١٩٥٨م، ١٩٥٩م المعروفة: أرشبال هيل "Archiball Hill" التي كنت استدعيت إليها. كانت المناقشات قوية وحيوية وحارة. وكما ذكرت أنت سابقاً، قبل سوء الحظ فالتوصيات المتخذة في مؤتمر سنة ١٩٥٩م لم تنشر أبداً. حيث قدمت ورقة في الفونولوجيا التوليدية في الإنجليزية، التي واصلت فيها البحث كثيراً جداً، على نفس المنوال، الذي كان فيه عملي في العبرية قبل عشر سنوات... ولكن في هذا الوقت، مع كثير جداً من الاقتناع بالمواصلة. وبوجه عام، فإني ما نشرت -في الواقع- شيئاً، سوى ما ورد في الصحف؛ التي كانت خارج مجال التخصص في الدراسات اللغوية في تلك الأعوام.

لقد أثارت الأسئلة في القواعد التوليدية الانتباه في دراسة اللغة في البداية، وكنيجة لعملية النشر، من خلال وجهة نظر روبرت ليز "R, Less" في كتاب "التراكيب النحوية" في سنة ١٩٥٧م في اللغة. فالطبعة التي ظهرت في هولندا لم تكن بسبب وجهة نظر المقالة. انتقلت المناقشة نحو الشكل العام أكثر في سنة ١٩٦٢م، الجمعية الوطنية للدراسات اللغوية، التي عقدت في هذا العام في معهد: MIT، قدمت حديثاً هناك، تم نشره أخيراً كمصورة في نسخة منقحة في قضية متداولة في نظرية الدراسات اللغوية. لم أكن أتحدث عن هذا. لقد حاولت أن أوضح في أسلوب عبقري شامل، ما يبدو لي أن يكون مختلفاً جوهرياً بين القواعد التوليدية والدراسات اللغوية البنيوية. ولكن الأمر كان قد ظل مختلفاً عليه بعض الشيء، لكي ينشر في الولايات المتحدة، على الرغم من أن الموقف، كان يتقدم بصورة عظيمة مع النشر للأعمال الهامة جداً، لكل من روبرت ليز "R, Less، وج. ح. ماثيوس "G, H, Mathews وإدوارد كليما "E, Klima.

ميتسيورونات:

هل بدأت حينئذ لتعليم الدراسات اللغوية؟

نوعه تشومسكي:

نعم، في بداية الستينيات، بدأنا برنامجاً لطلاب الدراسات العليا، كما ذكرت، كنا قادرين على تطوير برنامجنا في MIT؛ لأنه في ذلك الوقت، كان معهد الـ MIT خارج نظام الجامعة الأمريكية لم يكن هناك أقسام كبيرة في الدراسات الإنسانية أو العلوم الخاصة بالمجتمع في الـ MIT. فيما بعد استطعنا إنشاء قسم الدراسات اللغوية، دون أن تواجهنا مشاكل منافسه، أو مشاكل أكاديمية في تخصصات عملنا، من هنا أصبحنا جزءاً حقيقياً في معمل البحث الإلكتروني؛ الذي سمح لنا بتطوير برنامج مختلف جداً عن أي برنامج آخر مستقل تماماً.

في حوالي نفس الفترة، كان قد تأسس برنامج الدراسات العليا في الفونولوجيا في الـ MIT تحت إدارة، هانز لوكاس تيبير "H, L, Teuber" وتطورت في طريق متجاس تماماً مع عملنا، وكان هناك قدر جيد من الإثارة الداخلية فيما بين الكلية والدارسين، تتضمن الترابط بين وجهات النظر - تعليم مشترك في الفصول الدراسية التي تتضمنهم، وتوقعت بأن هذا البرنامج وطلابه، سيكونون قريبين تماماً في مجالاتهم. جهود متواصلة طويلاً بين المواقع المختلفة في العلوم الهندسية والألكترونية. إنه يبدو لي أن هناك طبيعة أخرى لتنظيم بارز في تماثل عضوي من هذا الذي يجمع معاً خيوطاً متنوعة، ومن خلاله يمكن للدراسات اللغوية أن تجد مكاناً ملاماً.

الدارسون الأوائل

ميتسيورونات:

من الدارسون الأوائل؛ الباحثون الأوائل في هذا البرنامج الجديد؟

نوعه تشومسكى:

موريس هال "M. Halle"، كان بالفعل يعمل في الفونولوجيا التوليدية في اللغة الروسية في سنة ١٩٥٠م، وقد عملنا سوياً في الفونولوجيا التوليدية في اللغة الإنجليزية. وفي بداية تامة مع فريدلوكوف F. Lukoff سوياً مع ليز less وماتيويس Mathews وكليما Kilma ولا كوف-Lakoff. وأخيراً كنت معهم على أساس أن جزءاً من بحث كان يعرض في الترجمة الآلية في قسم البحث الإلكتروني، بإشراف: فيكتورينجف V. Yngve. لكن الدراسة اللغوية مع الاستثناء، ربما مع ما يشوس Mathews لم تكن كثيرة الإثارة في التطبيق. مشاكل في الترجمة الآلية: كانت بعيدة المنال كما أستطيع أن أتذكرها.

في النهاية في الخمسينيات، كانت هناك خلفيات جديدة في العلوم الرياضية، كما كانت تنتج قواعد هامة جداً عند: هدتسا "Hidatsa".

في حالة الدراسة ذات المصطلحات كان: روبرت ليز R, Less أول باحث له رأي حقيقي كزميل، إنه قدم لدرجة الدكتوراه بحثاً في: "التراكيب الاسمية في الإنجليزية في سنة ١٩٦٠م، لكنه بالفعل حصل على درجة الهندسة؟ كليما Klima: الذي عمل معنا، قدم درجة الدكتوراه في جامعة هارفارد في: النحو التاريخي، هو - أيضاً- نشر مقالاً هاماً جداً ومثيراً في "النقى" عندما بدأ برنامج الدراسات العليا، فإن جيرى فودر "J, Fodor" وجيرى كاتز "J, katz" كانا هنا. كما كان كل من: بول بوستال P. Postal وجون برتيل "J, Viertel" اللذان كانا - أيضاً- في برنامج الترجمة الآلية، كانا قد بدأ عملهما عن همبولدت "Humboldt" وأبحاثه المنسوية إليه في هذا الوقت، وم. ب. سوتز نيرجر "M, R, Schutzenberger" كان زائراً من فرنسا، بعد ذلك أشياء كثيرة استمرت.

ميتسيورونات:

كان هذا هو المولد للنظرية النموذجية..

نوعر تشومسكى:

نعم، إنه كان فى تلك الفترة، إن النظرية المسماة بالنظرية الأساسية (المعيارية) كانت قد تحققت عن طريق الإسهام الأكبر لكل من: كاتزوبوستال Katz , postal وكثير من الدارسين فى برنامج الدراسات العليا. أكثرهم الآن فى وسط الدارسين المنتجين فى هذا الحقل؛ لذى تحول بالفعل -تماماً- تحولاً دراماتيكياً - خلال الفترة التى كنا فيها - تماماً- فى نقاش.

الفصل السادس

الدلالة

كنت قد تحدثت علاوة على ذلك عن نموذج تشومسكى الأول؛ نموذج التراكيب النحوية؛ الذى يتضمن ثلاثة مكونات أساسية:

(١) قوانين إعادة الكتابة

(٢) القوانين التحويلية.

(٣) القوانين الصوتية الصرفية فى سنة ١٩٦٥م.

إن نموذجاً مختلفاً تماماً، قد ظهر، والتقليد الذى كان مصاحباً لمظاهر النظرية النحوية^(١) سنة ١٩٦٥م، قدم هذا النموذج النمط الآلى: المكون الأساسى، يتكون من عنصرين:

(أ) قوانين إعادة الكتابة: التى كما كان سابقاً، تشير إلى التركيب فى المعتابح من الكلمات.

(ب) المعجم: الذى يعدُّ مهيمناً على جميع التراكيب النحوية؛ الدلالة، السمات الصوتية فى العبارات المعجمية.

— الأساس النحوى: فهو يولد الأساس لتمييز العبارة، أو البنية العميقة.

— العناصر التحويلية: تحول هذا الأساس النحوى، إلى تركيب آخر. هذا التركيب الأخير، هو الذى يحدد التركيب السطحى.

— العناصر الأساسية والعناصر التحويلية: وهى تشتمل على الجزء التوليدي لهذا النموذج.

واحد من أكثر الإبداعات أهمية لكتاب: "مظاهر للنظرية النحوية" هو إدخال

(١) مظاهر للنظرية النحوية، هو اسم الكتاب الذى نشره تشومسكى سنة ١٩٦٥، متضمناً لمرحلة قنموذجية للنظرية التوليدية لتحويلية، ويعد من أهم المصادر حول فنظرية بوجه علم، وقد ترجمه إلى العربية الأستاذ/ مريضى جواد باقر، تحت عنوان: جويلب فنظرية لنحوية - بغداد ١٩٨٢ (لمترجم).

عنصرين اثنين تفسيريين.

(أ) العنصر الصوتي الصرفي. (ب) العنصر الدلالي.

هنا تكون الحالة التي عليها العنصر الصوتي الصرفي قد تغيرت في بعض الجوانب، لكن العنصر الدلالي أخيراً أصبح في الشكل الذي كان مكتملاً، ويرجع ذلك إلى نموذج تشومسكي في الاقتراح الخاص بفودر Fodor وكاتز Katz ويوستال Postal. يعتقد أنه يمتد إلى النصور الخاص بالقواعد التوليدية؛ إلى الأمور المتعلقة بالمعنى. أراد تشومسكي أن يضع تحديداً عما يعرفه المتكلمون في التراكيب النحوية في نفس الاتجاه، فهؤلاء العلماء يريدون أن يضعوا تحديداً عما يعرفه المتكلمون عن المعنى الأصلي للكلمات والجمل، نحو هذا الهدف، فقد اقترح هؤلاء العلماء نموذجاً يتألف من جزئين اثنين.

في الجزء الأول: كل كلمة كانت قد غيرت وصفاً، للنماذج الآتية، تغيراً واضحاً:

(جامد) - solid + or - (مؤنث) Female - or - (حي) animate - or + is

وهكذا: etc: (- واضح) or - transparent

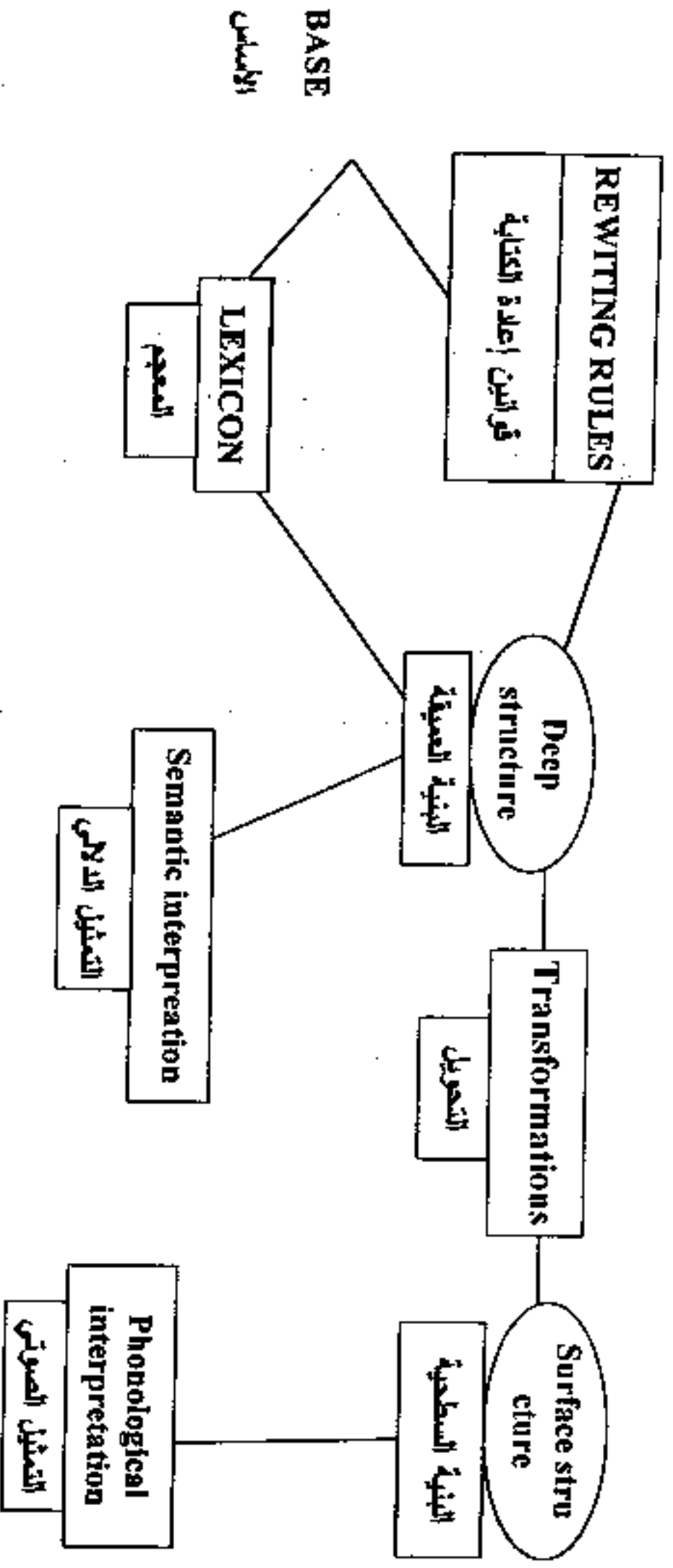
الجزء الثاني: تسمى القوانين قوانين التكوين (قوانين الإعداد) تقابل الكلمات

المناسبة كي تدل على ما إذا كانت محتوياتها في داخل الجملة، جاءت مقبولة أم لا.

نقد أريد للعنصر الدلالي أن يكون مكتملاً مع القاعدة التوليدية في مستوى البنية

العميقة، فالتركيب النحوي، هو الذي يؤدي إلى المعنى، ويمكن أن تتطور النظرية

المعيارية بصفة عامة في مراحل التخطيط الآتي:



لكن هذا النموذج كان يرى كمتحد، وبخاصته كما ينبغي أن نراه، لما فيه من استثناء الربط بين الآلة والتكيب العميق.

التركيب الدلالي في القواعد

ميتسيورونات:

مع النظرية التمولجية، تكون قد دخلنا إلى المرحلة الثانية في تاريخ القواعد التوليدية؛ المرحلة التي أصبحت الدلالة مركزاً للمناقشة.

نوعر تشومسكي:

نعم، ولكن ينبغي ألا تنسى بأن النظرية، التي سبقت هذه، قد تضمنت نظرية دلالية عامة في الأساس من جهة العمل للخاص بحودمان Goodman وكوين Quine ومن ناحية فيتجنستين Wettgenstien، ومدرسة أكمفورد، فإتني أتحدث الآن عن LSLT والتركيب النحوية لها كانت على العكس، ومن أجل هذا الذي قيل، فإتني، فإتني تناولوا تفصيلاً كبيراً حول عدم الفهم في هذا الموضوع. هذه أعمال مطابقة مع وضع الدلالة في موضع مركزي، بينما كنت أنتشكك حول العناية العلمية بأن التركيب النحوية كان أساساً للإسقاطات الدلالية (للتعويضات)؛ التي كانت حالة مخالفة تماماً. كثير من اللغويين في الدراسات اللغوية التركيبية، وكثير من الفلاسفة، على سبيل المثال: كوين Quine، كان يطالب بأن المكونات الصحيحة نحويًا، ينبغي أن تحدد وفق تصورات دلالية. على سبيل المثال، فإن المحتوى الصوتي ينبغي أن يحدد في حالات من الترافف.

ميتسيورونات:

ماذا يعني القول بأن الراء (R) واللام (L) تعدان فونيمين مختلفين لأن: Ramp (تجاوز) ليس لها نفس معنى Lamp (مصباح).

نوعر تشومسكي:

نعم، هذا مثال واحد، أو أنهم -أيضاً- يحققون التصور في الصحة النحوية، مع الادعاء في عدم أهمية المعنى، لكن يبدو لي، أن الجملة النحوية، ينبغي ألا تكون معنى حرفياً مطلقاً.

ميتسيورونات:

كان هذا وراء المناقشة حول الجملة؛ التي أصبحت مشهورة تماماً: "الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام بعنف"، التي ترجع إليك، إنها صحيحة نحويًا، حتى لو أنها ليست لها مكانة عالية في درجة المخالفة للصحة النحوية، طبقاً لذلك، فإنك طالبت بأن تكون التصورات النحوية محدودة في حالات كونها شكلاً ومحددًا مستقلاً عن التصورات الدلالية الغامضة.

نوعه تشومسكي:

علاوة على ذلك، فقد حاولت أن أرى الأمر بكل وضوح، فإني قاعدة للتخمين تعني ضرورة التصريح بتحديد التصورات النحوية في العناصر الدلالية، تقودنا إلى نتائج غير صحيحة، إن التفكير حول هذه الأسئلة، يقود إلى هذه الأخيرة؛ التي تشترط التخمين في الحكم في الصحة النحوية.

الأمر الأكثر من ذلك، الذي أفكر حوله، يبدو لي، بأن هذه الأبحاث طبيعية تماماً... وأعرف -أيضاً- بعدم وجود النظر لها، وأن ذلك غير صحيح فاكتساب التخمين مذكور ضمناً في المسرح اللغوي، بأن يتعلم الشخص المعنى مع الهيكل الشكلي في حلقات مستقلة، فالشخص لا يستطيع أن يتلفظ معنى مجرداً؛ بأن طوافات حول أعماق الهواء، ثم يرفض الشكل الذي يعبر به، ليس من السهل أن نعمل حالات كثيرة من أي من هذه. إنه يبدو لي بأن العناصر النحوية، لم تكن على أساس دلالي، وتلك العناصر الميكانيكية النحوية، أصبحت فجأة مؤسسة وموظفة باستقلال عن العناصر الأخرى للقواعد التي تؤول تلك العناصر.

ميتسيورونات:

هذا تخمين يوضح -أيضاً- لماذا يصل المتكلمون إلى أنظمة فونولوجية ونحوية متشابهة، بينما المعنى المراد للكلمات يكون بواسطة خبراتهم، وربما يكون مختلفاً جداً.

نوعه تشومسكى :

أعتقد في حقيقة أن الأبحاث في الحكم على النحو، في لشكل المقدم في الخمسينيات ونحوها كان احتمالاً صحيحاً، بينما كنت -دقماً- أرفض بوضوح، رفضاً بالكلية، وموقف الرفض الذي كان -غالباً-: منسوباً إلى. أعني أن الدراسة في المعنى والدلالة في استعمالاتنا للغة، ينبغي أن يستثنى من مجالات الدراسة اللغوية. والذي قلته كان بالضبط هو الإيجاب. فجزء كبير من كتاب: 'التركيب النحوية'، ويحث LSLT احتوى على مشكلة لتأويل لدلالي، للأنظمة الشكلية. في الحقيقة، هذه الأسئلة كانت أسئلة مركزية في ميلا 'التركيب النحوية' ويحث LSLT لقد حاولت أن أثبت بأن بعض صور الإثارة والدهاء - يتصاف- في لتأويل الدلالي للجمل، يمكن أن توضح من جهة عناصر دلالية في نظرية لمستويات الدراسات اللغوية. تقدم ضمن الإطار البنائي للقواعد التوليدية لنحويلية.

حاولت -أيضاً- بوضوح بأن تكون ذات مكانة داخل هذا الإطار بصورة جوهرية، داخل الاختيار في نظرية لغوية صحيحة. ولذلك، فإن وجهة نظري لهذا العمل، كانت: أن النظرية اللغوية، تعطى للتصورات في القواعد التي تبنى (كما يبدو) في الأساس، في التصورات الأولية، أنها ليست دلالية. (بينما تشمل القواعد على الأصوات والنحو).

لكن القول بأن نظرية الدراسات اللغوية نفسها، يجب أن تختار هكذا لتزود بأحسن المفسرات المعكنة لظاهرة الدلالة، كما هو الحال عند الآخرين بصراحة، فإن عديداً من اللغويين؛ الذين اعتمدت عليهم، كان الاستثناء لديهم لاعتبارات دلالية، عندما كانت المواجهة الحقيقية حقيقة قائمة.

لقد حددت بوضوح بأن الاعتبارات الدلالية جوهرية في نظرية لغوية. كما قلت بالضبط وخصصت جزءاً كبيراً بهذين المؤلفين للدفاع عن ذلك الموقف⁽¹⁾.

من الموضوعات الإجرائية المطروحة للمناقشة، فإن النظرية اللغوية (القواعد العالمية) (النحو الكلى) التي يمكن اقتراحها لتكون عطاء بيولوجياً، وتحديداً جينياً،

(1) يقصد بالمؤلفين، كتابه: 'التركيب النحوية' 'Syntactic structure'، ومقاله LSLT للتركيب

المنطقي للنظرية اللغوية. (المترجم)

موافقاً للنوع الإنساني^(١) فالطفل لا يمكن أن يتعلم في ضوء هذه النظرية. لكن التماسيات أخرى، هي التي تطور المعرفة اللغوية، إنه من السخافة أن نفترض أن هذه أولية فطرية، فالذي نقرر، أن الشكل العام والتركيب اللغوي، ينبغي ألا يكون متصللاً في أكثر حالاته إثارة للخواص البنائية للمعنى والاستعمال اللغوي. أكثر من ذلك، ليس أحد في حدود معرفتي قد أقترح أبداً فكرة سخيفة كهذه، على الرغم من أن هناك تلوّاً ضخماً من الارتباك حول هذا الموضوع في الألب.

^(١) إن نظرية: (القواعد العالمية) (النحو الكلي)، التي يطرحها هنا تشومسكي للمناقشة، قد صارت أمراً واقعياً، نتيجة للأبحاث العديدة؛ التي أثمرت انتقال الأهتمام من اللغة المجسدة (المنطوقة) التي كانت تمثل المنطلق الأساس للدراسات الوصفية للنبوية لدى السلوكيين من تصورهم للغة بأنها مجموع الأحداث أو المنطوقات أو الأشكال اللغوية (كالكلمات والجمل) يزاوج بينها وبين المعنى. أو كنظام من الأشكال أو الأحداث اللغوية.

نقول بأن الأهتمام قد تحول الآن إلى اللغة المبنية داخلياً، حيث يؤكد تشومسكي بأن قضايا النحو هي قضايا نظرية العقل حول اللغة المبنية داخلياً، ومن ثم هي قضايا حول بنى الدماغ / الذكاء brain تم تحديد صيغها في مستوى معين من التجريد عن الآليات.

كما يذكر - أيضاً - بأن النحو الكلي، حينئذ يفهم على أنه نظرية اللغات الإنشائية للمبنية داخلياً، على أنه نظام آمن تقبيل، مستقى من الموهبة للبيولوجية الإنسانية، التي تحدد هوية اللغات المبنية داخلياً، التي يمكن الوصول إليها، تحت الظروف العالية، وهذه هي اللغات المبنية داخلياً.

ولعله تتضح لنا الفروق بين وجهة نظر تشومسكي السابقة الواردة في النظرية النموذجية في كتابه، مظاهر النظرية النحوية سنة ١٩٦٥م، حول النحو الكلي، بيد أننا نلاحظ - أيضاً - أن بنوراً لهذا التصور الأخير موجود في قوله بأن نظرية لغوية تهدف إلى ما يسمى بالكفاءة التفسيرية، تتضمن وصفاً للكليات اللغوية، كما أنه ينسب إلى الطفل معرفة ضمنية بهذه الكليات.

ثم يذكر تشومسكي أن تحول النظرة من المفهوم القنسي (الغة المجسدة) إلى المفهوم الفنسي (الغة المبنية داخلياً) اتى تفهم على أنها مادة للبحث، هو تحول صوب الواقعية من تاحيتين: هو تحول نحو دراسة موضوع مادي بدلاً من بنية اصطلاحية، وتحول صوب دراسة ما نقصده في الحقيقة من كلمة: اللغة من التركيب: معرفة اللغة، في الاستخدام المنهجي (مجردين - للمرة الثانية - عن العناصر السياسية الاجتماعية والغائبة - المعيارية).

انظر: المعرفة اللغوية: ٧٧، ٨٢، ٨٩، وكذا

N, Chomsky * Aspects of theory of syntx p 27-29-1965

ميتسيوروناتا:

من خلال وجهة نظري، فإن الاستنتاجات غير المفهومة من الحقيقة للقائلة: بأن كلمة "الدلالة" تكتنف عدداً من المحددات المختلفة، وأن رأيك هذا لا يتطابق معهم. إنهم ما يزالون مرتبطين بالمحددات القطرية في اشتقاق القواعد التقليدية المنطقية. التي جعلت تصورات نحوية تعتمد على تصورات دلالية. فكر في قاعدتهم: "الموضوع يثير الانتباه" الاعتراض بشط الانتباه، وهكذا - لو أنك أخذت الدلالة عن طريقهم، لن يبقى شيء، ولو أنه طبقاً لهم، فالدلالة لن تلعب هذا الدور الأول، إذن، فإنها لن تلعب أي دور على الإطلاق.

نوعه تشومسكي:

إنه يبدو أن سؤالين اثنين يجيزان!

الأول: هو السؤال عن العامل في النحو⁽¹⁾.

الثاني: ما هذا الذي يكون دراسة في المعنى والدلالة، ينتمي إلى الدراسة في اللغة؟ ليس هناك في الحقيقة أية مشكلة حولهما، كل واحد دائماً - قد أخذ من أجل التسليم بأن الغرض المحوري للقواعد التوليدية، هو ضم الدلالة إلى الدراسات اللغوية.

⁽¹⁾ ظهرت بعد تلك نظرية تسمى: العامل والربط السياقي، وقد ألف تشومسكي كتابين حول أهمية هذه النظرية، الكتاب الأول بعنوان: محاضرات في العامل والربط السياقي.

1- Lectures on government and binding , dordrech , foris , 1981.

والكتاب الثاني بعنوان: بعض المبادئ والأسس حول نظرية العامل والربط السياقي.

2- Some Concepts and consequences of the theory of government and binding , cambridge , MIT press, 1982. (المترجم)

وقد ضمن تشومسكي - أيضاً - كتبه للمعرفة اللغوية، مبحثين هامين بهذا الخصوص؛ أولهما، التحكم للمكوني والعمل والثاني: قربط ضمن وحدات النحو للمؤسسة وفق: النحو الكلي، بوصفه نظاماً من المبادئ والنهاريات (معايير للتغيير).

انظر: المعرفة اللغوية ٢٧٥ وما بعدها، ٢٩٩ وما بعدها. (المترجم)

التخمين عند: كاتز- فودر Katz , Fodor

حيثسيورونات:

بأكثر سرعة من بين هؤلاء الذين حققوا نظرية "العامل في النحو" اتجاهان، لابد أن يناقشنا أحدهما: العنصر الدلالي؛ باعتباره تمثيلاً للوجود. الآخر: ربط العنصر الدلالي بإحكام أشد مع مشاكل اختبار القدرة (الكفاءة).

نوعه تشومسكي:

شخصياً، فإنني وصفت في كتابي: "التركيب النحوية" وبحثي LSLT اعتبارهما ثنائي نظريتين في المعنى، لبعض الوقت، من الجهة الأولى: عرضت لمحاولة جودمان "Goodman" امتداد النظرية في الدلالة إلى بعض الأجزاء في نظرية المعنى. وعرضت -أيضاً- لمحاولة: كوين "Quine" الفعالة، وأعتقد علاوة على قراءاتي، أنني عرضت لنقد عديد من المباشرات الاعتبارية إلى نظرية المعنى.

من جهة الأخرى: فقد وضعت في اعتري نظرية كسفورد في الاستعمال اللغوي.

عندما اقترح كاتز فودر "Katz Fodor" تفسيراً كاملاً في قوانين النظرية الدلالية التي تضم التمثيلات الدلالية مع التركيب النحوية، التي تؤخذ من العقل، كأشياء داخلية مختلفة، عن التي اقترحتها النظرية النموذجية، ضمت اقتراحاتهم كإبداع، فإن قوانينهم لها شخصية قوية، لا يتضمن مثلها كتابي: "التركيب النحوية" وقتها لم يكن للتأويل الدلالي مستوى في الدراسات اللغوية، يوضع تحت النظر. لقد طوراً مقياساً بين الأصوات والدلالة تماماً، مثل التمثيل الصوتي؛ الذي تأسس على نظام عالمي للملامح الصوتية، لهذا فالتمثيل الدلالي، ينبغي أن يتأسس على نظام عالمي للعناصر الدلالية⁽¹⁾. أو على ملامح مميزة نظام عالمي يفترض أن يكون قادراً

(1) تبنيت فكرة العناصر الدلالية من دراسة وتحليل طبيعة العلاقة بين القواعد النحوية، والقواعد الدلالية، وبخاصة عندما لصطدم علماء اللغة لتوليديون ببعض التركيب الصحيحة نحويًا ولكنها غير مستقيمة دلاليًا، التي وصفوها بأنها جمل غامضة ambiguis أو بلا معنى، ومن أشهر الجمل التي تدلونها علماء اللغة المعاصرون للدلالة على هذا اللون من التركيب، جملة صارت من أشهر الجمل في البحث -

على تمثيل جميع تصورات التفكير الممكنة. لقد أخذ كاتز Katz وجهة النظر، بأن النظرية الدلالية في حالته، ينبغي أن تهدف إلى إعطاء وتشخيص كامل للتصورات الدلالية لجميع المنطوقات في جميع اللغات. وفي دراسة لغوية جيدة ومحترمة، مستقلة عن جميع الدراسات السابقة، حصر كل ما يمكن أن يعبر عنه في أية لغة، وما لا يمكن أن يكون فكراً أو تعبيراً^(١).

لا يمكن القول بأن جميع التصورات، تؤكد وجود نظام عالمي للدلالة، بينما هناك تصورات واضحة بأنها عالمية عامة، بيد أن النموذج؛ الذي قدم عن طريق كاتز Katz وآخرين، يبدو أنه محتمل للافتراض بأنه في النهاية تصور تقليدي مثل: (حافظ للانتباه) وسيلة، هدف، مصدر) وهكذا جميعها من دلالة عالمية. بينما في الحالة التي كانت فيها

= اللغوي المعاصر 'the colourless green ideas sleep fouriously' وترجمتها: الأفكار للخضراء عديمة اللون تنام بعنف: وهي جملة صحيحة من الناحية النحوية والصوتية، ومع ذلك بلا معنى.... ولذلك حاول بعض علماء اللغة تطويل المفردات إلى هذه العناصر الدلالية، وأطلقوا على كل عنصر منها اسم: السيميم: "Sememe" وهو عبارة عن أصغر وحدة دلالية، تتألف منها كلمة من الكلمات. مثل ما وضعوا الفونيم على المستوى الصوتي. وقد استعمل العلماء في تحليلهم هذا بعض الرموز الرياضية مثل (+) التي تدل على وجود السيميم، وعلامة (-) التي تدل على عدم وجوده في كلمة ما، مثال ذلك:

- (١) حائط، رجل، امرأة، تعنى (+ اسم).
 - (٢) هو، أنت، لنا تعنى (+ ضمير) بينما: سماء، أرض، تعنى (- ضمير).
 - (٣) ولد، رجل تعنى (+ حي) بينما: كتاب، حائط، تعنى (- حي).
- وبناءً على ذلك، فإن بعض الأفعال، لا تأخذ إلا فاعلاً حياً، بينما بعضها الآخر يتطلب فاعلاً غير حي.
- (٤) رجل، امرأة، تعنى (+ إنساني) في حين: سماء، أرض، تعنى (- إنساني).
 - (٥) جدار، شجرة تعنى (+ محسوس) في حين: حب، كراهية، تعنى (- محسوس).
 - (٦) فرس، جدار، تعنى (+ معدود) في حين: ماء، تعنى (- معدود).

انظر نظرية تشومسكي اللغوية ١٨٤-١٨٧ حاشية المترجم.

- (١) انظر: الآراء العديدة؛ التي ظهرت في إطار التعديلات الأصيلة وغير الأصيلة للنظرية النموذجية، كما وردت في كتاب تشومسكي "مظاهر النظرية النحوية والنظرية التي يطلق عليها: الدلالة التوليدية، ودور كل من كاتز وفورد في نشأتها.
- نظرية تشومسكي اللغوية ١٨٣ وما بعدها.

الملاحح الصوتية قادرة على التمثيل الصوتي، فإن جيولوز مورافيسك J. Maravesik كان قد ناقش الأصول الأرسطية للعديد من هذه التصورات الأرسطية، في بعض أعماله الحديثة المثيرة للغة. وعلاوة على ذلك، فإنها تبدو أكثر تحديداً. وقد أدخلت داخل التحليلات في نظام الأفعال. ولتأخذ قضية كانت قد نوقشت مراراً، ويبدو أنها صالحة لكي تقترض بأن العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل: (ينتج، يعترم على، يعتقد) يمكن أن يعبر عنها في عناصر لغوية خالصة. (أعني: لو أنني أقتعتك للذهاب. إذن أنت اقتعتت بأن تذهب، لو أنني أقتعتك بأن اليوم الثلاثاء. إذن أنت تقنتع بأن اليوم الثلاثاء. هذه حقائق في اللغة، وليست في الوجود الممتد) علاوة على ذلك، فإنها تبدو -كذلك محتملة نكي تقترح بأن الصفات الأساسية للنماذج المحددة (كلمات مثل: أي، بعض....الخ) تكرر للكلمات أو العبارات (في العلاقات بين السوابق والضمائر على سبيل المثال) يمكن أن يعبر عنها في ناحية على مستوى التمثيل الدلالي. منفصلاً عن الدراسات اللغوية الجيدة المعتمدة. ولو أنه فيما بعد، فإن هذه المظاهر في النظرية الدلالية، يمكن أن تؤخذ نكي توضع مع القواعد التوليدية، وعدم فهمنا على أنها نظام من القوانين التي تحدد معرفتنا اللغوية الخالصة في الأصوات ومعاني الجمل، ينبغي أن أضيف بأنه راجع إلى أن انحرافاً واضحاً يواصل انحرافه، ليكون في إطار اتفاق ملام (Fairly) يعد جزءاً عما توصلوا إليه حول بعض استنتاجاتهم.

لماذا إذن يرتفع السؤال حول فاعلية الدلالة العالمية؛ التي يجب أن تسقط تفسيراً محدداً لجميع المعاني لكل عبارة معجمية، والمعنى الذي تظهر فيه التعبيرات، في هذه العبارات؟ هناك كما أعتقد أسباب قوية، لأن تكون هذه الفاعلية مزيفة، في برنامج كهذا. ويبدو أن أنظمة علاقات أخرى، في علم النفس الإدراكي: (Cognitive) وبخاصة نظامنا في الاعتقاد بأن أشياء معينة في العالم يلعب سلوكها دوراً أساسياً في حكمنا على معناها ودلالاتها. وفي حالة نهائية ومعقدة. لكن أياً منها ليس واضحاً كلية. فإن كثيراً منها يبقى بغير وضوح. ولو أننا حاولنا أن نفصل العناصر اللغوية الخالصة من تلك التي تستعمل استعمالاً غير شكلي، أو حتى في مناقشة تكنولوجية. نحن نطلق "المعنى اللغوي التعبيري" وأشك في أن أحداً يستطيع

فصل التمثيل الدلالي عن الاعتقادات والمعرفة في أغوار العالم.

ولكى تكون متأكداً، فإن بعضاً من هؤلاء؛ الذين يعتقدون في مستوى من التمثيل في النموذج المقدم بواسطة كاتز Katz يمكن أن يرد في عمل هكذا، إننى أقترح تصوراً قانونياً، إننى أدعى مع فريج "Frege" إن هناك عناصر دلالية موجودة، شائعة في كل اللغات، تعتمد على كل شيء، ما عدا اللغة والفكر!

ولكى ترفض هذا التصور، فإنك ترتكب الخطأ نفسه، كهؤلاء الذين ارتكبوا برجماتيكياً مع النحو.

بالتأكيد، هذا اعتراض فيه بعض الشدة، لكنى أشك، بأنه سيعارض كلية الملامح التأثيرية وبينما يمكن تصور مبرهنات بعناية، فإنه يبدو أنهم يجمعون على اعتقادات، حول العالم الحقيقي، هذه فكرة ليست جديدة، فتجنستين وكوين "Wittgenstien Quine"، من بين الآخرين، قد خمنوا بأن استعمالاتنا للتصورات، قد استقرت من خلال نظام من المعتقدات حول سلوك قانوني للاعتراضات، يشبه أفكاراً تعزى إلى ليبنيز "Leibniz"، ولهذا تستعمل العناصر: الكرسي أو المنضدة، فإننا نشق في اعتقادات تخص الاعتراضات فيما تقدمه نحن بأنها لن تظهر فجأة، إنها ستسقط عند ما يتركونها تذهب. وهكذا. هذا الادعاء ليس جزءاً من معنى كلمة: كرسي... الخ ولكن لو أن الادعاء يسقط، فإننا ينبغي أن نستنتج أننا لم نكن نشير إلى: كرسي، عندما كنا نفكر.

في دراسة الدلالة، ينبغي أن يحفظ الواحد في عقله القانون الخاص بأنظمة الاعتقاد غير اللغوية، نحن نملك تراقباتنا حول ثلاثة جوانب متسعة:

- (١) حول نسيج وشعور.
- (٢) حول سلوك إنساني.
- (٣) حول اعتراضات جامدة.

وهكذا، هناك عديد من الوسائل العقلية في داخل الانتباه.

لإعادة ملاحظة فتجنستين Wittgenstien، فلا ينبغي أن نعرف كيف يسمى

معتراضاً، لو أنه في حقيقة واحدة نظر إلى ما يشبه الكرسي، ودقيقة أخرى اختفى، هذا ليقل، لو أنه لم يدع لقوانين الطبيعة فالسؤال: هل هذا كرسي أم لا؟ لن نحصل على إجابة مطابقة لمعيار لغوي دقيق. ومع القبول بذلك، فإنه من الصعوبة بناء مثل هذه الاستنتاجات.

قليل جداً، ما فهمت الدراية بالأنظمة، وردود أفعالها الداخلية، بقيت هذه التوصيلات، يبدو أنها متصلة بالعقل بالنسبة لي، لكي تعطىها بعضاً من مضمون حقيقي، يجب أن يكون من الضرورة وجود بعض الأشياء المتكافئة مع القواعد التوتيدية، في حيز المعرفة الواقعية، التي ليست فرضاً ذهنياً، أما تفكيرى الخاص، فهي أنها فقط - بناء هيكلى عار من التصورات الدلالية، جميعها ليست مقنعة لبناء كيان (هوية) تلك التي يمكن تسميتها عادة: الدلالة، في التعبير اللغوي، التي يمكن أن تشارك بصحة مع النموذج المثالي: "اللغة".

ماهية الدلالة

ميتسيورونات:

في عنصر الدلالة عند كاتر Katz، ليس هناك -فقط- الدلالة العالمية، ذات الاستقلال اللغوي العالمي، ولكن -أيضاً- هناك قوانين الاعتراض، ودورها في عملية استثناء الجمل العادية من المعنى، هذه الميكانيكة، سوف تستثنى الجملة: "الأفكار عديمة اللون الأخضر تنام بعنف" لأنها لا يمكن أن تكون حقيقة أن الأفكار خضراء، وأنها لا يمكن أن تنام بعنف... ولكن هذا لا يعني إعادة إنتاج تصور لحقيقة الممكنات؛ التي ليس لها دور تقوم به مع القواعد؟

نوعه تشومسكي:

كل إنسان يعتقد أن حالات حقيقية، تكون على أية كيفية، مرتبطة بالتمثيل الدلالي، بينما السؤال بعيد عن بساطة كهذه، في هذا الموضوع، فإن جون أستون J. Austin، قد أعطى بعض الأمثلة المثيرة^(١)، خذ الجملة: نيويورك على بعد ٢٠٠ مائتي ميل من بوسطن، حقيقة تلك أم زيف؟ لو أن الرواية وضعت لسؤال، أهو لكي تسأل للاستفسار عن المسافة، التي يجب أن تقطعها السيارة، أربع ساعات أو أربعة أيام. فتلك حقيقة، ولكنك لو حصلت على ١٠ عشرة جالونات من الغاز، وأنا أعرف أن سيارتك سوف تقطع ٢٠ عشرين ميلاً أمبير في الجالون، وأنت تريد أن تعرف إذا ما كنت تستطيع الذهاب من بوسطن إلى نيويورك بدون توقف، إذن فالرواية تكون خاطئة، لو أن المسافة الحقيقية ٢١٠ مائتان وعشرة أميال، وهكذا. ولهذا فإن جميع الأنساق معتبرة، لتقرير الحالات الحقيقية للرواية، وهذا يكمن جيداً خلف مجال القواعد.

افترض أنني أقول: درجة الحرارة منخفضة، ولا يعرف أحد بالتحديد، الذي أعنيه بدون الدراسة اللغوية الجيدة، التي تسبق الافتراض هل تعني أن درجة الحرارة أقل عما كانت عليه منذ خمس دقائق مضت؟ ربما، ولكن لو أنني أقول:

(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية: New York is 200 miles from Boston.

درجة الحرارة منخفضة - معنى ذلك أننا نشعر بالحرارة في مقابل عصر من الجليد، إذن روايتي يمكن أن تكون حقيقة فيما لو أن درجة الحرارة مرتفعة بوجه عام، حتى إنه من أجل أبسط الجمل، فإنه من الممكن لإقرار حالات حقيقة خارج مسرح الاستعمال اللغوي، ينبغي -أيضاً- أن تخصص اعتقادات محددة، اعتقادات مؤقتة...الخ.

ميتسيورونات:

يستطيع الواحد أن يلخص ما ذكرته عن طريق التفريق بين تصورين للدلالة: الأول: امتدادى "موجود في التراكيب النحوية" يعالج العلاقة بين عناصر معينة في اللغة.

الثاني: اعتراضات خارجية (على سبيل المثال: تكرار الكلمة في العبارة)، يطالب الآخرون بشدة كما فعل كاتز "Katz" بحصر لجميع معاني الكلمات والجمل بدون اللجوء إلى معارفنا في العالم؟ في هذا، نحترم العمل الخاص، برأى جاكندوف R. Jakendoof؛ الذي ينتمي إلى التصور في "التراكيب النحوية".

نوعه تشومسكي:

إنني لست متفقاً مع خصائص عمل: جاكندوف Jakendoof تماماً، لذا فإني أتفق مع كاتز Katz، بأن ارتباطات تحليلية، توجد بين التعبيرات اللغوية، حقائق معينة، عولجت بمفردها بواسطة تأثير الحقائق اللغوية، وللتمثيل، فإن العلاقة بين التركيب⁽¹⁾: (أنا أقنعه ليغادر) و (هو ينوي أن يغادر) التي ذكرتها منذ فترة قصيرة مضت، في قضايا مماثلة، فإننا نتناولها بتصورات مع التمثيل الدلالي الذي يُعدُّ بتشدد جداً جزءاً دقيقاً من القواعد، في حالات طبيعية للعنصر الدلالي. ونفس الشيء يعدُّ حقيقة في تسمية هكذا: العلاقات البحثية (الفاعل - هدف..... الخ).

التي تقدمت في حالات مثيرة كثيرة في عمل: جاكندوف R. Jakendoof؛ الذي

(1) الأمثلة باللغة الإنجليزية: I persuaded him to leave , and -

- he intends to leave (المؤلف).

ذكرته، حيث يمكن لشخص أن يقول إن هذا العمل لجاكندوف، متوافق -تماماً- مع البرنامج الخاص بالتركيبة النحوية ولكنه طور نظرية الدلالة، بطريقة مباشرة، والتي لم تكن تفترض شيئاً في أي تصور أو تقترح شيئاً هناك.

ميسيورونات:

هذا الذي نطلق عليه، التفسير الدلالي.... حديثاً، أنت أحلت محله التمثيل الدلالي، بواسطة التعبير، شكل منطقي، هل تستطيع أن توضح طبيعة هذا التغيير؟

نوع تشومسكي:

استعملت تعبير، شكل منطقي من الواقع في حالة مختلفة عن حالته الاعتبارية، من أجل مقابله مع التمثيل الدلالي. استعملت تعبير: شكل منطقي، لأحدد مستوى تمثيلي في الدراسات اللغوية، يضم جميع تصورات الدلالة: التي تفرز بدقة عن طريق قوانين الدراسات اللغوية، لتقرير علاقة محكمة بين شكل منطقي محدد هكذا ونظرية دلالية، ووصف ما تشتمل عليه من تصورات معينه ومعقدة من أنظمة أخرى متشابهة، التي تبقى كسؤال هام. في هذه الحالة، فإن عملاً جديداً ومثيراً، قد قدم بعض الاقتراحات.

ميسيورونات:

كشياء بعيد المنال، مثل إعادة عنصر الدلالة، ليكون ذا أهمية، فهذا السؤال عن العلاقة بين أسماء وضمائر ودراسات لغوية جيدة، تعترض تعبيرات لغوية معينة أخرى مسموحة، تنتمي إلى الخطاب.

نوع تشومسكي:

في القضية الخاصة بإعادة عنصر الدلالة، فالحالة تحتل فهماً جيداً، فهناك مبادئ دقيقة، وهي لغوية كاملة، على سبيل المثال في الجملة⁽¹⁾: (جون يراهم)،

(1) الجملة كما وردت باللغة الإنجليزية:

= - John sees him.

- john and him can not be taken to refer to the same person. that is to say , =

(جون وهو لا يمكنهم أخذهم، ليقدّموا لنفس الشخص) فهذه الجملة لكي يقال: (إنهم لا يمكنهم إعادة رؤية الشخص). (لكي يكون المعنى محدداً، إنه يقصد أكثر من مجرد إعادة عنصر الدلالة، إنه نتيجة للإعادة)، هذا هو الحكم اللغوي قانون الدراسات اللغوية، وبالمثل في^(١): (جون توقع أن يغادر) (جون وهو لا يمكنهم إعادة رؤية المغادرة) خذ حالة أكثر تعقيداً^(٢): (أنا أبداً لجون أن أشبه هو) هنا: (جون، وهو يمكنهما إعادة الرؤية) في هذه الحالة، فإنه يبدو أننا نتناولنا مع قوانين قواعد الجملة؛ التي ترضى الحالات التي تتحكم في مثل هذه القوانين.

ميتسيورونات:

في الفرنسية، فبنا وجدنا تقريباً تماثلاً مختلفاً في: (ماري توصل بيار إلى الكواشير) عندما: بيار وأل (التعريف)، بيار (Le) لا يمكنهما إعادة للرؤية^(٣).

نوع تشومسكي:

بينما في بيار يوصل ماري إلى الكواشير، بيارو Le، يمكن إعادة رؤيتهما. في جميع هذه القضايا، فإن هناك شبكة علاقات للعمل، هي التي تقرر ما الذي يمكن وما الذي لا يمكن إعادة رؤيته، وهذه العلاقات سوف تحكم بواسطة مبادئ من القواعد، على سبيل المثال^(٤): الاختلاف بين: (بيار يعتقد، إنه ذكي) (وهو يعتقد أن بيار ذكي)

- they can not be co - referential.

^(١) John expected him to leave

.- john and him can not be co - referential

^(٢) I seem to john like him

.- John and him can be co - referential

^(٣) Mari regarde pierre le coiffer كما وردت بالفرنسية:

- where pierre and le can not be co - referential.

- while in: pierre regarde marie le coiffer ,

- pierre and le can be co - referential.

^(٤) الأمثلة باللغة الإنجليزية هي:

= - Pierre believes he is intelligent.

- He believes pierre is intelligent. (الموافق) =

يرجع ذلك إلى ما يطلق عليه: علاقات مراقبية (متابعة) تكون إعادة الرؤية (الاستحضار) ممكنة، إذا وضع الضمير في مكان أعلى في قواعد بنية العبارة، أكثر من عدم ضميرته سابقاً.

الآن: في القضية الثانية: بيار، وجد في موقف تابع، ولهذا فهو أسفل منه، ولهذا فلا يستطيع إعادة الرؤية (الاستحضار) في حالة سيّدة.

ميتسورونات:

في القضايا الكبرى، في الإنجليزية والفرنسية، تقدم حقائق متشابهة في اللغات الأخرى، قضايا أكثر احتيالا، إنها تختلف على سبيل المثال: في الإنجليزية، يستطيع⁽¹⁾ الواحد أن يقول: (هاري يفكر) إنه كان من المستحيل أن يلاحظ نفسه، في مثل هذه الحالات، بينما هو نفسه يشير إلى الخلف نحو هاري، في الفرنسية (كلمة - من أجل - كلمة) (award - for - ward).

ترجمة هذه الجملة ينبغي أن تعصف، إنه من الضروري أن نضيف ضميراً في المبني للمعلوم التابع.

Henri pensa qu , il lui itait impossibl de se laver (lui meme) dans
-telles conditions

نوعه تشومسكي:

لماذا يكون الأمر هكذا؟ هذا سؤال مثير، الواحد لا يعرف ماذا تشتمل عليه هذه الظاهرة، حتى يجد القوانين التي توضحها، جميع هذا ينتمي إلى العنصر الأول لعلاقات تكرار الكلمة والعبارة.

في العنصر الثاني: تناولت المشكلة، لإقرار بظهور الكلمات كما هو لدى الآخرين، حتى في جمل من النموذج: (هو قد وصل) (بعضهم لحق جيداً) (ولكن

⁽¹⁾ المثال باللغة الإنجليزية:

Harry thought it was impossible to wash himself in such conditions where -
.himself refers back to Harry

الآخرين^(١) كانوا غاضبين)..... إنها ليست مبادئ نحوية (أو مبادئ أكثر تحديداً لجملة نحوية) من التي تحكم علاقات هذه الضمائر من أجل المفاهيم السابقة أو ما نقصده، تلك المتعلقة بدلالاتها. هناك فئات أخرى عديدة في الحديث، حول للقواتين للجملة النحوية، لو أنتى أقول: (بينما أتت ترى هذه الصورة (الصورة الفوتوغرافية)^(٢) (إنه ولد طيب) فإنه ينبغي أن تكون صحيحة تماماً، لأنها مقبولة كلية، لاستحضار هذا الولد إليك في هذا الأسلوب في هذا المسرح اللغوي، نحن ننظر إلى صورة على منضدتي، وتسمهم في ادعاء معين حول صور، وصور محددة؛ التي وضعها أحدهم على منضدة أحدهم، أنت تتصور أن هذه صورة لولدي، لأنه من جانب آخر، لا يجب أن تكون هناك (على منضدة أحدهم) وهكذا، لهذا في مسرح أكثر اتساعاً، ليس لغوياً، لكنه في اعتقادي غنى في تنوع كيفياته، فإن موقفي مناسب كلية، ولكن هذه فئات دلالة ليست جزءاً من القواعد، للتعبير عنها ينبغي تصور نظرية أغنى متممة عدداً من أنظمة اختصاصية، تضم ادعاءاتك حول ماذا يتوقع الواحد لكي يرى فوق منضدتي، كل هذا يلعب دوراً في بعض ما ينبغي تسميته: "التمثيل الدلالي الكامل".

لكي نطور للدلالات التي تأتي من هذا التقرير، ينبغي أن نعتبر "الدلالة" للصورة، وجميع الادعاءات التي تخص الأشخاص الذين حولهم، أفضل من أن أقول علاقتهم معي... الخ.

الدلالة الفعلية للتعبيرات اللغوية في حياة حقيقية، تزود التأثير الداخلي للأنظمة المناسبة، وقاعدة ولحده فقط، من بينهم، من كثير من القواعد، فإن نفس الشيء يعد حقيقة في كثير من تصوراتنا التي رسخت أنظمة من الاعتقاد حول الطبيعة في العالم، والقاعدة الداخلة "أخيراً" في النوع، تصور التمثيل الدلالي، لكي تحصره من أجل الدلالة، حالات دلالية مشروعة حقيقة، كأحداث كلامية، وهكذا... الخ.

(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

.he has arrived , some reacted well , but the others were angry

(المؤلف).

(٢) الأمثلة باللغة الإنجليزية: (المؤلف) .He is a good kid

الدلالة التفسيرية والدلالة التوليدية

ميتسيورونات:

لقد رأينا تماماً عنصر الدلالة عند كاتر Katz، الذي أسعته في سنة ١٩٦٣، مع إشارته إلى نظام دلالة عالمي، الذي واجه تحدياً، على حين كان يجب معرفة ما الذي قدمه هذا المولود في حوالى نهاية الستينيات، في وجهة منسقة، يعارض بها القواعد التوليدية، في شكلها النموذجي، فإن ذلك يرجع إلى أن ملامح الدلالة التوليدية غير مفهومة! هذه للدلالة التوليدية^(١)، قد نسبت -كذلك- إليك بتلخيص موجز. إن هذه

^(١) تعد نظرية الدلالة التوليدية Generative semantics، للتحدى الحقيقي لنظرية تشومسكي، على

الرغم من أنها أصبحت من الأركان الوطيدة في النظرية اللغوية المعاصرة.

ويشير مصطلح علم الدلالة التوليدية إلى جانب من جوانب القواعد التحويلية التوليدية، يختلف عما ذكره تشومسكي في كتابه: "مظاهر النظرية النحوية" وهو أن قواعد العناصر أو المكونات للدلالة Semantic Component إنما هي قواعد توليدية، أكثر منها تفسيرية.

ويرى علماء هذه النظرية، أن القواعد الخاصة بلغة معينة، إنما هي قواعد أو أجهزة توليدية، وظيفتها الربط بين الصورة الدلالية والصورة الصوتية، ومعنى ذلك أن الدلالة التوليدية ونظرية تشومسكي تتطلقان من مادة أولية واحدة هي: الأصوات والدلالات، بل إن كلا منهما ينطلق من مبادئ تصورية واحدة، تتمثل فيما حاوله تشومسكي من تفسير قدرة ابن اللغة على التفاعل مع تلك للمادة الأولية.

ويذكر ليوتز أن للخلاف الأساسي بين الدلالة التوليدية ونظرية تشومسكي يتمثل في أن نظرية تشومسكي ذات أصول نحوية، بينما الدلالة التوليدية ذات أصول دلالية، ومعنى هذا أن نظرية تشومسكي تضع كل القدرة التوليدية للقواعد على المستوى النحوي، بينما يضع علم الدلالة التوليدية كل القدرة التوليدية للقواعد النحوية في القوة التوليدية.

ولعل الفرق الأساسي بينهما يظهر في التفرقة التي تصطنعها نظرية تشومسكي؛ للتمييز بين البنية العميقة للجملة والتفسير الدلالي لها، حيث نجد أن المعنى أو ما يسمى بالتفسير الدلالي، يشتق عند تشومسكي من البنية العميقة بواسطة مجموعة من القواعد الخاصة بالتركيب الدلالي، بينما نظرية التوليد الدلالي، لا تصطنع ذلك الفرق أو تقول به، يضاف إلى ذلك، أن نظرية التوليد الدلالي، تسعى أن التركيب العميق للجملة، هو الصورة الدلالية لها؛ التي تتحول إلى البنية المسطحة وهي في هذا تكاد تشبه نظرية تشومسكي في قولها بتحول البنية المسطحة بواسطة تطبيق القواعد التحويلية، ولذا فإن تعريف تشومسكي للقواعد التحويلية بأنها القواعد التي تحول رسم بنية العبارة إلى =

النظرية تطرح جانباً الاحتكام إلى القواعد النحوية، مع الاهتمام بالدلالة، وتدعى بأن

= راسم آخر، يترتب عليه في النظرية الدلالية التحويلية أن الصورة دلالية للجملة ما هي إلا عين راسم بنية العبارة، وهي بهذا تختلف عن نظرية تشومسكي، ومعنى هذا أن العناصر الدلالية في التوليد الدلالي ليست كلمات مثل: man , kill (رجل - قتل) وإنما هي مفاهيم دلالية مثل: cause , come , about , not , existent ، أو مفاهيم مثل: male , adult , human ويذكر ليونز أن علماء الدلالة التوليدية، قد عدلوا من نظريتهم التي كانت ترفض الاعتراف بوجود المستوى الدلالي مستقلاً، إنما هو ركيزة للتركيب العميق، لأنهم لاحظوا أن الاختلاف في التركيب النحوي قد لا يؤدي بالضرورة إلى اختلاف دلالي، فقد نجد أن جملتين مختلفتان في التركيب النحوي، وفي الكلمات التي تحتوي عليها كل جملة منهما، ومع ذلك، فقد تتعادلان دلالياً أو على الأقل، تنتمي إحداهما إلى الأخرى دلالياً، مثلها في ذلك مثل جملتين تتشابهان نحويًا بواسطة القواعد التحويلية. مثال تلك العلاقة الدلالية بين جملة مثل:

-John used the key to open the door

-John open the door with the key

-John bought the car from harry

-Harry sold the car to john

وجملة أخرى مثل:

أو جملتين مثل:

حيث نجد أن كل جملتين من هذه الجمل تتفق مع الأخرى دلالياً تمام الاتفاق أو على الأقل بينهما اتفاق من العسير تجاهله أو الفصد من قيمته، حتى إن المرء لا يجد مفراً من الاعتراف بأن هاتين الجملتين مشتقتان من صورة دلالية عميقة مشتركة.

ويؤكد ليونز بأنه يمكن القول بأن نظرية الدلالة التوليدية ما هي إلا قمة الاتجاهات التي ظهرت عند التشومسكيين في علم اللغة، أو هي صورة تتحدد مع الأصل. انظر: نظرية تشومسكي للغة ١٧٩، ١٨٢ وما بعدها.

والحق أن ما ذكره ليونز كان مقبولاً، وحتى عند تشومسكي إلى حد بعيد، إلى أن ظهرت النظرية في طورها الأخير في كتاب المعرفة اللغوية وقبله ما ظهر من مؤلفات عن نظرية العامل والربط المباقي، وأصبحت النظرية وقد تحققت تماماً من الاعتماد على البنية العميقة إن لم يكن طرحها تماماً، مع الاعتماد على البنية السطحية وما تتضمنه من أسس ومبادئ تربط للعلاقة بين الكلمات فيها، كما أن القواعد التحويلية هي الأخرى قد فقدت مكانتها تماماً وتخفف تشومسكي من معظمها فيما عدا قاعدة واحدة وهي قاعدة النقل، اعتماداً كذلك على ما ظهر من أسس ومبادئ تمكن من تحقيق الربط والتفسير الدلالي في ضوء البنية السطحية.

انظر تفصيلات ذلك في: المعرفة اللغوية ١٤٢ وما بعدها.

وكذا: خواطر حول اللغة، ونظرية تشومسكي للغة وغيرها من المؤلفات (المترجم).

التركيب العميق، هو من أجل تشخيص للجملة، بواسطة التمثيل الدلالي، واليوم، فإن للدلالة التوليدية، في تكوينها الأصلي، قد تُخلى عنها في الواقع (إلى درجة أنه ليس هناك إطار بنائي يحل محلها في حالة تطویرها) وعلى الرغم من ذلك، فإن مختلف الباحثين، يعملون بلا شك في جميع أنواع البحوث الدلالية، متضافرين فيما بينهم، بصفة مستمرة، أن الدلالة التوليدية هي التي شخص ميلانها -في البداية- كل من: بوستال Postal، وماكولي McCawley، وروس Ross، ولاكوف Lakoff، وكذلك فيلمور Fillmore^(١).

لقد كان شائعاً أن هذه النظرية قد استمرت باقية بصورة معينة في بلاد أوربية مثل: ألمانيا وفرنسا. إنه يبدو لي أن هذه النظريات قد لخصت الضعف، بسبب انتقادات البنيوية في ترك الهدف من الدراسات اللغوية، الذي أمسته لتوضيح اكتساب اللغة، إنهم نسوا أنهم كانوا يتناولون هذه المسألة "اكتساب اللغة" في بعض أعمالهم الحقيقية.

(١) اشتهر في منتصف الستينات عدد من علماء اللغة مثل: كاتر وبوستال Postal ، Kate ، الذين تجاهلوا كلية تلك العناصر الثابتة في الجملة، وقالوا إن القواعد التحويلية، لا تفيد المعنى، وقد وافق تشومسكي على ذلك على سبيل التجريب. ولكن طبقاً لنظرية تشومسكي الأصلية، فإن القواعد التحويلية غير الأسلوبية non Stylistic، هي قواعد إجبارية، ومعنى هذا أن معرفة التركيب العميق شرط أساسي لمعرفة المعنى، بل إن علماء الدلالة التوليدية، يذهبون إلى أبعد من ذلك، حينما يرون أن تحديد المعنى ومعرفة شرط في معرفة العلاقة المسلم بها بين القواعد التحويلية والتركيب العميق.

غير أن التعديلات والإضافات، التي طرأت على النظرية الموسعة في خلال السنوات ١٩٧٠، ١٩٧٦، هي محاولة لتخفيض تدريجي لعمليات التفسير الدلالي لفكرة التركيب العميق، ويظهر ذلك في كتاب تشومسكي: "خواطر حول اللغة". "Reflections on Janguage". بل إن هذه التعديلات قد أصابت كلاً من التركيب العميق والقواعد التحويلية في مقتل، بعد ظهور النتائج الفعالة لنظرية الأثر ونظرية الربط العالمي وغيرها من النظريات والمبادئ التي ذكرها تشومسكي في كتابه: المعرفة الغوية.

وانظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١٨٨ (المترجم).

نوعه تشومسكى:

إن شعورى بأن هذا عمل يميل إلى العودة، إلى نوع من الوظيفية، ففي الحالة الخاصة بفليمور 'Fillmore' فهي حالة محددة تماماً فى وضعها الأصلي، أعتقد بأن المبادئ الجديدة قد وصفها بنفسه كتقسيمات وصفها توصيفاً صحيحاً تماماً، لو أن ذلك هو الذى أثاره، فإتنى بصورة معينة، ليس عندى نقد، وفوق ذلك، فإتنه عمل جيد جداً فى وصف الدلالة مرة ثانية، ليس هناك مجادلة تماماً بأن أحداً يستطيع أن ينال من هذا الإصدار، كما أنهم لا يستطيعون أن يقيموا أى مجادلة بين أحدهم، سواء من تركيزات بحوثهم فى التاريخ الطبيعى، أو الذين تركزت بحوثهم فى المبادئ البيولوجية، هذه حرف مختلفة، وأتصور أنهم يمكن أن يتعلموا بعض الأشياء من شخص آخر.

من أجل الأمانة وبخاصة مع فليمور، فإنه لا توجد محاولة لبناء نظرية عامة للدلالة، إنه لم يرد أن يؤسس عمله فى أى نظرية شاملة أو محددة للغة. لو أننى فهمته صحيحاً، علاوة على ذلك، فهو قد أنتج مادة من أعظم أو أقل العناصر إثارة، التى يمكن لنظرية دلالية أن تكون قادرة معها على البقاء والاستعمال بعض الوقت.

وكما هو بعيد، فإن الدلالة التوليدية يصعب مناقشتها، لأن أى واحد لا يمكن فى حدود معرفتى الآن، أن يدعى لنفسه تفويضاً بتحديد موقف نظرى تحت هذا الاسم. إنه الآن لا أحد يدعى ذلك. لكن الخسارة فى تخصص آخر، غطاء عمل لعدد من المختصين إلى حد بعيد، كنظرية قد أصبح يناؤها أكثر وضوحاً، وهى تبدو كأنها متروكة بوجه عام. أخيراً وكما هو بعيد، فإتنى أعرف عن طريق بوستال Postal؛ الذى قام ببناء هذه النظرية، بأنه قد فعل تماماً أشياء مختلفة اليوم، إتنى لا أعرف ما الذى يفكر فيه عموماً حول الدلالة التوليدية، ولكن عمله الحديث، قواعد العلاقات، أياً كانت قضيته، فإنه يبدو لى مواجهة تماماً من الداخل فى الحقيقة، إنه يبدو أنه يضع جانباً السؤال عن العلاقات بين الشكل والمعنى، ولو أننى لم أفهم عمله الحديث الأكثر سداداً، فإتنى لم أفعل ذلك.

جون روس Ross , J.، شكل آخر هام، في نفس التحرك، يعمل فيما يدعو إليه من عدم انفصال القواعد، حتى يقال بأنها نظرية تتأسس متدرجة، أكثر من كونها عناصر مميزة.

ميتسيورونات:

هذه النظرية هي التي تستحق المحاورة، فلم تتحدد فيها كلمة عن طريق عناصرها، ولكن: قليل من الاسم، كثير من الفعل، وكذلك قليل من الصفة تعاماً.

نوعه تشومسكى:

نعم، فالأمر كذلك اهتمام بالإثارة الداخلية لأنظمتها الواقعية (Pragmatics) في النحو والدلالة، فإنه ليس في الدلالة التوليدية -أخيراً- في الحالة المبكرة لهذا الفصل، علاوة على ذلك اعتقد أنه يعتبر عنده سابق لأوانه أو حتى إنه خاطئ، لأن يبحث عن نظرية محددة، أما لاکوف "Lakoff" فقد أعدت عملاً مشابهاً، إنه عمل في: القواعد الإدراكية (Cognitive Grammar) التي تعد اللغة فيها ضمن نظام غير لغوي، إنني لم أر نظرية هناك في طموحها، وبوجه عام، فإني ظلت في ريب، حول هذه المباشرات الأخيرة، إنها لم تميز أشياء، تلك التي تبدو لي سهلة التمييز، على سبيل المثال، فالكفاءة النحوية عند الآخرين المؤثرين؛ الذين أدخلوا السلوك في الدراسات اللغوية قد أحيوا خلافاً، لا شيء عندهم ليناقش، كما هو الحال عند من ينشد الراحة والاستكانة.

ليس هناك الآن نظرية جوهرية تحت عنوان: "الدلالة التوليدية".

من أين إذن يأتي التعبير "الدلالة التوليدية"؟ إنه بعامه، اتجاه أو وجهة نظر كانت تتقدم على الساحة، على سبيل المثال بواسطة: لاکوف Lakoff، في مقاله المعنون: الدلالة التوليدية، أو بواسطة بوستال في مقال سنة ١٩٦٩ "النظرية الأفضل" ولكن لا أحد -أخيراً- وليس في حدود معرفتي، قد وافق هذه للنظرية؛ التي كانت خاوية في الشكل الذي قدمت فيه.

ما النظرية التي أكدت بأن هناك تمثيلاً متطابقاً للمعنى، تمثيلاً متطابقاً للشكل، أو

متطابقاً لعلاقات بين الاثنين، علاوة على ذلك، فهذه العلاقات بين التمثيلين الاثنين كانت عرفية في الواقع، يفترض لاكوف في البحث الذي نقلته تماماً، يفترض ضغوطاً عرفية حقيقية^(١)؛ قوانين عرفية مؤثرة، لو أن كل هذا قد وضع مقدماً لنظرية تدعو إلى أن هناك علاقات بين بعض أنواع التمثيل للمعنى والشكل، إذن فمن الصعوبة تحقيق المحاولة حول ذلك، وكما قلت: ماذا حدث خلال هذه السنوات ليكون -غالباً- إسهاماً حقيقياً للنظرية النموذجية، كما قدمت في كتاب: "مظاهر النظرية النحوية" على سبيل المثال، كانت هناك تساؤلات من منطلقات عدة، من جهة واحدة، تلك التي لوحظت في الكتاب نفسه (التي أفرطت في التشدد في سنة ١٩٦٤).

أخيراً: فإن بعض مظاهر التمثيل الدلالي على سبيل المثال، تلك المظاهر تنتسب إلى موضوع بحث نال في دائرة خاصة بالتركيب العميق من أجل إقرار المعنى في جملة تقوينا إلى هذا الذي يطلق عليه: "امتداد النظرية النموذجية".

ومن جهة أخرى في كتاب "مظاهر النظرية النحوية"، فإنني دلت بأن إمكانيات مختلفة كثيرة، على سبيل المثال في أعمال: توماس بيقر "Bever"، وبيتر روسينيوم 'P, Bosenbaum'، الذي يشتمل عمله على طمس متشدد، في الاختلاف بين القوانين النحوية والدلالية، التي اقترحها كفكرة تؤدي بنا أخيراً إلى دلالة توليدية، إن تصنيف النظريات التي تقدم كاختيارات للنظرية المقدمة في "مظاهر النظرية النحوية" تصنيف متباعد، وإنه يبرهن هناك بما يسمح باستثنائه، عند اعتقاد أي شخص يقدم نقداً أساسياً للنظرية النموذجية. وأستطيع أن أكرر بأن الأفضل بعداً من بين هؤلاء جميعاً هو: راي جاكندوف R, Jakndooof، الذي كان قد أثبت في سنة ١٩٦٤ م أو سنة ١٩٦٥، أن تركيباً سطحياً يلعب دوراً أكثر أهمية في التمثيل الدلالي، عن بقية الأدوار التي اقترحت، ولو أنه -كذلك- فإن التخمينات النموذجية الموافقة لما عليه

(١) هذا إلزام بضرورة التمسك بالقوانين النحوية في النظرية النموذجية، هذا الإلزام العمسى يستمس بدون مساواة للمرور من تركيب واحد بالاشتقاق إلى تركيب آخر، لتبرير الدلالة التوليدية عند، لاكوف Lakotf، ود. ستمبرج D, Steimberg، ول جاكوبيتس Jacobouits، L في عمله المطبوع: الدلالة، قراءة في نظامها لدخلى كمبروج' نشر معهد MIT ١٩٧١ م (المؤلف).

التركيب العميق الذي تقرر كلية، تُفسر تفسيراً خاطئاً، ومن أمثلة ذلك، دراسة التأثير الداخلي للنفي والكمي داخل الجملة، لقد أثبت جاكندوف Jakendoof، أن وظائف التأثيرات الداخلية، في تركيب سطحي للجملة كان أمكن^(١)، وقد عملت أمثلة أخرى خارج هذا النطاق بواسطة: راي دوتيرتي R , Dougherty، وآخرين من أجل تقديم تفسير دقيق.

هذه ملاحظات طبيعية، كانت لأعظم عرض لي، لقد قادت عدداً من اللغويين لتطوير ما أصبح يطلق عليه: امتداد النظرية النموذجية، ولكن في الوقت الذي كانت فيه النظرية النموذجية، قد عدلت، لكي يمتد الدور في البنية السطحية، لقد سلك آخرون الطريق المضاد معتمدين على رؤية مختلفة، إنهم جعلوا الارتباط بين التمثيل

(١) (أ) - كثير من السهام لم تصب الهدف، (ب) - ولكن كثيراً منها أصابت، (ج) - ليس كثير من السهام أصابت الهدف لكن كثيراً قد أصابته، (د) ليس كثير من متظاهرين ألقى القبض عليهم بواسطة الشرطة، (هـ) كثير من المتظاهرين لم يقبض عليهم بواسطة الشرطة. آخرون سوف يعرفون مثلاً عن تغيير في المعنى، يعتمد على موضع الكميات في التركيب السطحي يقدم بواسطة صورة: المعنى للمعنوم والمعنى للمجهول. هـ- كثير من الناس يشترون جمرات لسجائر نفسها، و - جمرات المسجائر نفسها اشترت بواسطة كثير من الناس.

للحالة الأولى يمكن أن نقرر كالقول بأن الناس مخلصون إلى جمراتهم. وثنائية، بأن بعض الجمرات أكثر نفعاً.

أمثلة مشابهة ولكن أقل إقناعاً، كانت قد لوحظت في "التركيب النحوية"، وفي العفال LSLT، وحتى فيما بعد إقحام (Indicating) الحكم في التركيب للتمثيل الدلالي، لكن جاكندوف Jakendoof، كان الأول في جميع هذه الظاهرة في ملوك نحوي، وذلك لكي توضع (Integrate) عن طريق، قوانين للتفسير الافتراضي (Proposing).

الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- A - Many arrows didn't hit the target , but many did hit it
B - Not many arrows hit the target , but many have hit it
C - Not many demonstrators were arrested by the police
D - Many of the demonstrators were not arrested by the police.
E - Many people are buying the same brands of cigarettes.
F - The same brands of cigarettes are bought by many people. (المؤلف)

الدلالي والتركيب العميق، أكثر قرباً من النقطة التي جعلت الاثنين يصبحان متماثلين. هذا بالطبع دلالة توليدية، هكذا وصفت.

للموقع الأساسي صحيح، لأن التخمينات التي أسهمت مع النظرية للنموذجية كانت خاطئة، كما حددتها خارجاً تماماً.

طبقاً لتوحيد الحكم لتركيب سطحي، من أجل إقرار تمثيل دلالي، بدون تحديد لتركيب وتمثيل دلالي فالدلالة التوليدية تنتج التصور لقوانين عالمية، إنها قوانين تربط خطوات غير متلاصقة في اشتقاق محدد، تلك علاقة دون مستوى تمثيل دلالي معتبر، وتلك تصورات لتركيب سطحي، يدخل في إطار الإقرار بالمعنى^(١).

لاحظ أن هذه قوانين عالمية؛ تلك التي تربط تركيباً سطحياً بالتمثيل الدلالي، اقترحت بواسطة دلالة توليدية متشابهة تماماً، ولو أنها ليست تمثيلاً للقوانين التفسيرية المقدمة بواسطة جاكندوف Jakendoof وآخرين، فإنها بسرعة تفترض أن القوانين العالمية، يمكن أن تظهر بعامة -تماماً- في القواعد الفونولوجية، كما هو الحال في النحو الدلالة.

(١) وهكذا يتضح لنا دون أننى ليس أن تشومسكى يؤكد عدم ارتباط التركيب العميق بمبدأ التغير الدلالي، وأنه يلح إلهاماً شديداً على عدم وجود علاقة متبادلة بين العمق بالمعنى اللطيق، وبين فكرة الكلية، فهو يقول في موضع آخر: "هناك شعور عام بأن الدلالة هي ذلك الجانب العميق أو الهام من اللغة، وأن دراسة هذا الجانب يضيف على الدراسة النغوية هذا للطابع المثير والمميز لها. ثم يواصل حديثه قائلاً، "إ، هناك بعض الصدق من وجهة النظر هذه"، غير أنه عندما يقارن بين علم الطبيعة وعلم اللغة، وعندما يقارن في داخل علم اللغة بين الدلالة والفونولوجيا فهو يقول: "إن علم الطبيعة له جوانب تطبيقية هامة ومثيرة، ترجع إلى أصلها العميق للعقلاني؛ الذي يتحلّى به هذه العلم، فإذا نظرنا في ضوء تلك الفكرة إلى الأصول والعيادى التي تقوم عليها الفونولوجيا، وجدناها أكثر عقلانية وتعقيداً من تلك للعيادى والأصول التي يقوم عليها علم الدلالة، فهي في الفونولوجيا تصل إلى مشاكل جوهرية وأصلية حيث تفسر لنا حقائق هامة حول طبيعة التكوين العضوي للغة، ومدى عمقه، ولذا فإن الفونولوجيا أكثر عمقا من علم الدلالة، برغم حدود الفونولوجيا للضيقة وقلة الجوانب التي تتعامل معها وتهتم بها.

انظر: نظرية تشومسكى للغة ٢٠٠ (المترجم).

إن نظرية تسمح بقوانين عالمية، فإن احتمال وصفها احتمال متسع جداً، وكما قلت من أجل الوصول إلى نظرية لغوية محددة. أو تلك التي تكون للغة نفسها، فهي لذلك من أجل حصر لكل ما هو ممكن من محتويات اللغة، إنها ضرورية للإخضاع بشدة، القسم الخاص بالقواعد الممكنة.

التسليم بقوانين عالمية، تحدث -تماماً- تأثيراً معارضاً، ولهذا، فإنها تتألف من منطلق متعادل غير مرغوب، ذلك الذي ينبغى افتراضه عن طريق مناقشات أساسية، إنني لا أعتقد بأن مناقشات كهذه، يمكن أن توجد، بل على العكس، فإنها لا يمكن أن تظهر بأن أي دليل مقنع يمكن أن ينتج في احتمال القوانين العالمية، الموقف يتداعى، ونو أنه إلى أسوأ! إلا أن تداركه من الممكن، لو أن عمليات الدلالة التوليدية تضم أحداثاً غير لغوية في القواعد، مثل: اعتقادات، لتجاهات... الخ، تلك التي يُقَدَّر أن تكون من أجل طرح النموذج الأساسي للغة جانباً. وذلك كاعتراض على الدراسة، باعتباره تحركاً يقدم ولا يمكن إحكامه من الخارج. إلا أنه ينبغى أن يكون تحركاً إمبريقياً. ولو أن هذه الأحداث يمكن امتحانها من أجل تصحيحها، فإنني استنتج من خلال ذلك، بأن لغة مشوشة، لا تستحق الدراسة، إلا أنني شخصياً لا أعتقد بأن أي دليل أو برهان أساسي، قد تم تقديمه في هذا السبيل، في خطاب من قبل التخمينات. لاحظ بأن السؤال، هو ما نعتقد فيه، أو ما يتوجه إليه، وهكذا فإن الحكم في سلوك لغوي أو في قناعات لغوية، هو الذي يلعب دوراً في ذلك. ولكنهم يغفلون ذلك بالطبع! إن أحداً لا يمكنه أن يشكك أبداً بأن السؤال، هو ما إذا كانت تراكيب محددة متشابهة أو قناعات لغوية يمكنها أن تحدد ما يندرج في إطار استعمال حقيقي للغة. إن النظام؛ القاعدة، أصبح واحداً من هذا.

في العالم الحقيقي، فإن كل شيء -بالتأكيد- يندرج تحت تأثير داخلي، لكنه لو أن من الطبيعي إمكان اعتبار حركة صور الناس وهي تمشي أسفل في الشارع، فإنه سوف يتخلى عن كل أمل في عمل طبيعي. إنها عودة إلى الوراء للسؤال عن الترابطية والمثالية.

إن هؤلاء الذين يعملون في قواعد مميزة، للتي ما زالت موجودة في الدلالة

التوليدية، لم يقدموا أي سبب قوي، وكما هو بعيد، لكي تعارض فرضية النظرية النموذجية، فإن هذه المثاليات يمكنها أن تخلق لنا مشاكل، وسوف تبرهن لنا في وضوح نهائي بإمكانية صحتها، بتفصيل أو ربما في صورة مبادئ. لقد ذكرت بعض الأمثلة الممكنة عندما كنا نناقش تفسيراً دلاليًا. لكني لم أحصل على التصريح بأن أي ممانعة دالة على معنى (هامئة) يمكن إحضارها في المعمل في دلالة توليدية، في قواعد غير مميزة أو متشابهة. في المقابل، فإنه يبدو لي أن أعمال هؤلاء في هذه المباشرات تسمح لهم بأن تكون تلك القواعد المميزة مفرقة عن طريق تلك الظاهرة.

ميتسيورونات:

في نفس المسار، ألم يتحولوا عن وضوح التتابعات في اللغة، الذي يعتبرونه الهدف الحقيقي للدراسة اللغوية.

نوع تشومسكي:

إنهم لم يوافقوا، إنني أفترض لكي أعتقد أنها حقيقة، بلا شك نحن تحدثنا حول أن الدلالة التوليدية ليست موجودة. الآن في أي مسئولية محددة تحديداً جيداً، إنها موضوع من الموضوعات، ويبقى الموضوع، الدلالة التوليدية، ولكن أصبح محتواها اليوم غامضاً كلية!

ميتسيورونات:

يبقى اختصارها بنجاح، ولتبدو ناصعة، وبدأت أسأل نفسي في نفس الوقت عما إذا كان السبب في عدم اختصارها، ليس أيولوجياً، كما هو الحال في قضية إمبيريقية، إنها كانت طريقاً للعودة إلى العدا من أجل السيطرة على البنيوية-غالباً- كان التأثير على الرغم من أنهم يستطيعون تجنب إصدارات في القواعد التوليدية عن طريق القفز إلى أعلى درجة مباشرة نحو البنيوية، إلى الدلالة عند لاكوف: "Lakoff".

نوع تشومسكي:

بينما كانوا في الحقيقة في تشابه آخر، فإن عديداً من اللغويين، وبخاصة أنت،

أنت نفسك في مقالك عن "التذكر" كما هو عند: راي دوتيرتسي R , Dougherty وبيفر Bever وكاتز Katz وآخرين، كانوا قد حاولوا تأسيس رابطة بين الدلالة التوليدية والوصفية الحديثة، عند بلومفيلد Bloomfield متضمنة -تماماً- في وجهة نظري.

ميتسيورونات:

الحالة النحوية عند فيلمور "Fillmore" قد حازت قدراً عظيماً من النجاح في فرنسا، كنتيجة للترجمة في مقال من مقالات جريدة: اللغة^(١).

نوعر تشومسكي:

هنا يبدو لي بأن هناك قدراً عظيماً من عدم الفهم حول ما الذي يجب أن يستمر الحالة النحوية تأسست على تصور معين، إنها تسمية عامة لجميع النظريات، "كنايب الفاعل"، "الأداة"، "الهدف" وهكذا، خذ النظرية النموذجية: في الشكل المقدم، فإنه يقال عن طريق جيرالد كاتز Katz إنه يصعب تصورها كنظام للعلاقات الدلالية، يصعب

^(١) نشر فيلمور Fillmore في سنة ١٩٦٨، بحثاً بعنوان: "حالة للحالة" "The case for case" أحدث ضجة واضحة، ناقش فيه نظرية: "الحالة النحوية" "Case of grammar"، وقال: إن التحليل النحوي الحقيقي للجملة، هو ذلك التحليل الذي يكشف بصورة مقنعة عن مكونات كل جملة في أعرق مستوى من مستويات التحليل، أي يكشف عما أسماه بالحالات النحوية، مثل: الفاعل Agen، والأداة Instrument، والمكان Plase.

ويذكر ليونز، أن استعمال فيلمور لمصطلح للحالة "Case" ما هو إلا تعميم وتوسيع لمصطلح تقليدي، كان يدل في بعض اللغات على صيغ خاصة ببعض الأسماء؛ التي تختلف كل صيغة منها، باختلاف الحالة، التي يكون عليها هذا الاسم في الجملة: مثل: حالة الفاعلية (الرفع) Nominative، وحالة المفعولية (النصب) Accusative، وحالة الإضافة (الحس) Gentive، وحالة المفعول غير المباشر Dative.. الخ.

ومثل ذلك أيضاً في الأفعال وحروف الجر، حيث يقول إنها تؤثر في حالات المفعول به وتممات الجملة Complamonts، وكل ذلك يظهر في صور حالات الأسماء المعربة Inflected، تتخذ أوضاعاً خاصة، طبقاً للحالة، التي تقع فيها داخل التركيب، مثل: الفاعلية والمفعولية أو الإضافة وغيرها.

نظر: نظرية تشومسكي النحوية ١٦٩ وما بعدها، (المترجم)

فيها التمييز جداً بين هذه العلاقات، كما يصعب التفريق بين الحالات عند فيلمور "Fillmore" إنها تبدو أن تكون فيما لو كانت غير متميزة كلية!

خذ الامتداد للنظرية النموذجية، إنها تضم علاقات جدلية حول كيفية الدراسة عن طريق: جاكندوف Jakendoof، مستمداً من عمل مبكر عن طريق: جوربير Gurber، كل وصف دلالي يحتوى على بعض الأشياء تشبه "الحالة النحوية" أخيراً طبقاً لهذه النظرية، إلى حد بعيد، ثمة اقتراحات مبسطة بأن علاقات الدلالة المتشابهة؛ التي كانت قد نوقشت - أيضاً - في القواعد التقليدية، تربط عبارات أفعال بعبارات أسماء، السؤال المثير هو: كيف نتم هذه الحالة النحوية في النظرية اللغوية؟

ميتسيورونات:

وليس لاستبدال الحالة النحوية، من أجل النظرية اللغوية.

نوعر تشومسكى:

نعم، السؤال عن استكمالها، سيظل مفتوحاً، يستطيع أحد أن يرفض ما يقال حول ذلك، من وجهة نظري، فإن مناظرات إمبيريقية متشددة -تماماً- سوف تقدم في مواجهة هذه الحالة الخاصة بفيلمور: "الحالة النحوية" وبخاصة مناظرات كهذه التي تقدم بواسطة راي دوتيرتي "R , Dougherty" وعديد آخرين، أما أنا نفسي فقد انضممت إليهم، إنني لا أعرف كيف يفكر فيلمور حول هذه الحالة في الحاضر، كما قلت بوضوح، هو لا يبدو لأن يكون أكثر إثارة في الدلالة الوصفية، مبادئه التصنيفية الجديدة أكثر في مشاكلها عن أي نظرية لغوية عامة، ولو أنني لم أفهمه بدقة، لكن لو يفكر أحد في "الحالة النحوية" كشيء آخر غير موجود، أكثر من النظرية التي تضم العلاقات التقليدية للدلالة في شكل معين بدون أي تخمين محدد تحديداً دقيقاً، كتطبيقها أو انضمامها إلى قاعدة توليدية، نحن نملك بعد ذلك نظاماً مع هذا الذي يمكن للواحد أن يعمل فيه بسهولة، أخيراً، وفي مسار فائق في جميع جمل تائب الفاعل "الأدوات" "الهدف".... الخ يستطيع الواحد أن يتناول "الحالة النحوية" في هذه

الحالة المعقدة، التي ليس فيها إثارة مشجعة، فهي حتى لا تطبق دراسة لغوية، دعني أتشدد مرة ثانية، إن هذه الحالة النحوية لفيلمور التي تضع من الآن فصاعداً تخميناً محدداً، لكنني أعتقد مرة ثانية -كذلك- أنها ترى كشيء غير صحيح^(١).

ميتسيورونات:

إنه من الفضول، أن أسأل عن هذا النفور في دراسة تراكيب نحوية.

نوعر تشومسكي:

لقد قلت نفس الشيء حول دراسة للدلالة التركيبية، لأن أي بحث غير تافه، ينبغي أن يمضي أكثر بعداً عن هذه الأسس الأولية، فكر في الفونولوجيا، لو أن نظرية فونولوجية فقط تقول: هناك حركات وهناك صوامت، ثم إنها نظرية مثيرة جداً، لأن جميع أسس النظرية مطبقة لهذه النقطة. وليس مهماً ما إذا كانت الاختلافات شيئاً آخر. السؤال أصبح مثيراً عندما سألنا: كيف يضم العنصر: حركة، في نظرية متشعبة في التركيب الفونولوجي؟

إن نفس الشيء في الدلالة. إنه من الهام جداً أن نكشف عن كيفية تعرف العناصر، بواسطة العناصر ذاتها (تحت مسمياتها المختلفة) التي يجب أن تضم داخل نظرية عامة، وكيف تمحص وتزخرف هذه الأنواع، وإذا لم يحدث، فإتاك تقوم بعمل أسس تقسيمية، هذا العمل معتبر، في نظرية أكثر عمومية، ويبدو أنه عمل مرجو أكثر.

^(١) وعلى الرغم من أن تشومسكي وأتباعه لم يلتفتوا إلى هذه النظرية، التي وضعها فيلمور، غير أن هذه النظرية، كان لها أثرها على تطور النظرية الأصلية، حيث أخذ تشومسكي بعدها يظهر اهتماماً واضحاً في كتاباته لما يطلق عليه خطأ: العلاقات الدلالية بجذر الكلمة (العلاقات المحورية) 'thematic relations' وجه الخطأ أن مصطلح الجذر theme ومصطلح الجذر thematic لها دلالة مستقرة، ثابتة في علم اللغة، وهي تختلف عما يقصد تشومسكي.

نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١٧٦: ١٧٧ (المترجم).

ميتسيورونات :

لقد ذكرت العمل الجديد "قواعد العلاقات ليوستال Postal" إنها تلك القواعد التي تتأسست قوانينها في حالات وتطبيقية، وليست كافتراحات لقواعد توليدية في حالات فصائل نحوية. على سبيل المثال: المبنى للمعلوم يعرض بواسطة القول: الاعتراض يصبح موضوعاً خاصاً بقواعد توليدية تقول: بعض العبارات الاسمية وقعت مع التركيب X (المفرد) يمكن أن تحل مع التركيب Y (سلسلة مركبة) القواعد التوليدية توجد بدائل لعدم ملء وظائفها في الإطار التحويلي، نموذج بوستال Postal يبدو اقتراحاً بالعودة إلى يسبرس "Jespersen" من أجل التذكير بموقفه.

نوعه تشومسكى :

قبل حديثي عن قواعد العلاقات والمبنى للمجهول، فإنتى أريد أن أقول كلمات قليلة حول يسبرس "Jespersen"، من جهة أولى: يسبرس، إن كان قد كتب كثيراً أو قليلاً كفيلسوف، على سبيل المثال في عمله: قواعد الفيلولوجيا، من الجهة الثانية، كنهوى في عمله عن قواعد الإنجليزية. في العمل الفلسفي، فهو واحد من أوائل هذا العصر، لحصوله على التصور الهام عن "التعبير الحر" الذي سميته "المبدع" الموجد لجوانب اللغة، هنا فإنه توجه إلى تعامل جيد الملمح من البنيوية؛ التي تشمل دي سوسير "D , Saussure" الذي قام -فقط- بأشياء أولية يمكن أن يقال في هذا الموضوع، إنه -فقط- يرجع الفضل إليه في: "شكل الأدوات"، التي قدمت بواسطة: "ديكارت وهمبولد "Descartes , Humboldt" على سبيل المثال: نستطيع الآن أن ندرسها بجد أكثر من ذلك، فقد كرس يسبرس أكبر جزء من عمله: "قواعد الفيلولوجيا" لهذا الأكثر عصرية، الذي أصبح يسمى: "العامل في النحو"، لقد رفع السؤال إلى العلاقة بين مبادئ تصويرية؛ تلك الخاصة بقواعد شكلية، كما قام ببعض الأشياء المثيرة تماماً، التي يثار حولها النقاش، هذا كله، جعله قريباً من اهتمامات تعاقبية، لقد كتبت حول هذا بحثاً بعنوان: "مناقشات في الشكل والتفسير"، قدمته في

الخمسينيات، في اللقاء السنوي للجمعية اللغوية الأمريكية^(١).

الموقف الأكثر تعقيداً، عندما تحول بعضهم إلى عمله نحوي، وعلى الرغم من أنه أنتج عدداً معيناً من الإبداعات المثيرة، اعتقد أنها بعيدة، حتى يقال بأنها من أجل قطاع أكبر، ليبقى في داخل إطار للقواعد التقليدية، التي -كما أشرت بالفعل إليها- تعرض أمثلة وأوصافاً، بدون تقديم مبادئ محددة تحصى من أجلها، إنه لم يواجه المشكلة الخاصة بتعين نظرية لغوية، لكن عمله ظل منبعاً للتمييز، ورصداً مفيداً، وإن كان بعيد النظر.

الآن ما الرابطة بين سيرس، وقواعد العلاقات، في المقام الأول، إنها مسألة صعبة لكي نناقش هذا الأمر بإحكام، لأنه حتى الآن (١٩٧٦ يناير) فإن هذه النظرية النحوية لم تكن موجودة في سلوك نحوي، إنها بقيت لكي ترى مطابقة تماماً، كيف لها أن تربط ارتباطات متنوعة أخرى.

بالتأكيد، فإن سيرس مثل جميع النحويين التقليديين، أثار كثيراً من الصرامة في التصور "قواعد العلاقات"، ولكن ماذا قدم محتوى هذا التصور؟ إن استخدامه للفصل في طرق عديدة ليس واضحاً كل الوضوح، على سبيل المثال، هناك تصور للعلاقات المحورية^(٢) أو الحالات في "الحالة النحوية"، يستطيع أحد أن يقول: بأن الجملتين: المفتاح يفتح الباب، جون يفتح الباب بواسطة المفتاح^(٣)، العبارة الاسمية: المفتاح، والفعل: يفتح، بندرجان في الإطار نفسه: "العلاقات المحورية"، وتسمى: "أداة" نحن

^(١) قدم تشومسكي هذا البحث فيما بعد في صورة كتاب:

N, Chomsky, Essays on form and interpretation, Elsevier, North holland
(المترجم) 1977.

^(٢) أظهر تشومسكي اهتماماً واضحاً في كتاباته لما كان يطلق عليه خطأ: العلاقات الدلالية بجذر الكلمة thematic relation، (العلاقات المحورية) ووجه الخطأ أن مصطلح: theme، ومصطلح الجذري: thematic، لهما دلالة مستقرة في علم اللغة، وهي تختلف عما يقصده تشومسكي.

انظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١٧٦ - ١٧٧ (المترجم).

^(٣) الأمثلة باللغة الإنجليزية:
The key opens the door
- John opens the door with the key (المترجم)

نملك تصوراً واحداً في علاقة نحوية.... وتصور دلالي^(١).

هناك كذلك تصور شكلي خالص، خذ على سبيل المثال للدلالة في: أنا وعدت جون بأنني سوف أغانر^(٢). من ناحية الشكل، فنحن حصلنا على مفعول به مباشر، لأن حرف الجر لا يفصل الفعل عن مكملة، لكن في حالة أخرى، فهذا مفعول به غير مباشر (مرفوع) فالترجمة الفرنسية لهذه الجملة هي: "Je' ai pramis à Jean de partir" أنا وعدت جون أن أغانر، حيث تشتمل على صورة المفعول به المباشر، كما يفعل المركب الاسمي في الإنجليزية: "وعدى لجون لكي يغادر"^(٣)، من أجل هذه الجملة، ينبغي على الواحد، أن يخصص تصورين للعلاقات النحوية، علاوة على ذلك،

(١) ينكر نيونز بأن السر في جانبية الحالة النحوية، أنها تضم عدة أفكار دلالية، وفكار تتصل بظروف المكان، والتعليل Causation، والحركة Locomation، وكلها مفاهيم غير قابلة للتحديد والتعريف بسهولة في اللغات المختلفة، أو على الأقل في المواضيع التي تعمل فيها، بحيث نستطيع أن نتعرف على وظيفة محددة لها، ولذلك لم يمنع علماء النفس من إبراز أهميتها، ودورها في اكتساب اللغة عند الأطفال. ولذلك فإن كثيراً من علماء اللغة الذين يعملون في حقل النحو التونيدي، لا يعترفون بنظرية "الحالة النحوية" كنظرية بديلة للنظرية تشومسكي، أو حتى نظرية قابلة للتطبيق في الإطار العام لنظرية تشومسكي، ويرجع السبب في ذلك إلى التصنيف الشامل للأفعال في أي لغة في إطار نظرية الحالة النحوية في ضوء فكرة التركيب العميق في الوقت نفسه، حيث تتحكم الدلالة في مثل هذا التصنيف، وبالتالي، فتحدد الحالات النحوية لكل فعل إنما هي عملية محددة، بل غير واضحة، ومتعارضة أيضاً.

نظرية تشومسكي اللغوية ١٧٦. (المترجم)

(٢) الأمثلة باللغة الإنجليزية: (المؤلف) I promised John that I would leave.

(٣) المثال باللغة الإنجليزية: My promise to John to leave.

ومن أمثلة هذا النحو الخاص بالعلاقات في النحو العربي: المصدر الصريح والمصدر المؤول، فنحن نقول: طلب الأستاذ من التلميذ أن يكتب الدرس. فجملة: أن يكتب، عبارة عن مصدر مؤول، يتألف من: أن: حرف المصدر، والفعل.

لما قولنا: طلب الأستاذ من التلميذ كتابة الدرس. فكلمة: كتابة: عبارة عن مصدر صريح.

فالمصدر المؤول في صورته الشكلية ليس مصدراً، وإنما هو مركب قطعي مسبق بأداة نصب مصدرية، على عكس المصدر الصريح، الذي يظهر شكلياً في صورة المصدر.

لكن العلاقة فيما بينهما علاقة واضحة، ويمكن إحلال أحدهما محل الآخر. (المترجم)

وإلى حد بعيد، كما ينبغي - كذلك - للواحد بأن يجادل بأن: "جون" هو الهدف من الدعوى، طبقاً للعلاقات المحورية، هناك ثلاثة أشياء مختلفة تُخصص، بينما هناك أشياء أخرى.

في تصورات كهذه، تنشئ قواعد العلاقات أساساً لنفسها؟ بكل وضوح ليس هناك ثمة دخل لعلاقات محورية، تلك التي تبدو واضحة كثيراً. ماذا حول الجملتين الآخرين اللتين ذكرتهما تماماً؟ في الجملة: أنا وعدت جون بأنني سوف أرحل⁽¹⁾. أيوضع اعتبار لقواعد العلاقات ليكون: جون، مفعولاً مباشراً، أو: مفعولاً غير مباشر، أو ربما الاثنان في مستويات مختلفة؟ افترض بأننا أخذنا: "جون" ليكون مفعولاً مباشراً، ويجب أن نعتني به باعتباره جزءاً من مستوى تجريدي للتمثيل. نحن فعلنا بعض الأشياء المتماثلة لجملة: أنا وعدت لجون بأنني سوف أغادر⁽²⁾، مع حرف جر بين الفعل والاسم.

في بعض المستويات الأخرى "جون" يجب أن يكون مفعولاً مباشراً، في الإطار الهيكلي لقواعد العلاقات؛ لأن المفعول غير المباشر، يمكن أن يطابق "جون" كان وعدت بأنني سوف أغادر⁽³⁾، طبقاً للمبادئ الخاصة بقواعد العلاقات، لو أنني لم أفهمها فقط، المفعول المباشر، يمكن أن يشكل في إطار كلمات أخرى تصل إلى الفاعل. إنه من الضروري لإضافة حكم، بأن يتحول المفعول غير المباشر إلى مفعول مباشر، لكن مثل هذا الحكم، يبدو معداً إعداداً كاملاً في هذه الحالة.

ميتسيورونات:

نعم، قول ذلك - كيف يستطيع شخص أن يمنع: Je parle jean، أأكلم جان؟ من أن تصبح: Je parle à jean..، أنا أتكلم إلى جان.

(1) المثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف) - I promised John that I would leave.

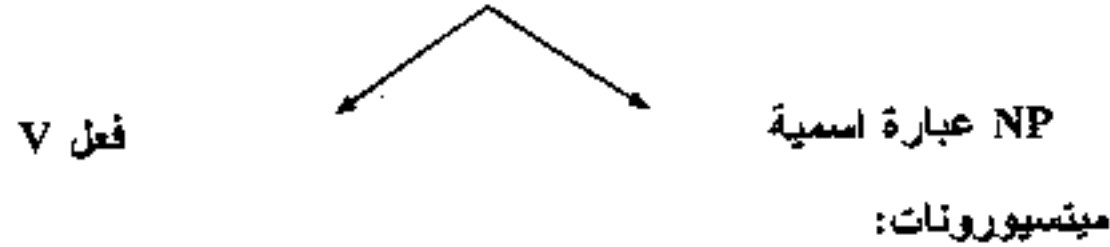
(2) المثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف) - I promised to John that I would leave.

(3) المثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف) - John was promised that I would leave.

نوعه تشومسكى :

إننى لمت متأكداً، افترض شخصاً يقول: جون، ليكون فقط، مفعولاً مباشراً فسى هذه لجملة، فى هذه الحالة، فإن العلاقة موجودة بالفعل، فى فصول علاقات العبارة، من كتاب "التراكيب النحوية" المفعول المباشر فى هذه الحالة، هو العبارة الاسمية فى المخطط:

عبارة فعلية VP



استمعت إلى بوسنال postal يتحدث عن المستوى الدارج (العامى) فى شيكاغو سنة ١٩٧٧م إنه يعتقد بأنه لكى بيرهن، بأن تحويل المبنى للمجهول ليكون عالمياً، بينما بوجه عام، فإن القوانين النحوية ليست عالمية، لكن الحالات تشتت ذلك فى القوانين.

نوعه تشومسكى :

إننى ظننت أتذكر ما يثار حول الادعاء بأن هناك قانوناً للمبنى للمجهول، فى كل من اللغات "المفردة" أو "اللغات المتجمعة" عرضياً فى الإنجليزية، يبدو لى بأن فيها دليلاً جيداً لتحويل المبنى للمجهول. قانون يحرك العبارة الاسمية إلى موضع الفاعل فى الجملة، أو عبارة اسمية تعطى تراكيب مثل: "المدينة تحطمت"، تحطم المدينة، مطابقاً لـ: تحطيم المدينة، وتحطيم للمدينة^(١)، إنه موجود نسبياً. ولكن هذا لا يجب أن يكون تعميماً. أنا أعتقد، بأنه لكى يكون مثل قانون للمبنى للمجهول معتبراً أكثر،

(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- The city was destroyed
- The city's destruction
- Destroy the city
- Destruction of the city. (المؤلف)

فلك حالة خاصة، أكثر كثيراً من كونها قانوناً عاماً، لانتقال عبارة اسمية (NP) تتطابق تمام المطابقة، لكي تشتق منها جملاً من مثل: (جون يبدو لأن يكون شخصاً أنيقاً) لتتطابق مع: (إنه يبدو أن جون يكون شخصاً أنيقاً)^(١)، والقانون الذي فيه انتقال العبارة الاسمية، لا يمكن أن يتطابق مع القول بأن الإنجليزية لها قانون للمبنى للمجهول، ويبدو لي أنه غير مقنع بوجه عام، أكثر من أن الإنجليزية تملك قانون انتقال للعبارة الاسمية، الذي يحدث لشكل المبنى للمجهول: إنما هو كحالة خاصة، لكن المبنى للمجهول، لا يبدو لي ظاهرة واحدة في كل من: اللغة المفردة أو اللغات العرضية المتجمعة. إن لغات أخرى تستعمل تماماً معاني مختلفة، لتحقيق تأثير مماثل للمبنى للمجهول في الإنجليزية. وما يجب أن يكون حلاً معتبراً ذلك التدبير الاحتياطي للموضوع، أو لكي يسمح لجمل غير مسندة، في لغة تستعمل حياً مورفولوجية، في بناء قريب للمبنى للمجهول في الإنجليزية، ونحن سنتوقع بأن بعض ما نعهده من أجل هذا البناء سيكون مختلفاً.

في الإنجليزية على سبيل المثال: عدم إحلال العبارة الاسمية، ليس بالضرورة لمفعول مباشر للفعل وللتأكيد من ذلك مراراً وتكراراً، فإن المفعول غير المباشر في مثل: (جون رأى بيل) - (كان بيل رؤى بواسطة جون)^(٢). لكن يمكن أن يعيد المفعول غير المباشر العالمي: (بيل كان وعد بأنني سوف أغانر)^(٣).

- John seems to be a nice fellow

(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- It seems that john is a nice fellow (المؤلف)

(٢) الأمثلة باللغة الإنجليزية: John saw Bill --

- Bill was seen by John (المؤلف)

- Bill was promised that I would leave

(٣) للمثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف)

وفي العربية يمكن أن ترد أمثلة تتفق مع أمثلة الحاشية (١) على النحو الآتي:

(١) الطعام أكل، أكل الطعام، بأن ينتقل للمركب الاسمي في موضع المركب الفعلي، وتبقى الدلالة كما هي، في تركيب للمبنى للمجهول. حيث يبقى المركب الاسمي في: الطعام أكل دالاً على المفعول به غير المباشر (نائب الفاعل) في رأى الكوفيين.

كما يمكن أن تأتي أمثلة في العربية تتفق مع ما ورد في الحاشية (٢) على النحو الآتي:

أو مرة ثانية، هذه عبارة اسمية لا يمكن أن تكون لها أية علاقة بالفعل الرئيسي، كما في الظن بأن: (جون ليكون غيباً)، يمكن أن تصبح: (جون كان اعتقد ليكون غيباً)^(١).

ميتسيورونات:

في الفصول التقليدية، يقول شخص بأن الفاعل في جملة ثانوية (تابعة) يصبح الفاعل في الجملة الرئيسية.

نوع تشومسكي:

في لغة، يتغير فيها القاتون مع العبارة الاسمية NP، فإننا يمكننا -كذلك- أن نجد تعبيرات اصطلاحية، تكون، فاعلاً لأبنية مجهولة تتطابق مع الجملة: (بعضهم قد حصل على فائدة من)، (وفائدة كانت قد حصلت من بيل). كذلك: (فائدة تبدو لأن تكون قد حصلت من بيل)، (بيل يبدو لأن يكون قد حصل على فائدة من... وهكذا)^(٢).

- ١) محمد يبدو بأنه شخص أتيق.

- ٢) إنه يبدو بأن محمداً شخص أتيق.

فالجملتان في معنى: محمد يرى أتيقاً، إنه يرى أتيقاً، أي تدلان على البناء للمجهول. (المترجم).

^(١) المثالان باللغة الإنجليزية:

- John to be Fool

- John was believed to be a Fool (المؤلف)

- Some one has taken advantage of Bill.

^(٢) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- Bill was taken advantage of.

- Advantge was taken of Bill

- Advantge seems to have been taken of Bill.

- Bill seems to have been advantge of and soon (المؤلف)

لما نظير هذه الأمثلة في العربية:

- محمد قد حصل على جائزة، حيث إن الفاعل ضمير مستتر يعود على محمد، وأما: على جائزة، فهي

جار ومجرور في موضع: للمفعول به وليس الفاعل.

فإذا قلنا: جائزة كانت قد حصلت من علي، فلا تكون كلمة: جائزة، بأى حال من الأحوال فاعلاً في

جملة اسمية، لأن الاسم عندما يتقدم في العربية، فهو مبتدأ أو خبر لمبتدأ محذوف.... (المترجم).

ميتسيورونات:

وينبغي ألا ينسى أحد، أن المبنى للمجهول، يمكن تطبيقه على ما كان شكلياً مفعولاً غير مباشر في جملة: (بعضهم أعطى كتاباً لجون)، (بعضهم أعطى جون كتاباً) - وهي: (جون كان أعطى كتاباً)⁽¹⁾.

نوعه تشومسكي:

جميع هذه الأمثلة، تعتمد على التخمين، بأن هناك قانوناً يمنع أن تحل عبارة اسمية تتبع الفعل مستقلاً عن وظيفته محلها. ويستطيع شخص أن يذهب أبعد، كما فعل: جو أو موندس Emonds , J الذي يجادل بطريقة مقبولة، بأن القانون الذي يشكل المبنى للمجهول واحد، من خلال قسم عام من القوانين؛ التي تحفظ تركيباً في الحالة التي تكون فيها نتيجة هذا التحويل تركيباً معانلاً، لتلك الجمل المولدة بواسطة قوانين إعادة الكتابة. لهذا فإن انتقال عبارة اسمية، هو الإحلال لعبارة اسمية، في موضع الفاعل.

ميتسيورونات:

هذا تحديد هام. وعلى جانب آخر، فإنه يبدو أولاً بأن تحويلات يمكن أن تولد تراكيب لكل الأنواع.

نوعه تشومسكي:

حسناً، نحن نرى أن تراكيب المبنى للمجهول، تشتمل على رابطة، تتبع بواسطة

- Someone gave a book to john.
- Someone gave john a book
- John was given a book (المؤلف)

(1) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- ومثال ذلك في العربية:
- محمد أعطى كتاباً لعلی. علی، هنا: مفعول غير مباشر، كالإنجليزية.
- محمد أعطى علیاً كتاباً. علی، هنا: مفعول مباشر، يخالف الإنجليزية.
- علی أعطى كتاباً. علی، هنا: مبتدأ علی رأی البصريين، ونائب فاعل متقدم علی رأی الكوفيين، الذي يتفق مع اللغة الإنجليزية. (المترجم).

بعض الأشياء قبل عبارة وصفية، في: (جون كان يرى)، فهي تركيب مماثل لـ: (جون كان حسناً)، (الباب كان مغلقاً)، ويكون غامضاً في كل أساس مولد، مثل: (الباب كان يفتح)، أو يتشكل بواسطة انتقال عبارة اسمية مثل: (الباب كان قُتِح) ^(١).

هناك أسس أخرى للبناء للمجهول، تلك التي تولد من أسس عامة لقوانين المرور ^(٢). وقد عمل فيانجي "Fienges" شيئاً مثيراً، يقال حول هذا في خطابه، وهناك وجهة نظر عن هذه الحالة، في كتاب، "خواطر حول اللغة" "Reflection on language"، بوجه عام، فإن تركيب المبني للمجهول في الإنجليزية، يظهر كعمل محاط لصفات معينة، تتبع من الافتراضات بأن قانون انتقال مركب اسمي NP، مطبق في المقابل في كثير من اللغات التي تتطابق بشدة مع المبني للمجهول في الإنجليزية. التي لها صفات مختلفة، فهناك بناء الفعل المتعدي مع المفعول به المباشر، والفعل المتعدي يمكن -كذلك- أن يظهر في أبتية مختلفة، مع مفعول به مباشر، كالفاعل، وتلك حالات مغايرة للحالة في الإنجليزية ^(٣). فالفاعل في قالب المبني للمجهول، يجب أن يكون المفعول المباشر للشكل المتطابق مع الجملة التامة، إنه لا يمكن أن يكون الفاعل لعبارة راسخة على سبيل المثال. فالتعبيرات الاصطلاحية، تصبح مختلفة، ولن

^(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- John was seen , - John was good.
- The door was closed
- The door was open
- The door was opened

أما في اللغة العربية فيمكن التمثيل بما يلي: (المؤلف).

- (١) محمد كان يُسمع، يُرى... الخ، تتطابق مع: "جون كان يرى، لكنها لا تتطابق مع: "جون كان حسناً".
 - (٢) الباب كان أغلق - الباب كان يُغلق. سواء في الزمن المضارع أم في الزمن الماضي. (المترجم).
 - (٣) قوتلين للمرور، هي عبارة عن قوتلين تُسمع يمرور أو انتقال مركب اسمي من موضع في الجملة المعلومة إلى موضع في الجملة المجهولة. (المترجم).
- ^(٣) ومن أمثلة ذلك في العربية:
انفتح الباب - انكسر الزجاج.
فالباب والزجاج في موقع الفاعل النحوي، لكن الدلالة المعجمية للفعلين، لا تستدعي فاعلاً، فالباب لا يقوم بالفتح، ولا الزجاج يقوم بالكسر، ولا ينصفان بذلك، فهما في "موضع نائب فاعل" (المترجم).

يكون هناك سبب لافتراض تحويل المبنى للمجهول، من أجل هذه اللغات. أبنية للمبنى للمجهول، هي خاصية معجمية للفعل في الحقيقة، فإنه ليس صحيحاً تماماً القول، كما فعلت تماماً، بأن هناك موضوعين مختلفين للغة في هذا الخصوص. إنه يجب أن يكون القول أكثر اتقاناً، إن هناك طريقتين (ربما أكثر) أساسيين لبناء هذا الذي نسميه شكلياً: المبنى للمجهول: أحدهما: تحويل. والآخر: معجم، على سبيل المثال: ففي الإنجليزية -كذلك- هناك الأساس المعجمي للمبنى للمجهول، كما هو الحال في الحالتين لـ جملة: (الباب كان أغلق)⁽¹⁾، فهذا أساس معجمي للمبنى للمجهول، بينما يكون أوضح في تراكيب: النفي مثل: (لا يتعلم ولا يُقرأ...)⁽²⁾، أما في: 'جون كان لا يتعلم' أو 'الكتاب كان لا يُقرأ'⁽³⁾. ينبغي أن تعتبر المبنى للمجهول كمعجم، لأسباب عامة تماماً، وليست محولة، لأنه في المبادئ التحويلية ينبغي عدم توليد تراكيب معجمية (هذه مبادئ قد أنكرت، ولكني أعتقد أنها صححت) لاحظ ذلك في هذه الحالات: أسماء الفاعل (المفعول) مع السابقة - III، تصبح تماماً كخبير (كمسند) يشبه المبنى للمجهول المعجمي. نحن عندنا: (جون كان لا يتعلم الفرنسية)⁽⁴⁾، لأن المبنى للمجهول المعجمي، يمكن - فقط- أن يشكل مع المفعول به المباشر، مثل للفاعل المباشر، نحن عندنا معجماً يشبه ما عليه المبنى للمجهول المعجمي، لكن ذلك لا يكون في الحالة الخاصة بالمبنى للمجهول التحويلي، كالنظرية الإسنادية، المعنى في: (جون كان لا يتعلم)⁽⁵⁾، عدم التعلم لا يمكن إسناده بمعانٍ لقاتون عام في معنى: (تعلم جون، تهذب جون)⁽⁶⁾، في حين: التعبير الاصطلاحي: (جون كان لا يُقرأ)،

- The door was closed

(1) المثال بالإنجليزية:

- Untought , unread

(2) المثال باللغة الإنجليزية:

- John was untought

(3) المثال باللغة الإنجليزية:

- The book was unread

(4) المثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف)

- John was untought , French ,

(5) (المؤلف)

- John was untought ,

- Teach john , tutaor john

(6) المثال باللغة الإنجليزية:

لا يتفق. بالتأكيد مع: (يقراً جون)⁽¹⁾، لكن: (جون كان لا يتعلم الفرنسية)⁽²⁾، على سبيل المثال، فالحصول على مثال يتدرج تحت إمكانية إسناده بواسطة قانون في نفس المعنى مثل: (X يتعلم جون فرنسي)⁽³⁾.

هذه الأمثلة توضح، ما الذي يبدو أن يكون ظاهرة معتبرة بوجه عام. لهذه الأسباب، فإنها تمتد إلى النظرية العامة للقواعد. هناك بناءان مختلفان تماماً يطلق عليهما: المبنى للمجهول بل ويحتمل أكثر.

إنني لم أر سبباً لافتراض أن هناك قانوناً عالمياً، يغطي هذه الأنواع للبناء للمجهول. لافتراض قانون عالمي للبناء للمجهول، فإنه سينول لتعظيم كل هذه الاختلافات، وسيحتوي على الأسس العامة -كذلك- في وضوحها.

ميتسيورونات:

الفرنسية تبدو كحالة متوسطة.

نوع تشومسكي:

الفرنسية حالة مثيرة، أعتقد السؤال يتطلب امتداداً دراسياً أكثر من أجل أن يبقى الزخم مفتوحاً.

- John was unread

- read john

- John was taught French

- X taught john french

(1) المثال باللغة الإنجليزية:

(2) المثال باللغة الإنجليزية:

(3) المثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف)

حيث يقتضى التحويل إحلال التراكيب المعجمية، محل الرموز الفراغية من مثل (X)، الذي يدل على

مركب مفرد) وفقاً لقانون إعادة الكتابة، في نموذج بنية العبارة، أو للقواعد التحويلية، (المترجم).

الفصل السابع

امتداد النظرية النموذجية

ميتسيورونات؛

النظرية التي اقترحتها في الحاضر، هي امتداد للنظرية النموذجية، ومنذ وقت قصير مضى، فإنك ذكرت بأن التصميم الخاص برأي جاكندوف Jakenoof , R'، قد لعب دوراً تأكيدياً، في اتقان التنوع الجديد في النموذج.

نوع تشومسكي؛

نعم، بإثبات القانون الخاص بالتركيب السطحي في التفسير الدلالي، فإن مقابلاً لهذا الاقتراح في النظرية النموذجية في كتاب "مظاهر النظرية النحوية" إنه يبدو احتمالاً قوياً، بأن التركيب السطحي، يلعب دوراً أولياً في التفسير الدلالي.

في الحقيقة، الاعتقاد الجوهرى الوحيد، إسهام التركيب للعميق، في تحديد المعنى لتعبير ما يبدو لأن يكون التفسير في تسمية: العلاقات المحورية، من مثل العلاقة في: (المفتاح لكى يفتح) كأداة، في: (جون فتح الباب بمفتاح).. (المفتاح فتح الباب... الخ)⁽¹⁾، يتصور الامتداد للنظرية النموذجية، أن قوانين إعادة الكتابة للأساس، تولد تركيباً عميقاً من التراكيب التي أدمجت عباراتها المعجمية، العلاقات المحورية بين فعل وعبارات اسمية من التي ترتبط بها نحويًا، وتتحدد في هذا المستوى.

أسس دلالية أخرى، قد صححت بواسطة قوانين تنطبق على تركيب سطحي، لقد تحدثنا عن إسهام الإسناد للأسماء والضمائر، بينما القرابة بين المواضع في التركيب السطحي، تظهر نهائية، وكذلك التحرك الداخلى للنفي والكمى، هناك -أيضاً- مواضع

- Key to open

- John opened the door with a key

- The key opened the door..... etc (المؤلف)

(1) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

التركيب السطحي، إنه خطير، تلك حقيقة معروفة في كل من امتداد النظرية
النموجية والدلالة التوليدية، هناك ظواهر أخرى تنتمي إلى التركيب السطحي -
مثل ذلك: البؤرة والاكتاف.

ميتسيورونات:

لقد ضم الامتداد للنظرية التموجية -حالياً- عنصراً جديداً، وهو يبدو أكثر أملاً
للنحو والدلالة؛ إنه عنصر الأثر⁽¹⁾. لقد حددت أثر: t، كعنصر الصفر، كمنطوق صوتي،
يسم الموقع لعنصر قد تم نقله عن طريق التحويل، مثال ذلك⁽¹⁾:

من الذي ترى؟ من الذي ترى t؟

ليزا شيلكرك L , selkirk، وتوماس فاسو 'T , Vsasow'، وروبرت فنجو 'R ,
Fiongo'، قد عرضوا لهذا في كل من الأصوات والدلالة.

نوعر تشومسكي:

في داخل الإطار الهيكلي لنظرية الأثر، يستطع أحد أن يذهب بعيداً ويقول بأن
جميع صور التمثيل الدلالي، تشتمل على علاقات دلالية، يمكن أن تستنتج في حالة
من التركيب السطحي، ولكي تكون متأكداً، من خلال تصور خصب للأثار، فإنه يمكن
إعادة بناء عناصر العلاقات الدلالية، تلك المحددة بواسطة قوانين الأساس.

ميتسيورونات:

في تأثير العلاقات المحورية يقال: على سبيل المثال: هذا المفعول غير المباشر
للفعل: يتعلم، يُعد هدفاً، وتبقى العلاقة المحورية محفوظة، لو أن المفعول غير
المباشر، ينتقل بواسطة التحويل، مثال ذلك:

(يتعلم اللاتينية) teach latin، (يكون بيار) does pierre، (لمن) to whom

(المحور) THEME، (فاعل) AGENT، (هدف) GOAL.

(1) الأمثلة باللغة الإنجليزية: - Whom did you see t ? etc.... - Whom did you see ?
(المؤلف)

طبقاً لجاكندوف، فالعلاقة تنتقل مع بعضها إلى الاسم، مع نظرية الأثر، (الأثر يصبح رابطاً، مثل: by (بواسطة)؛ خطأ غير مرأى، للعنصر الذى يحل محله) يستطيع واحد أن يصف العلاقة المحورية للتركيب السطحى، لأن الأمر فى البنية العميقة ما يزال موجوداً.

To Whom (يكون بيار) does pierre (يتعلم اللاتينية) t teach latin
 (المن) (فاعل) AGENT THEME GOAL

محور هدف

نوعه تشومسكى:

لمن يتسلم علاقته المحورية بواسطة إسهام الأثر.

ميثيورونات:

الأثر كيفية فى تذكر التراكيب العميقة، يتم إحضاره فى التركيب السطحى.

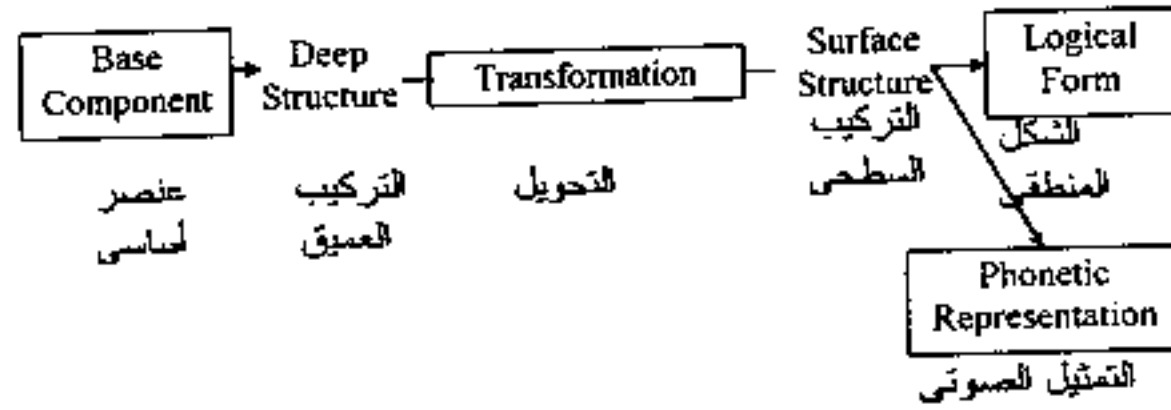
نوعه تشومسكى:

من وجهة أخرى، الأثر فى هذه الحالة، يمكن اعتباره علامة للمواقع فى الربط الفعلى بواسطة عنصر تقديرى من الذى يتم إنتاجه داخل الشكل المنطقى، بواسطة تطبيق قوانين على التركيب السطحى فى هذا الأخير، فإن النظرية ستكون غير مهيأة للشكل الآتى: التراكيب العميقة تولد بواسطة الأثر.

هذه التراكيب السطحية تكون عادة بواسطة قوانين أبعد لتفسيرات صوتية، وتفسير دلالى (لشكل منطقى).

ميتسيورونات:

ذلك يقدم التخطيط التالي:



نوع تشومسكي:

هذا نموذج اختياري للغة، كنظام متجانس، تذكر أنه بواسطة العبارة تشكل منطقي فإنتى أتمنى بأن التفسير الجزئي للمعنى الذى تم تصميمه بواسطة التركيب النحوى يكون وراء ذلك. نحن يمكن أن نتعلم التأثير الداخلى لهذا النظام المتجانس مع آخرين -تماماً- كما فى علم التشريح (الفسيوبيوجى) ففى الوقت الذى يكون فيه القلب قد ثبت وجوده، نستطيع أن ندرس تأثيره الداخلى مع أعضاء أخرى.

ميتسيورونات:

إنه يبدو لى بأنك قد اخترت التعبير "شكل منطقي" لأن جميع الحقائق الدلالية التى تعتمد على التركيب اللغوى يمكن أن يعبر عنها فى موضوعات تقليدية أو منطقية حديثة.

نوع تشومسكي:

إننى لا أرغب أن يشتمل ذلك لختياري التعبير "شكل منطقي" يمكن أو لا يمكن أن يشتمل أسلوب مناقشة التعبير. منطقي (نهائى) التعبير يستخدم بطرق أخرى. لكن من جهة منطقية (نهائية) هناك مثيرات مباشرة للبحث هنا. إنه -غالباً- يُقترح (بواسطتى أيضاً) أن الاختيار فى الاستعمال: منطقي، لى يعبر عن شكل منطقي، ليس له أهمية، على سبيل المثال، للتفكير حول التقديرات، فى لغة طبيعية، أى

شكليين منطقيين يحصلان على نفس القوة المعبرة، التي تبدو أن تكون مساوية أو معادلة للآخر.

هذا شكل منطقي أخذ لكي يُعبر بواسطة مبادئ تنطبق في "خطوة واحدة" كما كانت عليه، ولكن في النموذج الذي رسمناه (سكتش) سابقاً. الاشتقاق الآن لشكل منطقي، يتقدم خطوة بعد خطوة. الشكل المنطقي قد صُمم بواسطة طريقة اشتقاقية مشابهة لتلك التي في النحو والأصوات. إذن الاختيار لتصورات منطقية يصبح أمراً عسيراً ومؤلماً. إنه يحتمل بأن قوانين معينة، ستكون محتملة لإقرار موضوعات في مستوى متوسط، لتصور منطقي، وليست في موضوعات، لتصور آخر. وهذا يظهرها لأن تكون الحالة على سبيل المثال: منطق مع تغييرات، ومنطق بدون تغييرات، ويكون له نفس القوة المعبرة، لكن لو أن الشكل المنطقي يشتق خطوة بعد خطوة، لكانت النتيجة، أن منطق مع تغييرات يستلزم للتعبير عن مبادئ معينة، تلك التي توضح حقائق اللغة. وبناء عليه، فإنها تصبح محتملة للحصول على برهان إمبيريقى للإجابة على السؤال الذي كان الطريق الصواب لنظام منطقي، هل التصورات العقلية تستعمل تمثيلاً عقلياً⁽¹⁾؟

(1) ثمة اتجاه من الاتجاهات العلمية عند أتباع تشومسكى وغيرهم من علماء اللغة المعاصرين، يكثر من استخدام مصطلحات المنطق الصوري الحديث وأفكاره، وكذا علم دلالة المنطق. فقد أولى العلماء التوليديون والتفسيريون اهتماماً كبيراً في السنوات الأخيرة بقضايا وموضوعات مثل: المنفي: negative، وتسوير القضايا quantification، والافتراض presupposition، وغيرها، وهي موضوعات تنسب إلى المفاهيم المنطقية والفلسفية، فعلماء الدلالة التوليديون، يعرفون التركيب العميق للجملة، وهو عندهم الصورة الدلالية لها، بما يطلق عليه عند الفلاسفة: البنية المنطقية logical form للجملة. ولعل جملة مثل: 'every one loves someones' تعدّ جملة غامضة، نظراً لبنائها المنطقي أولاً. كما يحسب هذا للمفوض طبقاً لقواعد المنطق ونظمه، حيث إنهم ينظرون إلى ما يسمى عند المناطقة: بأسوار القضايا المنطقية "quantifiers"، أي المفهوم المنطقي الذي تؤديه كلمات مثل: someone , everyone في الجملة السابقة، وهو عين ما يقوم به علماء الدلالة التوليديين، حيث يرون أن مثل هذه الجملة مشتقة بواسطة القواعد التحويلية من صورتين دلاليّتين مختلفتين ؛ إحداهما تحتوي على: someone، في المستوى الأعلى بدون: everyone، إذا ما نظرنا إلى =

هناك أدلة مثيرة، تقترح أن المنطق الصحيح، هو المنطق الكلاسيكي، مع بعض التعديلات، بينما يمكننا أن نوضح في هذه الموضوعات، لماذا يعد المنطق الكلاسيكي مع بعض التعديلات، هو الأكثر بدهاءة. نحن نستطيع أن نعتبر ذلك، لأنه في تأثيره يخطط اشتقاقاً مبسطاً نوعاً ما، للشكل المنطقي الذي يصمم بواسطة التركيب السطحي. إنه يمكن في الواقع قراءة في العقل في مقابل الأنظمة المنطقية بدون تعديلات، فقط يعتقد أن لها نفس القوة المعبرة، وأنها تعد أكثر بدهاءة بدون فهم لها، ويوجه عام، فإنها أكثر استعداداً من خلال تأملها في المنطق الكلاسيكي. إنها يمكن أن ترى -كذلك- وأعتقد أن بساطتها في أنها لم تؤسس الأنماط لتمثيل مناسب، من أجل تشكيل قوانين تربط التركيب السطحي، بالشكل المنطقي في أكثر من اتجاه عام.

نظرية مونتاجيو "Montagieu"^(١)، في التقدير، تعدّ واحدة من قيل: الحالة -

- راسم العبارة العميقة، أما الأخرى، فتحتوي على: everyone في مستوى أعلى من تلك التي تحتوي على: "someone".

ويذكر ليونز، بأن علم الدلالة المنطقي، يعد هو البديل الأخير؛ الذي ظهر لنظرية تشومسكي الأصلية، إن لم يكن بديلاً لنظرية تشومسكي الموسعة. ويشرح ليونز ذلك قائلًا، إن الأصل في الدراسة للدلالة المنطقية هو دراسة ما يسمى بصواب القضايا للمنطقية "propositional colculus"، مثل حساب المحمول "predicate colculus"، في اللغات المنطقية، التي وضعها للمنطق، ومن المعروف أن معنى أي جملة أو دلالتها في لغة للمنطقية، يتحدد بما يسمى شروط الصلح، أي الشروط التي ينبغي أن تتوافر في هذه الجملة، أو التي يجب أن تطلق مع ما هو موجود في لعلم للخرجي، أو مع أي حالة من حالاته، ومعنى هذا أن أي جملة من هذه اللغات المنطقية تتمخض إلى الوصف لكي تكون جملة صادقة، وبناء على ذلك يمكن لكثير من اللغات المنطقية بناء عدد محدد أو غير محدد من الجمل المركبة بواسطة مجموعة محدودة من الجمل البسيطة.

نظرية تشومسكي اللغوية ١٩٠ - ١٩٤ (المترجم).

(١) هو عالم المنطق الأمريكي: ريتشارد مونتاجيو "R, Montagiu" (ت ١٩٧١ م) وهو يرى أن التركيب الدلالي للغات الطبيعية ينبغي، بل يجب أن يحل على غرار التحليل الدلالي للغات المنطقية، أي بالنظر إلى شروط الصدق النموذجية "Standard truth conditions"، عند تفسير الجملة. وقد وضع مونتاجيو نموذجاً تحويلاً، نسب إليه، يسمى: نحو مونتاجيو "Montagiu grammar". ويذكر ليونز بأن النظام النحوي الذي وضعه مونتاجيو، يختلف عن النظام التحوي لدى تشومسكي -

للموقع مع اعتبار اختيار للمنطق في طريقة مغينة، ذات قدرة تقابلية في مشاكل مشابهة في الأصوات - لهذا، فإن نظامي: الملامح المميزة، يمكن أن يحقق نفس القوة المعبرة في المبادئ، لكن يستطيع واحد أن يعترض على الآخر. ويمكننا في استنتاج على أنه تصحيح للغة. وفي الآخر، بأنه خاطئ. لأن واحداً يسمح بالتعقيد لعموميات معينة ومبادئ تفسيرية، بينما الآخر لا يسمح. الموقف يبدو لي بأنه نفس الشيء مع المحافظة على العلاقة للتركيب السطحي للشكل المنطقي. وكما يبدو بعيداً، فإنني أستطيع أن أرى عموميات دالة على معنى معين، تستلزم المنطق الكلاسيكي، متضمناً تعديلات، بينما في أوقات أخرى، تعكس المتغيرات وجود الآثار في التركيب السطحي.

ميتسيورونات:

هذا هو الذي تكلمت حوله في فينيسيا، يبدو لي أنه اكتشافات معاصرة كذلك. فهو توضيح لتاريخ العلاقات بين المنطق ونظرية اللغة، قبل القواعد التوليدية، كل هذه العلاقات التي أريد عدها من اللغة. تعد نوعاً ما في أسلوب نحوي بتعديل للمنطق لكي يؤسس منها أساساً توليدياً، كان حقيقة محددة في البنيوية. هنا أعتقد أن: تشومجان Saumjian، كان حقيقة وراء نقل التقليد النحوي.

الحقيقة الأولى في القواعد التوليدية كانت لكي تفصل نفسها عن هذا النحو التقليدي، أنت قلت: على الرغم من أن المنطق ضروري من أجل البناء للنظرية العلمية. فالنحو في لغات طبيعية، ليست إمكانية إخضاعه بسبب المنطق، لا. التركيب العميق ليس هو التركيب المنطقي. وهكذا فالمقترحات بأن النظرية النحوية، تعدل

= وأتباعه وأن أهم ما ميز نحو مونتاجيو، هو ذلك التبادل المحكم 'close corresponse'، الذي وضعه مونتاجيو، وبين القواعد التحويلية، التي وضعها تشومسكي وأتباعه. وعلى الرغم من عدم تأثير مونتاجيو بأعمال تشومسكي ودراساته التحويلية، إلا أن عالمة اللغة: بربارة بارتي 'B, H, partee' اقترحت بناء نموذج نحوي أكثر قوى مما وضع مونتاجيو يقوم على التوسع في القواعد التحويلية، مع الأخذ بمقولات مونتاجيو النحوية، بحيث ينتهي تلك إلى نظرية أكثر تلاؤماً من أي نظرية تحويلية معاصرة. انظر: نظرية تشومسكي اللغوية. (المترجم).

تصوراتها الخاطئة.

بينما يبقى سؤال، لو أن التركيب في اللغة، لا يعتمد على التركيب المنطقي، كيف يمكن لأجيال من الفلاسفة الحديث عن هذا السؤال، عن مثل هذا الامتداد والعمل فيه، ولا يفهم كل منهم الآخر؟

كيف يوضح شخص هذا التصور لهذا الذي يقال؟ التخمين في الشكل المنطقي، كعنصر تفسير للتركيب السطحي، يمكنهما الإجابة عن هذا السؤال: الفلاسفة والنحويون لم يدرسوا أبداً خصائص التركيب السطحي، حتى على الرغم من أنهم يعتقدون أنهم رأوا التراكيب العميقة هناك.

البورت رويال: النحو العالمي (العام) يحلل الجملة، التي لها إمكانية الوضوح في العقل⁽¹⁾ [A créé: le monde visible]: Dieu invisible " D , e] داخل الاقتراحات:

(1) بعد كتاب النحو العالمي والعقل: 'Grammaire Générale Raisonnée' هو أهم الكتب النحوية في النظرية العقلية، وكان كل من الفيلسوفين: أنطوني أرنولد 'A , Arnauld' وكلود لا تسيلو 'C , Lancelot' كلا مؤلفين ومعلمين في مدارس الدير اليسوعية 'بورت رويال' وكان مركزها يسمى: 'Jansenismus'، وهي حركة كانت ضد توحش اليسوعيين، وتنسب إلى رئيسها كورنيليوس جاتسين. ونقد ظهر نحو بورت رويال عام ١٦٦٢ م مرتبطاً في تصور أفكاره بالمنطق الذي سمي بمنطق بورت رويال، والذي ظهر تحت عنوان: للمنطق فن الفكر 'La logique ou L'Art de ponsor' عام ١٩٦٠ وألفه أنطوني أرنولدي وبيير نيكولا 'P , Nicole'، وجاءت أفكاره متأثرة إلى مدى بعيد بأفكار ديكرت. ولم يكن هدف نحو بورت رويال، دراسة قواعد اللغة ونظامها كما هو الحال في العصر الحديث، بل هو فن للكلام. وإن أول جملة وردت فيه إنما هي: للنحو فن للكلام 'La Grammaire est L'art de parler'، فهو لا يتحدث عن نظام لغوي اجتماعي، أو عن كلام فردي تنفيذي بالمعنى الذي ورد عند دي سوسير، وتحول الأفكار من خلال الرموز عند أصحاب النحو العالمي إلى تعبيرات منطوقة في الكلام الإنساني، وتتدرج هذه الرموز تحت جانبين: الجانب الفيزيائي الطبيعي، حيث تتناول الرموز حينئذ كأصوات منطوقة أو كرموز مكتوبة، يستعملها الإنسان ليرمز بها إلى أفكاره، والجانب الثاني: هو الكيفية أو الطريقة، التي يملكها الإنسان بمساعدة هذه الرموز في التعبير عن تلك الأفكار.

"est invisible".... الخ، إنها كانت على الرغم من ذلك، الأعداء لهذه الاقتراحات، أن تحتوى على تركيب عميق للجملة، الان فإنه بالمقابل، تلك حقيقة، للتركيب العميق جزء من التركيب النحوي: الاقتراحات الأعداء تحسم بقواتين التفسير التي تمتد إلى العنصر الدلالي، الذي يعطى محتوى للتركيب السطحي" إنه من أجل ذلك، فإن الأمر مدهش بعض. لأن الشكل المنطقي، يرتبط بالتركيب السطحي، ولكن وجهة النظر: أنهما جميعاً مختلفان.

نوعه تشومسكى:

كلية، ولكن ليس على طول الخط، أعتقد أنه ليس هناك حاجة للسؤال عما يقال، المنطق التوليدي مع تعديلات، أو نظرية مونتاجيو "Montagieus" عن التفكير، على سبيل المثال. هل للوضوح المنطقي، أن المنطق في الحقيقة يوظف الشكل المنطقي، ويلعب جزئياً في توضيح لمبادئ دلالية للغة. لكن هذا كان خطأ.

الحقيقة أنه يمكن أن يوجد برهان إمبيريقى يربط نتيجة مثيرة على هذا السؤال في محتويات نفسها.

- يميز نحو بورت رويال عامة بين مجموعتين من أنواع الكلام، الأولى، تعبر عن الأشياء أو موضوعات التفكير، كالأسماء والضمائر والأقوات، وتقوم الثانية بالربط بين هذه الأشياء وأخبارها، أو بعبارة أخرى، تربط بين المبتدأ بالخبر أو بين الأفعال ومنحقاتها.

انظر: علم اللغة، نشأته وتطوره ٥٣ - ٥٥ (المترجم).

الفصل الثامن

التركيب العميق

ميتسيورونات:

غير أننا بتعقب تاريخ التركيب العميق، يمكننا أن نشغل بالفواعل التوليدية مرة ثانية في هذا الوقت، من خلال وجهة نظر.

نوعه تشومسكي:

- دعنا نبدأ بهذه العبارة، لو تحب، التعبير: التركيب العميق نفسه، كان في نظرية النموذجية، يُقترح في المحتوى تلك النظرية التي تقترح الامتداد في قسم للتركيب.
- والذي كان يُؤد بواسطة القوتين في المكون الأساس.
- والذي كان يعطى التفسير الدلالي.
- والذي كان يُغير بواسطة التحولات إلى تركيب جيدة - التركيب السطحية.

ميتسيورونات:

والذي كان يحتوى على المكونات المعجمية.

نوعه تشومسكي:

نعم، هذه هي النقطة، التي تندمج عندها المكونات المعجمية، لقد كانت لهذا أبسط عنصر تكتيكي. على حين استخدام للتعبير: التركيب العميق في طرق أخرى، على سبيل للمثال، إلا أن فويتجنستين "Wittongenstein" قد استخدم بوضوح: النحو العميق، والنحو السطحي، كما تبنى هوكيت Hokett نفس السؤال في كتابه: فصول في الدراسات اللغوية المعاصرة. ماذا فعلوا في أشياء كانت واضحة في العقل، سواء أكانت غير موجودة مباشرة أو هذه التي كانت موجودة.

لقد صنع: ورف "Whorf" نموذجاً من التصورات "فصائل كامنة" هذه الفصائل، هي التي تتحكم وظيفياً بدون تأثيرات مورفولوجية.

النقطة التي كانت تماثل التعبير: للتركيب العميق، كانت بالفعل قد ظهرت في الأدب الحديث، عن القواعد التوليدية، وبينما ينبغي أن يستعمل الواحد التعبير في حالته التقنية، فقد نُحى جانباً عن طريق مجموعة الأفكار الضيقة أو الأكثر ضيقاً، أو حتى "المعائلات الغامضة".

ففي الترجمة المبكرة للنظرية، حيث ورد في المقال LSLT، بأن هناك التصورات التقنية. T (ت) علامة تحويل التركيب العميق، وهو مصمم التفسير الدلالي. هذه العلامة (T - ت) علامة للتحويل، تمثل تاريخ الجملة، كان يقترح بأن قوانين إعادة الكتابة، تولد عدداً محدداً من خلاصة الأهداف التي يمكن أن تترجم إلى تراكيب سطحية بواسطة تحويل مفرد، يعمل لتشكيل تراكيب مبسطة، لهذا يدرك الشخص التقسيم المحدد في الجمل الرئيسية (النواة) من مثل: (جون قال إن بيل كان -تماماً- قد حضر). وكذا الجمل للبسيطة المشتقة من مثل: (هذا كتاب كان قد قرئ بواسطة كل واحد في الإنجليزية.... الخ)⁽¹⁾.

إن التنظيم لهذه التحويلات المفردة والمعقدة، يشكل التاريخ التحويلي الممثل بواسطة علامة (ت T)، هذه العلامة من ثم ترينا كيف أن الجمل تضم مع جملة أخرى بينهما علاقات في أجزائهما، وهكذا، في هذا الخصوص، فإنه يمكننا أن نتقابل مع: التركيب العميق.

وفي الترجمة التي جاءت فيما بعد، فإن التعبير: التركيب العميق، كان في بعض الاتجاهات قد "تخطى التعميم" لقد رأينا في النظرية النموذجية أنه يولد بواسطة الأساس، حيث تستحضر عبارات معجمية واحتمالات تفسير دلالية. وتغيرها -أخيراً- إلى شكل تركيب جيد. إن من المهم أن نلاحظ، أن هذه التصورات مستقلة. فالتركيب الذي يحتمل التفسير الدلالي، ليس بالضرورة الوحيد الذي يكون موفقاً لإسقاط المعنى. أو الذي يحوله إلى تركيب سطحي.

(1) الأمثلة باللغة الإنجليزية: John said that , Bill has just come in .

(المؤلف) - This book has been read by everyone in England , etc...

في الحقيقة، العمل الذي جاء بعد "مظاهر النظرية النحوية"، اشتمل على هذه التصورات المختلفة، وأثبت أنها قد ميّزت الامتداد للنظرية النموذجية. لقد أكدت أن التركيب العميق لا يحتمل تفسيراً دلالياً، فلقد رأينا في بحث نظرية: "الأثار أن الواحد يمكن أن يقول بأن التركيب السطحي ينضم مباشرة مع التمثيل الدلالي.

إن الذي حدث للتصور الخاص بالتركيب العميق، هو الذي قد يحدث في التطور، في أية نظرية، فقد تحددت العبارات من خلال محتوى خاص، هذا المحتوى يتغير، مثلما يتغير بناء التخمين الإمبريقي عند الناس. حينئذ تحمل العبارات على اختلاف المعنى^(١).

^(١) في إطار التطورات التي طرأت على النظرية الأصلية، فقد ظهرت النظرية المفسرة 'Interpretivist theory'، أو لنظرية الشارحة، ونجد في هذه النظرية، أن التركيب العميق للجملة، يتميز تماماً عن الصورة الدلالية 'Semantic representation'، ولما الفواعل التحويلية، فلا تطبق إلا بعد إقحام للكلمات المأخوذة من المعجم في راسم بنية العبارة. ويؤكد ليونز بأن هذا يؤدي إلى التحلل من المبدأ الذي يقول: 'إن التركيب العميق للجملة وثيق الصلة بتحديد صورتها الدلالية'.

ويعلق ليونز على هذه التطورات، التي تمت فيما بين سنة ١٩٧٠، ١٩٧٦ م، بأنها محاولة لتخفيض تدريجي لعمليات التفسير الدلالي لفكرة التركيب العميق، ويظهر هذا كله في كتاب تشومسكي: "خواطر حول اللغة" 'Reflections on language'، حيث يقول تشومسكي: 'إن اتساع آفاق فكرة التركيب السطحي بشكل مناسب، يكفي لإثبات دلالة الجمل ومعانيها عن طريق تطبيق القواعد المفسرة'.

كما يذكر ليونز، أن الفصل السادس، الذي قام به تشومسكي بين النحو والوحدات المعجمية من ناحية، والطرق المختلفة التي تصف بها الكلمات طبقاً لخصائصها النحوية والتركيبية من ناحية أخرى، هذا الفصل للصارم يؤكد بون ليس أن فكرة التركيب العميقة ليست مرتبطة في المقام الأول بمبدأ التغيير الدلالي أكثر من ارتباطها بفكرة التركيب العميق ذاتها. كما يلجأ إلحاحاً شديداً على عدم وجود علاقة متباعدة بين العمق depth بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح وبين فكرة الكنية 'universality'.

ويذكر ليونز بأن تشومسكي كان يستخدم مصطلح 'عميق' للدلالة على أمرين: أحدهما: الدلالة الاصطلاحية الفنية. والثاني: الدلالة للشائعة العادية. وقد أدى هذا الاستعمال المزدوج للمصطلح، -

خذ العبارة الأساسية، فالعبارة لا تدل على ما الذي تعنيه اللغة الإغريقية بالنسبة لي اليوم، المحتويات تتغير على الدوام، كتغيرات القواعد النظرية، في العلوم الطبيعية، لا يعجز أحد عن الوصول إلى درجة فائقة من الفهم أيضاً، ولكن في شيء يمكن أن تقوم بمحاولة للإبقاء على أفكاره واضحة. من أجل بعض هذه الأشياء، فإن التركيب العميق يستمر ليبدل على هذا التركيب الذي يحمل تفسيراً دلاليًا.

ميتسيورونات:

ومتابعة الدلالة التوليدية.

نوعه تشومسكي:

متابعة أكثر أو أقل، فإني استمرت في استعمال العبارات لتوليد التراكيب بواسطة الأساس؛ الذي تحول إلى تشكيل جيد في التركيب السطحي. مصدر الخلل يكمن في حقيقة أننا نوظف نفس العبارة في حالتين مختلفتين، بينما الخلل الأعظم، يأتي من أعمال الباحثين في التكلف في هذا المجال. على سبيل المثال: بعض الانتقادات المتأخرة التي استعملت التعبير: التركيب العميق، في حالة فينجنستين الغامضة، فإن كثيراً من الباحثين قد نسب الكلمة "عميق" إلى القواعد نفسها، بينما تحقق شخصيتها في تركيب عميق، "وقواعد عالمية".

لقد قرأت كثيراً من الانتقادات، تتساءل. كيف لتصور مريض بأن يكون افتراضاً غريزياً في التراكيب العميقة، إنني لم أقل ذلك مطلقاً، ولم أكن قد كتبت أي شيء يقترح شيئاً في هذه المسألة، على الرغم من أن رأياً كهذا قد تم ذكره بواسطة آخرين.

وفي أعمال مشابهة لذلك، فإني قد قرأت أن الذي اقترحت أنه "التركيب العميق" ليس نوعاً من لغة واحدة يبدل مع لغة أخرى، جميع اللغات لها نفس التركيب

- إلى كثير من التخلط والاضطراب، ولابد لنا من إدراك هذه الحقيقة جيداً، عندما نبحث في الجوانب السيكولوجية والفلسفية من النحو التحويلي.

انظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١٩٨، ٢٠٠ (المترجم).

العميق. الباحثون الذين يمتلكون رؤية واضحة، قد ضلّوا في كلمة "عميق" وتحيروا بها مع تنوعها. مرة ثانية، الشيء الوحيد الذي طالبت به، أن يكون التنوع قاعدة عالمية.

ميتسيورونات:

في كتابك: "خواطر حول اللغة" أنت أحطت عبارة، تركيب عميق، مع علامة عبارة الأساس^(١).

نوع تشومسكي:

في محاولة لتجنب هذه الإخلالات بإحكام، فبتنا قد ذكرنا -تماماً- ذلك الاقتراح، لكن لو أن الباحثين يريدون أن تكون الأمور مضطربة، فبتهم سينجحون، فلا يهم أي عبارة تستعمل. فالتعبير (علامة عبارة الأساس) حصلت على صدى واسع، مثل: عبارة تقنية، حتى إنها يمكن أن تبقى مضملة، كيف يمكن أن يتوجه بلحث لتفسير "الأساس" كما هو في المفهوم القديم، إنه سيكون بلا معنى.

ميتسيورونات:

الحقيقة أن الدلالة على الرغم من ذلك، ستكون مربوطة بالتركيب العميق.

نوع تشومسكي:

نقد جعل هذا الأمر الباحثين يفكرون أن كل شيء عميق ينبغي أن يرتبط بالدلالة. الباحثون يعتقدون أن الدلالة ينبغي أن يكون بعض منها "عميق". مرة ثانية، جماعة من الباحثين هي التي أثارت عدم الفهم، نحن نعود للوراء إلى السؤال عن الوسائل المختلفة التي يمكن أن تكون فيها أشياء مثيرة أو عقلياً: "عميقة" تبدو الدلالة عميقة جزئياً، بسبب أنها ما تزال غامضة، إنها لا تعنى بالضرورة أنها بالفعل موضوع عميق. بينما هي أتفه من ذلك. وبينما لا يوجد شيء مثير لكي يفهم فهماً جيداً، فنحن لم نتعرف ذلك أبداً.

(١) انظر: للحاشية في الصفحات ٣٢٤ - ٣٢٥ (المترجم).

ولكى تكون متأكداً، فإن الدلالة مثيرة في ذاتها، ولكن على المستوى الفعلى، فإنها نتيجة لهذا، يمكن أن تكون قوتين خالصة للغاية من المتطلبات الفونولوجية ؛ التي تقوم بعمل الإسقاطات المعقدة، وتوضح عدداً كبيراً من الظاهرة. وفي هذه الحالة، فإن الأصوات عميقة، كما أن الطبيعة عميقة، فهل الدلالة عميقة في هذه الحالة؟ وللدقة فالإجابة بالنفى. لكي تستحق العبارة: عميق، هذا المفهوم، ينبغي أن تزود بإجابات لأسئلة معينة، تحصل على مستوى معين للعمق العقلي. ولكن كل هذا لا يمثل شيئاً يفعل مع التصور التكنيكي "التركيب العميق".

ميتسيورونات:

وإذن - أيضاً - فإن العمل الخاص بجون برزنان "J. Prsnan" (الذي أثبت أن الجمل الثرية في الإنجليزية، يجب أن تؤخذ في صميم الاعتبار ليس فحسب في التركيب السطحي، ولكن - كذلك - في التركيب المتوسط العمق) إنه حطم الفكرة التي نقول بأن الجانب الفونولوجي، هو الذي يحتوى على السطح في اللغة.

نوعه تشومسكى:

هذه حقيقة. وهذا جانب آخر من النظرية النموذجية ؛ التي كانت قد انتقدت بصفة خاصة.

ميتسيورونات:

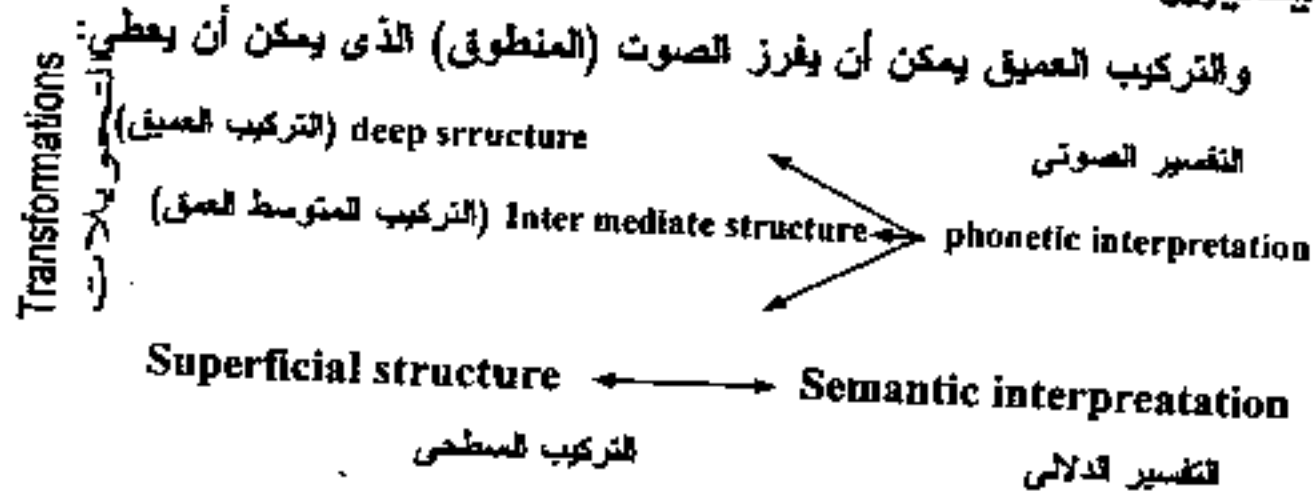
في النظرية النموذجية، نحن قمنا بتنسيق للعلاقات، التركيب العميق - الدلالة - التفسير - التركيب السطحي - التفسير الصوتي.

نوعه تشومسكى:

أما اليوم، فإنه يبدو بأن مشروعات مختلفة ينبغي أن تكون ضرورية، بقرر التركيب السطحي التفسير الدلالي، وذلك يكون في حالة التركيب السطحي الخصب ؛ الذي يشتمل على مبادئ معينة ؛ التي كانت مندرجة تحت التركيب العميق، التي يسيطر عليها بواسطة مدلولات في نظرية الأثر⁽¹⁾.

(1) يذكر تشومسكى في كتابه "المعرفة اللغوية" أن أعمالاً لاحقة قد افترضت أنه عندما تحرك المقولة باستخدام التحويل، فإنه يخلطها مقولة فارغة، أي: "أثر" trace وهكذا، لا ينتج ما وصف من -

ميتسيورونات:



نوعه تشومسكي:

لكن، ليس هذا كل شيء، صفة أخرى نسبت إلى التركيب العميق في النظرية

- تحويل الجملة: وترجمتها: من نظن رأى جون؟ Who you think saw John ? - 1 بل ينتج بالأخرى الجملة مع الأثر (NPe) Who you think (NPe) saw John ? - 2 وترجمتها: من نظن أنه قد رأى جون؟

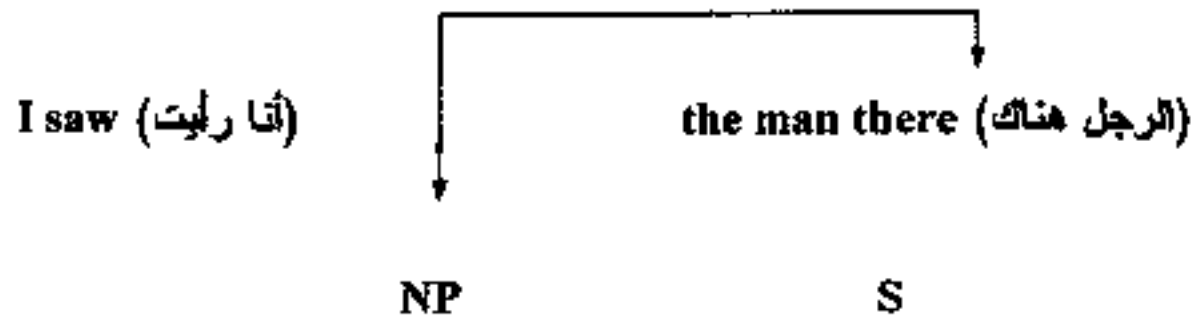
حيث يكون الـ e عنصراً فارغاً (وهي مقولة من نوع مقولة للمركب الاسمي (NP) وهو المركب الذي يقع هنا فاعلاً للفعل، لكنها مقولة دونما محتوى صوتي.

ويذكر تشومسكي أنه إذا ما تضمنت الأبنية السطحية الآثار، فسوف تمثل العلاقات التحوية أيضاً في البنية السطحية، ولو أنه سوف يحدث هذا بطريقة تجريدية، وهكذا إذا ما افترضنا أن الكلمة who، والمقولة للفارغة (NPe) بترابطان (مثلاً عن طريق الاشتراك في القرينة 'co-indexing'، في الجملة الثانية، أمكننا أن نقول إن هذه الكلمة تقوم بدور وظيفة الفاعل للفعل: 'saw' كما تم ذلك من خلال أثرها، أو بصورة أوضح، أن الكلمة: 'who' رابطة operator يربط المتغير: e، الذي هو الفاعل الحقيقي للفعل.

كما يذكر تشومسكي أن التحويل بصورة أبنية لسطحية للجملة الثانية، يتحدد بأن ينسب إلى الكلمة: who، المتغيرات (وهو المعنى for which person) وأن يؤول الاشتراك في القرنية المعبر عنها في ترميز 'notation' للمتغيرات. ولهذا، فافتراض أن الأبنية السطحية، تتضمن الآثار يمكننا من تقديم التحويل الدلالي بطريقة واضحة ومقولة، وذلك باستخدام العلاقات الكثنة بين المتغيرات والروابط واستخدام الوظائف النحوية للمرحلة عن صور تمثيلها الخاصة بالأبنية العميقة، ويؤكد ذلك تشومسكي بقوله: وهناك في الحقيقة شواهد جوهرية متنوعة لتأكيد فرضية أن المقولات للفارغة تظهر حقاً في صور التمثيل في مستويات تركيبية متنوعة.

نظر: المعرفة اللغوية ١٤٢ - ١٤٤. (المترجم)

النموذجية أثارت التساؤل. هل هذه الفكرة التي تعبر عن جميع العلاقات في عبارة معجمية. خذ البحث عند، جان روجر فيرجنود "J, R, vergnood"، في العبارات الموصولة، وضع مقدماً للتخمين بأن الجملة التي تحتوي على عبارة موصولة، العبارة الاسمية، تظهر ما يظهر في العبارات الأساسية في الحقيقة 'بناءً' من العبارة الموصولة. على سبيل المثال: الجملة: (أنا رأيت الرجل الذي كان هناك)^(١). جملة مشتقة من تركيب عميق مماثل:

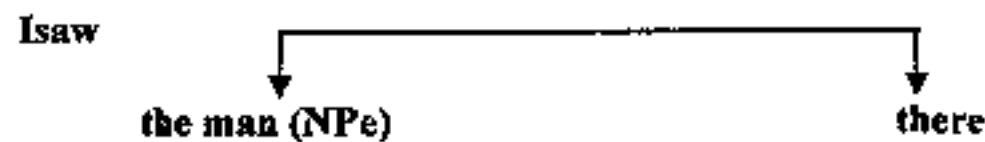


العبارة الاسمية: الرجل، أخذت من عبارة راسخة، ثم حلت في موقع (NP) ع أ، تاركة فارغاً للجهة اليمنى للفعل، في العبارة الرئيسية. تحت هذا التصور، العبارة الاسمية، تترك فارغاً في التركيب العميق، ويدمج الاسم في هذا التركيب بواسطة قانون تحويلي، بدل على أن العلاقة النحوية (من الآن العلاقة الدالية) بين: يرى و: رجل: لم تصمم في التركيب العميق. العلاقات النحوية بين المواقع التركيبية تصمم بواسطة التركيب العميق، ولكن ليس بالعلاقة بين العناصر المعجمية. ولهذا فنحن قد حصلنا على فكرة مثيرة عدلت الوصف للتركيب العميق^(٢).

لقد قدم كارلوس أوتيرو 'C, Otero' فكرة مثيرة، إنها فكرة أكثر محافظة، فهو

(١) للمثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف). I saw the man who was there

(٢) في إطار نظرية الأثر، فإن الجملة السطحية. رأيت الرجل الذي هناك، الساذجة، يتم تحليلها على النحو الآتي:



حيث يرمز للرمز الفراغي: e - الذي ليس له صورة صوتية - إلى عنصر الموصول المقدر في البنية السطحية. (المترجم)

يقترح، لماذا يؤدي اندماج المعجم إلى إسقاط جميع المكونات معاً في التركيب السطحي؟ إنه من أجل شيء واحد، لأن التحويلات لن تعرض أبداً للوصف للصوتى للكلمات، فلو أن الكلمات، تقدم في التركيب في مستواه السطحي، وهذه حقيقة ينبغي أن توضح. هذه النظرية تنبئ بأن الخواص الفطرية للكلمات لا تؤثر أبداً في التحويلات التي تبدو حقيقة.

هذه التخمينات مثيرة بوجه خاص، من أجل بعض اللغات، غير أن للتأثير الصوتى، يعد تأثيراً معتبراً في التركيب الداخلى للكلمات. فى الإنجليزية، يحدث ذلك -فقط- فى حالة الكلمات غير القياسية. ولكن عندما تكون الأشكال الصرفية القياسية كثيرة جداً، فإنه ينبغي على الباحث أن يقول بأن الكلمة تولد فى الشكل الذى تظهر فيه فى التركيب السطحي، ثمة اعتبارات أخرى -كذلك- مناسبة ويبقى السؤال مثلاً، ولكن لو أن الإجابة إيجابية، إذن فالتركيب السطحي هو المكان المناسب للاندماج المعجمى.

ميتسيورونات؛

أحياناً كلمة "عميق" وافقت قيمة رديئة، بسبب روى -تماماً- رديئة، كهؤلاء الذين انتقدت من أجلهم. الباحثون يرون الاحتمال فى التفسير الجديد هنا. وهذا بالفعل هو الخطأ بعينه.

نوعه تشومسكى؛

نعم، فى عبارات مستترة لأشياء ينبغي أن تكون ظاهرة. ولكن هناك جوانب كثيرة فى الأصوات، هى فى هذه الحالة للكلمة، تُعد عميقة.

ميتسيورونات؛

الكلمة: سطحي، مساوية لعدم التقدم "mis leading" (تسلىو عدم قدرتها على التوجيه).

نوعه تشومسكي:

التركيب السطحي - أحياناً - يكون خلاصة يزودنا بالصفات التي لا تظهر في الشكل الفيزيقي. وإنه بواسطة تأثير صفات كهذه، فإن اللغة تستحق الدراسة.

ميتسيورونات:

وجدت بصفة شخصية - تماماً - خلاصة تسلب اللب، أو عمقاً من هذا الذي يرتبط بنظرية: الأثر. إنها الدراسة المدهشة في للتأثير التركيبي للسكون في الأصوات" يغير التنغيم للعلاقة الدلالية في الأثر، لأنه تجمع دلالي⁽¹⁾.

نوعه تشومسكي:

هذه بالفعل خاصة مثيرة في التركيب السطحي.

ميتسيورونات:

في الشعر - أيضاً - فإن منطوقات هذه السكون التركيبية أساسية، لكن لا تعتقد أن تلك بسبب مواضع النبر الكثيرة في التركيب السطحي⁽¹⁾. ستكون من المهتمين بالرغبة في العودة إلى البنيوية بوجه عام. بينما أنت قد مخصت تصوراً بأنك ستكون متهماً في هجرك تأسيسك في التخمين. أتذكر بأنني قرأت بأنك تركت للتصور في عدم التمسك بالقواعد.

نوعه تشومسكي:

حسناً، في الحقيقة، التصور في "درجة عدم التمسك بالقاعدية"⁽¹⁾، كان قد تقدم

⁽¹⁾ ينجلي ذلك فيما يحدثه التنغيم من تغير دلالي في اللغة العربية، كما في قولنا مثلاً: فهمت الدرس.

للدلالة على التقرير والإخبار، بنغمة هابطة في: الدرس. نعمام المعنى... وأما قولنا لذات الجملة: فهمتُ الدرس بنغمة صاعدة في: الدرس، للدلالة على السؤال والاستفهام: الذي يتطلب جواباً.

⁽²⁾ ومن أمثلة هذا الأثر التنغمي، إطالة دلالات معينة، قول شاعر:

قلوا: تحبها قلت بهراً عدد الرمل والحصى والفراب

حيث يفرد التنغيم بالنغمة الصاعدة في كلمة: تحبها، على دلالة الاستفهام.

⁽³⁾ grammaticalness، التراكييب غير الصحيحة نحويًا. (المترجم)

في نفس الوقت كالتصور في التراكيب غير الصحيحة نحويًا (غير القاعدية) من خلال نظرية القواعد التوليدية، كان ذلك في أوائل سنة ١٩٥٠ م في البحث LSLT، الذي كرسُ للسؤال، وقدمته -كذلك- في "التراكيب النحوية" ولكن الشيء الأكثر أهمية، هو في نوع الانتقاء الذي واجهته، لكي يظهر مرة أخرى الاختلاف بين الحالة التي عليها للعلوم الطبيعية من جهة، ومرة ثانية -غالباً- نجده في العلوم الاجتماعية والإسائيات من جهة أخرى.

التصور الأخير ؛ الذي يعوزه المحتوى الفعلي للعلوم الطبيعية، هو الذي يشتمل على درجة كبيرة من المسئوليات أكثر من الأفكار. العلم يُعدُّ برهاناً في ذاته، بأن للمبادئ سوف تعضى نحو التغيير، وأن يتطابق بعد ذلك مع القول بلتني أمك أن لتعلم بعض الشيء، فهذا ليس لاهوتاً (جبراً) قبل كل شيء، فإنه لم يحدث انحراف منك، وما يجب أن تحتفظ به بدون تغيير من أجل راحتك في الحياة ما يزال موجوداً. وبالمقابل فالمواقف في العلوم الاجتماعية أو الدراسات الإسائية -غالباً- ما تكون شخصية، افترض أنك اتخذت موقفاً وأنت افترضت بأنه ليس هناك حالة لكي تدفعها. للمواقف في اتجاه أو في آخر، تتحدد بالشخصيات، لقد أصبحت سؤالاً عن الكرامة. وليس للتغيير! إنه لكي تتعلم شيئاً في الدراسات اللغوية، فإنه من المدهش جداً، أن تجد نفسك متهماً في نقض نفسك، لو أنك واجهت موقفك. إنني -غالباً- أقرأ مثل هذه الانتقادات، ووجنت من الصعوبة أن أحتويها.

لو أنك تهتم بالكشف عن الحقيقة، التي تعمل من أجلها بمفردك، أو مع فريق. فذلك دليل على أنك متوجه نحو تغيير عقلك -غالباً- في كل وقت، إصدار خطير من الصحف يظهر، وعندما يكون هناك تقدم حقيقي، فإن هذه التغييرات ستكون ذات معنى. أنت أصبحت تفكر في طريق مختلفة، للحسابات التقريبية الأولية، سوف تتغير إلى حسابات تقريبية أخرى أحسن.

وكتصريح بعيد جداً، فالعودة إلى البنيوية، تعني أولاً للجميع، افتراض أنها حقيقة، أخيراً، إنها تحدث -غالباً- بأن التخمينات في العلوم الطبيعية، قد تركت في فترة معينة، لأنها غير ملاممة، ولكنها أخيراً أعيد بناؤها عندما حصلنا على مستوى

عالٍ من الإدراك. خذ نظرية الذرة، اتركها، ثم تبيش في شكل مختلف، ذلك لا يعنى أننا عدنا إلى الديمقراطية! ليس كلية، أشياء تتقدم، فنون تخطيطية جديدة تفتح، إعادة تفسير ما كان قد سبق رفضه، ليس هناك اعتراض شخصى فى كل هذا.

خذ السؤال فى الفلسفة السقراطية، لقد كانت قد صُححت كلية، لكى نترك العقيدة السقراطية لوقت طويل، إننى أعتقد أنها صححت لكى تعود لأشياء مماثلة لها اليوم، ولكن فى شكل مختلف جوهرياً.

ميتسيورونات:

إنه يبدو لى أن حالة التركيب السطحي، تحتاج منا للعودة إلى ما ينبغي أن تكون.

نوعه تشومسكى:

العمل فى السنوات العشر الأخيرة، أثبت أن التركيب السطحي يلعب دوراً لم يكن يفترض سابقاً. لهذا، هل يستطيع أحد الباحثين أن يقول بالعودة إلى البنيوية؟ من وجهة نظرى، فذلك لم يحدث فى أية حالة فى هذه القضية، التصور الاصطلاحى للتركيب السطحي لم يثبت بالفعل فى النظريات البنيوية. وقد أثارت النظريات الحديثة عدداً كبيراً من الأسئلة تخص التركيب السطحي؛ الذى لا يمكن أن يوضع من خلال الإطار الهيكلى للبنيوية. هذا التصور فى حالة الجار والمجرور، ظهرت فقط - مع القواعد التوليدية كفصل محدد للتركيب.

ميتسيورونات:

إنها تحددت بواسطة معارضتهم للتركيب العميق... الخ (رفضهم).

نوعه تشومسكى:

وكما قلت فى التركيب السطحي، الذى يضم آثاراً، يعد تجريبياً أكثر بكثير من التصور الأول، ولهذا، فنحن لدينا تصور عن تحديد التركيب السطحي فى أقسام من القوانين التى تولد مجموعة محددة من الأشياء، تقوم على معارضة للتركيب العميق، باهتمام تجريبى أكثر من ذى قبل، فى تلك الخواص للتركيب العميق، التى سلبت من

خلال نظرية الأثر.

على الجانب الآخر، افترض أن باحثاً اكتشف أن تصور البنيوية للفونيم، تلعب دوراً مهماً جداً شاملاً بلا شك. افترض أن المناظرة التي تم تقديمها في مواجهة الامتداد للمستوى الفونيمي، يمكن أن تظهر عليه من خلال إطار عمل تصوري آخر. هذه فكرة تعطي أهمية جديدة للتطور القديم الذي ينبغي أن يتقدم على حين كانت النظريات والتصورات التي ظهرت عندهم شخصية، فقد نظر أحدهم ليرى: كيف يكون الخطأ؟ ولكن ليس هذا طريق صحيح في التفكير، إنه يكون صحيحاً إذا كان: كيف تكون التصورات للصحيحة في السياق اللغوي؟ وكيف يكون خطأ في السياق اللغوي في نظرية خصبة، وقت صوابها وصحتها أو في وقت خطأها. إنه ربما يكون قد برهن على الصواب مرة ثانية، هذا جميل، علاوة على ذلك، فليس هناك خطأ مع الخطأ، لقد تأسس التقدم على أفكار مثيرة، برهنت بوجه عام، بأن الخطأ خطأ، سواء أكان خطأ غير كامل أو غير مؤسس، أم كان خطأ كاملاً.

ميتسيورونات:

في الإحصائيات أساتذة معينون، أتفقوا عمرهم في إبراز تأثيرات في نظروحاتهم
للدكتوراه PH. D.

نوعه تشومسكي:

أي شخص يتعلم في سن الخمسين، ماذا كان يتعلم في سن الخامسة والعشرين.
من الأفضل له أن يجد مهنة أخرى، لو أنه لم يبتكر في الخامسة والعشرين عاماً
السابقة من عمره، فماذا يدل ذلك، يدل على أن أفكارك أنت خاطئة، وذلك يعني أنك
لم تكن تعيش المجال، أو ربما يكون خطأك جزءاً من عقيدة مذهبية تتركها بها.

ميتسيورونات:

في الحقل الذي تسأل عنه -فقط- لتطبيق لموضوع جديد، يمكن لذلك أن يظهر
هذا النوع من التوسع، من خلال الإطار الهيكلي للبنيوية الصوتية، على سبيل المثال،
لقد عرضت منهجاً للحصول على نظام فونولوجي للغة، وعندما حصلت عليه، اكتمل

للعمل في التوليد الصوتي، وبهذا يكون العمل قد بدأ.

نوع تشومسكي:

البنوية الصوتية، تعدّ -تماماً- جزءاً من السؤال عن صحتها، وقد وضع السؤال ليكون بديلاً عن السؤال المحدد. وكما تقول، فبتك ذات مرة أجبت عن هذا السؤال. فالعمل المثير يمكن أن يبدأ.

هذا الجانب من البنوية كان إزعاجاً لي، عندما كنت طالبة، لقد أحببت الدراسة اللغوية جداً، لقد كانت تحدياً، ولكنه لم يكن -أيضاً- واضحاً ماذا تكون نقطة الاطلاق. كان التحديد في الحال مغلقاً، افترض باحثاً كان قد أكمل التحليل الفونيمي لجميع اللغات في العالم، كما هو الحال في التحليل الصرفي وتحليل المكونات في إطار المنهجية البنوية، هذه أنظمة محددة (مع بعض الغموض في الحالة الأخيرة) إن إمكانية التحليل وفقاً لإجراءات كانت تؤخذ لتكون أنظمة أساسية كاملة، فيما عدا بعض التفاصيل التي كانت ممكنة للتطبيق، على أية لغة. ذلك يشبه اكتشافك قيمة مزرعة في مجال عسير، وذلك أكثر شبيهاً بالتاريخ الطبيعي، تصور أنك تصف جميع الفراشات⁽¹⁾.

ميتسيورونات:

في هذه النقطة، فإن البنوية اللغوية خادعة تماماً، كالطريقة التي تعلمتها، ما الذي يسأله الأساتذة للطلاب؟ ولتطبيق منهج معدّ بالفعل. حكم أحد الباحثين أنه لكي يكرر ما تمّ بناؤه بالفعل. شخصياً فإن تخميني للدراسات اللغوية كان قد وُكِدَ باتساع

(1) يشير تشومسكي هنا إلى أن التحليل الفونيمي للغة متنوعة ومتعددة، لن يؤدي إلى اكتشاف جديد، ومهما كانت الفروق الفونيمية بين اللغات، فإنها ستظل قروفاً وسيرة لا تستأهل بأي حقل أن تكون التحليلات الفونيمية على هذا النطاق الواسع، الذي أولته المناهج البنوية، التي كانت معنية بتلك التحليلات الصوتية للغات العديدة المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها، من لغات الهنود الحمر، للسكان الأصليين، وغيرهم.

ومن ثم يسخر تشومسكي من هذه الكثرة في التحليلات الفونيمية، مشبهاً ذلك، بمن يصف جميع الفراشات، مع أنها جميعاً متطابقة أو حتى متشابهة. (المترجم)

منذ اللحظة التي فهمت فيها أنه يقدم المعاني لتكون فعلية، وأنه خلق لعمل إحلال للمعاني الإنسانية في الدراسات الأدبية. وفي العلوم الإنسانية، فإن الطلاب كانوا يسألون عن كيفية تطبيق المنهج دونما أدنى تأثير.

بالتأكيد، فإن لخلق الفعلي نظري في القواعد التوليدية، وهو كذلك بتأسس على قواعد، ولكنها قواعد محددة، يمكن أن يتحداها باحث أو غيرها.

نوعه تشومسكي:

علاوة على ذلك، فلو أن بعض الحقول تبقى على مستوى، بينما الإجراءات المنهجية يمكن أن تطبق. حينئذ يكون هذا المستوى فطرياً حقاً، مستوى وصفاً خالصاً.

يقولون مثل: بابيلونيان الفلكي "Babylonian" أوليس مثله أبداً. ليس هناك "مناهج" في هذه الحالة في المجال لها قناعة حقيقية بالفعل. والهدف هو أن نجد الحقيقة. كيف تفعل ذلك، إن أحداً لا يعرف. ليس هناك إجراءات يمكن أن تكون تخطيطاً في البرهنة على اكتشاف الحقيقة العلمية، لا يمكنك تنقيح إبداع إمبيريفي أو بيولوجي بواسطة إخبارهم. هنا يكون تطبيق المناهج من أجل تنظيم جديد. يمكن أن يكون هذا هو الطريق لتنفيذ هوية اصطلاحية، ولكن ليست علمية، إنك تفعل ذلك عندما لا تعرف، كيف تجد عملاً كامل الهدف من أجل الطلاب، إنه قبول بالفشل.

ما الذي نتوقعه من علم يكون من أجل الكشف عن مبادئ جديدة، نظريات جديدة، أو حتى أساليب للتحقيق جديدة. الشيء نفسه يصدق على الدراسة اللغوية اليوم، إنه من غير الممكن أن يتضح الإجراء عند بعضهم، وعليه أن يطبق لكي يجد القواعد التوليدية لبعض اللغات. لو نظر أحد للأمام ليقوم باكتشاف لظاهرة جديدة، لتلك التي تثبت أن للنظريات التي كان قد تم اقتراحها كانت خاطئة، تلك التي ينبغي أن يغيرها. أسئلة جديدة تلك التي لم يفكر في صنعها من قبل. أخيراً. إسهامات جديدة للإفهام في حالة واضحة قد تحققت من خلال النظرية الجديدة، وأخيراً، فإن أفكاراً جديدة وأسماء جديدة، ستظهر كيفية حصر الخطأ، وأن المستوى السطحي، هو

الافتراض الذى نتمسك به ليكون سريعاً اليوم.

ميتسيورونات:

فى الأوقات التى كان يمكن تشويش ما تعود عليه الطلاب من تعليم تقليدى، حيث يمكن إقناعهم لأن يتعلموا باستسلام ما تريد أن تدرسه فى القواعد التوليدية بتأثير ما يشتمل عليه التعليم من توضيح للأسس الرئيسية. وبالعرض التاريخى فى فصوله عن الحصر المفصل لمختلف التخمينات، يستطيع باحث أن يوضح السلوك الذى تثبت بعض الشئ، والذى قد تشيدت بعض مظاهره. ولكن بلحناً لا يستطيع أن يخبر أى واحد عن كيف يجد فكرة جديدة، وكيف يستنبط، فالاستنباط قد يرتبط بالرغبة فى اختيار أحدهم للحقل الأفضل.

القواعد العالمية والأسئلة غير القاطعة (المحسومة)

ميتسيورونات:

في الأعوام الأخيرة، لخصت أعمالك اللغوية لكشف عن الحالة التي تشترط القوانين؛ هذه الحالة هي التخمينات التي تتعلق بالقواعد العالمية. هذه هي المرحلة الثالثة، للقواعد للتوليدية، والتي حددتها منذ البداية.

نوع تشومسكي:

يجب أن نعتقد بالنحو العالمي، باعتباره نظاماً من المبادئ التي تُعدُّ تشخيصاً لقسم من القواعد الممكنة بواسطة تحديد كيفية تنظيم القواعد للخاصة (ما المكونات والعلاقات التي تربطها) كيف تبنى القواعد للمختلفة لهذه المكونات، وكيف تقدر المسافة بينها وهكذا.

ميتسيورونات:

إنها نوع من التنظير.

نوع تشومسكي:

ومجموعة من التخمينات الإمبيريقية، المحملة على التصميم الكلي للغة 'بيولوجيا'. فالعمل الشاق لتعليم الطفل اللغة، إنما هو للاختيار من بين القواعد المزودة بالمبادئ في قواعد عالمية، تلك القواعد تتلاءم مع التحديد والمطلوب الناقص، الذي قدم لها، لكي يقال مرة ثلثية بأن اكتساب اللغة. لا يكون بطريقة الاتحاد المطلق، أو بمجرد خطوة خطوة. فالتوجه من خلال مدلول الدراسة اللغوية إلى القواعد عن طريق الاحتيال على فهمنا الأكثر ثراءً من هذا الذي يحضر بالتجربة.

ميتسيورونات:

تعبير أن هذا قياس صحيح ومفيد، لأسباب نحن ناقشناها بالفعل، فالمشكلة التي نخص "الأداة العقلية" اصطلاحية جداً، بينما كثير جداً منها يندرج تحت التفصيل هنا، فإن القواعد الخاصة، تشمل على قوانين إعادة كناية، وقوانين التحويل، وقوانين

معجمية، وقوانين للدلالة، والتفسير الصوتي، إنه يبدو أن هناك عدداً من المكونات في القواعد، وأن هناك أقساماً عديدة من القوانين، جميعها يمتلك صفات محددة، تربط السلوك المصمم بواسطة مبادئ النحو العالمي. لقد كانت نظرية النحو العالمي كهدفها، من أجل تصميم محكم بطبيعته، لجميع هذه لمكونات للقواعد، وتأثيراتها الداخلية. وذلك للأسباب التي تناولناها بالمناقشة فعلاً. لقد تم تناولها لتعمل مع التسق الخاص بالاكتمال، للتركيب الأكثر تعقيداً ووضوحاً في الأساس لمداولاتها محددة.

نوع تشومسكي :

ونستطيع أن نكون متأكدين بأن القواعد العالمية، قد فهمناها ذات مرة فهماً صحيحاً، يشترط فصل التنوع لأنظمة القانون المحتمل عن التقييدات، لكن هذا يعنى بأن القوانين المجازة، لا يمكن التعبير عنها بالتفصيل الذى يمكن توظيفها، وكما تعنى -أيضاً- بأن القوانين تؤول بما فوق التأكيد.

لا يستطيع باحث أن يحصر من خلال القوانين ذاتها، التقييدات المستقرة فى أوضاعها ؛ التي حاول العديد من اللغويين أن يقوموا بها ليجروا من القوانين -تماماً- بعض المبادئ العامة التي تحكم تطبيقها. الدراسة فى هذه الحالات المجردة مثيرة جزئياً بوجه عام فى القواعد العالمية. لقد كنت عملت فى هذا الموضوع خلال بدايات ١٩٦٠م، وبتحديد أدق فى الأعوام للماضية القليلة، من حوالى سنة ١٩٧٠م، لقد كنت عملت فيه، وكتبت حول بعض التخمينات الأصلية الظريفة (Fairly) فى هذا الموضوع. هذه التخمينات قيدت كثيراً بشدة، القوة المعبرة للقوانين التحويلية، لأنها حددت القسم الممكن للقواعد التحويلية. لوتم تعويضها من أجل الحقيقة بأن القوانين التي قيدت، تنول إلى توليد -لأقصى بعد- تراكيب عديدة بشدة، تتطابق مع المبادئ العامة، التي فرضت بخصوص السلوك الذى من خلاله يجب على القوانين التحويلية أن تطبق، لإعطاء التراكيب.

هذه المبادئ العامة، كانت مثلاً طبيعياً جداً من خلال وجهة نظري، ضمت -
تماماً- مع ضغوط معقولة إلى طريقة المعرفة، في الطريق الذي كنت فيه -تماماً-
تحتل الربط للغة كلية. وما كنت أمل أن أتمكن من إثبات أن المبادئ تزود أساس
البناء الهيكلي من أجل 'أدلة عقلية'، وأن هذا للتأثير للداخل مع اللواتي لربط
التنوع والقوة المعبرة، لقد أغنتنا هذه المبادئ عن توضيح تنظيم فصول الظاهرة ؛
التي اكتشفناها، عندما كنا ندرس بالانفصيل كيف تتشكل للجمل، وكيف تستعمل،
وكيف يتم فهمها. لقد شككت في أنها سوف تعمل أخيراً.

لكني أعتقد أنها على الطريق الصحيح، هذا المثال للطريقة، قد دلل على نتائج
كثيرة، أكثر بكثير من التي توقعتها، من وجهة نظري، هذا هو الطريق المناسب
لتقديم الامتداد للنظرية النموذجية، بعض الأعمال قد تم نشرها، وكثير منها في
الطريق. إنني أشعر بأن العمل في الأعوام القليلة الماضية، كان مشجعاً أكثر مما
كانت عليه الحالة -تماماً- في بعض الأوقات، إنني سعيد جداً لذلك.

ميتسيورونات:

هذا واضح على أية حال...

نوعر تشومسكي:

نعم إنني أشعر بأننا ظفرنا في أي مكان سلكناه. إنني أمل أن أكون قادراً على
توفير الوقت لذلك.

ميتسيورونات:

بينما هذه للنتائج الحالية، لا تماثل ما كان قد عمل سابقاً في الدلالة، على سبيل
المثال، فإنها لم يسبق رؤيتها في البرنامج الأساسي لبحثك LSLT، هذه أنواع
جديدة من المشاكل.

نوعر تشومسكي:

تختلف اختلافاً كبيراً، فالنظرية المقدمة في LSLT، تسمح لعند هائل من

القوانين، حاولت منذ البداية أن أزودها بنظام خصب، يكفى للتعبير كثيراً بقدر ما أستطيع أن أتخيله. أما الآن، فإن الحالة التي أحاول أن تعمل بإيجابية، لتربط بين القواعد المفسرة للقوانين في LSLT، لم يكن هناك وضوح بين القوانين وبين الحالات في القوانين. ظهر الوضوح أولاً في "النتائج الدلوجة المتداولة في النظرية اللغوية مع الحالة A / A⁽¹⁾" مبدأ التعويض في الحذف، وعدد معين من الحالات الأخرى، تعرض كحالات تنتمي إلى القواعد العالمية، لقد طور: روس "Ross" هذا النموذج في بحثه عن الطريق الأصلي والمهم جداً، كما فعل الآخرون⁽²⁾.

(1) هذه الحالة التخمينية هي المكون للعنصر A، لا يمكن تخصيصاً لها من خلال مكون آخر للعنصر A نفسه. هذا المنع على سبيل المثال: التكملة في الاسم تتضمن من خلال المفعول به المباشر، الذي يمكن اختياره، مثل: NP (المركب الاسمي) الذي يحل محله بواسطة التحويل للمبنى للمجهول:

(1) جون رأى لفا ماري. م - أ - م أ A - John saw (Mary 's brother) NP - NP.

(2) ماري كتبت رأت لفاها بواسطة جون. (المؤلف) B - Mary was seen her brother by john.

- كما يذكر تشومسكي، أن مبدأ A, A (A عبر المقولة A) The A over A, principle. يقرر: أن للمركب الذي من جنس المقولة A (حيث A مقولة اعتباطية) لا يمكن أن ينتزع بعيداً عن مركب آخر من نفس المقولة A، ومن ثم فهو يحجب فنسلكي المثال:

* I wonder [who picture of e is an the

الذي يتطلب أن ينتزع المركب الاسمي (NP who) من المركب الاسمي (picture of who).

ويعلق د. محمد فتوح، على المثال السابق، بأنه لا يصح له مقبول في العربية، فترجمته:

- أتساءل (عن تكون صورة أعلى المنضدة).

غير صحيح، وذلك لأنه لا يجوز في هذه الحالة أن يشغل بالآخر أ للموقع الأصلي لاسم الاستفهام للمقدم (من) بل يجب شغله بالضمير الاستبدالي، كما في قولنا:

أتساءل (عن تكون صورته على المنضدة).

نظر: لمعرفة اللغوية ١٤٧ والتعليق رقم ٩٦. (المترجم)

(1) صند حديث تشومسكي عن اختصار القواعد التحويلية: إلى قاعدة: (قدم الـ wh) يقول: أن تكون

لدينا قواعد ترتبط بتراكيب خاصة، فإن يكون هناك: قاعدة لإيجاد تركيب الموصول rule of

relativization ولا قاعدة الجمل الاستفهامية 'interrogative rule' بل سوف يكون هناك

بالأحرى مبادئ عامة، كمبدأ: قدم الـ wh، الذي يلعب في صياغة مركبات متنوعة، وذلك إلى =

أما لكتاب المعاصر لمؤلفه ريتشارد كلين "R , Kayne" في النحو الفرنسي، فإله يعدُّ بوجه خاص إسهاماً في هذا الاتجاه، هذا الخط من البحث، قد نل على صدق نتائج كثيرة.

ميتسيورونات:

كثير من الغموض، كان قد أحاط بتقديمك للنحو العالمي، تناوله فقط ليكون لغة عالمية، ويرجع ذلك من وجهة نظري إلى الحقيقة التي يصعب تصورها للغاية، فلماذا

= جانب غيرد من المبادئ، وقد فُت أعمال لاحقة إلى النتيجة التالية: أن هذا الطابع "القاسبي Modular"، لتظم اللغة عام جداً.

وتخذ روس Ross , J، في هذا الاتجاه خطوة كبيرة ناجحة، فقد نشأ قائمة من القيود الجزرية 'Island constraints' أي الصور البنوية التي لا تسمح بإخراج التراكيب من مواضعها باستخدام، قواعد النقل "Movement rules".

وقد حاولت أعمال لاحقة، أن تفسر مجموعة متنوعة من أمثال هذه القيود، في صور مبادئ أعمق. وأكثر طبيعية، يمكن أن تستنبط منها تأثيرات: كـ: قيد التبعية مثلاً؛ للخلاص بنظرية الفصل: "The subjacency condition of bounding theory"، الذي يقرر أنه لا يمكن للتحويل أن ينقل مركباً بعداً أكثر مما ينبغي.

كما يذكر تشومسكي ما قام به كل من: جوزيف إيmonds , J، وفريدن Freidin، من اختصار آخر لتتويع القواعد الممكنة، وحريتها على أسس مبررة.

كما يذكر بحوثاً تطبيقية تشترط في تطبيق التحويل: قدم الـ wh باختصار من: قدم الـ wh إلى: (نقل الـ wh) (move wh) كما أكلت بحوث أخرى بصورة جوهرية منسفة مع هذه الخطوط فكرة أنه يمكن أن تختصر مجموعة كبيرة متنوعة من القواعد التحويلية إلى صورة أشبه بالقاعدة: (النقل الـ wh).

ثم يذكر تشومسكي أن صور الاختلاف بين القواعد: "نقل الـ wh" و "نقل NP" و "نقل (Move pp - pp) وهلم جرا، يمكن أن تفسر إلى حد كبير وربما كلية في صور مصطلحات أخرى، لدرجة أنه لن يبقى معنا إلا قاعدة: نقل الألفا a move، حيث الألفا مقولة اعتباطية.

ويقدم تشومسكي أمثلة تطبيقية على كيفية اختصار القواعد التحويلية إلى مجرد: نقل الألفا، ثم يذكر بأنه "بقدر ما تكون نظرية أمثال هذه للتناج، يمكن للمكون التحويلي أن يختصر إلى القاعدة: نقل الألفا، أي نقل أو شيء إلى أي موقع لو ربما إلى القاعدة "أثر الألفا" a - affect (الحذف، الحذف، نقل) كما فكرتها، لاسنيك وسينو سنة ١٩٨٤ م.

كما أن المبدأ العلم (نقل الألفا) يرتبط به معيار غير (بارامتر) يحدد اختيار الألفا.

نظر: المعرفة اللغوية ١٥٠ وما بعدها. (المترجم)

تكون الحالة المفروضة على القاتون بدون معرفة، ما الذي تكون عليه التراكيب اللغوية.

نوعه تشومسكى:

نعم، وبدون معرفة، ماذا يكون القاتون.

ميتسيورونات:

من أجل هذا الحد الأصغر من المعرفة اللغوية المطلوبة، فإنه على العكس، يتصور أحدهم أن الذي يقال هو: "الاختيار" يرجع ذلك إلى الحالة الفلسفية الداخلة من خلال التأمل في المقابلات اللفظية، بأن القواعد العالمية تشبه للمنطق، فهذا هو السبب في أنه لماذا - غالباً - يرى الشخص أنواعاً كثيرة من الباحثين يرفضون النحو العالمي مع التركيب العميق، لأنهم بواسطة التركيب العميق يفهمون أن القضية المنطقية قضية إسناد، تقترح بواسطة الفلاسفة لخدمة جميع اللغات. هذا الاعتراض ممكن في القواعد التوليدية - النحو العالمي نسق تنظيمي للتركيب العميق، كما كنا نراه نصاً اصطلاحياً، يخصص للقواعد الخاصة، ويحدد درجة محكمة من الاتساق للجملة.

نوعه تشومسكى:

في النمط نفسه، اعترض بعض الفلاسفة، بأن الإنسان بتكوينه لا يمتلك القواعد الأصلية كما يعتقدون. إنني أفترض أن من البساطة أن القواعد العالمية، ليست قواعد، وأن هذا لا يخفى على العقل. في هذه الحالة، فالنظرية المقدمة في البحث LSLT، وفي أي كتاب عام في النظرية اللغوية، أنها تجربة لبناء الأسس للقواعد العالمية، أخيراً، فالتعبير "القواعد العالمية" في الحالة التي استعملها كعمل لغوي يتقدم، ونحن نأمل بأن يتقدم إلى العمق المفهوم للنحو العالمي، الذي هو النظرية اللغوية. ومع اضطرار هذه النظرية للسيطرة على ما بعد في الإمكان - لغة إنسانية -، وكما كنت أشرت، وفي وضوح أكثر أن كثيراً من الآمال في الأعوام القليلة الماضية كانت قد حشدت في القواعد العالمية، وفي وضوح أكثر، فصلت في أسلوب أكثر

احتياطاً من ذي قبل -بالطبع- الاختلاف الذي كان اختلافاً كيفياً إلى حد بعيد كجميع أشكال النظرية اللغوية، التي نقصدها كإسهام للقواعد العالمية، ولكن العلاقة قد صححت فيما حدث هناك، أعتقد أن هناك بعض التقدم الفعلي نحو تشكيل المبادئ للقواعد العالمية^(١).

أخيراً في النطاق النحوي والصرفي (حيث لم يقدم للبحث في الدلالة قط كثيراً من المبادئ في أي مجال تجريدي للقوة التفسيرية) لكن وكما تخمن تخميناً صحيحاً، فإن القواعد العالمية في الحالة التي نستخدم فيها العبارة في العمل في القواعد التوليدية، فإنه لا ينبغي رفضها مع التركيب العميق.

(١) حدد تشومسكي المبادئ العامة للنحو الكلي فيما يلي:

(١) مبدأ الإسقاط والمقولات الفارغة. (٢) بعض خصائص المعجم.

- حيث ينص مبدأ الإسقاط على أن الأبنية يجب أن تمثل مقولياً في كل مستوى تركيبى، وهذا المبدأ من المبادئ التي تسهم في الاستقناء عن قواعد بنية العبارة كلية، فيما عدا بعض الخصوصيات المتعلقة بكل لغة على حدة. ويذكر تشومسكي أنه من نتائج مبدأ الإسقاط: أنه إذا ما تصور وجود عنصر ما في موقع معين فإنه حينئذٍ (في مكان ما) في التمثيل التركيبى إما كمقولة ظاهرة يعبر عنها صوتياً، وإما كمقولة فارغة لا يتحدد لها أي شكل صوتى (وإن كان وجودها قد يؤثر على الشكل الصوتى).

- أما المعجم، فإنه يقدم لكل عنصر معجمى صورته الفونولوجية المجردة، وما يمكن أن يرتبط بها من خصائص دلالية وتكون هذه الخصائص الانتقالية "selectional properties" لصدور التركيب، وهي الأسماء والأفعال والصفات والألوان (حروف الجر أو حروف جر لاحقة، ذلك بالاعتماد على للكيفية التي تتحدد بها في اللغة معايير للتغيير (البارامترات) الخاصة بالترتيب بين الصدر وتكلمته. انظر تفصيلات أخرى موسعة: المعرفة اللغوية ١٧١، ١٧٣. (المترجم)

السؤال غير القاطع (غير الحاسم)

ميتسيورونات:

كثير من اللغويين يعملون من خلال الإطار الهيكلي للقواعد التحويلية، وفي جميع أنواع اللغات هذه النظرية بالفعل قد سمحت بالكشف في تفصيل عدد هائل من الحقائق بوجه علم، فالقوانين في هذا العمل يمكن الوصول إليها لكل باحث يرغب في تحمل المشقة في قراءتها. ومع ذلك، وبالرغم من العدد الإيجابي للقوانين، فإبني أتصور أن كثيراً من الأسئلة ما تزال بدون إجابة.

نوعر تشومسكي:

بالضبط، لكنها مفيدة للتفريق بين نمطين من الأسئلة: - أسئلة داخلية، - وأسئلة خارجية وأعني بالأسئلة الداخلية: تلك التي برزت من خلال الاهتمام عندما بدأت للعمل من خلال النظرية الخاصة بالاشتقاق اللغوي. على سبيل المثال، امتداد النظرية النموذجية، كان بواسطة الأسئلة الخارجية، وأعني بها ما يخصها من الأمور، إن اختيار هذه الأساليب العامة، في افتراضات مختلفة تماماً لعمل نظرية بديلة لأساسات أخرى، كالحالات الأبيستمولوجية للنظرية المعدة لتكون مثالية في مشروعيتها لما لها من تأثير داخلي مع أنظمة أخرى وغير ذلك.

وكما هو بعيد أن يكون للأسئلة الداخلية أهمية فاعلة، فإنها لا تعد ولا تحصى من حيث الكمية، لقد تنامي عددها، وبينما كنت أحاول اختيار النظرية؛ التي اكتمل إطارها، والتي حاولت أن أبرهن عليها. إلا أنها لا تحتوي على تخمينات مثيرة في حدود معرفتي. ولم أتمكن من العثور عليها من خلال الأمثلة المتعارضة الواردة بها. التي تمثل -حقاً- أهمية كبيرة، على سبيل المثال: الحالات الواردة في القوانين: مثل: حالة التحديد الموضوعي. بعض التخمينات الخاصة بهذه الحالة من وجهة نظري تعد معقولة في البرهنة الجيدة. ومع ذلك فعندما تدرس مادة لغوية معقدة، فإن عدداً هائلاً من الظاهرة لا يبدو أنه يدعن لهذه الحالات، بينما تبدو تخمينات أخرى من الممكن إذاعتها في حالات مختلفة. كما تبدو تخمينات أخرى لا تتبع أية حالات!

من تلك التي تم اقتراحها.

لتكون متشددًا، خذ قالب الضمائر الانعكاسية⁽¹⁾ (reflexivation) إنها عملية تختلف من لغة إلى أخرى: ففي الإنجليزية، فإن قالب الضمائر الانعكاسية، يعمل أكثر شبيهاً من العبارات التي تشتمل على عائد (anaphare) يربط جملتين. هذا النوع من تلك العبارات التي تشتمل على عائد يمكن أن يجدها الباحث في جمل من مثل: (جون

⁽¹⁾ الضمائر الانعكاسية وهي تلك الضمائر : التي يكون المفعول فيها هو نفس الفاعل.

وقد تناول تشومسكي هذه الضمائر الانعكاسية والعائد، من خلال مبدأ الربط ، الذي يقرر: (أن الضمير لا يمكن أن يأخذ كمرجع له عنصراً يقع في مجاله) ويذكر أن الصياغة الملائمة لهذا المبدأ، مسألة تتعلق بنظرية الربط - التي ظهرت بعد هذا الكتاب الذي نترجمه بحوالي ثلاث سنوات تقريباً - ونظرية الربط، نظرية فرعية للنحو الكئي الذي يهتم بالمبادئ التي تحكم العلاقات بين العناصر الإحالية referential - المعتمدة على مراجعتها في بيان متولاتها كمتبادلات العلاقة reciprocals، والضمائر الانعكاسية reflexives، والضمائر من ناحية، ومراجعتها الممكنة من ناحية أخرى، فدعنا نغير باستخدام الاستخدام في القرينة عن العلاقة بين الضمير ومرجعه.

ويقرر تشومسكي بأن العنصر X (المفرد) هكذا يربط binds للعنصر y (المركب) في مجاله، إذا ما اشتركا في قرينة واحدة، وحيث تفترض أن العنصر y لا تتضمنه المقولة y، ويمكن أن يفهم المبدأ السابق الآن على أنه يقرر أن الضمير يمكن أن يربط عنصراً مبيناً distinct له، هو العنصر x فقط إذا ما كان هذا العنصر أثراً له.

ويذكر بأن مبدأ الربط بعرض بوصفه خاصة للضمائر، فالضمير لا يمكن أن يفيد bind مرجعه، أي يرتبط به ضرورة ويمكن، بصورة بديلة، أن نفر في المبدأ بوصفه محطاً للقي على التعبير الذي يقوم بدور المرجع وسوف تكون أهمية المبدأ السابق حينئذ أنه قد لا يفيد bound بالضمير، أي يرتبط به ضرورة متغير أو تعبير كالمركب: "john" (جون) أو "the" (ال) أو "man" (رجل). ويقول تشوك: دعنا نشر إلى أنها تؤدي وتلفتها بشكل شبه إجمالي، وليس بمعنى الإحالة الدلالية الحقيقية، بل بمعنى أنها قد تؤخذ على أنها تشير denote إلى عناصر من نموذج ترتبط به ليفهم المصطلح "denotation" الدلالية، على أنه العلاقة بين التعبير الإحالي وعنصر أو عناصر النموذج الذي يشير إليها، أو التي تنطبق معه في حالة متغير.

ويعلق تشومسكي قليلاً (ويجب أن يكون التعبير الإحالي حراً) ومن ثم فإنه يبدو من المعقول أن يؤمنع المبدأ السابق للربط، ليصبح مبدأ للربط الأكثر عمومية، المتحكم في التعبيرات الإحالية، وذلك على الرغم من أن هناك أسئلة تعرض نفسها بهذا الخصوص.

تنظر: لمعرفة اللغوية ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤. (المترجم)

فقد طريقه) "John lost his way"، بينما: (his) هاء الغيبة، ينبغي أن تؤخر إجبارياً للوراء، بعد جون (بواسطة التباين) في: (جون فقد كتابه): "John lost his book"، ليس هنا تكرر للضمير (العائد) لأن ضمير الغيبة (his) هنا يمكن أن يوضع مع أي شخص في موضع جون^(١).

إن الفكرة في معالجة قالب الضمائر الانعكاسية، كحالة للربط في العبارات المشتملة على عائد ترجع إلى ميشيل هيلك "M , Helke" الذي طورها في أطروحته للدكتوراه PH. D في MIT، منذ سنوات مضت، التي تبدو لي مناسبة تماماً للغة الإنجليزية، ولعدد آخر من اللغات^(٢).

^(١) يوضح تشومسكي في الحاشية رقم ٢٤ في الفصل الثالث من كتابه: "المعرفة اللغوية" مترجم، يوضح القول بأن العنصر x عنصر مبهين لكي يمكن أن يجز الجملة " he said that he would be there"، حيث يمكن للضمير (he) الثاني أن يأخذ الأول على أنه مرجع له، والمبدأ - كما صيغ - يستثنى الآن المركب النحوي: John hit himself.

انظر: المعرفة اللغوية ٢٧٣. (المترجم)

^(٢) تعد اللغة العربية إحدى اللغات التي تعتمد على دور الضمائر الانعكاسية والعائدات في عمليات الربط، سواء أكان الربط محلياً متمثلاً في المراقبة الوظيفية المتمركزة في المعجم، التي تعمل في حدوده النواة الوظيفية الواحدة، لم يكن الربط قائماً بين السابق واللاحق " antecedent consequent" على مسافة بعيدة.

ومن أمثلة لنوع الأول قولنا: (١) زيد مريض. (٢) لقي زيد عمراً ركباً.

فالتصلة: مريض، والحال: ركباً، تأخذ مثل الفعل (فاعلاً مستتراً) عائداً عليهما.

أو قولنا: زيد مريض أبود. حيث فاعل للصفة اسم بارز، وحيث الضمير المتصل به رابط عائدي ثمة عائد وظرفي، وآخر غير وظرفي، ففي قولنا:

(١) جاء زيد ركباً. (٢) كان زيد ركباً.

فإن العائد في المثال الأول عائد غير وظرفي، لأن الحال، ركباً، غير ضروري لسلامة البنية الوظيفية والجملة (في حين: ركباً، في المثال الثاني، فهو فضلة حملية " predicate complement" بنية حملية للفعل، ولا تقوم الجملة بدونها.

ويكرر د / النهري بأن أول اختلاف لسلي بينهما في كون فاعل الحال ليس له سابق "antecedent" محدد، في حين أن سابق للفضلة محدد، ففاعل الفضلة له سابق واحد مع لفعال -

- للمراقبة (control verb) مثل: كان أو ظن وأخواتها، وهو إما مفعول للفعل الرئيسي (إذا كان موجوداً) أو فاعل هذا الفعل.

كما يذكر د. الفاسي القهري بأن الخصائص العائدية للفضلة الحملية، توافق خصائص المراقبة الوظيفية (functional control) أما الروابط العائدية، التي تصادفها مع الأحوال، فتوافق روابط المراقبة العائدية (anaphoric control) كما أن ربط السابق باللاحق ليس حراً في المراقبة العائدية.

انظر: للمساتيات واللغة العربية ٣١ - ٣٤. (المترجم)

كما يتكر د. الفاسي القهري بأن المراقبة الوظيفية، تعد خاصية للفضلات، وتتأكد هذه الخاصية بواسطة نمط خاص من المعادلات يسمى: "معادلات المراقبة" "Control equations"، وتقوم المعادلة بإدخال فاعل في البنية الوظيفية للفضلة حملية، وتؤكد لها تماثل الوظيفتين للنحويتين، وتخضع معادلات المراقبة للمبادئ الآتية: ١ - يجب أن تكون كل معادلة للمراقبة طبيعية. ٢ - تستجيب معادلة المراقبة لمبدأ الطبيعية إذا وفقط إذا: أ - كان للعنصر المراقب فاعلاً ب - كان العنصر المراقب مفعولاً (في حالة تعدى فعل المراقبة) أو فاعلاً (في غير ذلك من الحالات).

أما النوع الثاني: الروابط العائدية، التي تقوم بربط بين السابق واللاحق على مسافة بعيدة: قلما نمطان: (١) المراقبة العائدية: "anaphoric control"، والمراقبة المكونية: "constituent control". وتشارك المراقبة العائدية على مسافة بعيدة في بعض خصائصها، مع المراقبة المحلوية، مع المراقبة المكونية في بعضها الآخر.

كما يتكر، بأن بعض خصائص المراقبة على مسافة بعيدة، سواء أكانت عائدية أم مكونية، تتمثل في أن للعنصر المراقب (أو السابق) يحتل موقعاً خارجاً لجملة الملحقة بهذا الموقع، سواء إلى اليسار أو إلى اليمين.

والعجزة المراقبة أخت عجرة حملية، مثال ذلك قولنا:

(١) جاء الذي إياه تنكنت. (٢) زيد من تنكده؟ (٣) تنكنته زيد.

فاسم الموصول (الذي) الذي يشغل الرأس في الأسماء الموصولة، في المثال الأول: ويراقب الضمير (إياه) يواخي أقصى إسقاط لجملة: إياه تنكنت، في حين أن (إياه) الذي يشغل وظيفة الموضع (بؤرة) ويراقب موقع المفعول أخ جملة (تنكنت). أما المركبان الأسميان الواقعان إلى يمين الجملة في المثال الثاني، يراقبان عتدين داخل هذا الإسقاط. فالمركب الاسمي للموضع أو المحور بالجملة (من تنكنت) بينما سم الاستفهام (من) ملحق بجملة (تنكده) أما المركب الاسمي في المثال الثالث فإنه يحتل موقع البؤرة، ويشغل وظيفة الموضع لللاحقة أو الذيل ملحقاً أو الذيل ملحقاً بجملة (تنكنته) إلى يسارها.

طبقاً لوجهة النظر هذه، فإن قالب الضمائر الانعكاسية، يعد فصلاً خاصاً في ربط العبارات التي تشتمل على العائد، ولهذا فإن جملة: (جون أدى نفسه) (John hurts himself) تتشابه مع: (جون فقد طريقه) (John lost his way) ولهذا، فإن تلك الحالة قد توسعت في تطبيق العبارات التي تشتمل على العائد، لكثير من القالب النحوي: الضمائر الانعكاسية، لتكون أكثر عمومية.

وبينما في الإنجليزية -فقط- هناك حالة ليست واضحة، وفي كل أحوالها، إلا أن متكلمين كثيرين يقبلون على مثل جملها في مثل: (صورتهم أنفسهم التي أعطيتها لهم كانت معلقة على المكتب)، (The pictures of themselves that I gave them are hanging in the library) (إنهم يعتقدون أن بعض الصور لأنفسهم ينبغي أن تكون معروضة) (Thy thought that some pictures of themselves would be on exhibit)، وهكذا.

لقد قدم جاكندوف "Jackendoff" أمثلة معقدة كثيرة على درجات متنوعة من المقبولية في كتبه، كان قد اقترح عدداً منها بواسطة آخرين، وقد أثرت هذه الحقيقة مشاكل عديدة.

فضلاً عن ذلك، فإن قالب الضمائر الانعكاسية في لغات أخرى. تختلف فيه الصفات اختلافاً كبيراً، ويصدق هذا على اللغة الكورية، على سبيل المثال، بينما في الإنجليزية، فإن الجملة السابقة على قالب الضمائر الانعكاسية، ينبغي أن تتضمن في

= كما يذكر -أيضاً- أن ثمة خاصية ثانية من خصائص المراقبة على مسافة بعيدة، تتمثل في أن تكون لدى بحتل موقفاً خارجياً، يجب أن يكون مربوطاً بعائد يشغل وظيفة داخلية، وهي التي يعمل فيها المحمول معجمياً. فالعمل: (التفقد) مثلاً، يعمل في وظيفتين هما: الفاعل والمفعول، وفي مقابل هذا نجد وظيفة مثل: البؤرة (foucs) أو الموضوع (topic) التي تشتملها: (إياه) في المثال الأول، وكذلك الوظيفية التي تشتملها (من) أو (زيد) في المثال الثاني والثالث. فإنه يجب أن تكون هذه الوظائف الخارجية لكي تحصل على التأويل الدلالي والملائم، يجب أن تكون مربوطة بوظائف داخلية. فالعائد في المراقبة المكونية فارغ تماماً دليماً، مثله في ذلك مثل العائد الوظيفي، وهو على العكس من، ضم، لا يتوفر على محتوى وظيفي خاص، وإنما يرث محتواه من مراقبه، شأنه في ذلك شأن العائد الوظيفي.

نظر: نصوص المراقبة المكونية والمراقبة الوظيفية: اللسانيات ولغة العربية ٧٥ - ١٠٦ (المترجم).

نفس جملة للقلب، أما الشكل الذي تبدو فيه متشابهاً في اللغة الكورية، الذي يمكن أن نشير إلى بعض الأشياء التي لم تذكر في الجملة على الإطلاق. فإنه يعد أكثر قريباً لقلب الضمائر الانعكاسية في اللغة الإنجليزية. لقد درست هذه الأشكال بواسطة: وادشين كيم "W, C Kim" الذي قدم لنا عرضاً في خطابه عن قوالب غير استهلامية إلى معهد MIT المعاصر، والظاهرة غامضة، بسبب قوائين معينة، تلك التي تنتمي إلى اختيار قوالب سابقة أقرب للشكل الذي يأتي فيه قلب الضمائر الانعكاسية. يبدو أنه يبدو أن هذه قوائين للتمايز (الاختيار) وأن حقيقة قلب الضمائر الانعكاسية، يمكن أن يؤخر إلى الوراء، وفي بعض الأنماط التي تُعطى عن معرفة عامة أو في خطاب سابق، في لغة ما فإن القوائين الخاصة بقلب الضمائر الانعكاسية، يبدو أنها لا تنتمي إلى جملة نحوية في حالة دقيقة. إن القانون الذي يحكم الشكل الذي يشتمل على إمكانية المقابلة مع قلب الضمائر الانعكاسية في اللغة الإنجليزية يبدو وكأنه أكثر إحكاماً من قانون للخطاب⁽¹⁾، إن القانون الذي يربط القدرة اللغوية بالأنظمة المشابهة الأخرى، التي تلعب دوراً في التشخيص، هو القانون الدقيق.

هناك -كذلك- لغات أخرى بينما سلوكها للغوى يعد من نوع قالب الضمائر الانعكاسية، لكنها تأتي مختلفة عن الحالة في الإنجليزية والكورية. من تلك على سبيل المثال: اللغة البوليسية واللغة اليابانية واللغات الإغريقية القديمة. ففي هذه اللغات، فإن قالب الضمائر الانعكاسية، يجب أن يكون مربوطاً ببعض الأشياء في الجملة؛ التي يظهر فيها. ولكن في مؤخرة حالات الحصر. فالرابط في الإنجليزية ينعكس أكثر على بعض الأشياء الأكثر عمومية في الكلمات العاندية: لتشمل العلاقة القاعدية (الصحيحة نحويًا) الثاتوية، وربما علاقات التطبيق الطولي المسبق.

ولو أنك تريد أن تسأل أسئلة مريكة، فإنه يمكنك أن تسألني، ماذا يعني كل هذا؟!
يمكن أن يعني أن قلب الضمائر الانعكاسية، يكون في أي شيء بسيطاً بالتأكيد لا. هل هذه

(1) ثمة فرق بين مصطلح نحو الجملة، ونحو الخطاب، حيث يمثل الأول الأمثلة والتمارين لمصنوعة شكلياً، أي الجمل المنطقية. بينما يمثل الثاني الجمل المستعملة في خطاب أو حديث فعلي، فهي جمل وظيفية مستعملة. (المترجم)

الأقسام المختلفة لقلب الضمائر الانعكاسية لها خصائص عامة؟ وهل ستصل بواسطة مبادئ أخرى العبارات المشتملة على عقد، وهل هي معادلة للتبادل بين لصفات؟ وكيف أصبحت هذه الأقسام تنتمي إلى حالات القوانين بدرجة عالية؟ على الجانب الآخر، فإتبه في كثير من الحالات، جاءت حالات منتهكة من القوانين؛ التي تبدو كأنها قوانين شرعية، هل هذا يعني أننا لا نعرف كيف تشكل إطار للقوانين الرابطة لقلب الضمائر الانعكاسية، أم أن حالات القوانين هذه خاطئة أم أن هناك أسباباً أخرى؟ كل هذه تبقى أسئلة مفتوحة^(١).

(١) ولكن تشومسكي في كتابه: "المعرفة اللغوية" يذكر تحت عنوان: "التأمل من جديد في بعض المشاكل"، الموجود بدوره تحت عنوان أشمل "النحو الكلي بوصفه نظاماً من المبادئ والبارامترات" يذكر في إطار حديثه عن مبدأ الربط، بأن مفهوم المقولة الفارغة، قد لعب دوراً رئيسياً، وأن أربعة أنواع من هذه المقولات الفارغة، وهي: (- أثر المركب الاسمي والمتغير variable، والضم والـ pro) بقها قد تم الحصول عليها.

(١) فلما أثر المركب الاسمي: فليس بمشارك، كما يفكر إلى "الحالة". ٢ - ولما للمتغير، فهو تعبير إحصائي مقيد تقييداً غير مشاركي، كما أنه يجب أن تحدد له حالة عن طريق قيد التهيؤ. ٣ - ولما الضم فيما أن يكون مقيداً، ولما أن يكون حراً، مع تأويل اعتباطي (بصورة نمطية) شبيهة بالكلمة "one" في نحو قولنا: "one's beliefs prove false"، ولما العنصر pro، فهو إما أن يكون ضميرياً خالصاً، بمعنى للضمير "he" أو "they" وهم جراً، وإما أن يكون حشواً، وهو ما لا يتحقق في الإنجليزية، بل يتحقق - فقط - في لغات الفاعل الصغرى.

ويشرح تشومسكي دور هذه الأنواع الأربعة، يفترض أنها تحقق يتنوع للسحنين الأساسيين: (عائدي أو anaaphoric، ضميري ب pronominal) بقول: فلما أثر المركب الاسمي، فهو عقدي خالص يتمتع بالسحنين [+a, -p]. ولما الـ pro، فهو ضميري خالص، يتمتع بالسحنين [+a, -p] - أما المتغيرات، فليست إحصائية ولا ضميرية، وهكذا فهي تتمتع بالسحنين [+a, -p] ويشترك الضمائر والعائديت في خصائصها. وتنقسم السمات نفسها بصورة متقاطعة المقولات الظاهرة، وهكذا لدينا للعائديت الخالصة: الضمائر الانعكاسية ومبادلان العلاقة (himself - each other) والضمائريات pronominals الخالصة؛ الضمائر pronouns والنعاير الإحصائية، التي ليست عائدية ولا ضميرية (john, the child, etc) وأما مقولة العائدي الضميري، فهي مفكرة، وليس هذا بالأمر المفاجئ. ويذكر تشومسكي، بأن قيد الفاعل المحدد، ينص على أن الضمائر حرة والعائديت مربوطة في مجال الفاعل الأقرب... فلي للمثال: the men: expected [s the boys] to see [each other] L. []، والمثال: [the men: expected [s the boys] to see [each other] L.]، فإن كلمة: man، هي الفاعل المحدد في المثالين، ولما للعائدي: each other، فيجب أن يربط-

- بالكلمة the boy man في المثال الثاني، ولما العنقدي eath other، فيجب أن يربط بالكلمة each other في المثال الثاني. والرمز k يتميز عن الرمز j ولكن قد ينطبق مع الرمز I، ولما الرمز I فيجب أن ينطبق مع الرمز j، أما الجملة الأولى فترجمتها: ١ - يتوقع الرجال (أن يراهم الأولاد) حيث لا يمكن أن يرتبط للضمير (هم) بالأولاد، ولكن يجوز أن يرتبط بالرجال، أو بغيرهم ممن يحدد السباق. أما الجملة الثانية، فترجمتها: ٢ - يتوقع الرجال (أن يري الأولاد بعضهم بعضاً).

حيث يجب أن يرتبط المركب (بعضهم بعضاً) بما فيه من ضمير بالأولاد، ولا يجوز أن يرتبط بالرجال.

ويطلق تشومسكي قائلًا: ومن الواضح أن الضمائر والعائدات، لا يراعين المبدأ: التعبير الإحالي حر مشاركيًا (في مجال صدر سلسلته) الخاص بنظرية الربط. فالعائدات - خلافاً للتعبير الإحالية يجب أن تكون مربوطة، على حين أنه قد تكون للضمائر مربوطة، كما في المثالين:

1 - They i like [each other] j. 2 - They i wanted Bill to like them j.
أما ترجمتها فهي: ١) يحب بعضهم بعضاً. ٢) أرادوا أن يحبهم بيل.

ففي المثال الأول، فإن النظير العربي له، لا يثير القضية التي يثيرها في المثال الإنجليزي، حيث تضم الجملة الإنجليزية، ضميراً ومتبادل علاقة مترابطين ولا تشمل العربية إلا على المتبادل فقط. أما المثال الثاني، فإن النظير العربي يمكن أن يرتبط بالضمير الواقع مفعولاً بالضمير الواقع فاعلاً، أو بغيره عما يحدده السباق.

ويطلق تشومسكي على الأمثلة السالفة بقوله: تستبدل التعبير الإحالي المربوط بعنصر مربوط ينتج تعبيراً لغوياً غير نحوي، وتختلف للعائدات قوى ذلك عن الضمائر بالنظر إلى إمكانيات الربط، فتوزيعهما في الحقيقة. أقرب أن يكون تكاملياً complimentary، فالضمائر عادة ما تكون حرة بال ضبط في تلك السياقات التي تكون فيها للعائدات مربوطة.

ففي المثالين السابقين لا يمكن أن يتبادل التعبير them , eachother موقعيهما، حيث تشأ أمثلة غير نحوية، ولذا يجب أن تكون للعائدات مربوطة، على حين يجب أن تكون للضمائر في مجال محلي معين.

ويذكر تشومسكي أن نظرية الربط إن اتخذ للصورة التالية، حيث نظل فكرة "المجال المحلي" local demain، في حاجة إلى تحديد، وتسنوى الحالة C المبدأ التالي:

A. العنقدي مربوط في المجال المحلي.

B. للضمير حر في المجال المحلي.

C. للتعبير الإحالي حر (في مجال صدر سلسلته)

تظر: تفصيلات أخرى: المعرفة اللغوية ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧.

لقد درست جميع الأشياء دراسة جدية، لأنها جميعاً واقعية. لقد أثبتت أسئلة في هذا الجو الطبيعي. وللإجابة عليها، فإن على الباحث أن يتكفل بفحص في اللغات لأبعد مدى. إنني لست متأكداً بأن هذا يتناسب مع أفضل طرق التعبير. لو أن هناك سؤال عن الحالات في أي مستوى من التجريد هي. فإن أية ظاهرة لا تستطيع أن تثبت أو تنفي مستوى هذه للحالات. القوانين -فقط- هي التي يمكن أن تفعل ذلك. ومن أجل هذا، فإن الباحث ينبغي أن يبدأ في إنشاء نظام من القوانين، لكي يرى بواسطة هذا النظام ما إذا كانت هذه القوانين متوافقة مع الحالات. فالظاهرة في محتوياتها لا تخبرنا عن شيء حول شرعية حالة من القوانين، إنهم يستندون على الحالة غير المباشرة -فقط- في الامتداد الذي تفرزه الظاهرة لنظام من القوانين، التي يمكن أن تُقِيم تقديراً لمطابقتها لحالات افتراضية. لا يمكن لباحث أن يشخص حالة ما يعرضها على القواعد التقليدية أو بمساءلة راو. ثمة عمل خطير في اللغات الخاصة، يثبت، كيف أنه من للصعوبة إنشاء قانون صحيح -فقط- إبداعات -غالباً- ميكرة -أيضاً- لأحدهم، ثبت خطأها، هذا يعني بأن حالات التجريد في القواعد، لا يمكن أن تكون فريضة، إنها تعني أن الباحث ينبغي عليه أن يعمل تماماً -بجديه- في لغته قبل أن يكون في إمكانه أن يجادل، بأن هذه حالات مزيفة أم حالات حقيقية.

المشكلة أنه ينبغي تماماً أن ندرس في العمق لغة خاصة بوجه عام، قبل إبراز الحقائق والبراهين، التي تعزى إلى التنظير العقلي، يمكنك -دائماً- أن تنظر في لغة، وأن تقوم بعمل بعض الملاحظات. هنا تكون الحالات... العلاقات... الخ ؛ التي تعني شيئاً كثيراً، لأننا عندما درسنا المشكلة عن قرب، فإن الذي يبدو حقيقة على السطح، يمكن أن يكون -تماماً- مضللاً! هذه أسئلة دلخلية، ينبغي ألا تكون سهلة الحل. إنها تستلزم عملاً شاقاً، ينبغي على الباحث فيه أن يدرس لغة في عمق كبير للحصول على الحقائق ؛ التي تحمل على الأسس في أي فحوى. إن أسئلة خطيرة تثار بخصوص الاتجاه الذي ينبغي على الباحث أن يأخذه نحو إبراز الأمثلة المعدة. في أي

- وكذا، تعليقات المترجم - (المترجم)

نقطة ينبغي أن تؤخذ بأهمية؟ تظهر البراهين المعدة -غالباً- في العلوم الطبيعية جهل أصحابها. إنه بناء على الافتراض الذي تم تناوله مؤخراً بعناية. بأن هذا هو الاتجاه العقلي الصحيح، على أية كيفية كان، من خلال الحدود المعقولة بالطبع، وليس بالإفراط، لأنه ينبغي أن نعرف بأن إدراكنا في ظاهرة ليست تافهة دائماً يكون محدوداً للغاية، إنها حقيقة في الفيزياء، وحقيقة أكثر من ذلك في الدراسات اللغوية.

نحن فهنا -فقط- لمحة من الواقع، ونستطيع التأكيد بأن أية نظرية مثيرة وهامة، هي أفضل -فحسب- في جزئية من الحقيقة! وليس هذا سبباً للتخلي عن النظريات، أو للتخلي عن البحث العقلي.

وعندما تولى أهمية في نقطة ما، فإن الباحث يقوم بتجزئ الأمتلة، التي تبرز في صور أقصر، وينبغي على الباحث محاولة تقدير العلاقة الهامة للظاهرة أو للقوانين التي تتناقض مع أحد التخمينات، وذلك بمقابلتها مع البراهين المؤيدة لها. ويمكن بعد ذلك أن ينحى للباحث جانباً كلا من البراهين المعدة، لتكون قادراً على التعامل النهائي، أو -فقط- لتقرر بأن النظرية غير وافية بالعرض، وأنه ينبغي أن يعاد بناؤها. إن الاختيار ليس سهلاً، وليس هذا في النظام الخوارزمي (الحواسبة) (Algorithm) ونوع كهذا من المشكلة، يثار على الدوام في الفصل الدراسي للبحث، إنه أمر مدهش بأن الباحث عليه أن يواظب من خلال معطيات الإطار الهيكلي، سواء ينبغي عليه ذلك أو لا ينبغي. وعموماً، فإن هناك تقدماً كبيراً في الدراسات اللغوية، بسبب النتائج الإيجابية، فضلاً عن الوضوح في الأمثلة المعدة. وإنه ينبغي أن نعتبر لنتائج إيجابية، حتى لو ظلت المشاكل في كل مرحلتها لا تعد ولا تحصى!

إن الأساليب المنطقية، تزعم أحياناً بأن الأمثلة المعدة، توظف لنقض النظرية. وتثبت أنها ينبغي أن تهجر. وكأنما وجدنا توصية باقتراح بسيط في ممارسة التقدم العلمي وكما هو معروف جيداً، كقضية فعلية مسلم بها في للتاريخ الطبيعي، بأن القبول بتحية الأمثلة للمعدة جانباً إلى نظرية تدرج في إلقاء الضوء عليها، فتلك نظرية مزودة بدرجة من بعد النظر، لأنها سترتقى بالأمثلة إلى مستوى أعلى من الإدراك، يكون مبسطاً -تماماً- للطريقة العقلية مرة ثانية.

والحقيقة، فإنها بذلك تمثل الحالات الأولى لتقدم هام في أى حقل جديد من حقول البحث.

ميتسيورونات:

وكذلك الأسئلة الممتدة.

نوعه تشومسكى:

مع تقديري لها، فإنها -بالضبط- من القلة بحيث ينبغي لنا بحث أن يحفظها في عقله. على سبيل المثال. هناك السؤال عن: العامل في النحو؛ الذى يعارض القواعد الشكلية في النحو الكلى⁽¹⁾ فهل هذا تجريد مناسب؟⁽¹⁾ وهل صحيح لكى يقال بأن للتصورات الصوتية والنحوية محددة في الأساس في تصورات الشكل الفطري. وليست كذلك في الأشكال الفطرية للدلالة؟ أو هل يروق هذا الاختلاف باحثاً في المقام الأول؟

ميتسيورونات:

لقد رأينا بأن للنحو للتوليدى قد أجاب: نعم، على هذا السؤال.

نوعه تشومسكى:

أخيراً، فإن بعض الاتجاهات قد فعلت ذلك من خلال النحو التوليدى، وتبدو لى هذه الإجابة على أنها إجابة صحيحة، مع بعض التعديلات المؤهلة لصحتها. ولكن لا ينبغي أن ينسى الواحد بأن هذه أسئلة هامة، ولكن في نفس الاتجاه، يمكن للواحد أن يسأل عن مشروعية الصورة المثالية للغة في مكانها الأول. وهل من المشروع أن يقال بأن القواعد آلية، لأنها تضم التمثيل الصوتى والشكل المنطقى، هل نظام كهذا يعد تجديداً فعلياً؟ هل قول أحدهم بأن بعض الأشياء الصحيحة، حول الفعل الإنسانى،

⁽¹⁾ يؤكد تشومسكى في هذا الصدد على المكون التركيبى 'Syntactic Compoment' والمكون LC (المكون المنطقى) ومستوى البنية السطحية والصفية، والشكل المنطقى، LF، ويذكر بأن هناك شواهد على أن لمفهوم العمل يرتباطاً أيضاً بالمكون PF (الصورة المنطقية) المنطقية بقاعدة الاختصار. 'Contractoion rule'. (المترجم)

عندما يتصور بأن هناك أصلاً عقلياً يشتمل على نظام من القوانين يربط التمثيل الصوتي بالشكل المنطقي من خلال الآلية في النحو؟

إنها مثل المحتويات الثمينة المحبوسة من أجل القول بمشروعية تجريد معين، لكننا بالطبع لا نفترض بأن هناك صندوقاً داخل العقل، هل يعنى هذا التجريد بأنه - غالباً - غير مفهوم.

يمكن أن نتذكر مع: 'روس' 'Ross' ولاكوف 'Lakoff' على سبيل المثال نظاماً كهذا، لا يمكن تحديده، هذه القوانين النحوية، ينبغي أن تؤخذ من خلال حصر الاعتقادات والاتجاهات الشخصية، وفيما لو أنها صحيحة، فإن مكونات القواعد، تعد تجريداً غير شرعي، إنني لم أشعر بأن هناك تركيبة لهذا الموقف، لكن السؤال لا يمكن أن ينحى جانباً من البداية، لكي نثبت شرعية في تجريد، ينبغي أن نثبت في المقام الأول، بأنه يقودنا إلى نتائج مثيرة، ثم ينبغي أن يذاع (وينشر) كيف يمكن أن تستقيم هذه القواعد من خلال مشروع أكثر عمومية، في هذه المسألة، يبقى - بالضبط - كل شيء حول هذا المشروع لكي يُعمل، كيف يمكن لتمودج من القدرة أن يكون مستقيماً مع النماذج التشخيصية، والنماذج المنطوقة والإدراك؟ لكي نطور نموذجاً تشخيصياً، نموذجاً للكفاءة (القدرة الذاتية) ينبغي أن يكون متضمناً في القواعد.

إنه من الصعوبة أن نتصور اختيار الاندماج، وستبقى هكذا لتثبت أن المعرفة اللغوية قد وضعت لتستعمل، في حين لو أنها وصفت لأهميتها، فإنه لن تكون هناك مباشرات مقبولة، ولا يعنى ذلك أنها لن تحدد أبداً.

أخيراً، فإن فيزيائية هذه الأنظمة الفعلية، للقدرة الكامنة، والتشخيص المنطقي ستبقى -تلمأ- غير معروفة، نحن -فقط- نتكلم في مسألة مجردة جداً حول الصفات العقلية. فما الآلية الفيزيائية التي تشيع حالات التجريد؛ التي نستطيع معرفتها لكي ندرس؟ من الذي يوفق هذه الفيزيائية مع الأنظمة، الأساس الفيزيائي لهذه الأنظمة.

ميثيولوجيات:

هل يمكن أن نعتبر الشخص "كشئ خارجي" أن الأسئلة صيغت بواسطة الدراسات اللغوية الاجتماعية؟

نوع تشومسكي:

إن ذلك في الإمكان. قلت متأكداً، ماذا تكون هذه الأسئلة، يستطيع الباحث أن يتصور بأن التحديد في اللغة أو اللهجة يمكن أن يكونا كسؤال واحد، إنه يبدو بدون شك بأن هذه بالفعل تصورات لغوية.

ما اللغة الصينية؟ لماذا تسمى الصينية لغة، والرومانية لغات مختلفة؟ الأسباب سياسية وليست لغوية. ففي دراسة مؤسسة تأسيساً لغوياً محضاً، لن يكون هناك سبب، للحديث بأن: كاتتيوس وماترين "cantonese, Mandarin" تعدان لهجتين للغة واحدة، بينما الإيطالية والفرنسية لغتان مختلفتان، وعلاوة على ذلك، ما الذي جعل الفرنسية لغة مفردة، إنني أفترض منذ خمسين سنة مضت، أن القرى المجاورة، يمكن أن نجد الذين يتكلمون فيها لهجات فرنسية مختلفين بمقدار كافٍ، على الرغم من أن قدرة الوضوح العقلية المتبادلة كانت محددة⁽¹⁾.

(1) لقد ذكر العلماء مجموعة من الأسس والمعايير للجماعة اللغوية:

- أ) المعيار للغوى: بيد أن الأزدواج اللغوي في بعض المناطق، يقلل من قيمة هذا المعيار.
- ب) الوحدة السياسية: ولكن عدم تحقيق هذا الأساس على كليات سياسية عديدة، قلل -أيضاً- من أهميته، فالولايات المتحدة الأمريكية، تتكلم اللغة الإنجليزية، بل إن المعنكة المتحدة ذاتها ككيان سياسي يتضمن إلى جانب الإنجليزية، اللغة الغالية لسكان اسكتلندا، ومكان ويلز يتكلمون لغة متحدرة من اللغة الكلتية.
- ج) التفاهم المشترك، ولكن سكان الحدود لعديد من الدول، يتفاهمون مع سكان الحدود للدول المجاورة بصورة أفضل من تفاهمهم مع بني جلدتهم، من أمثلة ذلك: سكان مقاطعة تورينسو الإيطالية، يتفاهمون مع جيراقهم من السكان الفرنسيين بصورة أفضل من إخوتهم الإيطاليين في تارينو، في جنوب إيطاليا!
- د) الشعور بالانتماء إلى جماعة معينة: وذلك بالاعتماد على المعيار الثقافي للجماعة اللغوية والمعيار اللغوي كذلك.

ولهذا. ما اللغة؟ هناك معيار هزلي، بأن اللغة كانت لهجة للجيش والبحرية^(١)، هذه ليست تصورات لغوية، وكما هو الحال في أسئلة أخرى عن الدراسة اللغوية الاجتماعية، فإنه يبدو واضحاً بالنسبة لي، بأنها قد تم وضعها في طريق يسمح بإجابات هامة، لهذه الأسباب التي تمت مناقشتها بالفعل.

ميتسيورونات:

القواعد هي التصور للدراسات اللغوية.

نوع تشومسكي:

الدراسات اللغوية الاجتماعية، معنية بالتخمين، ليس مع القواعد في الحالة الخاصة بمناقشتنا، لكن فوق ذلك مع تصورات عن كفاءات مختلفة بينها. وفيما لو أن تصوراً كهذا في لغة يمكن أن يصبح موضوعاً لدراسة هامة، كما أنني ذكرتها بالفعل، إنه يبدو لي بأن مثل هذه الدراسة، ينبغي أن تتأسس على الأنظمة المثالية في مجتمعات مثالية متجانسة تقف خلف ذلك. إنه ليس واضحاً تماماً، بأن هناك مبادئ محددة تحكم الامتداد والخصوية لقبولية التعبير في النظام أو أنظمة في رموس المتكلمين أو عديد من مجتمعات لغوية.

الأسئلة في اللغة، تعد أسئلة أساسية في قوتها، إن القوة في نوع التعرير الذي يخلق النظام اللغوي في حالات الأمم. كما هو الحال -بوضوح- في أوربا، ليس هذا هو النظام الأوحده في المعرفة السياسية على سبيل المثال، ففي الأمبراطورية العثمانية القديمة، أقطر كهذه للشرقية (شرق إيطاليا) تضم عديداً من الأمم المحلية، ترتبط فيما بينهما بطرق مختلفة، وفي معالجة جيدة، حول تنوع الدراسة اللغوية تنوعاً جيداً، ثبت أنه لا أحد يتكلم باللغة العربية الفصحى (الكلاسيكية) على الرغم من

- نظر: اللغة لتقديس ٢٠٥ - ٢٥٤ (المترجم)

(١) تعد لغة الأردو، اللغة الرسمية لدولة باكستان، من هذا النوع، الذي كان في أصله لغة عسكرية، فقد كتبت الأردو، هي لغة الجيش الهندي، في ظل الاحتلال الإنجليزي، وعندما قامت دولة باكستان، اتخذت هذه اللغة، لتكون هي اللغة القومية لها. (المترجم)

تدريسها في المدارس، لكن ما سمي -كذلك- باللهجات، أصبحت من حيث الاعتبار، في أدنى مرتبة^(١)، فتدخل القوى الإمبريالية الغربية، فإد إلى نظام للحالات، ترك نزاعات وخصومات حادة، بلا هدف ثابت. نظام كهذا الذي كله شخصي، ينبغي أن يحدد نفسه كاتتماء إلى أمة أو حالة أمة. إنه نظام مفروض من الخارج على منطقة تناسبه في ضعفها له. كثير من الحالات المماثلة حقيقة في إفريقيا. حيث إن إعتداء القوى الإمبريالية، قد فرض عليها شكلاً هيكلياً من النظام الأسمى؛ الذي لا يتناسب مع الطبيعة الأولية لهذه المجتمعات، تجسيد في حالات الأمة، كالتأثيرات الداخلية المبكرة في أوروبا، في دروبها المعقدة، مع انتشار اللغات القومية، ليس من شك في أن هذه الأسئلة هامة هنا، لكنه لا يبدو واضحاً - بأن الدراسات اللغوية، قد حققت إسهاماً في تمحيصها وتفحصها.

ميتسيورونات:

ما الذي كنت بالضبط تقوله دائماً لي لتحويل التهمة عن دراسات لغوية اجتماعية معينة كانت قد جعلت مولجة القواعد التوليدية خلف موجهتها، إنها تطلق على الدراسة اللغوية (التوقيرية السيادة) لأنها كانت قد شغلت الاهتمام مع أنظمة مثالية، وبخاصة مع أنظمة معيارية، تلك الدراسة التي كانت قد نُشرت بواسطة الباحثين المتقدمين باقتضاب.

هذه الانتقادات التي أوردتها أن باحثاً يدرس "اللغة الخاصة" بالشعوب التي قمت بنسبتها إلى هذا الامتداد للتصور الأصلي، مع قوة الشعوب بعامة، وبخاصة مع الإمبريالية.

^(١) ليس من شك في أن تسلط العامل السياسي المتمثل في نفوذ السلطة الحاكمة في تركيا إثر التحول الأيدولوجي الشامل، بعد سقوط الخلافة العثمانية، كان سبباً في تحول الاهتمام باللغة العربية الفصحى، إلى اللغة التركية وغيرها، مما أدى إلى إهمالها نطقاً وكذا أهميتها كلفة للتراث والفكر والدين! حيث أحيث ثورة أتاتورك للترجمة التركية، وطمست الهوية العربية كلية بدعوى التحضر، واستبدالها باللغة اللاتينية وحروفها!! (المترجم).

نوعه تشومسكى :

إننى لا أستطيع أن أرى أن الاتهام بخلق أى حالة، من أجل هذا، فإننا بالفعل لم نناقش، بأن المتكلم المعتنق فى نظام مثالى، لم يتحدد فى عالم الحقيقة. فى الحديث عن متكلمين فعليين يمثلون أنظمة تأثيرية داخلية، فإن كلاً منا قد تكلم عن أنظمة متنوعة كهذه، مع مزجها فى صورة معقدة، لأن للتجربة الشخصية تختلف. فالمزج الحقيقى للأنظمة يختلف، لكننى لا أعتقد بأن هذا خارج الأنظمة. فحدودها بالفعل هى: "اللهجة أو اللغة" بينما أنا مخطئ، فإن هناك ضغوطاً فى الوسائل؛ التى يمكن لأنظمة الدراسات اللغوية أو لا يمكن إدخالها داخل للتأثير الداخلى فى مجتمع مفرد، أو مجموعة مجتمعات متسعة أو فى عقل شخص واحد، بينما سنجد أن مجتمعات معينة يمكن إدخالها، ومجتمعات أخرى يستحيل إدخالها. ما الذى يحكم التأثير الداخلى لهذه الأنظمة، لو أن أسسها بارزة، فإن فهذه سوف تنتمى إلى حقل الدراسات اللغوية الاجتماعية، بينما يستطيع باحث -كذلك- أن يجد وسيلة لربط هذه الأسس إلى أسس اجتماعية.

ليس هناك شك فى للتأثير الاجتماعى الداخلى، كل أساق الأسئلة تحتوى اللغة، بينما للدراسة فى هذه الأسئلة سوف تصور من أعلى، ومن داخل تحول التأثير الداخلى للدراسات اللغوية فى بعض الطرق الهامة، إنه أمر معقول، لكننى أنا شخصياً المرتاب!.

الموقف مختلف جداً، كالاهتمام بالربط بين اللغة وبين التشابه الفسيولوجى، يستطيع باحث هنا أن يقدم أسئلة ذات مستوى واضح من خلال فكرة حول كيفية الوصول إليها. ويستطيع باحث أن يتنظر إلى الأمام، إلى تقدم الهام كما أعتقد.

ميتسيورونات :

هل تعتقد أن الإطار الجديد للهيكل للشكلى، سيمكننا من رؤية اللغة من خلال وجهة نظر مختلفة كلية؟ من أجل التدقيق، نحن ندرك الجمل كتتابع للعناصر المربوطة، هذا ليقال: واحد جلس قبل الآخر. افترض بأن حقائق معينة مستول إلى

إثبات أن هذا الإدراك (الذي يعبر عنه بواسطة قوانين إعادة الكتابة) ليس الإدراك الصحيح.

إننا يجب أن نعتبر جملاً متتابعة، كجمل غير مستمرة، وأن عناصر معينة يمكن أن تندمج بين عناصر أخرى. تجزم بأنه يمكن أن تكون مماثلة كالقول بأن قوانين إعادة الكتابة، تعبر عن عدد معين من الفرضيات الحاضرة؛ المخصصة لأشكال التحويلات الاستبدالات، الانعكاسات (القلب)، الإضافات، وهكذا. هذه أنماط للاندماج المعقد.

نوع تشومسكي:

أنا شخصياً لبدأ مع أشياء قريبة -تعلماً- من هذه الأنماط مع نظام خصب في قوانين الأساس، وليست قوانين التحويل، كما في عمل: هيبرو "Hebrew" الذي ناقشناه، ولهذا فمن الطبيعي أنني لا أهتم باقتراح كهذا غير المتصل، أو خارج الأسئلة، أنظمة كهذه ممكنة بالتأكيد، ولا يستطيع باحث أن يقطع في هذه الحالة، بأنه من الضروري أن تحتفظ بعقل متفتح.

هناك إمكانيات أخرى -كذلك- ينبغي أن تؤكد أن القواعد عبارة عن حزمة من الإدراكات تقود العلاقة بين الصوت والدلالة، هذا الإدراك مختلف جداً عن هذا الذي تناوناه بالمناسبة، إنه من المعقول أننا سنكتشف نهائياً بأن هذا هو الطريق الصحيح على الرغم من أنني أعتقد أننا لا نملك شيئاً لافتراض مثل هذا الاعتقاد اليوم.

مرة ثانية، في نطاق الأسئلة المربكة، أستطيع أن أرى باحثاً يقترب من سؤاليك حول قواعد الأساس فهناك لغات لها أدلة، يمكن أن يوجد سؤال لتبرير أن واحداً أو آخر من العناصر يعد مستوى للتركيب العميق. هذه اللغات "الموقعية" فيها نسبية. الظاهرة مثيرة جداً، على الرغم -فقط- من أنها وصفت وصفاً غير واف بالفرض. هناك لغات تبدو فيها "الموقعية" أكثر حرية من غيرها من اللغات؛ التي تسمى -دعماً- اللغات ذات التحرر في الموقعية، مثل: الفلندية أو الروسية، التي يمكن للباحث أن يصفها مع

قوانين مثل: "قانون التسلق"⁽¹⁾.

ميتسيورونات:

نعم، في الروسية أو اللاتينية، على الرغم من كل شيء "الموقعية" قد خضعت لقوانين محكمة وعلاوة على ذلك، فهي تشمل على شكل في التفسير الدلالي أو التفسير الاستلزامي.

نوع تشومسكي:

هذا السؤال تمت دراسته عن طريق: كين هال "K , Hale"؛ الذي وجد حرية كهذه في "عبارة الأمر" في: ألبيريا "walbira"، التي اضطر إلى نسبتها لتسلق من قواعد هذه اللغة، ليكون عرضها متفقاً مع قواعدها، بينما أمرها حرف الأساس.

ميتسيورونات:

مثل القواعد التطبيقية لـ "Salimjan".

نوع تشومسكي:

نعم، هذه تستلزم أنواعاً أخرى من القوانين، على الرغم من أنها جاءت ذات مرة قوانين غير لغوية، لكنها تحتوي على تصورات مثل: "الراوي الجديد"... الخ، القواعد نفسها سوف تترك كلمة الأمر "حرة كلية". أخيراً، يستطيع باحث أن يتصور هذا، لم يستطيع باحث أن يسأل، هل هناك بالفعل نمطان من اللغة مختلفان تماماً؟ أو هل هناك نظام أضخم من نظام النمطين؟ هناك أسئلة جامدة من تلك التي تكون بعيدة جداً عن الفهم الواضح.

ميتسيورونات:

في التأثير، لو أن نمطين من اللغة ممكنان، هذه القوالب بلا شك تبلورت من خلالها الفكرة الخاصة بالقواعد العالمية.

(1) قانون التسلق، قانون تم عرضه بواسطة: روس "Ross" لتوضيح القلب والاستبدال (إعادة الترتيب) في اللاتينية. (المترجم)

فى الاستنتاج: أنت تعتقد أن الدراسات اللغوية، على الرغم من جميع المشاكل التى بقيت لتكون فى الصميم، فالعصر الوحيد الإيجابى من خلال تصنيف العلوم الانسانية، فيما عدا استثناء علم فسيولوجيا المستقبل، بينما هناك بحث يعد واحداً فى نطاق الإبداع بواسطة: هال وكيسير "Halle , Keyser" فى نهاية سنة ١٩٦٠ م، هذا التحديد الكلى الجديد، يمكن أن يعتبر "علماً إنسانياً" إنه يتقابل مع جميع مقتضياتك. إنه قد حدد موضوعه وأساسه، إنه زوّد نفسه بنظرية فى التأثير الداخلى بين الأنظمة (العلاقة بين الأدب واللغة) إنه حدد تصوره عن القدرة الشعرية. ذلك ميلاد للقواعد التوليدية، إنه لا يطبق كثيراً الدراسات اللغوية كما هى على التركيب الشعرى. إن هذا مجال يمثل مستقبلاً باهراً من وجهة نظرى.

نوعه تشومسكى:

كل هذه الأعمال، مثيرة جداً، بينما لم أسهم فى شئ منها، ولا أشعر أننى أهل لمناقشتها هنا. إننى لست لدى المقدرة على الإطلاق. إنه واحد من الموضوعات التى لا تقع تحت حصر، والتى حولها، فإبنى لا أملك شيئاً لأحدث.

فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم
٩	مقدمة الطبعة الثانية
١٣	مقدمة الطبعة الأولى
٢٥	تمهيد
٢٧	الباب الأول :
٢٧	الفصل الأول :
٢٧	- السياسة
٣٣	الفصل الثاني :
٣٣	- الدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية
٣٧	الفصل الثالث :
٣٧	- فلسفة اللغة
٣٩	الفصل الرابع :
٣٩	التجريبية والعقلية (المذهب التجريبي والمذهب العقلي)
٤٣	الباب الثاني :
٤٣	الفصل الخامس :
٤٣	- مولد القواعد التوليدية
٤٣	- قصة النحو التوليدى فى مواجهة البنوية
٤٦	- تحديدان للتحويلية
٤٧	- العلوم الرياضية والدراسات اللغوية
٤٧	- الخطوات الأولى
٤٨	- الدارسون الأوائل
٤٩	الفصل السادس :

الصفحة	الموضوع
٤٩	- الدلالة
٤٩	- التركيب الدلالي في القواعد
٤٩	- التخمين عند : كاتز - فورد
٥٠	- ماهية الدلالة
٥٠	- الدلالة التفسيرية والدلالة التوليدية
٥٢	الفصل السابع :
٥٢	- امتداد النظرية النموذجية
٥٥	الفصل الثامن :
٥٥	- التركيب العميق
٥٦	- القواعد العالمية والأسئلة غير القاطعة
٥٨	- السؤال غير القاطع
٦١	عرض موجز للتعليقات
٨١	كتاب اللغة والمسئولية
٨٣	ملاحظات المترجم
٨٥	تنويه افتتاحي
٣٦٥	بيولوجرافيا بالألفاظ والمصطلحات والأعلام
٣٦٧	- فهرست الألفاظ والمصطلحات
٣٨٤	- فهرست الأعلام
٣٩٣	- فهرست الموضوعات